التشبيهات

تأليف

أبي إسحاق ابن أبي عون الكاتب

ت 322 هـ

تحقيق

عبد المعين خان

تقديم

عارف أحمد عبد الغني

NOUR Publishing House

ARRAB Publishing House

التشبيهات

التشبيهات

تأليف

أبي إسحاق ابن أبي عون الكاتب «ت 322 هـ»

تقديم

عارف احمد عبد الغني

الطبعة الثانية 2015

ISBN 978-9933-480-49-3



دار العراب
للدراسات والنشر والترجمة
دمشق – سوريا – حلبوني الجادة الرئيسية
هاتف: 00963112247432
فاكس: 00963112247922
جوال: 00963942247432
00963933406321
00963940455593
E-MAIL:daralaraab@yahoo.com



دار نور حوران
للدراسات والنشر والترجمة
دمشق – سوريا – ص . ب 5659
هاتف: 0096315715430
0096315710957
فاكس: 00963157198425
جوال: 00963933329555
00963941329555
E-MAIL:NOURPUBLISHING@GMAIL.COM

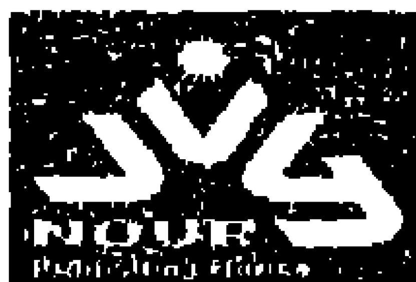
ابن أبي عون الكاتب

التشبيهات

تقديم

عارف أحمد عبد الغني





دار العراب للدراسات والنشر والترجمة دار نور حوران

بسم الله الرحمن الرحيم

تفخر دار العرّاب ودار نور حوران بتقديم (كتاب التشبيهات لابن أبي عون بطبعة مصورة عن ط لندن ١٩٥٠م التي أصدرتها جامعة كمبردج تحقيق العالم المحقق الثبت عبد المعين خان، والكتاب نادر الوجود حيث لم يطرح في أسواق العالم العربي بل طرح معظمه في بلاد الهند وباكستان ولو أن نسخة تسربت إلى بعض المكتبات الخاصة والعامة بشكل نادر وعزيز والكتاب عبارة عن شواهد شعرية اختارها أديب وشاعر حين أثبت بشواهده الشعرية عن مقدرة فذة في الغوص في دواوين الشعر العربي وغربلة تلك الدواوين من أولها لآخرها بغية الإتيان بشواهد حول الموضوع الذي اختاره مثل القيان، الثدي، السيف، الرماح، الدروع، وصف الطعنة، الفتيان، الخمر، الطلل، النرجس، العناق، طول الليل، أواني الخمر، المياه والجداول، الريق والثغر، الشجاع، الأعور... إلى غير ذلك من الألفاظ، وهو مسح شامل للكثير من العادات والأشياء التي تخص الإنسان من أغراض شخصية وعامة إلى تفاصيل نفسية عميقة من النفس البشرية.

والكتاب بشكل عام أشبه بكتب الحماسة التي اختار الشعراء فيها بعض الأشعار حول المراثي والمدائح، والسيف والرمح والدرع والأطلال...

كما أن فيه كمية هائلة من الأشعار، وقد لا تكون الكثير من هذه الأشعار موجودة في دواوين أصحابها، فهو من ناحية مادة خصبة لرفد الدواوين الشعرية بالاستدراكات التي لم ترد في دواوين أصحابها وهذا يدل على أن المؤلف اطلع على نسخ أصلية من دواوين الشعر لم تكن متاحة لغيره، ولعلها جاءت من خلال النسخ الخاصة بالمؤلف، وبالإضافة إلى كل ذلك انفرد

الكتاب بعدد كبير من الشعراء الذي أتى الشاعر بمقطوعات شعرية لهم، ولم ترد أسماؤهم، ولا مقطوعاتهم في أي مصدر من المصادر الأخرى، وهذه ميزة امتاز بها أيضاً هذا الكتاب.

مؤلف الكتاب:

إبراهيم بن أحمد بن هلال الأنباري

أبو إسحاق ابن أبي عون الكاتب ابن أبي النجم: له تصانيف في الأدب حسنة منها كتاب النواحي في أخبار البلدان، وكتاب بيت مال السرور إلا أنه غلب عليه الحمق والرقاعة واستحوذ عليه الشيطان، فصحب أبا جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، وصار من ثقاته الغالين في محنته فكان يدعي فيه الإلهية تعالى الله، ولما قبض على أبي جعفر المخذول وتتبع أصحابه أحضر إبراهيم هذا وقيل له: سب أبا جعفر وابصق عليه، فأرعد وأظهر خوفاً شديداً من ذلك فضربت عنقه وصلب ثم أحرقت جثته بعد ذلك بالنار سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة، وقد استوعب ياقوت في معجم الأدباء عقيدته وطول ترجمته.

وتكرر الدار أنها اختارت هذه الكتاب ليكون من بين إصداراتها ليكون إضافة إلى قارئي العربية ومحبي الشعر والتراث.

راجياً أن يكون هذا لبنة تضاف إلى لبنات لغة العرب الخالدة خلود الجبال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلّى الله عليه وسلم، وأصحابه الطاهرين من بعد إلى يوم الدين، اللهم آمين.

دمشق — الشام ٢٠١٣

عارف أحمد عبد الغني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله تعالى على سيّدنا محمّد وآله اجمعين

زادك الله فى الأدب رغبةً وللعلوم محبّةً ووفّقك للحُجّة ودلّك على المَحَجّة وأعانك على طَلَبك بالرُّشْد وأظْفَرَك بالغَرَض عند الفَحْص سألتَنى أعزّك الله أن أُثْبِتَ لك ابياتًا من تشبيهات الشعراء الواقعة[١] وبدائعهم فيها الظريفة وقد تَقَدَّمَ الناسُ اعزّك الله فى اختيار الشعر وتمييزه غيرَ أنّهم لم يصنّفوه ابوابًا وذلك أنّ الشعر مقسوم على ثلاثة أنحاءٍ منه المَثَل السائر كقول الأَخْطَل [البسيط]

فأقسَمَ[٢] المَجْدُ حقًّا لا يُحالِفُهم   حتّى يُحالِفَ بَطْنَ الراحةِ الشَّعَرُ

وكقول الفَرَزْدَق [البسيط]

أمّا العَدُوُّ فإنّا لا نَلِينُ له[٣]   حتّى يَلينَ لِضِرْسِ الماضغِ الحَجَرُ

ومنه الاستعارة الغريبة كقول الطِّرِمّاح[٤] [الطويل]

فقلْتُ لها يا أُمَّ بَيْضاء إنّه   هُرِيقَ شَبابى واسْتَشَنَّ[٥] أديمى[٦]

وكقول الحُطَيْئَة [البسيط]

قد ناضلوكَ فأبْدَوْا من كَنائنِهِمْ[٧]   مَجْدًا تَليدًا ونَبْلًا غيرَ أنْكاسِ

---

(١) «الشعر الواقعة» : فى ا . «الشعراء الواقعة» : فى ب

(٢) «واقسم» : فى ديوانه ص ١١٢

(٣) «لهم» : فى ديوانه ص ٤٦

(٤) قيل إن البيت لارطاة بن سُهية فى الحيوان للجاحظ ج ٣ ص ١٤٤ ونُسِبَ العجز الى ابى حَيَّة النُمَيْرى فى تاج العروس (مادة شنن)

(٥) «استشق» : فى الحيوان للجاحظ ج ٣ ص ١٤٤

(٦) العمده ج ١ ص ١٨٤

(٧) كنانتهم : فى ديوانه ص ١٣٥

ومنه التشبيه الواقع النادر كقول امرئ القيس فى العُقاب [الطويل]

كأنَّ قلوبَ الطَّيرِ رَطْبًا ويابِسًا لَدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالِ(١)

وكقول عدىّ بن الرِّقاع فى وَصْف الثَّوْر البَرّىّ [الكامل]

تُزْجِى أَغَنَّ كأَنَّ إبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصابَ من الدَّواةِ مِدادَها(٢)

وما خَرَجَ من هذه الأقسام الثلاثة فكلامٌ وَسَطٌ او دونٌ(٣) لا طائلَ فيه ولا فائدةَ معه ورأيتُ أجَلَّ هذه الأنحاء وأصعبَها على صانعها التشبيه وذلك أنّه لا يقع إلّا لمَنْ طال تأمُّلُه ولَطُفَ حِسُّه ومَيَّزَ بين الاشياء بلطيف فكره وأنا أُثْبِتُ لك فى هذا الكتاب أبياتًا(٤) من التشبيه مختارة وأتَخَلَّلُ المعانىَ المختلفةَ(٥) والتشبيهات المتداوَلَةَ الى الابيات الطريفة النادرة وأقتصرُ على جملة يكونُ لك فيها(٦) حَظٌّ ومُتْعة وتأدُّبٌ ورياضة وأتجنَّبُ الاطالة التى يتلقّاها المَلالةُ وأُتْبِعُ ذلك بكتاب فى الأمثال وكتاب فى الاستعارة وبالله الحول والقوّة

ونبتدئُ على اسم الله بتشبيهات خالق الاشياء جلّ وعزّ فى كتابه إنّه(٧) كان أكمَلَ(٨) شاهدٍ وأوضح حُجّة فممّا شَبَّهَ به الأشخاصَ المُماثِلَةَ قوله عزّ وجلّ والقَمَرَ قَدَّرْناه مَنازِلَ حتّى عاد كالعُرْجون القديم(٩) وقوله عزّ وجلّ طَلْعُها كأنّه رؤوس الشياطين(١٠) وقوله كأنّهنّ الياقوت والمَرْجان(١١) وكأنّهنّ بَيْضٌ مكنون(١٢) وقوله فى تشبيه الأفعال والذين كَفَروا أعمالُهم كسَرابٍ بقِيعةٍ يَحْسَبُه الظَّمْآنُ ماءً حتّى اذا

(١) قصائده ص ٢٢
(٢) كتاب الشعر والشعراء ص ٣٩٢
(٣) «متروك»: فى ب
(٤) «ابياتا فى هذا الكتاب»: فى ب
(٥) «واخال المعانى المختلفه»: فى ب
(٦) هكذا فى ب وروى فى ا: «جملة بكور لك فيها»
(٧) «اذ انه»: فى ب
(٨) «اعدل»: فى ب
(٩) سورة يس
(١٠) الصافات
(١١) الرحمن
(١٢) الصافات

جاءه لم يجده شيئاً(١) وقوله مَثَلُ الذين كفروا بربّهم أعمالُهم كرمادٍ اشتدّت به الريحُ فى يومٍ عاصفٍ(٢) ومثلُ هذا كثير فى القرآن وبالله نستعين على كلّ مطلوب والعربُ أيّدك الله تُشبّه بكأنَّ كقول امرئ القيس [الطويل]

كأنَّ عيونَ الوحشِ حولَ خبائنا وأرحُلِنا الجزْعُ الذى لم يُثقَّبِ(٣)

وبكمَنْ كقول أوسِ بن حَجَرٍ [الطويل]

فإنّكما يا ابْنَيْ جنابٍ وُجدتما كَمَنْ دَبَّ يستخفِي وفى الحلقِ جُلْجُلُ(٤)

وبالكافِ كقوله [الطويل]

ونارٍ كسَحْرِ العَوْدِ يرفعُ ضوءَها مع اللّيلِ هبّاتُ الرّياحِ الصّوارِدِ(٥)

وبمثلِ كقولِ السّلاميّ(٦) [السريع]

مثلُ الّتى يحسبُها أهلُها(٧) عذراءَ بكرًا وهي فى التّاسعِ

وبكما كقولِ كعبِ بنِ زُهيرٍ [البسيط]

ولا(٨) تُمسّكُ بالعهدِ الّذى عهدتْ(٩) إلّا كما يُمسِكُ الماءَ الغرابيلُ

---

(١) النور

(٢) سورة ابراهيم وروى فى ا «والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الرياح فى يوم عاصف» وروى «الريح» مكان «الرياح» فى ب

(٣) قصائده ص ٢٥

(٤) مجموعة المعانى ص ١٤٨ وروى «حُباب» مكان «جناب» و «فى الكفّ» مكان «فى الحلق» فى نهاية الارب ج ٣ ص ٦٣

(٥) انظر حماسة ابى تمام نشر الدكتور فريتاج ج ٢ ص ٥٩٦ والحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٢٣

(٦) لعلّه غير محمد بن عبد الله السلامى المتوفى سنة ٣٩٣ هـ

(٧) «بعلها» : فى ب (٨) «وما تمسك» : فى ا

(٩) «زعمت» : فى جمهرة اشعار العرب ص ١٤٩

وَبِكَمِثْلِ وَكَأَمْثالِ وَتَخالُ وَتَظُنُّ وَتَكادُ وَما أَشْبَهَها وَبِإِضْمارِ أَحَدِ هذِهِ الحُرُوفِ إِذا لَمْ يَتَّسِعْ لِلشّاعِرِ إِقامَةُ الوَزْنِ بِإِظْهارِهِ كَقَوْلِهِ [الطويل]

سَمَوْتُ إِلَيْها بَعْدَ ما نامَ أَهْلُها ... سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالًا عَلَى حالِ(١)

أَرادَ مِثْلَ سُمُوِّ حَبابِ الماءِ

بابٌ [٢]

فَمِنَ التَّشْبِيهاتِ الحِسانِ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ فِي الثُّرَيّا [الطويل]

إِذا ما الثُّرَيّا فِي السَّماءِ تَعَرَّضَتْ ... تَعَرُّضَ أَثْناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ(٢)

وَقَدْ شَبَّهَها جَماعَةٌ مِنَ الشُّعَراءِ فَأَصابُوا وَقارَبُوا(٣) فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الطَّثْرِيَّةِ [الطويل]

إِذا ما الثُّرَيّا فِي السَّماءِ كَأَنَّها ... جُمانٌ هَوَى مِنْ سِلْكِهِ فَتَبَدَّدا(٤)

وَقالَ آخَرُ فِي هَذا المَعْنَى [الطويل]

[إِذا ما(٥)] بَلَغْتُ وَالثُّرَيّا كَأَنَّها ... قِلادَةُ دُرٍّ سُلَّ عَنْها نِظامُها

وَقالَ آخَرُ(٦) [الطويل]

وَلاحَتْ لِسارِيها الثُّرَيّا كَأَنَّها ... لَدَى الجانِبِ(٧) الغَرْبِيِّ قُرْطٌ مُسَلْسَلُ

---

(١) قصائد امرئ القيس ص ٢١ (٢) معلقته ص ١٢

(٣) «قربوا» : فى ب

(٤) كذلك فى خزانة الادب ج ٤ ص ٤١٧ روى «فتسرعا» فى الاغانى ج ١٥ ص ١٦٦

(٥) روى «اجدنا» فى ا فغيرناه كما كان المعنى يقتضى وروى الصدر فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٣٣ : سرينا بليل والنجوم كانها

(٦) هو الاشهب بن رميلة : فى خزانة الادب ج ٤ ص ٤١٦

(٧) «لدى الافق» فى خزانة الادب ج ٤ ص ٤١٦

وَقالَ عَلِيُّ بْنُ العَبّاسِ الرُّومِيُّ نَحْوَهُ [الخفيف]

قَدْ تَرَشَّفْتُ رِيقَهُ(١) بَعْدَ وَهْنٍ وَالثُّرَيّا بِالجانِبِ(٢) الغَرْبِ قُرْطُ(٣)

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ أَرْضًا قَطَعَها [الطويل]

وَرَدْتُ اعْتِسافًا وَالثُّرَيّا كَأَنَّها عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ ماءٍ مُحَلِّقُ
يَدِبُّ(٤) عَلَى آثارِها دَبَرانُها فَلا هُوَ مَسْبُوقٌ وَلا هُوَ يَلْحَقُ

وَقالَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الأَسْلَتِ [الطويل]

وَقَدْ لاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيّا لِمَنْ يَرَى(٥) كَعُنْقُودِ مُلّاحِيَّةٍ حِينَ نَوَّرا

وَتَبِعَهُ إِبْراهِيمُ بْنُ المَهْدِيِّ وَوَصَفَ أَرْضًا قَطَعَها فَقالَ [البسيط]

خَطَرْتُها وَثُرَيّا النَّجْمِ خاضِعَةٌ كَأَنَّها فِي أَدِيمِ اللَّيْلِ عُنْقُودُ

وَأَنْشَدَ المُبَرِّدُ [الطويل]

إِذا مَا الثُّرَيّا فِي السَّماءِ تَعَرَّضَتْ يَراها الحَدِيدُ العَيْنِ سَبْعَةَ(٦) أَنْجُمِ
عَلَى كَبِدِ الجَرْباءِ وَهْيَ كَأَنَّها جَبِيرَةُ دُرٍّ رُكِّبَتْ فَوْقَ مِعْصَمِ

شَبَّهَها بِالدَّسْتِينَجِ العَرِيضِ وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الطويل]

كَأَنَّ الثُّرَيّا فِي أَواخِرِ لَيْلِها تَفَتُّحُ نَوْرٍ(٧) أَوْ لِجامٌ مُفَضَّضُ

---

(١) «ريقها» فى ب (٢) «بجانب»: فى ب

(٣) روى البيت فى خزانة الادب ج ٤ ص ٤١٦ هكذا:

طيب ريقه اذا ذقت فاه والثريا بجانب الغرب قرط

(٤) «يدف»: فى ديوانه ص ٤٠١ (٥) «راى»: فى الاغانى ج ١٥ ص ١٦٦

(٦) «ستة»: فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٦٦

(٧) تُفَتِّحُ نَوْرًا: فى كتاب الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ١٩٥

وَقالَ أيضًا [الطويل]

فناوَلَنِيهَا وَالثُّرَيَّا كأنَّها جَنَى نَرْجِسٍ حَيَا النَّدامَى بِهِ السَّاقِي(١)

وَشَبَّهها ابْنُ الرُّومِيّ بِقَدَمٍ بَيْضاءَ فَقالَ وَذَكَرَ شَعَرَ امْرَأَةٍ [المنسرح]

تَغْشَى غَواشِيْ قُرُونِها قَدَمًا بَيْضاءَ لِلنَّاظِرِينَ مُقْتَدِرَهْ(٢)

مِثْلَ الثُّرَيَّا إذا بَدَتْ سَحَرًا بَعْدَ غَمامٍ وَحاسِرٍ حَسَرَهْ

وَأَخَذَهُ ابْنُ المُعْتَزّ وَزادَ فَقالَ [الكامل]

وَأَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّماءِ كأنَّها قَدَمٌ تَبَدَّتْ مِنْ ثِيابِ حِدادِ(٣)

وَالعَرَبُ تُسَمِّي الثُّرَيَّا النَّجْمَ وَيُنْشِدُونَ فِي طُلُوعِها فِي الشِّتاءِ [الرمل]

طَابَ شُرْبُ الرَّاحِ لَمَّا طَلَعَ النَّجْمُ عِشاءَا

وَابْتَغَى الرَّاعِي لِمَشْتا هُ مِنَ(٤) القُرِّ كِساءَا

وَقالَ آخَرُ فِي طُلُوعِها فِي الصَّيْفِ [الرمل]

طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّهْ(٥) فَابْتَغَى الرَّاعِي شُكَيَّهْ

وَقالَ كَعْبُ الغَنَوِيُّ فِي الجَوْزاءِ [الطويل]

وَقَدْ مَالَتِ(٦) الجَوْزاءُ حَتَّى كأنَّها فَساطِيطُ رَكْبٍ فِي الفَلاةِ نُزُولِ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزّ [الرجز]

كأنَّما الجَوْزاءُ فِي أعْلَى الأُفُقْ أغْصانُ نَوْرٍ أوْ وِشاحٌ مِنْ وَرَقْ

---

(١) ديوانه ص ٢٣٩. في النسختين كما في ديوانه : حيا

(٢) معتذره : في ا وروى كذلك في زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٢ ص ٢١٢

(٣) ديوانه ص ٢١٨

(٤) «في» : في ا و ب

(٥) «عريه» : في ب

(٦) «شالت» : في الاصمعيات ص ٦٠

وَقالَ الدُّلَفِيُّ(١) فِي جُمْلَةِ الكَواكِبِ [الرجز]

إذا السَّماءُ رَوْضَةٌ نُجُومُها كالزَّهَرِ
والجَوُّ صافٍ لَمْ يُكَـــدِّرْهُ انْتِشارُ النُّشُرِ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الوافر]

كَأَنَّ سَماءَنا لَمّا تَجَلَّتْ خِلالَ نُجُومِها عِنْدَ الصَّباحِ(٢)
رِياضُ بَنَفْسَجٍ خَضِلٍ نَداهُ تَفَتَّحَ بَيْنَهُ نَوْرُ الأَقاحِ

وَقالَ امْرُؤُ القَيْسِ [الطويل] ·

نَظَرْتُ إِلَيْها وَالنُّجُومُ كَأَنَّها مَصابِيحُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لِقُفّالِ(٣)

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الطويل]

كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى رُؤُوسُ مَدارٍ رُكِّبَتْ فِي مَعاجِرِ

وَقالَ عَبْدُ العَزِيزِ [بْنُ] عَبْدِ اللهِ بْنِ طاهِرٍ [الرجز]

وَاعْتَرَضَتْ وَسْطَ السَّماءِ الشِّعْرَى كَأَنَّها ياقُوتَةٌ فِي مِدْرَى(٤)

وَشَبَّهَ أَبُو نُواسٍ الدِّرْهَمَ بِها فَقالَ [الرجز]

أَنْعَتُ صَقْرًا يَغْلِبُ الصُّقُورا مُظَفَّرًا أَبْيَضَ مُسْتَدِيرا(٥)
تَخالُهُ فِي قَدِّهِ العَبُورا

وَقالَ آخَرُ [الطويل]

يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى بِمَكانِهِ سُهَيْلًا كَطَرْفِ الأَخْزَرِ المُتَشاوِسِ

---

(١) كذا فى الاصل وقد يجوز الدُّلَقِيّ
(٢) ديوانه ص ٣٠٥
(٣) قصائده ص ٢١
(٤) ديوان المعانى ج ١ ص ٣٣٨
(٥) قصيدة خلف الاحمر ص ١٣٨

وَقالَ جِرانُ العَوْدِ [الطويل]

أُراقِبُ لَمْحًا[١] مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إذا ما بدا من آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

وَقالَ البُحْتُرِيُّ [الطويل]

كَأَنَّ سُهَيْلًا شَخْصُ ظَمْآنَ جانِحٌ مِنَ اللَّيْلِ فِي نَهْيٍ[٢] مِنَ الأَرْضِ يَكْرَعُ

وَقالَ آخَرُ [الطويل]

إذا كانَتِ الشِّعْرَى العَبُورُ كَأَنَّها مُعَلَّقُ قِنْدِيلٍ عَلَيْهِ الكَنائِسُ[٣]

وَلاحَ سُهَيْلٌ مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ شِهابٌ يُنَحِّيهِ عَنِ الرِّيحِ قابِسُ

وَقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُعْتَزِّ [الطويل]

وَقَدْ لاحَ لِلسّارِي سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّماءِ رَقِيبُ[٤]

وَقالَ العَلَوِيُّ[٥] الإِصْبَهانِيُّ [الطويل]

كَأَنَّ سُهَيْلًا وَالنُّجُومُ أَمامَهُ يُعارِضُها راعٍ وَراءَ قَطِيعِ

إذا قامَ مِنْ مَرْباتِهِ قُلْتَ راهِبٌ أَطالَ انْتِصابًا بَعْدَ طُولِ رُكُوعِ

وَقالَ العَلَوِيُّ فِي النَّسْرِ أي[٦] النَّسْرِ الواقِعِ [الطويل]

وَرَكْبٍ ثَلاثٍ كَالأَثافِي تَعاوَرُوا دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى أَوْمَضَتْ سُنَّةُ الفَجْرِ[٧]

إذا اجْتَمَعُوا سَمَّيْتَهُمْ بِاسْمٍ واحِدٍ وَإِنْ فُرِّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا آخِرَ الدَّهْرِ

---

(١) «لوحا»: فى ديوانه ص ١٤ (٢) «مع الافق فى نهى»: فى ديوانه ج ١ ص ١٩٨

(٣) ديوان المعانى ج ١ ص ٣٣٨ (٤) ديوانه ص ٢١٢

(٥) هو «ابن طباطبا»: فى زهر الآداب على هامش العقد الفريد ج ٣ ص ٥٤

(٦) «يعنى»: فى ب

(٧) قيل انه قول الحمانى وروى «سنة البدر» مكان «سنة الفجر» فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٣٥

وَأَنْشَدَ الطَّائِيُّ(١) [الخفيف]

وَتَبَدَّتْ بَنَاتُ نَعْشٍ فَلَاحَتْ مِثْلَ نَعْشٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ جَدِيدُ
وَكَأَنَّ الجَوْزَاءَ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ وَتَدَلَّتْ سُرَادِقٌ مَمْدُودُ(٢)

وَقَالَ العَلَوِيُّ الإِصْبَهَانِيُّ [الكامل]

وَكَوَاكِبُ الجَوْزَاءِ تَبْسُطُ بَاعَهَا لِتُعَانِقَ الظَّلْمَاءَ وَهْيَ تُوَدِّعُ
وَكَأَنَّهَا فِي الجَوِّ نَعْشُ أَخِي بِلًى يَبْكِي وَيُوقَفُ تَارَةً وَيُشَيَّعُ

وَقَالَ ابْنُ المُعْتَزِّ فِي إِصْغَاءِ الثُّرَيَّا [الوافر]

وَقَدْ أَصْغَتْ(٣) إِلَى الغَرْبِ الثُّرَيَّا كَمَا أَصْغَى إِلَى الحِسِّ الفَرُوقُ
كَأَنَّ نُجُومَهَا وَالفَجْرُ بَادٍ لِأَعْيُنِنَا سَقِيمَاتٌ تُفِيقُ(٤)

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيُّ فِي ذَلِكَ [الطويل]

وَقَدْ خَرَمَ الغَرْبَ الثُّرَيَّا كَأَنَّهَا(٥) بِهِ رَايَةٌ بَيْضَاءُ تَخْفِضُ(٦) لِلطَّعْنِ

وَقَالَ ابْنُ المُعْتَزِّ نَحْوَهُ [البسيط]

وَقَدْ هَوَى النَّجْمُ وَالجَوْزَاءُ تَتْبَعُهُ كَذَاتِ قُرْطٍ أَدَارَتْهُ وَقَدْ سَقَطَا(٧)

---

(١) غير موجود فى ديوان ابى تمام الطائى وقيل انه «قول الآخر» فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٦٦
(٢) روى بيت واحد فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٦٦
(٣) «مالت» : فى ديوانه ص ٢٤٠
(٤) روى البيت فى ديوانه ص ٢٤٠ هكذا : كأن نجومها والفجر يعدو بليلته سليمان يفيق . وروى «تفوق» مكان «تفيق» فى ا
(٥) «وقد لاح فى القور الثريا كانما» : فى الاغانى ج ١٥ ص ١٦٦
(٦) «تخفق» : فى الاغانى ج ١٥ ص ١٦٦
(٧) كتاب الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ٢٧٥

وَلَهُ أيضًا [العميق]

وَتَرُومُ الثُّرَيّا في الغُرُوبِ مَرَامًا (١)
كَانْكِبابِ الطِّمِرِّ كادَ يُلْقِي لِجامَا

وَلَهُ [الخفيف]

قَدْ سَقاني المُدامَ والـــلَّيْلُ بِالصُّبْحِ مُؤْتَزِرْ
وَالثُّرَيّا كَنَوْرِ غُصْـــنٍ عَلَى الغَرْبِ مُنْتَثِرْ (٢)

وَقالَ أبو النَّجْمِ في إصْغاءِ الشَّمْسِ لِلْغُروبِ [الرجز]

حَتَّى إذا الشَّمْسُ اجْتَلَاهَا (٣) المُجْتَلِي بَيْنَ حِفَافَيْ (٤) شَفَقٍ مُهَوَّلِ (٥)
فَهْيَ عَلَى الأُفْقِ كَعَيْنِ الأحْوَلِ (٦) صَغْواءُ قَدْ كادَتْ وَلَمّا تَفْعَلِ

وَقالَ أيضًا [الرجز]

صَبَّ عَلَيْهِ قانِصٌ لَمّا غَفَلْ وَالشَّمْسُ كَالمِرْآةِ فِي كَفِّ الأشَلّْ (٧)

وَقالَ العَلَوِيُّ الإصْبَهانِيُّ [الطويل]

وَمَجْلِسِ شُرْبٍ جِئْتُهُ مُتَطَرِّبًا عِشاءً وَعَيْنُ الشَّمْسِ في الأُفْقِ تَنْعَسُ

---

(١) «إذ تروم الثريا في الغروب مراما كاسيات طمر كاد يلقى اللجاما» : في ديوان ابن المعتز ص ٢٤٥

(٢) روى البيتان في خزانة الادب ج ٤ ص ٤١٦ هكذا :
قد سقانى المدام والـــصبح بالليل موتزر
والثريا كنور غصـــن على الارض قد نثر

(٣) «جلاها» : في كتاب الشعر والشعراء ص ٣٨٣

(٤) «سماطى» : في كتاب الشعر والشعراء ص ٣٨٣

(٥) «مرعبل» : في كتاب الشعر والشعراء ص ٣٨٣

(٦) روى المصراع كالعجز في كتاب الشعر والشعراء ص ٣٨٣

(٧) روى المصراع الثالث بعد هذا البيت في خزانة الادب ج ٢ ص ١٧٥ والابيات للشماخ في ديوانه ص ١١١

وَقالَ ابْنُ الرُّومِيّ فِي هَذا المَعْنَى [الطويل]

كَأَنَّ جُنُوحَ(١) الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبَها(٢) وَقَدْ جَعَلَتْ فِي مَجْنَحِ اللَّيْلِ تَمْرَضُ
تَخَاوُصُ عَيْنٍ مَسَّ أَجْفانَها الكَرَى يُرَنِّقُ فِيها النَّوْمُ وَهْيَ تُغَمِّضُ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزّ [الوافر]

تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمُقُنا بِلَحْظٍ مَرِيضٍ مُذْنِفٍ مِن خَلْفِ سِتْرِ
تُحاوِلُ(٣) فَتْقَ غَيْمٍ وَهُوَ يَأْبَى(٤) كَعِنِّينٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بِكْرِ

وَفِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ خِلالِ السَّحابِ يَقُولُ ابْنُ الرُّومِيّ [الكامل]

وَاليَوْمُ مُدْجُونٌ فَحُرَّتُهُ فِيهِ بِمُطَّلِعٍ وَمُحْتَجِبِ
ظَلَّتْ تُسَاتِرُنا(٥) وَقَدْ بَعَثَتْ ضَوْءً يُلاحِظُنا بِلا لَهَبِ

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ امْرَأَةً [الوافر]

تُرِيكَ بَياضَ لَبَّتِها وَوَجْهًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ زَالَا(٦)
أَصابَ خَصاصَةً فَبَدَا كَلِيلًا كَلا وَانْغَلَّ سَائِرُهُ انْغِلالَا

وَقالَ ابْنُ الرُّومِيّ فِي غُرُوبِ الشَّمْسِ [الطويل]

إِذا رَنَّقَتْ(٧) شَمْسُ الأَصِيلِ وَنَفَّضَتْ عَلَى الأُفُقِ الغَرْبِيِّ وَرْسًا مُزَعْزَعا
وَوَدَّعَتِ الدُّنْيا لِتَقْضِيَ نَحْبَها وَشَوَّلَ باقٍ عُمْرُها وَتَشَعْشَعا(٨)

(١) «خبو» : ديوان ابن الرومى لكيلانى ص ٤٤٦
(٢) «عند غروبها» : فى ديوان ابن الرومى لكيلانى ص ٤٤٦
(٣) «يحاول» : فى ا والتصحيح من الأوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ٢٦١
(٤) «يأتى» : فى كتاب الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ٢٦١
(٥) «تسايرنا» : فى ديوانه المطبوع ج ١ ص ١١٩ ومختارات كيلانى ص ١٧٦
(٦) ديوانه ص ٤٣٤ (٧) «وقد رنقت» : فى مختارات كيلانى ص ٣٠٠
(٨) «فتشعشعا» فى مختارات كيلانى ص ٣٠٠

وَلاحظت النوّار وهي مريضة وقد وضعت خدًّا على(١) الأرض أضرعا
كما لاحظت عوّاده عينُ مُدنفٍ توجّع من أوصابه ما توجّعا
وظلّت عيون النَّور تخضَلُ بالنّدى كما اغرورقت عينُ الشَّجيِّ لتدمعا
وبين إغماء الفراق عليهما كأنهما خلّا صفاء تودّعا

وقال آخر في دارة الشمس [الكامل]

والشمس معرضة تمور كأنّها ترس يقلّبه كميٌّ رامح

وقال ابن المعتز في الهلال [السريع]

ما ذقت طعم النوم(٢) لو تدري كأنّ أحشائي(٣) على جمر
من قمرٍ مستبرقٍ(٤) نصفه كأنّه محرقة العطر

وقال ايضًا [الكامل]

أهلًا بفطرٍ قد أنار هلاله فالآن فاغدُ على(٥) المُدام وبكّرِ
وانظر إليه كزورقٍ من فضّةٍ قد أثقلته حمولةٌ من عنبر

وقال آخر [الطويل]

وقد لاح ضوء البدر آخر ليلةٍ على قمّةٍ كأنّه نصف دُملج

وقال ابن المعتز [الكامل]

في ليلةٍ أكل المحاق هلالها حتّى تبدّى مثل وقف العاج(٦)

---

(١) «إلى» : في مختارات كيلاني ص ٣٠٠
(٢) «النوى» : في ديوانه ص ٣١٧
(٣) «جنبى» : في ديوانه ص ٣١٧
(٤) «مشرق» : في ديوانه ص ٣١٧
(٥) «الى» : في ديوانه ص ٣١٣
(٦) ديوانه ص ٢٦٢

وَأَنْشَدَنا ثَعْلَبٌ [المتقارب]

كَأَنَّ ابْنَ مُزْنَتِها جانِحًا فَسِيطٌ لَدَى الأُفْقِ مِنْ خِنْصِرِ(١)

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزّ [البسيط]

وَجاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا يَسْتَعْجِلُ الخَطْوَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ
وَلاحَ ضَوْءُ هِلالٍ كادَ يَفْضَحُهُ(٢) مِثْلَ القُلامَةِ قَدْ قُدَّتْ(٣) مِنَ الظُّفُرِ

وَقالَ أيضًا [الرجز]

إذا الهِلالُ فارَقَتْهُ لَيْلَتُهُ صارَ لِمَنْ يُبْصِرُهُ وَيَنْعَتُهُ
كَأَنَّهُ أَسْمَرُ شابَتْ لِحْيَتُهُ(٤)

وَقالَ العَلَوِيُّ الإصْبَهانِيُّ [الرجز]

ما لِلْهِلالِ ناحِلاً فِي المَغْرِبِ كَالنُّونِ قَدْ خُطَّتْ بِماءِ مُذْهَبِ

وَقالَ النّاجِمُ [السريع]

وَعاذِلٍ وَسَّخَ إسْمِي وَقَدْ لامَ سُحَيْرًا أَيَّ تَوْسِيخِ
قُلْتُ لَهُ لِلرّاحِ أَنْبِهْتَنِي فَهاتِها وَاغْرَ بِتَوْبِيخِ
وَالبَدْرُ قَدْ قابَلَنِي طالِعًا كَأَنَّها حَزَّةُ بِطِّيخِ
وَضَمَّخَ الحائِطَ جادِيُّهُ لَمّا تَعالَى أَيَّ تَضْمِيخِ

(١) هو لعمرو بن قميئة ديوانه ص ٦٤
(٢) « يُفْضُحُهُ » : فى الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ١٨٨
(٣) « قُصَّتْ » : فى الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ١٨٨
(٤) « كهامة الاسود شابت هامته » : فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٤٠

وَأَنْشَدَنِي أَبُو العَسْكَرِ(١) [الطويل]

وَقَوْمٍ هُمُ كَانُوا مُلُوكًا هَدَيْتَهُمْ ... بِبَيْدَاءَ لا يَبْدُو بِهَا ضَوْءُ كَوْكَبِ
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا صَغِيرًا كَأَنَّهُ ... قُلَامَةُ أَظْفُورِ الفَتَاةِ المُخَضَّبِ

بـابٌ [٣]

وَمِنْ حسنِ التَّشْبِيهِ فِي وُضُوحِ الصُّبْحِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ [الطويل]

وَقَدْ لاحَ لِلسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السُّرَى ... عَلَى أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ فَتْقٌ مُشَهَّرُ
كَمِثْلِ(٢) الحِصَانِ الأَنْبَطِ البَطْنِ قَائِمًا ... تَمَايَلَ عَنْهُ الجُلُّ وَاللَّوْنُ أَشْقَرُ

وَشَبَّهَ اخْتِلاطَ الضَّوْءِ بِالظُّلْمَةِ بِالفَرَسِ الأَنْبَطِ وَهُوَ الأَبْيَضُ البَطْنِ وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الوافر]

وَسَاقٍ يَجْعَلُ المِنْدِيلَ مِنْهُ ... مَكَانَ حَمَائِلِ السَّيْفِ الطِّوَالِ
غَدَا وَالصُّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بادٍ ... كَطِرْفٍ أَشْقَرٍ(٣) مُلْقَى الجِلالِ

وَأَنْشَدَ أَبُو الفَرَجِ(٤) [الكامل]

[باتا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ حَتَّى بَدَا ... صُبْحٌ تَبَيَّنَ كَالأَغَرِّ الأَشْقَرِ(٥)
فَتَلازَمَا عِنْدَ الفِرَاقِ صَبَابَةً ... أَخْذَ الغَرِيمِ بِفَضْلِ ثَوْبِ المُغْفِرِ]

---

(١) «ابو العسكرى» : فى ب
(٢) «كلون» : فى ديوانه ص ٢٢٧
(٣) «ابلق» : فى ديوانه ص ٢٤٣ (٤) لعله ابو الفرج
(٥) هذان البيتان غير موجودين فى نسخة ب وهما مكتوبان على حاشية نسخة ا

وَمِنَ التَّشْبِيهاتِ الأَنْدَلُسِيَّةِ قَوْلُ أَبِي يُوسُفَ الرَّمادِيِّ [الطويل]

[وَلَيْلَةِ أُنْسٍ قَدْ أَتَرْنا[١] ظَلامَها … بِأَنْجُمِ راحٍ تَسْتَنِيرُ فَتُرْشَفُ

إِلَى أَنْ[٢] بَدا ضَوْءُ الصَّباحِ كَأَنَّما … تَحَمَّلَ لُقْمانٌ وَأَقْبَلَ يُوسُفُ]

وَقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ [الكامل]

وَتَرَى الصَّباحَ كَأَنَّ فِيهِ مُصْلِتًا … لِلسَّيْفِ[٣] يَحْمِلُهُ حِصانٌ أَشْقَرُ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الطويل]

وَما راعَنا إِلَّا الصَّباحُ كَأَنَّهُ … جِلالُ قَباطِيٍّ عَلَى سابِحٍ وَرْدِ[٤]

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ [الطويل]

كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جِيدُ وَلِيَّةٍ … وَراءَ الدُّجَى مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حاسِرِ[٥]

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الكامل]

وَالصُّبْحُ يَتْلُو المُشْتَرِي فَكَأَنَّهُ … عُرْيانُ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِراجِ[٦]

وَقالَ العَلَوِيُّ الإِصْبَهانِيُّ [الكامل]

وَالفَجْرُ فِي صَفْوِ الهَواءِ مُوَرَّدٌ[٧] … مِثْلَ المُدامَةِ فِي الزُّجاجِ تُشَعْشَعُ

وَلَهُ أَيْضًا [الطويل]

كَأَنَّ انْجِلاءَ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ صُبْحِهِ … نُصُولُ خِضابٍ كانَ سِتْرَ نُصُوعِ

---

(١) «اثرنا» : فى ا

(٢) «لما ان» : فى ا وهذان البيتان على حاشية ا وهما غير موجودين فى ب

(٣) «بالسيف» : فى ا و ب

(٤) «فرس ورد» : فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٥٥

(٥) ديوانه ص ٢٩٠ (٦) ديوانه ص ٢٦٢

(٧) «والصبح فى صفح الهواء مورد» : فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٥٦

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي حُسْنِ الاسْتِعارَةِ [الطويل]

أقامَتْ بِهِ(١) حَتَّى ذَوَى العُودُ فِي الثَّرَى وَجَرَّ(٢) الثُّرَيَّا فِي مُلاءَتِهِ الفَجْرُ

وَقالَ أَبُو نُواس [البسيط]

فَقُمْتُ(٣) وَاللَّيْلُ يَجْلُوهُ الصَّباحُ كَما جَلا التَّبَسُّمُ عَنْ غُرِّ الثَّنِيَّاتِ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الرجز]

لَمَّا تَعَرَّى(٤) أُفُقُ الضِّياءِ مِثْلَ ابْتِسامِ الشَّفَةِ اللَّمْياءِ

وَقالَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي سَوْداءَ [المنسرح]

كَأَنَّها وَالمِزاحُ يُضْحِكُها لَيْلٌ تَعَرَّى دُجاهُ عَنْ فَلَقِ(٥)

وَقالَ الطَّائِيُّ [البسيط]

أُنْسَى ابْتِسامُكَ وَالأَلْوانُ كاسِفَةٌ تَبَسُّمَ الصُّبْحِ فِي داجٍ مِنَ الظُّلَمِ(٦)

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الرجز]

قَدْ أَغْتَدِي عَلَى الجِيادِ الضُّمَّرِ وَالصُّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ أَوْ لَمْ يُسْفِرِ
حَتَّى بَدا فِي ثَوْبِهِ المُعَصْفَرِ وَنَجْمُهُ مِثْلُ السِّراجِ الأَزْهَرِ
كَأَنَّهُ غُرَّةُ مُهْرٍ(٧) أَشْقَرِ

---

(١) «بها» : فى ديوانه ص ٢٥٧ (٢) «وساق» : فى ديوانه ص ٢٠٧
(٣) «فقلت» : فى ديوانه فى الخمريات ص ١٠
(٤) «لما تعرين» : فى ا. «لما تعرى» : فى ب وروى البيت «لما تعرى الافق بالضياء» فى ديوانه ص ٢٨٧
(٥) زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ١ ص ٢١٠
(٦) ديوان ابى تمام ص ١٤٥
(٧) «شهر» : فى ا والابيات فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٥٧

وَقالَ أَبو نُواسٍ [الرجز]

قَدْ أَغْتَدِى وَالصُّبْحُ فِى دُجاهُ كَطُرَّةِ البُرْدِ عَلَى مَثْناهُ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزّ [الرجز]

حَتَّى بَدا ضَوْءُ صَباحٍ فالِقِ مِثْلَ تَبَدِّى الشَّيْبِ فِى المَفارِقِ

وَقالَ الشَّمَرْدَلُ بْنُ شَرِيكٍ [الرجز]

وَلاحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ فَاسْتُبِينا كَمَا رَأَيْتَ(١) المَفْرَقَ الدَّهِينا

وَقالَ آخرُ(٢) [الوافر]

إذا ما اللَّيْلُ كانَ الصُّبْحُ فِيهِ(٣) أَشَقَّ كَمَفْرَقِ الرَّأْسِ الدَّهِينِ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزّ [الرجز]

حَتَّى بَدا الإصْباحُ مِنْ نِقابِ كَما بَدا المُنْصُلُ مِنْ قِرابِ

وَقالَ أَيْضًا [الطويل]

وَقَدْ رَفَعَ الفَجْرُ الظَّلامَ كَأَنَّهُ ظَلِيمٌ عَلَى بَيْضٍ تَكَشَّفَ جانِبُهْ(٤)

وَقالَ أَبو نُواسٍ [الرجز]

لَمّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجابِهِ كَطَلْعَةِ الأَشْمَطِ مِنْ جِلْبابِهِ(٥)

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزّ [الرجز]

حَتَّى بَدا الصُّبْحُ مِنَ الحِجابِ كَشَيْبَةٍ حَلَّتْ عَلَى شَبابِ(٦)

---

(١) «كما ارتنا» : فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٥٨ (٢) هو الشماخ

(٣) روى الصدر فى ديوان الشماخ ص ٩٦ هكذا : اذا ما الصبح شق الليل عنه . وروى البيت كما رويناه فى الصناعتين ص ١٨٧

(٤) فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٥٦ وهو غير موجود فى ديوانه

(٥) ديوانه طبع مصر ص ٢١٠ (٦) الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ٢٠٩

وَقالَ أيْضًا [الرجز]

لَمّا انْجَلى ضَوْءُ الصَّباحِ وَفَتَقْ ... تَجَلِّيَ الصَّفْوَةِ مِنْ تَحْتِ الرَّنَقْ (١)

وَقالَ أبُو نُواسٍ [الرجز]

قَدْ أغْتَدي وَاللَّيْلُ في حَريمِهِ ... مُعَسْكِرًا في الزُّهْرِ مِنْ نُجُومِهِ (٢)

وَالصُّبْحُ قَدْ نَشَّمَ في أديمِهِ ... يَدُعُّهُ بِكَنْفَى حَيْزُومِهِ

دَعَّ الوَصِيِّ في قَفا يَتيمِهِ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزّ [الرجز]

قَدْ أغْتَدي وَاللَّيْلُ في إهابِهِ (٣) ... كَالحَبَشِيِّ فَرَّ مِنْ (٤) أصْحابِهِ

وَالصُّبْحُ قَدْ كَشَّفَ عَنْ أنْيابِهِ ... كَأنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ذَهابِهِ

وَلَهُ أيْضًا [الكامل]

أمّا الظَّلامُ فَحينَ رَقَّ قَميصُهُ ... وَأرَى بَياضَ الصُّبْحِ (٥) كَالسَّيْفِ الصَّدي

وَقالَ أيْضًا [الكامل]

وَلَقَدْ قَفَوْتُ الغَيْثَ يَنْطِفُ دَجْنُهُ ... وَالصُّبْحُ مُلْتَبِسٌ كَعَيْنِ الأشْهَلِ (٦)

---

(١) الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ٢١٨

(٢) روى الابيات فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٥٧ هكذا:

قد اغتدى والليل فى حريمه ... معسكر فى العز من نجومه

والصبح قد نسم فى اديمه ... يدعه يطر فى حيزومه

دعى الوصى فى قفا يتيمه

(٣) «مآبه»: فى ديوانه ص ٢٨٩

(٤) «مال عن»: فى الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ٢٠٨

(٥) «الفجر»: فى ديوانه ص ٢١٩

(٦) ديوان ابن المعتز ص ٦٢ والبيت غير مكتوب فى ب

وَقالَ أيْضًا [المنسرح]

أما تَرَى الفَجْرَ[١] تحتَ لَيْلَتِه كَمُوقِدٍ باتَ يَنْفُخُ الفَحْما

وَوَصَفَ خَيْلاً فَقالَ [الرجز]

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصَّباحِ المُغْتَدِى وَالأُفُقُ الغَرْبِىُّ ذُو التَّوَرُّدِ

كَأَنَّهُ أجفانُ عَيْنِ الأَرْمَدِ

وَلَهُ أيْضًا [الكامل]

حَتَّى رَأيتُ اللَيْلَ فِى الْـــآفاقِ مُسْوَدَّ الذَّوائِبْ[٢]

وَكَـأنـهُ لـمَّـا تـبـــدَّى فِى المَشارِقِ خَطُّ شارِبْ

وَقالَ الطّائِىُّ فِى سَوادِ اللَيْلِ [الطويل]

إلَيْكَ هَتَكْنا جُنْحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدِ اكْتَحَلَتْ مِنْهُ البِلادُ بِإثْمِدِ[٣]

وَقالَ أبُو نُواسٍ [الوافر]

أبِنْ لِى كَيْفَ صِرْتَ إلَى حَرِيمى وَجَفْنُ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ بِقارِ[٤]

وَقالَ آخَرُ [الوافر]

وَأَلْقَى اللَيْلُ كَلْكَلَهُ عَلَيْهِ كَأَنَّ سَوادَهُ لَوْنُ المِدادِ

وَقالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ المُعَذَّلِ[٥] وَهُوَ مِنْ حُسْنِ الاسْتِعارَةِ [المتقارب]

أقُولُ وَجُنْحُ الدُّجَى مُلْبِدٌ وَلِلَّيْلِ فِى كُلِّ فَجٍّ يَدُ[٦]

---

(١) «الصبح» : فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٥٦ وهو غير موجود فى ديوانه

(٢) ديوان ابن المعتز ص ٢٥٦ (٣) ديوان ابى تمام ص ٥٢

(٤) الورقة ١٧٦ من شعر ابى نواس المخطوط وديوان المعانى ج ١ ص ٣٤٢

(٥) قيل انه قول ابن ابى فنن فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٤٥

(٦) «والليل فى كل فج يد» : فى ا والتصحيح من ديوان المعانى ج ١ ص ٣٤٥

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ [الطويل]

وَدَوِّيَّةٍ مِثْلِ السَّماءِ آعْتَسَفْتُها(١) وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الحَصَى بِسَوادِ

وَقالَ أيْضًا [الطويل]

أَلَمَّتْ بِنا وَاللَّيْلُ داجٍ كَأَنَّهُ جَناحا غُرابٍ عَنْهُ قَدْ نَفَّضا(٢) القَطْرا

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الرجز]

يا رُبَّ لَيْلٍ كَجَناحِ النّاعِقِ قَدْ خُضْتُهُ(٣) قَبْلَ طُلُوعِ الشّارِقِ

وَقالَ أيْضًا [الرجز]

يَا رُبَّ لَيْلٍ أَسْوَدِ الجِلْبابِ مُلْتَحِفٍ بِخافِقَيْ غُرابِ

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ [الطويل]

وَلَيْلٍ كَجِلْبابِ العَرُوسِ ادَّرَعْتُهُ(٤) بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي العَيْنِ واحِدُ

احَمُّ عِلافِيٌّ وَأبْيَضُ صارِمٌ وَأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وَأرْوَعُ(٥) ماجِدُ

وَقالَ البُحْتُرِيُّ نَحْوَهُ [الخفيف]

يَا خَلِيلَيَّ بِالهَواجِرِ مِنْ مَعْـ ـنِ(٦) بْنِ عَوْفٍ وَبُحْتُرِ بْنِ عَتُودِ

أُطْلُبا ثالِثًا سِوايَ فَإِنّي رابِعُ العِيسِ وَالدُّجَى وَالبِيدِ

---

(١) « عسفتها » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ١٣٩

(٢) « نقضا » : فى ا وروى « نغض » فى ب (٣) « خضبت » : فى ب

(٤) « وليل كاثناء الرويزى جبته » : فى ديوانه ص ١٢٩

(٥) « اشعث » : فى ديوانه ص ١٢٩

(٦) « بالسواجير من معن » : فى ب وروى « يا نديمى بالسواجير من ود بن معن » فى ديوانه ج ٢ ص ١٩٤

بابْ [٤]

وَمِنْ حسنِ التَّشْبِيه بِالحِرْباء قَوْلُ ذِى الرُّمَّة يَصِفُ أَرْضًا [الطويل]

وَدَوِّيَّةٍ(١) جَرْداء جَدّاء جَثَّمَتْ ... بِها هَبَواتُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جانِبِ

كَأَنَّ يَدَىْ حِرْبائِها مُتَشَمِّسًا(٢) ... يَدا مُذْنِبٍ يَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ تائِبِ

الحِرْباء دُوَيْبَةٌ شَبِيهَةٌ بِالعَظاءَةِ تَأْتِى شَجَرَةً تُعْرَفُ بِالتَّنْضُبَةِ وَما أَشْبَهَها مِنْ ذَواتِ الأَغْصانِ فَتُمْسِكُ بِيَدَيْها غُصْنَيْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ وَتُقابِلُ بِوَجْهِها عَيْنَ الشَّمْسِ وَكُلَّما زالَتْ عَيْنُ الشَّمْسِ عَنْ ساقٍ خَلَّتِ الحِرْباء(٣) يَدَها عَنْهُ وَأَمْسَكَتْ بِساقٍ آخَرَ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ ثُمَّ تَسْتَخْفِى وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِى دُؤادٍ(٤) الإِيادِيّ [البسيط]

أَنَّى أُتِيحَ لَها(٥) حِرْباء تَنْضُبَةٍ ... لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا ساقا

وَقالَ ابْنُ الرُّومِيّ فِى قَيْنَةٍ [الكامل]

ما بالُها قَدْ حَسُنَتْ وَرَقِيبُها ... أَبَدًا قَبِيحٌ قُبِّحَ الرُّقَباء(٦)

ما ذاكَ إِلَّا أَنَّها شَمْسُ الضُّحَى ... أَبَدًا يَكُونُ رَقِيبَها الحِرْباء

وَقالَ ذُو الرُّمَّة [الطويل]

وَقَدْ جَعَلَ الحِرْباء يَصْفَرُّ(٧) لَوْنُهُ ... وَتَخْضَرُّ(٨) مِنْ حَرِّ(٩) الهَجِيرِ غَباغِبُهْ

وَيَشْبَحُ بِالكَفَّيْنِ حَتَّى كَأَنَّهُ(١٠) ... أَخُو فَجْرَةٍ عالَى بِهِ الجِذْعَ صالِبُهْ

---

(١) « وداوية » : فى ديوانه ص ٥٨ (٢) « متمشيا » : فى ا
(٣) « الجراد » فى ا (٤) « داود » : فى ا والتصحيح من ب
(٥) « له » : فى اللسان مادة حرب . وروى البيت فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٤٦
(٦) محيط المحيط مادة حرب وديوان المعانى ج ٢ ص ١٤٧ وديوانه المطبوع ج ١ ص ١٣
(٧) « يبيض » : فى ديوانه ص ٤٧ (٨) « ويخضرّ » : فى ديوانه ص ٤٧
(٩) « لفح » فى ديوانه ص ٤٧ (١٠) « ويشبح بالكفين شبحا كانه » : فى ديوانه ص ٤٧

وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُعْتَزّ [البسيط]

وَمَهْمَهٍ فيهِ بَيْضاتُ القَطا كِسَرًا ... كأنّها فِي الأفاحِيصِ القَوارِيرُ
كأنَّ حِرْباءَهُ(١) وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ ... صالٍ دَنا مِنْ لَهِيبِ النّارِ مَقْرُورُ

وَمِنْ حُسْنِ الاسْتِعارَةِ فيهِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ [الطويل]

يُصَلِّي(٢) بِها الحِرْباءُ لِلشَّمْسِ ماثِلًا ... عَلَى الجِذْعِ(٣) إلّا أنَّهُ لا يُكَبِّرُ
إذا حَوَّلَ الظِّلَّ العَشِيَّ رَأَيْتَهُ ... حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

خَبَّرَ أنَّهُ يَدُورُ بِإزاءِ الشَّمْسِ حَيْثُ دارَتْ وَقالَ البُحْتُرِيُّ فِي بابَكَ وَقَدْ صُلِبَ [الكامل]

مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَها ... فِي أُخْرَياتِ الجِذْعِ كَالحِرْباءِ(٤)

بابٌ [٥]

وَقَدْ شَبَّهَتِ الشُّعَراءُ المَصْلُوبَ فَأَكْثَرُوا فَمِنْ أَحْسَنِ ما قِيلَ فِي ذَلِكَ مَا أَنْشَدْناهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ(٥) الأُخَيْطِلِ الواسِطِيِّ المَعْرُوفِ بِبَرْقُوقاءَ فِي وَصْفِهِ يَوْمَ الفِراقِ [البسيط]

كَأَنَّهُ عاشِقٌ قَدْ مَدَّ بَسْطَتَهُ(٦) ... يَوْمَ الوَداعِ(٧) إلَى تَوْدِيعِ مُرْتَحِلِ
أَوْ قائِمٌ مِنْ نُعاسٍ فِيهِ لُوثَتُهُ ... مُداوِمٌ(٨) لِتَمَطِّيهِ مِنَ الكَسَلِ

(١) «حرباءها»: فى ا والتصحيح من كتاب الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ٢٧٣
(٢) «يظل»: فى ديوانه ص ٢٢٩ (٣) «الجذل»: فى ديوانه ص ٢٢٩
(٤) ديوانه ج ٢ ص ٢٢٨
(٥) «من قوله ابو بكر بن محمد بن عبد الله»: فى ب
(٦) «صفحته»: فى الكامل ص ٤٠٨ وكذلك فى معجم الشعراء ص ٤٣٢
(٧) «الفراق»: فى الكامل ص ٤٠٨ وكذلك فى معجم الشعراء ص ٤٣٢
(٨) «مواصل»: فى الكامل ص ٤٠٨ وكذلك فى معجم الشعراء ص ٤٣٢

وَقالَ الطَّائيُّ فِي بَابَك [الكامل]

أَهْدَى لِمَتْنِ الجِذْعِ مَتْنَيْهِ كَذا ... مَنْ عافَ مَتْنَ الأَسْمَرِ العَسَّالِ
سامٍ كَأَنَّ الجِذْعَ (١) يَجْذِبُ ضَبْعَهُ ... وَسُمُوُّهُ مِنْ ذِلَّةٍ وَسَفالِ
لا كَعْبَ أَسْفَلُ مَوْضِعًا مِنْ كَعْبِهِ ... مَعْ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ كَعْبٍ عالِ

وَقالَ ابْنُ الرُّومِيّ [الطويل]

كَأَنَّ لَهُ فِي الجَوِّ حَبْلًا يَبُوعُهُ ... إذا ما انْقَضَى حَبْلٌ أُتِيحَ لَهُ حَبْلُ
يُعانِقُ أَنْفاسَ الرِّياحِ بِسُحْرَةٍ ... وَداعَ رَحِيلٍ ما يُحَطُّ لَهُ رَحْلُ

وَقالَ الطَّائيُّ [الكامل]

وَلَقَدْ شَفَى الأَحْشاءَ مِنْ بُرَحائِها ... أَنْ صارَ بابَكُ جارَ مازَيّارِ

[وَفِي المِفْتاحِ بَعْدَ قَوْلِهِ : وَلَقَدْ شَفَى :

ثانِيهِ فِي كَبِدِ السَّماءِ وَلَمْ يَكُنْ ... كَاثْنَيْنِ ثانٍ إذْ هُما فِي الغارِ (٢)]
سُودُ اللِّباسِ كَأَنَّما نَسَجَتْ لَهُمْ ... أَيْدِي السَّمُومِ مَدارِعًا مِنْ قارِ
بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوافِنٍ (٣) ... قِيدَتْ لَهُم مِنْ مَرْبِطِ النَّجّارِ
لا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَآهُمْ خالَهُمْ ... أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الأَسْفارِ

وَمِمّا يَتْبَعُ هَذا فِي الاسْتِعارَةِ قَوْلُ مُسْلِمٍ [البسيط]

وَرَأْسُ مِهْرانَ قَدْ رَكَّبْتَ قُلَّتَهُ ... لَدْنًا كَفاهُ مَكانَ اللِّيتِ وَالجِيدِ
ما زالَ يَعْنُفُ بِالنُّعْمَى وَيَغْمِطُها ... حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ عُودٌ عَلَى عُودِ

(١) « العز » : فى ديوان ابى تمام ص ١٣٢
(٢) هذه العبارة مع البيت على حاشية ا وهو غير موجود فى ب وروى عجز البيت فى ديوان ابى تمام ص ٧٧ هكذا : لاثنين ثالثا اذ هما فى الغار
(٣) « ضوامر » : فى ديوان ابى تمام ص ٧٧

وَضَعْتَهُ حيثُ تُرْتابُ الرِّياحُ بِـهِ ... وَتَحْسُدُ الطَّيْرَ فِيه أَضْبُعُ البِيدِ
تَغْدُو السِّباعُ (١) فَتَرْمِيهِ بأَعْيُنِها ... تَسْتَنْشِقُ الجَوَّ أَنْفاسًا بِتَصْعِيدِ

وَقالَ الخُزَيْمِيُّ [البسيط]

وَعُصْبَةٍ أَصْبَحُوا رَكْبًا عَلَى خَشَبٍ ... مَنْصُوبَةٍ قَدْ رَسا فِي الأَرْضِ راسِيهِ
مُجَرَّدِينَ سِوَى مَا كَانَ مِنْ أُزُرٍ ... مـا يَرْتَجِي خَلَفٌ يَوْمًا لِـمُبْلِيـها

وَقالَ الآخَرُ فِيه [الخفيف]

قائِمٌ قاعِدٌ بِفِيهِ شَرِيطٌ ... كَالِحُ الوَجْهِ ظاهِرُ الأَضْراسِ
باسِطٌ باعَهُ بِغَيْرِ عِناقٍ ... سـائِـلٌ رَأْسُهُ بِغَيْرِ نُـعـاسِ

وَقالَ ابْنُ الرُّومِيِّ [الخفيف]

كَمْ بِأَرْضِ الشّامِ غادَرْتَ مِنْهُمْ ... غابِرًا مُـوفِـيًا عَلَى أَرْضِ نَجْدِ
يَلْعَبُ الدَّسْتَبَنْدَ فَرْدًا وَإِنْ كا ... نَ بِهِ (٢) شاغِلٌ عَنِ الدَّسْتَبَنْدِ

وَأَنْشَدَ المُبَرِّدُ لَهُ (٣) [الرجز]

قامَ وَلَـمّا يَسْتَعِنْ بِساقِهِ ... آلَفَ مَثْواهُ عَلَى فِـراقِـهِ
كَأَنَّهُ فِي الشَّبْحِ مِنْ وِثاقِهِ ... رَأَى حَبِيبًا هَمَّ بِاعْتِناقِهِ
كَأَنَّهُ (٤) يَضْحَكُ مِنْ (٥) أَشْداقِهِ

---

(١) « الضوارى » : فى ديوان مسلم الصريع الغوانى ص ١٣١
(٢) « له » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٧١ والصناعتين ص ١٩٣
(٣) « ليزيد المهلبى » : فى الكامل ص ٤٠٨ (٤) « كانما » : فى الكامل ص ٤٠٨
(٥) « فى » : فى الكامل ص ٤٠٨

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الوافر]

أَرانِيكَ الإلَهُ قَرِينَ جِذْعٍ يَضُمُّكَ غَيْرَ ضَمِّ الإلْتِزامِ
كَلُوطِيٍّ لَهُ أَيْرٌ طَوِيلٌ يُفَخِّذُ لِلْمُؤاجِرِ مِنْ قِيامِ

وَقالَ إبْراهِيمُ بْنُ المَهْدِيِّ(١) [البسيط]

كَأَنَّهُ شِلْوُ كَبْشٍ وَالهَواءُ لَهُ تَنُّورُ شاوِيَةٍ وَالجِذْعُ سَفُّودُ

وَقالَ دِعْبِلٌ [الرجز]

لَمْ تَرَ عَيْنِي(٢) مِثْلَ صَفِّ الزُّطِّ خَمْسِينَ(٣) مِنْهُمْ صُلِبُوا فِي خَطِّ
كَأَنَّما عُمِّسْتُهُمْ فِي نَفْطِ

وَأَفْرَدَ واحِدًا فَقالَ :

............(٤) كَأَنَّهُ فِي جِذْعِهِ المُشْتَطِّ
أَخُو نُعاسٍ جَدَّ فِي التَّمَطِّي قَدْ خامَرَ النَّوْمَ وَلَمْ يَغِطِّ

وَأَحْسَنُ ما قِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الأَعْرابِ [الكامل]

وَكَأَنَّهُ رَأْسٌ بِرَأْسٍ تَنُوفَةٍ ناطَتْ عَصاهُ يَداهُ بِالأَكْتافِ

---

(١) قيل انه لمسلم بن الوليد في ديوان المعاني ج ٢ ص ٧٢ والبيت غير موجود في ديوان مسلم بن الوليد

(٢) «لَمْ أَرَ صَفًّا» : في الكامل ص ٤٥٧ (٣) «تسعين» : في الكامل ص ٤٥٧

(٤) روى الصدر في الكامل ص ٤٥٧ هكذا : من كل عال جذعه بالشط

بَابْ [٦]

وَمِنَ التَّشْبِيهاتِ الجِيادِ فِي صِفَةِ الفَرَسِ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ [الطويل]

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُناتِها بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ(١)
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فَوَصَفَهُ بِالسُّرْعَةِ فِي العَدْوِ وَالظَّفَرِ عِنْدَ الطَّلَبِ وَقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُعْتَزِّ فِي سُرْعَةِ الفَرَسِ [الرجز]

أَسْرَعَ مِنْ ماءٍ إِلَى تَصْوِيبِ وَمِنْ رُجُوعِ لَحْظَةِ المُرِيبِ(٢)

وَقالَ آخَرُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الجَهْمِ [الخفيف]

فَوْقَ طِرْفٍ كَالطَّرْفِ فِي سُرْعَةِ الطَّرْ فِ وَكَالقَلْبِ قَلْبُهُ فِي الذَّكاءِ(٣)
لا تَراهُ العُيُونُ إِلَّا خَيالًا وَهْوَ مِثْلُ الخَيالِ فِي الانْطِواءِ

وَوَصَفَ ابْنُ القِرِّيَّةِ(٤) فَرَسًا أَهْداهُ الحَجّاجُ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ(٥) فَقالَ قَدْ وَجَّهْتُ بِفَرَسٍ حَسَنِ القَدِّ أَسِيلِ الخَدِّ يَسْبِقُ الطَّرْفَ وَيَسْتَغْرِقُ الوَصْفَ وَقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ كَيْفَ عَدْوُ فَرَسِكَ قالَ يَعْدُو ما وَجَدَ أَرْضًا وَلِلشُّعَراءِ فِي وَصْفِ الفَرَسِ أَشْعارٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ أَبُو

---

(١) معلقته ص ٢٣

(٢) فى ديوانه ص ٢٩٠ هكذا :

يسبق شأو النظر الرحيب اسرع من ماء الى تصويب
ومن نفوذ الفكر فى القلوب ومن رجوع لحظة المريب

(٣) نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٥٥

(٤) « ايوب بن القرية » : فى نهاية الارب ج ١٠ ص ٢٠ وص ٦٩

(٥) « عبد الملك بن مروان » : فى زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ١ ص ٢٧٥

دُؤادٍ الإيادىُّ وَالنَّابغَةُ الجَعْدىُّ وَالأَسْعَرُ(١) الجُعْفِىُّ وَمُزَرِّدٌ وَسَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ وَطُفَيْلٌ الغَنَوِىُّ وَغَيْرُهُمْ مِنَ القُدَماءِ وَالمُحْدَثِينَ وَلِمَنْ بَيْنَهُمْ وَلَكِنَّ الشَّرْطَ فى ما بَيَّنْتُهُ فى هٰذا الكتابِ اخْتِيارُ نَوادِرِ التَّشْبِيهاتِ دُونَ الأَوْصافِ وَالاسْتِعاراتِ وَما جاءَ فى ذِكْرِ هٰذا البابِ كَثِيرٌ وَلَوْ قَصَدْنا تَبْوِيبَ(٢) الأَبْوابِ لَبَطَلَ الشَّرْطُ فى التَّشْبِيهِ وَزالَ حُسْنُ الاخْتِيارِ وَاخْتَلَطَ الغَثُّ بِالسَّمِينِ وَالبارِدُ بِالحارِّ وَبِاللّٰهِ نَثِقُ وَنَسْتَعِينُ(٣) قَوْلُهُ : قَيْدُ الأَوابِدِ هَيْكَلِ : فَالأَوابِدُ كُلُّ ما تَأَبَّدَ أَىْ تَوَحَّشَ مِنْ بَقَرِ الوَحْشِ وَالظِّباءِ وَغَيْرِهِما(٤) وَاحِدَتُها آبِدَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَقَدْ جِئْتَ بِآبِدَةٍ مِنَ الكَلامِ أَى بِوَحْشِيَّتِهِ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَها فَصارَ كَالقَيْدِ لَها وَفى الظَّفَرِ بِالصَّيْدِ يَقُولُ فى قَصِيدَةٍ أُخْرَى [الطويل]

إذا ما رَكِبْنا قالَ وِلْدانُ أَهْلِنا تَعالَوا إِلَى أَنْ يَأْتِنا الصَّيْدُ نَحْطِبِ(٥)

وَقالَ عُمارَةُ بْنُ عَقِيلٍ يَذْكُرُ فَرَسًا [الخفيف]

وَأَرَى الوَحْشَ فى يَمِينِي(٦) إذا ما كانَ يَوْمًا عِنانُهُ فى شِمالِى

وَقالَ أَبُو نُواسٍ فى مِثْلِ هٰذا مِنَ الثِّقَةِ [الرجز]

قَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فى مَثْواتِها بِأَكْلُبٍ تَمْرَحُ فى قِدّاتِها
تَعُدُّ عَيْنَ الوَحْشِ مِنْ أَقْواتِها(٧)

---

(١) « الاشعر » : فى ا (٢) « لتبويب » : فى ب
(٣) « وبالله التوفيق وبه نستعين » : فى ب (٤) « غيرها » : فى ب
(٥) كذلك فى خزانة الادب ج ٢ ص ١٩٧ وروى « ان ياتى الصيد نحطب » فى ب فاستعمال أن الجازم من الشواذ ههنا وروى « يأتِى » فى العقد الثمين (اهلوارت) ص ١١٨
(٦) « يمينه » : فى ب وروى البيت فى كتاب البديع ص ٤٢
(٧) ديوانه ص ٢٠٩

وَقالَ الشَّمّاخُ [الطويل]

قليلُ التِّلادِ غيرَ قوسٍ وأسْهُمٍ · كأنَّ الَّذى يرمِى[1] مِنَ الوَحْشِ تارِزُ

أى جامدٌ بارِدٌ والهيكَلُ البيْتُ ويُشَبَّهُ الفرَسُ بِهِ إذا كانَ ضَخْمًا وعلى ذلكَ قوْلُ البُحْتُرِيّ [الكامل]

كالْهيكلِ المبْنِيِّ إلّا أنَّهُ · فى الحُسْنِ جاء كصُورةٍ فى هيْكَلِ[2]

وَقالَ امْرُؤُ القيْسِ [المتقارب]

وأُرْكَبُ فِى الرَّوعِ خَيْفانَةً · كَسا وَجْهَها سَعَفٌ مُنْتَشِرْ[3]

الخَيْفانَةُ الجرادَةُ ويُقالُ للطَّويلَةِ[4] القوائمِ الخَفيفَةِ اللَّحْمِ مِنْ إناثِ الخَيْلِ خَيْفانَةٌ وذلكَ يُحْمَدُ فيها :

لَها حافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَليـــــدِ · رُكِّبَ فيهِ وَظيفٌ عَجِرْ[5]

أرادَ أنَّ حافِرَها مُقَعَّبٌ وهوَ أثْبَتُ لَها وعلى ذلكَ بيْتُ ابْنِ الخَرِعِ :

لَها حافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَليـــــدِ · يتَّخِذُ الفأرُ فيهِ مَغارًا[6]

والوَظيفُ ما بيْنَ الرُّسْغِ إلى الرُّكْبَةِ :

لَها عَجُزٌ كَصَفاةِ المَسيـــــلِ · أبْرَزَ عنْها جُحافٌ مُضِرْ[7]

(١) « يرمى » : فى ديوانه ص ٤٦ (٢) ديوانه ص ٢١٧ (٣) قصائده ص ٤٣
(٤) « للطويل » : فى ا والتصحيح من ب (٥) قصائده ص ٤٣
(٦) « مغابا » : فى ا والتصحيح من ب والبيت لعوف بن عطية بن الخرع : فى المفضليات ج ٢ ص ١٠٠
(٧) قصائد امرئ القيس ص ٤٤

يُقالُ سَيْلٌ جُحافٌ وَجُرافٌ إذا اجْتَحَفَ كُلَّ شَيْءٍ وبِذَلِكَ سُمِّيَت الجُحْفَةُ لأنَّ سَيْلًا فى الجاهِلِيَّةِ اجْتَحَفَها :

لَها ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ العَرُوسِ   تَسُدُّ بِهِ فَرْجَها مِن دُبُرْ(١)

ذَيْلُ العَرُوسِ مَجْرُورٌ لأنَّها أخْفَرُ(٢) ما تَكُونُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ :

لَها جَبْهَةٌ كَسَراةِ المِجَنِّ   حَذَّقَهُ الصَّانِعُ المُقْتَدِرْ(٣)

المِجَنُّ التُّرْسُ أرادَ أنَّ جَبْهَتَها عَرِيضَةٌ :

إذا أقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَّاءَةٌ   مِنَ الخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فى الغُدُرْ(٤)

أرادَ أنَّها مَلْساءُ مِثْلَ الدُّبَّاءِ وهِيَ القَرْعَةُ(٥) ودِقَّةُ المُقَدَّمِ مَحْمُودَةٌ(٦) فى إناثِ الخَيْلِ ولِذَلِكَ شَبَّهُوها بالسِّلاءَةِ لدِقَّةِ مُقَدَّمِها :

وإنْ أعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوفَةٌ   لَها(٧) ذَنَبٌ خَلْفَها مُسْبَطِرْ(٨)

السُّرْعُوفَةُ الجَرادَةُ شَبَّهَها بِخِفَّتِها :

وإنْ أدْبَرَتْ قُلْتَ أُثْفِيَّةٌ   مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فِيها أُثُرْ(٩)

وتَعْدُو كَعَدْوِ نَجاءِ الظِّبا   ءِ أخْطَأَها الحاذِقُ المُقْتَدِرْ

ومِمَّا يَجْمَعُ حُسْنَ التَّشْبِيهِ(١٠) وحُسْنَ الاسْتِعارَةِ وبَراعَةَ المَعْنَى أبْياتُ الطَّائِيِّ يَصِفُ

(١) قصائد امرئ القيس ص ٤٤
(٢) « اخفى » : فى ا والتصحيح من ب
(٣) قصائد امرئ القيس ص ٤٤
(٤) قصائد امرئ القيس ص ٤٤
(٥) « الفرعه » : فى ا والتصحيح من ب
(٦) « محمود » : فى ا والتصحيح من ب
(٧) « له » : فى ب
(٨) « مستطر » : فى ا والتصحيح من قصائد امرئ القيس ص ٤٤
(٩) قصائد امرئ القيس ص ٤٤
(١٠) « حسن صحة التشبيه » : فى ا والتصحيح من ب

فيها فرسًا حَمَلَه عَلَيْه الحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ تَحْسُنُ بِاتِّصالِ نَظْمِها وَوَصْفِها وَلَوْ فَكَكْنا أبْياتَ التَّشْبيهِ مِنَ الأبْياتِ الَّتي تَدُلُّ عَلَيْها أوْ تُشيرُ إِلَيْها مِنْها وَمِنْ غَيْرِها مما نَسَّق(١) نَظْمَهُ لجاءَ البَيْتُ مَبْتورًا مُنْقَطِعًا وَلَقَلَّتِ الفائِدَةُ فيهِ وَضاقَتِ المُتْعَةُ سِنْهُ وَغَرَضُنا في ما نُثْبِتُهُ نَوادِرُ التَّشْبيهِ فَإذا اتَّصَلَ بَيْتُ التَّشْبيهِ بِما يَليهِ ذَكَرْناهُ إذا كانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَإذا كانَ قائِمًا بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَخْلِطْ بِهِ سِواهُ وَكَذَلِكَ إِنْ جاءَ الشَّيْءُ لا تَشْبيهَ فيهِ مُتَشاكِلًا بِمَعْنَى ما فيهِ حَرْفُ التَّشْبيهِ ذَكَرْناهُ مَعَهُ وَأَضَفْناهُ إِلَيْهِ : قالَ الطَّائِيُّ [المنسرح]

نِعْمَ مَتاعُ الدُّنْيا حَباكَ بِهِ   أرْوَعُ لا حَيْدَرٌ وَلا جِبْسُ
أصْفَرُ سِنْها كأنَّهُ مُحَّةُ الـــبَيْضَةِ صافٍ كأنَّهُ مُحَّةُ الـــبَيْضَةِ صافٍ كأنَّهُ عَجْسُ

هادِيهِ جِذْعٌ مِنَ الأراكِ وَما   خَلْفَ الصَّلا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلْسُ
يَكادُ يَجْري الجادِيُّ مِنْ ماءِ عِطْـــفَيْهِ وَيُجْنَى مِنْ مَتْنِهِ الوَرْسُ
هُذِّبَ في جِنْسِهِ وَحازَ المَدَى(٢)   بِنَفْسِهِ فَهْوَ وَحْدَهُ جِنْسُ
ضُمِّخَ مِنْ لَوْنِهِ فَجاءَ كأنْ   قَدْ كُسِفَتْ في أديمِهِ الشَّمْسُ

قَوْلُهُ : فَهْوَ وَحْدَهُ جِنْسُ : أرادَ أنَّ نَسْلَهُ يُنْسَبُ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ لِنَجابَتِهِ كَما يُقالُ هَذا الفَرَسُ مِنْ نَسْلِ ذي العُقّالِ وَأشْقَرِ مَرْوانَ وَما أشْبَهَها وَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحابِهِ(٣) : اتَّبِعُوني تَكُونُوا أبْياتًا أوْ بُيُوتًا : قالَ وَآلُ أبي بَكْرٍ يُقالُ لَهُمُ البَكْرِيُّونَ وَلا يُقالُ لَهُمُ التَّيْمِيُّونَ وَآلُ عُمَرَ يُقالُ لَهُمُ العُمَرِيُّونَ

(١) « ما يتسق » : في ب وروى « ما » فحسب في النسختين

(٢) « ونال المدى » : في ديوان ابي تمام ص ٨٣ (٣) « لاصحابه » غير موجود في ب

دُونَ العَدَوِيّينَ وقولُهُ : صافٍ كأنّهُ مجَسٌ : والعَجْسُ مَقْبِضُ القَوْسِ وإنّما صفا وحَسُنَ لِكَثْرةِ وُقوعِ اليَدِ عليْهِ وقالَ البُحْتُرِيُّ فى فَرَسٍ أشْقَرَ [الخفيف]

شِيَةٌ تَخْدَعُ العُيُونَ تَرَى أ نَّ عليْهِ مِنْها سُحالَةَ تِبْرِ(١)
صِبْغَةُ الأُفْقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ مُنْقَضٍ شأنُهُ وأوّلِ فَجْرِ

وقالَ ابْنُ المُعْتَزّ فى فَرَسٍ كُمَيْتٍ [الرجز]

وقارِحٍ(٢) أرْبَعَةٌ أضْواؤُهُ كأنَّما مِنْ جِلْدِهِ عِشاؤُهُ(٣)

وقالَ البُحْتُرِيُّ [الوافر]

أراجِعَتِي يَداكَ بأعْوَجِيٍّ كَقِدْحِ النَّبْعِ فى الرِّيشِ اللُّؤامِ
بِأدْهَمَ كالظَّلامِ أغَرَّ يَجْلُو بِغُرَّتِهِ دَياجِيرَ الظَّلامِ
تَرَى أحْجالَهُ يَصْعَدْنَ فيهِ صُعُودَ البَرْقِ فى الغَيْمِ الجَهامِ(٤)

قولُهُ : كَقِدْحِ النَّبْعِ : أرادَ سَهْمًا وشَبَّهَهُ بهِ لِمَلاسَتِهِ وضُمُورِهِ كما قالَ جَرِيرٌ [الكامل]

وطَوَى الطِّرادُ مَعَ القِيادِ مُتُونَها(٥) طَيَّ التِّجارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودا

وقالَ الأسْعَرُ(٦) يَصِفُ خَيْلًا مُجْتَمِعَةً [الكامل]

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبارِ عَوابِسًا كأصابِعِ المَقْرُورِ أقْعَى فاصْطَلَى(٧)

---

(١) ديوانه ج ١ ص ٢٤٠ (٢) « وقادح » : فى ب (٣) « غشاؤه » فى ا
(٤) « فى جون الغمام » : نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٥٤ والأبيات فى ديوانه ج ١ ص ٢٢٦ (٥) « بطونها » : ديوانه ج ١ ص ٧٠
(٦) « الاشعر » : فى ا (٧) الاصمعيات ص ٤

المَقْرُورُ إذَا اصْطَلَى جَمَعَ أصابِعَهُ وَلَمْ يُفَرِّقْهَا وَقَالَ ابْنُ المُعْتَزّ [الطويل]

وَخَيْلٍ طَوَاها القَوْدُ(١) حَتَّى كَأَنَّهَا أنابِيبُ سُمْرٌ مِنْ قَنَا الخَطِّ ذُبَّلُ
صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سِيَاطَنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فِي فَرَسٍ [الرجز]

أَضْيَعُ شَيْءٍ سَوْطُهُ إِذْ يَرْكَبُهْ

وَتَشْبِيهُهُ إِيَّاهَا بِالأَنَابِيبِ تَشْبِيهٌ قَدِيمٌ مُتَعَاوَرٌ وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ(٢) [المتقارب]

وَقَدْ أَغْتَدِي فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ وَأَعْجَازُ لَيْلٍ مُوَلِّي الذَّنَبْ(٣)
بِطِرْفٍ يُنَازِعُنِي مَرْسَنًا سَلُوفٍ(٤) المَقَادَةِ مَحْضِ النَّسَبْ
إِذَا قِيدَ قُحِّمَ مَنْ قَادَهُ وَوَلَّتْ عَلَابِيُّهُ وَاجْلَعَبْ
كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ بَيْنَ الأَكُفِّ جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

وَقَالَ الطَّائِيُّ يَذْكُرُ فَرَسًا [السريع]

إِنْ زَارَ مَيْدَانًا سَبَى أَهْلَهُ(٥) أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الجُلُوس
تَرَى رِزَانَ القَوْمِ قَدْ أَسْمَجَتْ عُيُونُهُمْ(٦) مِنْ(٧) حُسْنِهِ وَهْيَ شُوس
كَأَنَّمَا لَاحَ لَهُمْ بَارِقٌ فِي المَحْلِ أَوْ زُفَّتْ إِلَيْهِمْ عَرُوس
سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ زَانَهُ أَعْلَى رَطِيبٌ وَقَرَارٌ يَبِيس

---

(١) «القور»: ديوانه ص ٩٥ (٢) «ابى داود»: في ا
(٣) هذا البيت فقط في الصناعتين ص ٢٢١
(٤) «سلوق»: في ا والتصحيح من ب (٥) «مضى سابقًا»: ديوان ابى تمام ص ٨٩
(٦) «اعينهم»: ديوان ابى تمام ص ٨٩ (٧) «في»: في ا

كَأَنَّما خاصِرَهُ أَوْلَقٌ ... أَوْ غازَلَتْ هامَتَهُ الخَنْدَرِيسْ[١]
عَوَّذَهُ الحاسِدُ ضَنًّا بِهِ[٢] ... وَرَفْرَفَتْ[٣] خَوْفًا عَلَيْهِ النُّفُوسْ

وقالَ البُحْتُرِيُّ وكانَ وَصَّافًا لِلْخَيْلِ [الكامل]

أَمَّا الجَوادُ فَقَدْ بَلَوْنا يَوْمَهُ ... وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرًا عَنْ عامِهِ
جارَى الجِيادَ فَطارَ عَنْ أَوْهامِها ... سَبْقًا وَكادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهامِهِ
جَذْلانُ تَلْطِمُهُ جَوانِبُ غُرَّةٍ ... جاءَتْ مَجِيءَ البَدْرِ عِنْدَ تَمامِهِ
وَاسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَيْ ناظِرٍ ... جَنَباتُهُ فَأَضاءَ فِى إِظْلامِهِ
مالَتْ نَواحِي[٤] عُرْفِهِ فَكَأَنَّها ... عَذَباتُ أَثْلٍ مالَ تَحْتَ حَمامِهِ
وَمُقَدَّمُ الأُذُنَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... بِهِما يَرَى الشَّخْصَ الَّذِى لِأَمامِهِ
وَكَأَنَّ فارِسَهُ وَراءَ قَذالِهِ ... رِدْفٌ فَلَسْتَ تَراهُ مِنْ قُدّامِهِ
لانَتْ مَعاطِفُهُ فَخُيِّلَ أَنَّهُ ... لِلْخَيْزُرانِ مُناسِبٌ لِعِظامِهِ
فِى شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ مَرَّ[٥] بِمَفْرِقٍ ... غَزِلٍ لَها[٦] عَنْ شَيْبِهِ بِغَرامِهِ
وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذا اسْتَعْلَى بِها ... رَعْدٌ يُقَعْقِعُ فِى ازْدِحامِ غَمامِهِ
مِثْلَ الغُرابِ مَشَى يُبارِي[٧] صَحْبَهُ ... بِسَوادِ صِبْغَتِهِ وَحُسْنِ قَوامِهِ
وَالطِّرْفُ أَجْلَبُ زائِرٍ لِمَؤُونَةٍ ... ما لَمْ تَزِرْهُ بِسَرْجِهِ وَلِجامِهِ

(١) هو متعلق بالبيت الذى قبله وهو (فى ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ١٥٩) :
وان غدا يرنجل المشى فالـــــموكب فى احسانه والخميس
(٢) « بخلا به » : ديوان ابى تمام ص ٨٩
(٣) « رقرقت » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٨٩
(٤) « جوانب عرفه وكانها » : ديوانه ج ٢ ص ٢١
(٥) « لاح » : فى ب
(٦) « غزالة » : فى ا و « غزل له » فى ب والتصحيح من ديوانه
(٧) « يباهى » : ديوانه

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزّ [الرجز]

قَدْ أغْتدِي وَالصُّبْحُ كَالمَشِيبِ   بِقارِحٍ مُسَوَّمٍ يَعْبُوبِ

ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ العَسِيبِ   أوْ آسَةٍ أُوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ(١)

وأنْشَدَ العُمانيُّ الرَّاجِزُ الرَّشِيدَ فِي صِفَةِ الفَرَسِ [الرجز]

كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إذا تَشَوَّفا   قادِمَةٌ أوْ قَلَمًا مُحَرَّفا(٢)

فَعَلِمَ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ قَدْ لَحَنَ وَلَمْ يَهْتَدُوا لإِصْلاحِهِ فَقالَ الرَّشِيدُ قُلْ(٣) :

تَخالُ أُذْنَيْهِ إذا تَشَوَّفا

وَقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي فَرَسٍ [المتقارب]

لَهُ عُنُقٌ مِثْلُ جِذْعِ السَّحُو   قِ وَالأُذْنُ مُصْغِيَةٌ كَالقَلَمْ

وَذَكَرَ المُبَرِّدُ أَنَّ جَرِيرًا قالَ دَخَلْتُ عَلَى الوَلِيدِ(٤) بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوانَ وَابْنُ الرِّقاعِ يُنْشِدُهُ دالِيَّتَهُ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ [الكامل]

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

قُلْتُ فِي نَفْسِي وَقَعَ وَاللهِ الشَّيْخُ مِنْ أَيْنَ لَهُ كَأَنَّ فَلَمَّا قالَ [الكامل]

قَلَمٌ أَصابَ مِنَ الدَّواةِ مِدادَها

---

(١) ديوان ابن المعتز ص ٢٩٠   (٢) الكامل ص ٥١٣

(٣) « قل » : غير موجود فى ا ولكنه مكتوب فى عبارة الكامل ص ٥١٣

(٤) رويت العبارة فى ا هكذا : « وذكر المبرد عن جوهر انه قال دخلت على الوليد » الخ وروى فى الكامل ص ٥١٤ هكذا : « وذكر المبرد ان جريرا دخل على الوليد » الخ بتغيير بعض العبارة وكلمة « الوليد بن » غير موجود فى ب

حسدته فخرجت ولم أنشد شيئا وقال البحتري [الكامل]

وأغرّ في الزمن البهيم محجّلٍ قد رحت منه على أغرّ محجّلِ
كالهيكل المبنيّ إلّا أنّه في الحسن جاء كصورة في هيكلِ
ذنبٌ كما سحب الرداء يذبّ عن عرفٍ وعرفٌ كالقناع المسبلِ
جذلان ينفض عذرة في غرّة يقق تسيل حجولها في جندلِ
كالرائح النشوان أكثر مشيه عرضًا على النسق(١) البعيد الأطولِ
تتوهّم الجوزاء في أرساغه والبدر غرّة وجهه المتهلّلِ
صافي الأديم كأنّما عنيت به لصفاء(٢) نقبته مداوس صيقلِ
وكأنّما نفضت عليه صبغها صهباء للبردان أو قطربّلِ
وتخاله كسي الخدود نواعمًا مهما تواصلها بلحظٍ تخجلِ(٣)
وتراه يسطع في الغبار لهيبه لونًا وشدًّا(٤) كالحريق المشعلِ
هزج الصهيل كأنّ في نغماته نبرات معبد في الثقيل الأوّلِ
ملك العيون فإن بدا أعطينه نظر المحبّ إلى الحبيب المقبلِ

وقال ابن الزيات في البرذون الذي أخذه من الواثق [الكامل]

وكأنّ سرجك إذ علاك غمامةٌ وكأنّما تحت الغمامة كوكبُ
وغدوت طنّان(٥) اللجام كأنّما في كلّ عضوٍ منك صنجٌ يضربُ

(١) في ا: «النسخ» وفي ب «السنن»
(٢) «له بصفاء» في ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ٢١٧
(٣) «تواصله بلحظ يخجل»: في ا (٤) «شذا»: في ا
(٥) «طناق»: في ا

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزّ [الرجز]

وَبَلْدَةٍ لَبِسْتُ بذاتِ نِيقِ قَصَّرتُها بِقارِحٍ صَدُوقِ
نِعْمَ رَفِيقُ السَّفْرِ مِنْ رَفِيقِ يَقْذِفُ بِالرِّجْلِ حَصَى الطَّرِيقِ
كَأَنَّهُ رامٍ بِلا تَحْقِيقِ

وَلَهُ أَيْضًا [الرجز]

قَدْ أَغْتَدِى بِقارِحٍ مُسَوَّمٍ يَعْبُوبِ(١)
يَنْفِى الحَصَى بِحافِرٍ كَالقَدَحِ المَكْبُوبِ
وَضَحِكَتْ غُرَّتُهُ فِى مَوْضِعِ التَّقْطِيبِ

وَقالَ البُحْتُرِىُّ يَسْتَهدِى ابْنَ حُمَيْدٍ(٢) فَرَسًا [الكامل]

فَأَعِنْ عَلَى غَزْوِ العَدُوِّ بِمُنْطَوٍ أَحْشاؤُهُ طَيَّ الكِتابِ(٣) المُدْرَجِ
إمَّا بِأَشْقَرَ ساطِعٍ أَغْشَى الوَغَا مِنْهُ بِمِثْلِ الكَوْكَبِ المُتَأَجِّجِ
مُتَسَرْبِلٍ شِيَةً طَلَتْ أَعْطافَهُ بِدَمٍ فَما يَلْقاكَ(٤) غَيْرَ مُضَرَّجِ
أَوْ أَدْهَمٍ صافِي الأَدِيمِ(٥) كَأَنَّهُ تَحْتَ الكَمِيِّ مُظَهَّرٌ بِيَرَنْدَجِ
ضَرِمٍ يُهَيِّجُ السَّوْطُ مِنْ شُؤْبُوبِهِ هَيْجَ الجَنائِبِ مِنْ(٦) حَرِيقِ العَرْفَجِ
خَفَّتْ مَواقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ انَّهُ يَجْرِى بِرَمْلَةِ عالِجٍ لَمْ يُرْهَجِ(١)

(١) الابيات فى ديوان ابن المعتز ص ٢٨٩

(٢) هو محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسى : انظر نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٥٢

(٣) « طى الرداء » : نهاية الارب ج ١٠ ص ٥٣

(٤) « تلقاه » : ديوانه ج ٢ ص ٢٠

(٥) « صافى السواد » : فى ا والتصحيح من نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٥٣

(٦) « هزج الجنائب فى » : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ٢٠

أَوْ أشْهَبٍ يَقَقٍ يُضِيءُ وَرَاءَهُ مَتْنٌ كَمَتْنِ اللُّجَّةِ المُتَرَجْرِجِ
تَخْفَى الحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ فى أبْيَضٍ مُتَأَلِّقٍ كَالدُّمْلُجِ
أوْفَى بِعُرْفٍ أسْوَدٍ مُتَفَرِّدٍ(١) فِيمَا يَلِيهِ وَحافِرٍ فَيْرُوزَجِي
أَوْ أَبْلَقٍ يَأْتِي(٢) العُيُونَ إذا بَدا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُوذَجِ
أرِمِي بِهِ شَوْكَ القَنا وَأَرُدُّهُ كَالسَّمْعِ أثَّرَ فِيهِ شَوْكُ العَوْسَجِ

وَأَهْدَى العَبَّاسُ بْنُ جَرِيرٍ إلَى المُتَوَكِّلِ بِرْذَوْنًا فى يَوْمِ سَعانِينَ(٣) وَكَتَبَ إلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ فِيهَا [الهزج]

وَعِنْدِي لَكَ بِرْذَوْنٌ كَضَوْءِ النَّجْمِ فى النُّورِ
لَهُ سالِفَتا ظَبْيٍ مِنَ القُنَّاصِ مَذْعُورِ
إذا صاحِبُهُ أوْفَى بِمَتْنٍ مِنْهُ مَضْبُورِ
وَجاشَتْ نَفْسُهُ خِلْتَ بِهِ لَسْعَةَ زُنْبُورِ
عَلَيْهِ نُقَطٌ سُودٌ كَمِسْكٍ فَوْقَ كافُورِ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ يَصِفُ حِمارًا وَأُتُنًا [الهزج]

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالدَّيْرَيْنِ قُبًّا(٤) كَالطَّوامِيرِ
يُقَلِّبْنَ إلَى الذُّعْرِ عُيُونًا كَالقَوارِيرِ

(١) « متغربب » : ديوانه ج ٢ ص ٢٠

(٢) « يلقى » : ديوانه ج ٢ ص ٢٠ وروى « مَلَأً » فى نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٥٤

(٣) « شعانين » : فى ب

(٤) « قبابا » : ديوانه ص ٣١٨

وَآذانًا(١) سَمِيعاتٍ كَأَنْصافِ(٢) الكَوافِيرِ(٣)
كَأَنَّ الأَرْضَ تَلْقاها بِأَذْنابِ الزَّنابِيرِ(٤)

وَقالَ آخَرُ(٥) فِي فَرَسٍ [الرجز]

جاءَ كَلَمْعِ البَرْقِ جاشَ ماطِرُه(٦) تَسْبَحُ(٧) أُولاهُ وَيَطْغُو آخِرُه
فَما يَمَسُّ الأَرْضَ مِنْهُ حافِرُه(٨)

وَقالَ خَلَفُ الأَحْمَرُ فِي ثَوْرٍ [الكامل]

وَكَأَنَّما جَهَدَتْ أَلِيَّتَهُ أَلَّا تَمَسَّ الأَرْضَ أَرْبَعُهُ(٩)

وَقالَ آخَرُ فِي الكِلابِ [الرجز]

كَأَنَّما يَرْفَعْنَ ما لا يُوضَعُ(١٠)

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الخفيف]

وَلَقَدْ أَغْتَدِي عَلَى طَرَفِ اللَّيْـــلِ(١١) بِذِي مَيْعَةٍ كُمَيْتٍ مُطارِ
بَلَّلَ الرَّكْضُ جانِبَيْهِ كَما فا ضَتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ العُقارِ

(١) « وآذان »: ديوانه ص ٣١٨ (٢) « كاصناف »: ديوانه ص ٣١٨
(٣) « الطوافير »: فى ا والتصحيح من ب وروى « الكوارير » فى ديوانه ص ٣١٨ وقيل فى شرحه انها خلايا النحل ولكن الصحيح كُوارات او كوائر: انظر محيط المحيط ومعجم دوزى
(٤) هذا السطر غير موجود فى ديوانه ص ٣١٨
(٥) هو العباس بن مرداس: انظر نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٥٦
(٦) « مرّ كلمع البرق سام ناظره »: العقد الفريد ج ١ ص ٦٤
(٧) فى ا: « يسبح »
(٨) ديوان المعانى ج ٢ ص ١٠٨
(٩) لم يذكر قائله فى الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٣
(١٠) « كانما ترفع ما لم يوضع »: الحيوان ج ٣ ص ٢٢ وروى كذلك فى الصناعتين ص ٦٠
(١١) « ولقد اهتدى على طرق الليل »: ديوانه ص ٣٩

وَقالَ آخرُ فِى فَرَسٍ عُرَقٍ [الرجز]

كَأَنَّهُ وَالطَّرْفُ مِنْهُ سامِ مُشْتَمِلٌ جاءَ مِنَ الحَمّامِ

وَاهْدَى البُحْتُرِيُّ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خاقانَ فَرَسًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ [الكامل]

مَا ذَا تَرَى فِى مُدْمَجٍ(١) عَبْلِ الشَّوَى مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ كَالشِّهابِ اللّائِحِ
لا تِرْبُهُ الجَذَعُ(٢) الَّذِى يَعْتاقُهُ وَهْنَ الكَلالِ وَلَيْسَ كُلَّ القارِحِ
يَخْتالُ فِى شِيَةٍ يَمُوجُ ضِياءُها مَوْجَ القَتِيرِ عَلَى الكَمِيِّ الرّابِحِ(٣)
لَوْ يَكْرَعُ الظَّمْآنُ فِيها لَمْ يَمِلْ طَرْفًا إِلَى عَذْبِ الزُّلالِ السّائِحِ
أَهْدَيْتُهُ لِتَرُوحَ أَبْيَضَ وَاضِحاً مِنْهُ عَلَى جَذْلانَ أَبْيَضَ واضِحِ
فَتَكُونُ أَوَّلَ سُنَّةٍ مَأْثُورَةٍ أَوْيَقْبَلَ المَمْدُوحُ رِفْدَ المادِحِ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [الكامل]

وَلَقَدْ وَطِئْتُ الغَيْثَ يَحْمِلُنِى(٤) طِرْفٌ كَلَوْنِ الصُّبْحِ حِينَ وَفَدْ
يَمْشِي وَيَعْرِضُ(٥) فِى العِنانِ كَما صَدَفَ المُعَشَّقُ ذُو الدَّلالِ وَصَدْ
جَمّاعُ أَطْرافِ الصُّوارِ فَما آلٌ إِجْرا عَلَيْهِ إِذا جَرَى بِأَشَدْ(٦)
بَلَّ المَها بِدِمائِهِنَّ وَلَمْ يَبْتَلَّ مِنْهُ بِالحَمِيمِ جَسَدْ
وَكَأَنَّهُ مَوْجٌ يَذُوبُ إِذا أَطْلَقْتَهُ وَإِذا حَبَسْتَ جَمَدْ(٧)

---

(١) فى ب : « مدبيح »
(٢) فى ا : « لا ترقه الجبزع » وفى ب : « لا ترقه » وفى ديوانه ج ٢ ص ١٧٢ : « لا تربه »
(٣) « الرائح » : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ١٧٢
(٤) « تحملنى » : كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٧٢
(٥) « فيصدف » : كتاب الاوراق
(٦) و (٧) هذان البيتان غير موجودين فى ديوانه وفى كتاب الاوراق

وَلَهُ أيضًا [البسيط]

وَقَدْ أُجارِي عِنانَ(١) الصُّبْحِ مُبْتَكِرًا ... وَاللَّيْلُ مُفْتَضِحُ الأَكْنافِ مُنْصَرِفُ
وَالنَّجْمُ تَصْقُلُهُ رِيحٌ شَآمِيَةٌ(٢) ... وَالصُّبْحُ كَالعُرْفِ(٣) تَحْتَ اللَّيْلِ مُنْكَشِفُ
بِسابِحٍ هَيْكَلٍ نَهْدٍ مَراكِلُهُ(٤) ... يَبُوعُ فِي الخَطْوِ بَوْعًا(٥) وَهْوَ مُشْتَرِفُ
تَمَّتْ لَهُ غُرَّةٌ كَالصُّبْحِ مُشْرِقَةٌ ... يَكادُ سابِلُها عَنْ وَجْهِهِ يَكِفُ
إذا تَقَرَّطَ يَوْمًا بِالعِذارِ بَدا(٦) ... كَأَنَّهُ غادَةٌ فِي أُذْنِها شَنَفُ

بابٌ [٧]

وَمِنَ التَّشْبِيهاتِ فِي الطَّرْدِ وَالظَّفَرِ قَوْلُ أبِي نُواسٍ فِي الكَلْبِ [الرجز]

كَأَنَّ لَحْيَيْهِ لَدَى افْتِرارِهِ ... سَكُّ(٧) مَسامِيرٍ عَلَى طَوارِهِ(٨)
كَأَنَّ خَلْفَ مُلْتَقَى أَشْفارِهِ ... جَمْرَ غَضًى ذَرَّ مِنِ(٩) اسْتِعارِهِ
فَانْصاعَ كَالكَوْكَبِ فِي انْحِدارِهِ ... لَفْتَ المُشِيرِ(١٠) مَوْهِنًا بِنارِهِ(١١)

---

(١) « اجاذب عناق » : فى ا والتصحيح من ب والبيت غير موجود فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٧٥
(٢) « شمالية » : فى ب
(٣) « كالفرق » : فى ب والبيت غير موجود فى كتاب الاوراق ص ٢٧٥
(٤) « مراكبه » : الاوراق ص ٢٧٥
(٥) « بالخطو يوما » : الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٧٥
(٦) « بالعنان غدا » : الاوراق ص ٢٧٥ (٧) « شك » : ديوانه طبع مصر ص ٢١٢
(٨) « اطواره » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢١٢ ونهاية الارب ج ٩ ص ٢٦٢
(٩) « يدمن فى » : ديوانه ص ٢١٢ (١٠) « المسير » : الصناعتين ص ٦٠
(١١) روى الابيات فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٣٣ وروى « مُوهِنا » مكان « مَوهنا » فى نهاية الارب : انظر شرحه فى نهاية الارب ج ٩ ص ٢٦٣ تحت نمرة ٤

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي سُرْعَةِ العَدْوِ [البسيط]

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيَةٍ   مُسَوَّمٌ فِي سَوادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ(١)

وَأَخَذَ ذَلِكَ ابْنُ الرُّومِيِّ فَقالَ فِي آخِرِ قَصِيدَةٍ لَهُ هَجا بِها رَجُلًا [البسيط]

خُذْها(٢) تَبُوعًا لِمَنْ وَلَّى مُسَوَّمَةً   كَأَنَّها(٣) كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيتِ

وَقالَ ابْنُ المُعْتَزِّ فِي كَلْبَةٍ [الرجز]

وَكَلْبَةٍ زَهْراءَ كَالشِّهابِ   تَحْسَبُها فِي سُرْعَةِ انْسِيابِ(٤)

نَجْمًا مُنِيرًا لاحَ(٥) فِي انْصِبابِ   خَفِيفَةُ الوَطْءِ عَلَى التُّرابِ

وَقالَ خَلَفُ الأَحْمَرِ فِي ثَوْرٍ [الكامل]

كَالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مُبْتَذِلًا(٦)   شَدًّا يَفُوتُ الطَّرْفَ أَسْرَعُهُ

وَكَأَنَّما(٧) جَهَدَتْ أَلِيَّتُهُ   أَلَّا تَمَسَّ الأَرْضَ أَرْبَعُهُ(٨)

وَقالَ أَبُو نُواسٍ يَصِفُ الكَلْبَ [الرجز]

أَرْسَلَهُ كَالسَّهْمِ إِذْ غالَى بِهِ(٩)   يَسْبِقُ طَرْفَ العَيْنِ فِي الْتِهابِهِ(١٠)

يَكادُ أَنْ يَنْسَلَّ مِنْ إِهابِهِ   كَلَمَعانِ البَرْقِ فِي سَحابِهِ(١١)

---

(١) ديوانه ص ٢٧

(٢) في ب : « خذ بتوعا » وروى كما رويناه في الصناعتين ص ٦١

(٣) في ب : « كانه »   (٤) « ساعة الذهاب » : في الصناعتين ص ٦١

(٥) في النسختين : « الح » والتصحيح من الصناعتين ص ٦١

(٦) « منصلتا » : في الصناعتين ص ٦١ والبيت غير موجود في الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٣

(٧) في ب : « وكانه »   (٨) البيت موجود في الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٣

(٩) « غلا به » : في الصناعتين ص ٦١   (١٠) « التهابه » : في الصناعتين ص ٦١

(١١) الابيات غير موجودة في ديوانه

وقال ابْنُ المُعْتَزّ [الرجز]

وَكَلْبَةٍ لَمْ تَرَ وَقْتَ شَدِّهَا قَطُّ إذا ما أُطْلِقَتْ مِنْ قِدِّهَا
خَضَبْتُ(١) بِها لَيْلًا يُرَى كَجِلْدِها كَأَنَّهُ اسْتَعَارَ لَوْنَ بُرْدِها
فَأَبْصَرَتْ عَشْرًا أَتَتْ مِنْ بَعْدِها وَأُطْلِقَتْ فَانْطَلَقَتْ مِنْ عِقْدِها
كَالسَّهْمِ لَا تُحْسِنُ غَيْرَ جِدِّها أَفْقَدَنِي الرَّحْمَنُ يَوْمَ فَقْدِها

وقال أَبُو نُوَاسٍ فِي الكَلْبِ [الرجز]

كَأَنَّ مَتْنَيْهِ لَدَى انْسِلَابِهِ مَتْنَا شُجَاعٍ لَجَّ(٢) فِي انْسِيَابِهِ
كَأَنَّمَا الأُظْفُورُ فِي قِنَابِهِ مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ
تَرَاهُ فِي الحُضْرِ إذا هَاهَا(٣) بِهِ يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

وقال ابن المُعْتَزّ(٤) [الرجز]

وَكَلْبَةٍ تَاهَتْ عَلَى الكِلَابِ بِجِلْدَةٍ صَفْرَاءَ كَالزِّرْيَابِ
تَنْسَابُ مِثْلَ الحَيَّةِ المُنْسَابِ(٥)

---

(١) « خفت » : فى ا

(٢) « لح » : فى ا والتصحيح من ديوانه طبع مصر ص ٢١٠ ونهاية الارب للنويرى ج ٩ ص ٢٦٢

(٣) روى « هاهى » فى النسختين و « هاها » فى ديوانه [طبع مصر] ص ٢١٠ وروى شرحه ، نهاية الارب للنويرى ج ٩ ص ٢٦٢

(٤) الابيات غير موجودة فى ديوانه ولم يقف مصحح نهاية الارب على قائلها : انظر نهاية الارب ج ٩ ص ٢٦٦

(٥) روى معه : « كأنها تنظر من شهاب » : فى نهاية الارب ج ٩ ص ٢٦٦

ومعنى قول ابى نواس : يكاد أن يخرج من إهابه : لذى الرمة[١] يصف ثورين ندًّا [البسيط]

لا يَذْخَرانِ من الإيغالِ باقيةً حتّى تكادُ تفرّى عنهما الأُهُبُ[٢]

وقال كُثيّرٌ فى فرسٍ [الرجز]

إذا جَرى مُعْتَمِدًا لأُمّه يكادُ يَفْرِى جِلْدَهُ عن[٣] لحمه

وقال ابن الرِّقاع فى ثورَيْنِ يَعْدوان [الكامل]

يتعاوَرانِ من الغُبارِ مُلاءةً بيضاء[٤] مُحْكَمَةً هما نَسَجاها

تُطْوَى إذا وَرَدا مَكانًا جاسِيًا[٥] وإذا السّنابكُ أَسْهَلَتْ نَشَراها[٦]

وقال الطِرِمّاح فى ثور [الكامل]

يَبْدو وتُضمِرُهُ البِلادُ كأنّهُ سَيْفٌ على شَرَفٍ[٧] يُسَلُّ ويُغْمَدُ[٨]

وقال ابن المُعْتَزّ فى الكلاب [الرجز]

تخالُها فى حَلَقِ الأَطْواقِ ضَواحِكًا مِنْ سَعَةِ الأَشْداقِ[٩]

(١) « اخذه من قول ذى الرمّة » : فى ب (٢) ديوان ذى الرمّة ص ٣٣

(٣) « من » : فى النسختين والتصحيح من الصناعتين ص ٦١

(٤) « غبراء » : زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٣ ص ٢٤٢

(٥) « حاسيا » : زهر الآداب ج ٣ ص ٢٤٢

(٦) « يسراها » : زهر الآداب ج ٣ ص ٢٤٢ وروى البيتان كما اثبتناهما فى نهاية الارب للنويرى ج ٩ ص ٣٢٤

(٧) « شُرُف » : كتاب البديع ص ٧١

(٨) البيت فى ديوانه ص ٩١ وفى نهاية الارب للنويرى ج ٩ ص ٣٢٤

(٩) الجزء الرابع من شعره ص ٣٧ وروى البيت فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٣٤

وقال ابو نُواس فيه [الرجز]

تَرَى إذا عارَضْتَهُ مَفْرورا خَناجِرًا قَدْ نَبَتَتْ سُطورا
يُعْطيك أقْصى حُضْرِهِ المَوْفورا شَدًّا تَرَى من هَمْزِهِ الأُظْفورا
مُنَشّطًا من أُذْنِه سُيورا(١)

وقال ابن المُعْتَزّ [الرجز]

وكَلْبَةٍ غَدا بها فِتْيانُ أَطْلَقَهُمْ من يَدِهِ الزَّمانُ
كأنّها إذا تَمَطَّتْ جانُّ او صَعْدَةٌ وخَطْمُها(٢) السِنانُ
ونَجَمَتْ لِلَحْظِها غِزْلانُ فلَحِقَتْ ما لَحِقَ العِنانُ(٣)

وقال ابو نُواس [الرجز]

تَرَى له شِدْقَيْنِ خُطَّا خَطَّا ومَلْمَظًا سَهْلًا ولَحْيًا سَبْطا(٤)
ذاك ومَتْنَيْنِ إذا تَمَطَّى قُلْتَ شِراكانِ أُجيدا قَطًّا

(١) روى معه هذا العجز: فما يزال والغا تامورا: فى ديوانه [طبع مصر] ص ٢١٤
(٢) «وعظمها»: كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢١٩
(٣) روى البيت فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢١٩ هكذا:
كأنه مصبّح عريان وضبت لحينها غزلان
فاخذت ما أخذ العنان
وروى «العيان» مكان «العنان» فى النسختين والابيات موجودة فى الجزء الرابع من شعره ص ٤١
(٤) رويت الابيات الاولى فى ديوانه [طبع مصر] ص ٢٠٨ هكذا:
فهو النجيب والحسيب رهطا ترى له خطين خطا خطا
وملمظا سهلا ولحيا سبطا ذاك ومتنين اذا تمطا
قلت شراكان اجيدا قطا من ادم الطائف عطا عطا الخ

تَرَى(١) إذا كان الجِراءُ غُبْطا(٢) بَرائِنًا سُحْمَ الأَثافِى مُلْطا
يَنْشُطُ أُذْنَيْهِ بِهِنّ نَشْطا تَخالُ مَأْزِمَيْنِ منه شَرْطا
ما إنْ يَقَعْنَ الأَرْضَ إلاّ فَرْطا كأَنَّما يَعْجِلْنَ شَيْئًا لَقْطا

وقال ابن المُعْتَزّ فى فَرَس [الرجز]

وَأَرْبَعٍ كأَنَّها تَسْتَلِبُهْ تَخالُها تُعْجِلُ شَيْئًا تَحْسِبُهْ(٣)

وانشد الجاحظ [الرجز]

يَكادُ عِنْدَ ثَمَلِ المِراحِ يَطيرُ فى الجَوّ بِلا جَناحِ(٤)

وقال آخر وهو ابن المُعْتَزّ [الرجز]

تَحْسِبُهُ يَطيرُ وَهْوَ يَعْدُو

وقال آخر [الطويل]

تَفوتُ خُطاها الطَّرْفَ سَبْقًا كأَنَّها سِهامُ مَقالٍ(٥) أو رُجومُ كَواكِبِ
كأَنَّ بَناتِ القَفْرِ حينَ تَفَرَّقَتْ غَدَوْنَ عليها بالمَنايا الشَّواعِبِ

وقال ابن المُعْتَزّ [الرجز]

فأَبْصَرَتْ سِرْبًا من الظِباءِ فغادَرَتْهُنّ بِلا إِعْياءِ
شَبَّهْتُها خَطِّى على تَناهٍ بِمَدَّةٍ من قَلَمٍ سوداءِ
تَرْضَى من اللُّحومِ بالدِّماءِ

---

(١) « تفرى » : ديوانه ص ٢٠٨ (٢) « عبطا » : ديوانه ص ٢٠٨
(٣) كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٤٧ وهو غير موجود فى ديوانه
(٤) ديوان ابى نواس طبع مصر ص ٢١٧
(٥) لعلّه « نِضالٍ »

وقال ابو نُواس فى البازى(١) [الرجز]

كأنَّ عَيْنَيْه إذا ما أنْوَرا(٢) فَصّان قيضا(٣) من عقيقٍ أحْمَرا
فى هامة عَلْياء تَهْدى مِنْسَرا كعَطْفة الجيم بكَفّ أعْسَرا
يَقولُ مَنْ فيها بعقلٍ فَكَّرا لَوْ زادَها عَيْنًا إلى فاءٍ ورا
واتَّصَلَتْ بالجيم كانَ جَعْفَرا(٤)

وقال ابن المُعْتَزّ [الرجز]

ونَذْعَرُ(٥) الصَّيْدَ ببازٍ أقْمَرِ كأنّه فى جَوْشَنٍ مُزَرَّرِ(٦)
وجُؤجُؤٍ مُنَمْنَمٍ مُحَبَّرِ كأنّه رِقُّ خَفِيُّ الأسْطُرِ(٧)

وقال ايضا [الرجز]

غَدَوْتُ فى ثَوْبٍ من اللّيلِ خَلَقْ بطارحٍ(٨) النَّظْرَةِ فى كُلّ أُفُقْ
ومُقْلَةٍ تَصْدُقُهُ إذا رَمَقْ كأنّها نَرْجِسَةٌ بِلا وَرَقْ(٩)
مُبارَكٍ إذا رَأَى فَقَدْ رُزِقْ(١٠)

(١) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٢١

(٢) « أثارا » : فى ا وب وروى « أثارا » فى ديوانه [طبع مصر] ص ٢٢٤

(٣) « فيضا » : فى ا وروى « قيصا » فى ب والتصحيح من ديوانه ص ٢٢٤

(٤) الحق به العجز فى ديوانه ص ٢٢٤ وهو هكذا : فالطير يلقين مدقا مدسرا

(٥) « وقلدعر » : فى ا والتصحيح من ب وديوانه ص ٢٩٥

(٦) « متردد » : فى ا والتصحيح من ب وديوانه ص ٢٩٥

(٧) روى الابيات فى ديوانه ص ٢٩٥ كما يأتى :

يعلم الفجور من لم يفجر ويذعر الصيد بباز اقمر
كانه فى جوشن مزرر ذى مقلة تشرح فوق المحجر
كانه رق خفى الاسطر وذنب كالنصل المذكر

(٨) « يطارح » : فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢١٨ والابيات موجودة فى الجزء الرابع من شعره ص ٣٤

(٩) نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٨٩

(١٠) فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢١٨ هكذا :

مبارك اذا رأى فقد لحق يسبق ذعر الطير من حيث انبرق

وقال ابو نُواس [السريع]

أَلْبَسَهُ التَّكْرِيزُ(١) مِنْ حَوْكِهِ وَشْيًا عَلَى الجُؤْجُؤِ مَوْضُونا
لَهُ حِرابٌ فَوْقَ قُفَّازِهِ يَجْمَعْنَ تَنْيِيفًا وتَسْنِينا(٢)
كُلُّ سِنانٍ عَجٌّ(٣) مِنْ مَتْنِهِ تَخالُ مَحْنَى عِطْفِهِ نونا
ومِنْسَرٌ أَكْلَفُ فِيهِ شَغًا(٤) كَأَنَّهُ عَقْدُ ثَمانِينا
ومُقْلَةٌ أُشْرِبَ آماقُها تِبْرًا يَروقُ الصَّيْرَفِيِّينا

الموضون المصفوف بعضه الى بعض : ووَضَنْتَ الخُوصَ صَفَفْتَهُ : وتنييفًا(٥) تَعْلِيَةً ونَيَّفَ على المائة زاد عليها : والشغا إشراف المنقار الأَعْلَى على الاسفل ومنه قيل للعُقاب شَغْواءُ : وقال ايضا [الرجز]

يَصْقُلُ جِلاقًا شَدِيدَ الطَّحْرِ(٦) كَأَنَّهُ مُكْتَحِلٌ(٧) بِتِبْرِ
فى هامَةٍ لُمَّتْ(٨) كَلَمِّ الفِهْرِ وجُؤْجُؤٍ كالحَجَرِ القَهْقَرِّ(٩)

يقال عَيْنٌ طَحْراءُ إذا أَخْرَجَتِ القَذَى والململوم المستوى التَّدْوِير والقَهْقَرُّ الصُّلْبُ من الحِجارةِ وقال آخر(١٠) فى صفة عَقْعَقٍ [المتقارب]

إذا بارَكَ اللهُ فى طائرٍ فلا بارَكَ اللهُ فى العَقْعَقِ

(١) « التكريز » : فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٠٢ وروى « التكرير » فى ا وب
(٢) فى ا : « جمعن تانيفا وتشنينا » وروى « نشبينا » مكان « تشنينا » فى ب
(٣) كذا فى النسختين وروى « عيج » فى الشعر والشعراء
(٤) فى النسختين: « شغا » وهكذا روى البيت فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٤٠
(٥) « تانيفا » : فى ا وب (٦) « يصقب جملا شديد الطحر » : فى ب
(٧) « يكتحل » : فى ا (٨) « لمة » : فى ا وب
(٩) الابيات فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٤١
(١٠) هو ابراهيم الموصلى : انظر سبب قوله لهذا الشعر فى نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٢٤٩

يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فى وَجْهِهِ(١) كأنّهما(٢) قَطْرَتا زِئْبَقِ
طَوِيلُ الذُّنابى قَصِيرُ الجَناحِ(٣) مَتَى ما يَجِدْ غَفْلَةً يَسْرِقِ

وقال آخر فى صفة ناقة [البسيط]

كأنَّما عَيْنُها مِنْ طولِ ما جَشِمَتْ حَرَّ الهَواجِرِ زَيْتٌ فى قَوارِيرِ

وقال الشَّمَرْدَل اليَرْبوعى فى صَقْرٍ [الرجز]

كأنَّ عَيْنَيْهِ إذا جَلاهُما ياقوتَتانِ رابِحٌ شِراهُما

وقال ابن المُعْتَزّ فى صفة بازٍ [الرجز]

قَدْ أَغْتَدِى فى نَفَسِ الصَّباحِ بِقَرِمٍ لِلصَّيْدِ ذى ٱرْتِياحِ(٤)
مُعَلَّقِ الأَلْحاظِ بالأَشْباحِ(٥) يَرْكُضُ فى الهَواءِ بِالْجَناحِ
قَمَّشَ رِيشًا حَسَنَ الأَوْضاحِ عَلَيْهِ منه كَحَبابِ الراحِ(٦)
ذو(٧) جُلْجُلٍ كالصَّرْصَرِ الصَّيّاحِ

(١) « فى راسه » : نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٢٤٩
(٢) فى النسختين : « كانها » والتصحيح من نهاية الارب
(٣) « قصير الذنابى طويل الجناح » : نهاية الارب ج ١٠ ص ٢٤٩
(٤) « يقوم للصيد اخا ارتياح » : فى ديوانه ص ٢٩٢ انظر الجزء الرابع من شعره ص ١٦
(٥) فى النسختين : « مغلق » : وروى فى ديوانه ص ٢٩٢ « معلق الالحاظ بالوشاح »
(٦) فى ديوانه ص ٢٩٢ كما يأتى :
كركض طرف السبق فى المراح ذى جلجل كالفرض الصفاح
يستن فى الغدران والضحضاح
(٧) « ذى » : فى ا

وله ايضًا [الوافر]

وفِتيانٍ غَدَوْا(١) واللَّيْلُ داجٍ   وضَوْءُ الصُّبْحِ مُتَّهَمُ الطُّلوعِ
كأنَّ بُزاتَهُمْ أُمَراءُ جَيْشٍ   على أَكْتافِهِم(٢) صَدَأُ الدُّروعِ

وقال فى الزُّرَّق [الرجز]

وزُرَّقٍ رَيّانَ من شَبابِهِ   كأنَّ سَلْخَ الأَيْمِ مِنْ أَثْوابِهِ(٣)

قال الشَّمَرْدَل فى الصَّقْر [الرجز]

قد أَغْتَدِى واللَّيْلُ فى جِلْبابِهِ(٤)   بِتَوَّجِيٍّ صادَ فى شَبابِهِ
فانْقَضَّ كالجُلْمودِ إذْ عَلا بِهِ   كأنَّما بالحَلْقِ مِنْ(٥) خِضابِهِ
عُصْفُرَةُ الصَّبّاغِ أو قَصّابِهِ   أو عِتْرَةُ المِسْكِ الَّذى يُطْلَى بِهِ

وقال ابن المُعْتَزّ(٦) [الرجز]

وأَجْدَلٍ يَفْهَمُ نُطْقَ النّاطِقِ   مُلَمْلَمِ الهامَةِ فَخْمِ العاتِقِ
أَقْنَى المَخاليبِ طَلوبٍ مارِقِ   كأنَّها نُوناتُ كَفِّ الماشِقِ
ذى جُؤْجُؤٍ لابِسٍ وَشْيٍ رائِقِ   كَمُبْتَدا اللّاماتِ فى المَهارِقِ
أو كامْتِدادِ الكُحْلِ فى الحَمالِقِ   ونَجَمَتْ لِلَحْظِ عَيْنِ الرامِقِ(٧)

(١) «سروا»: زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ١ ص ١٦٢

(٢) «أكتافها»: نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٨٩

(٣) انظر ديوان ابن المعتز ص ٢٩٠ والجزء الرابع من شعره ص ٦

(٤) «والليل فى حجابه»: فى معجم البلدان (توج) وروى «والصبح فى حجابه» فى الاغانى ج ١٢ ص ١٢٢

(٥) فى النسختين «فى» والتصحيح من الاغانى

(٦) انظر الجزء الرابع من شعره ص ٣٦ وكتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢١٩

(٧) «ونَجَّمَتْ باللحظ عينُ الرامق . . . عشرًا»: فى نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٩٧

عَشْرٌ من الإوَزّ فى غَلافِقِ ... قَمَرٌ(١) كالريح بِعَزْمٍ صادِقِ
حتّى دنا منها دُنُوَّ السّارِقِ(٢) ... ثُمَّ عَلاها بِجَناحٍ خافِقِ
فَطَفِقَتْ من هالِكٍ او زاهِقِ

وله ايضا(٣) [الرجز]

وأَجْدَلٍ لم يَخْلُ من تأديبِ ... يَرَى بَعيدَ الشَّىْءِ كالقريبِ
يَهْوِى هُوِىَّ الدَّلْوِ(٤) فى القليبِ ... بِناظِرٍ مُسْتَعْجِمٍ مَقْلوبِ
كناظِرِ الأَقْبَلِ(٥) ذى التَّقْطيبِ ... رَأَى إِوَزًّا(٦) فى ثَرَى رَطيبِ(٧)
فكان كالمُسْتَوْهِلِ المَرْعوبِ ... يَنْفُذُ فى الشَمالِ والجَنوبِ

وقال عبد الصَّمَد بن المُعَذَّل فى الفَهْد [الرجز]

كأنَّها والخُزْرُ فى(٨) أَحْداقِها ... والخُطَطُ السُّودُ على أَشْداقِها
تُرْكٌ(٩) جَرَى الإِثْمِدُ من آماقِها

---

(١) فى ب: «قمرت»

(٢) فى ا: «البارق» والتصحيح من ب وروى «حتى دنا منهن مثل السارق» فى نهاية الارب

(٣) انظر الجزء الرابع من شعره ص ٨ وديوانه ص ٢٩ ونهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٩٨

(٤) كذا فى نهاية الارب وروى «الماء» فى ديوان ابن المعتز ص ٢٩

(٥) كذا فى نهاية الارب وروى «الاقيل» فى ديوانه

(٦) كذا فى نهاية الارب وروى «خيالا» فى ديوانه

(٧) فى النسختين: «الثرى رطيب» والتصحيح من ديوانه ونهاية الارب

(٨) فى النسختين: «من»

(٩) فى ا: «تركى» والتصحيح من ب

وقال آخر فيه(١) [الرجز]

وليس للطّراد إلّا فهدُ كأنّما ألقتْ عليه الكُردُ

من خلقها او ولدتها الأسْدُ

وقال ابن المعتزّ(٢) فى الفهد [المتقارب]

ولا صَيدَ إلّا بوثّابةٍ تَسيرُ(٣) على أربعٍ كالعَذَبْ

تَضمّ الطّريدَ إلى نحرِها كضمّ المُحبّة مَنْ لا تُحبْ(٤)

إذا ما رأى عدوَها خلفَهُ تناجتْ ضمائرُه بالعَطَبْ(٥)

لها مجلسٌ فى مكانِ الرّديفِ كتركيّةٍ قد سبتْها العَرَبْ

ومُقلَتُها سائلٌ كُحلُها وقد حُلّيتْ سَبَجًا(٦) من ذَهَبْ

باب [٨]

ومن التشبيهات فى الحيّة قول(٧) الأحمر [الرجز]

وحَنَشٍ كأنّه رِشاءُ(٨) أسوَدَ ما لِمَسّه دَواءُ

فمسُّهُ سيّانِ والقَضاءُ

(١) فى ا: «وقال» فقط والزيادة عن ب (٢) انظر الجزء الرابع من شعره ص ١٢

(٣) كذا فى النسختين وروى «تطير» فى ديوانه ص ١٢٨ وفى نهاية الارب للنويرى ج ٩ ص ٢٥٢

(٤) فى ديوانه ص ١٢٨ : «المحب لمن قد احب» وروى «يُحبْ» فى نهاية الارب

(٥) هذا البيت غير موجود فى ديوانه ص ١٢٨

(٦) فى النسختين: «سبَجا» وكذا فى ديوانه وروى «سُبَحا» فى نهاية الارب

(٧) فى ا: «قال» والتصحيح من ب (٨) فى ا: «شاء» والتصحيح من ب

وقال آخر [الرجز]

مِنْ كُلِّ نَضْناضٍ جُرازِ اللَّحْيَيْنْ حَتَّى إذا تابَعَ بَيْنَ سَلْخَيْنْ

وعادَ كالميسمِ أحْماهُ القَيْنْ

وقال خَلَفٌ [الكامل]

وكأنَّما لَبِسَتْ بأعْلَى لَوْنِها(١) بُرْدًا مِنَ الأثْوابِ أنْهَجَهُ البِلَى

في عَيْنِها(٢) قَبَلٌ وفي خَيْشُومِها(٣) قَطَسٌ وفي أنْيابِها(٤) مِثْلُ المُدَى

وله ايضا [الطويل]

لَهُ عُنُقٌ مُخْضَرَّةٌ مَدَّ ظَهْرِهِ وَشُومٌ كتَحْبيرِ اليَماني المُرَقَّمِ

إلى هامةٍ مِثْلِ الرَّحَى مُسْتَديرةٍ بِها نُقَطٌ سودٌ وعَيْنانِ كالدَّمِ(٥)

وقال ابن المُعْتَزّ [البسيط]

أنْعَتُ رَقْطاءَ(٦) لا تَحْيا لَديغَتُها لَوْ قَدَّها السَّيْفُ لم يَعْلَقْ به(٧) بَلَلُ

تُلْقِي إذا انْسَلَخَتْ في الأرْضِ جِلْدَتَها كأنَّها كُمُّ دِرْعٍ قَدَّهُ بَطَلُ

وقال آخر [البسيط]

لَوْ شُرِّحَتْ بالمُدَى ما مَسَّها بَلَلٌ(٨) ولَوْ تَكَنَّفَها الراقونَ(٩) ما قَدَروا

---

(١) في نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٤٣ : «جسمها»

(٢) في النسختين: «عينه» (٣) في النسختين: «خيشومه»

(٤) في النسختين: «انيابه»

(٥) الابيات في نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٤٥

(٦) في كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٦٥ : «رقشاء» وكذا في نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٤٤

(٧) في كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٦٥ : «لم تعلق بها»

(٨) في النسختين: «بطل» : والتصحيح من نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٤٣

(٩) في نهاية الارب: «الحاوون»

وقال خَلَف [الرجز]

وَحَيَّةٍ مَسْكَنُهُ الرمالُ   كأنَّه إذا انْثَنَى خَلْخالُ

وقال أشْجَعُ السُّلَمِيُّ فى رَجُل ضَرّاط ذكروه عند مالك بن طَوْق [البسيط]

إنَّ امْرَءًا يَبْتَغِي صَيْدى بِحارِضَةٍ   فَحْجاء مَبلولَةٍ حُضْرِ السَّراويلِ
لَكالمُدَلّى يَدًا عَسْماءَ(١) فى جُحْرٍ   إلى شَبِيهٍ بِشَرْطِ البُرْدِ مَسْدولِ

وقال على بن الجَهْم فيها [المجتثّ]

جِسْمٍ كَعُودِ أَراكٍ   ما يُرْتَضَى لِسِواكِ
ما فيه نَفْعٌ لباغٍ   إلّا انْتِحالَ سِواكِ

وقال آخر [الكامل]

فإذا رَأَيْتَ رَأَيْتَ عُودَ أَراكَةٍ   وإذا قَرَعْتَ قَرَعْتَ قَرْنَيْ فادِرِ
خُلِقَتْ حِمامًا للنُّفوسِ وآيَةً   للسائلينَ وعِبْرَةً للناظِرِ

وقال ابو صَفْوانَ الأَسَدى [المتقارب]

وَمِنْ حَنَشٍ لا يُجِيبُ الرُّقا   ةَ أَرْقَشَ ذى جُمَّةٍ(٢) كالرِّشا
أَصَمَّ صَموتٍ(٣) طويلِ السُّبا   تِ مُنْهَرِتِ الشِّدْقِ عارِى القَرا

وقال آخر [الرجز]

أَرْقَشُ بَيْنَ حَنَشٍ وثُعْبانْ   كأنَّما فى شِدْقِه سِنانانْ
وفى مَحاجِى رأسِه سِراجانْ

---

(١) فى ا: « تسماء » والتصحيح من ب
(٢) كذا فى النسختين: لعلّه يريد بها حَيَّة ذات قرون: انظر نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٣٦ سطر ٨ وروى « حمة » فى الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٥٩
(٣) فى الحيوان للجاحظ « سميع » ولم يذكر الجاحظ اسم الشاعر

وقال خَلَفٌ [الرجز]

وَمُنْطَوٍ على النَّقا مِثْلِ الطَّبَقْ   كأنَّه داجٍ من اللَّيْل غَسَقْ

وقال آخر(١) [الكامل]

خُلِقَتْ(٢) لَهازِمُه عِزِينَ ورأسُهُ   كالقُرْصِ فُلْطِحَ(٣) من دَقيقِ(٤) شَعيرِ

وكأنَّ شِدْقَيْه إذا اسْتَعْرَضْتَهُ(٥)   شِدْقَا عَجوزٍ مَضْمَضَتْ لِطُهورِ

ويُدِيرُ عَيْنًا لِلوِقاعِ(٦) كأنّها   عَيْنا شُجاعٍ من وَراءِ قَتِيرِ(٧)

وقال آخر [الرجز]

يا رَبِّ إنْ كانَ أخي زَيْدٌ أَكَلْ   لَحْمِيَ ظُلْمًا عَلَلًا بَعْدَ نَهَلْ(٨)

فابْعَثْ لـه أَصَلَةً مِن الأَصَلْ   كَبْساءَ كالقُرْصَةِ او خُفِّ الجَمَلْ

وقال آخر [الرجز]

وأُفْعُوانٍ مَسُّهُ كالمِبْرَدِ   فى قَدْرِ شِبْرَيْنِ كَساقِ المُقْعَدِ

---

(١) قال صاحب اللسان: انشد لرجل من بلحرث بن كعب وهو ابن احمر البَجَلىّ ليس الباهلىّ: انظر اللسان فى مادة فرطح

(٢) «جعلت»: اللسان فى مادة فلطح   (٣) «فرطح»: اللسان فى مادة فرطح

(٤) «طحين»: اللسان فى مادة فلطح   (٥) «استقبلته»: اللسان فى مادة فرطح

(٦) «للوداع»: اللسان فى مادة فرطح

(٧) روى البيت فى اللسان فى مادة فرطح كما يأتى:

... سمراء طاحت من نقيض برير

(٨) روى الابيات فى اللسان فى مادة اصل كما يأتى:

يا ربّ إن كان يزيد قد أكل   لحمَ الصّديقِ عللًا بعد نَهَل

ودبّ بالشرّ دبيبا ونشل   فاقدر له أصلة من الأصل

كبساء كالقرصة او خفّ الجمل   لها فحيف ولفيح وزجل

كأنّ عينيْه سراجا موقدِ تخالُ رزَّ(١) نفخهِ المردَّدِ
صريف نابى جملٍ فى قرْددِ او غليانَ مرجلٍ لم يبرد

وقال رجل(٢) من بنى شيْبانَ [الرجز]

وحنشٍ كحلْقةِ السّوارِ غايتُهُ شبرٌ من الأشْبارِ(٣)
كأنّه قضيبُ ماءٍ جارى يفترّ عن مثلِ تلظّى النّارِ

وقال آخر [الرجز]

وحيّةٍ تصيفُ بالرّمالِ(٤) كأنّها قطعةُ حبْلٍ بالِ
تخالُ رزَّ نفْخِها العُضالِ نشْنشةَ(٥) اللّحْمِ على المقالِ(٦)
يُديرُ حِملاقيْنِ(٧) كالذُّبالِ

وقال خلفٌ [الرجز]

كأنّ صوتَ جلْدِها إذا اسْتدَرْ(٨) نشيشُ لحْمٍ عند طاهٍ(٩) مقتدرْ

وقال آخر [الرجز]

أبْترُ ما زادَ على الذراعِ يُديرُ حِملاقيْنِ كالشُّجاعِ

(١) فى ا: «من» والتصحيح من ب
(٢) قيل إنه اشجع السُّلَمى: انظر نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٤٥
(٣) الابيات فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٤٩
(٤) فى النسختين: «فى الرمال» (٥) فى ا: «نشيشة» والتصحيح من ب
(٦) فى ا: «القال» والتصحيح من ب
(٧) فى النسختين «حمراين» والسياق يقتضى ان يكون «حملاقين»
(٨) كذا فى النسختين وروى كذلك فى الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٩٥ ويستعمل اسْتدْرار للجرى انظر اللسان فى مادة درر
(٩) فى ا: «طام» والتصحيح من ب

وقال خَلَفٌ [الرجز]

ثُمَّ أتَى بِحيّةٍ لا يُنجِى　　أبْتَرَ مِثلِ بَيذَقِ الشِّطْرَنجِ

وقال [خَلَفُ الأحْمَر(١)] وهو احسن ما قيل فى ذلك ولو لم يكن فيه تشبيه [الرجز]

صِلُّ صَفًا لا تَنطَوِى(٢) من القِصَرْ　　طَوِيلةُ الإطْرافِ من غَيرِ خَفَرْ(٣)

داهِيةٌ قد صَغُرتْ من الكِبَرْ　　مَهرُوتَةُ(٤) الشِّدْقَينِ حَوْلاءُ النَّظَرْ

تَفتَرُّ عن عُوجٍ حِدادٍ كالإبَرْ

وقال عبد الصَّمد [الرجز]

كأنَّ وَرسًا شَبَّهُ بِعِظْلِمِ　　على قَراهُ نُضِحا بالعَنْدَمِ

أراسُ أهْوَى كالجَدِيلِ المُبْرَمِ　　ذو مِذْرَبٍ مِثلِ السِّنانِ اللَّهْذَمِ

يَستَنبِطُ المُهجَةَ من قَبلِ الدَّمِ

---

(١) فى النسختين: «النابغة»: ويخبرنا مصحح نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٤٥ انه فى الاصلين [من النهاية] ايضا «النابغة» وهو تحريف والتصويب عن كتاب الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٩٥ اما نص ما قال الجاحظ فى كتاب الحيوان فهو: وقال خلف الاحمر وهي مخلوطة فيها شيء وله شيء من الغبرة وما علمت أن أحدا وصف عين الافعى على معرفة واختبار غيره وهو قوله:

أفعى زحوف العين مطراق البكر　　داهية قد صغرت من الكبر

صل صفا لا ينطوى من القصر　　طويلة الاطراف من غير حسر

كانما قد ذهبت به الفكر　　شقت له العينان طولا فى شتر

سهروتة الشدقين حولاء النظر　　جاء بها الطوفان ايام زخر

كأن صوت جلدها اذا استدر　　نشيش جمر عند طاه مقتدر

(٢) فى النسختين: «ينطوى» والتصحيح من نهاية الارب

(٣) «حسر»: فى نهاية الارب والحيوان للجاحظ

(٤) فى ا: «سهزولة» والتصحيح من ب وكذا فى الحيوان ونهاية الأرب وديوان المعانى ج ٢ ص ١٤٥

وقال آخر(١) يصف صوت الحلب [الرجز]

كأنّ صوتَ شخبِها المُرفَضِّ كشيشُ أفعى أجمعت بعضِّ(٢)

فهى تحكّ بعضَها ببعضِ

وقال آخر فى ذلك [الرجز]

كأنّ صوتَ شخبِها غُدَيَّه حفيفُ(٣) ريحٍ او كشيشُ حيّه

وقال الهُذَلى(٤) فى مَزاحِف الحيّات على الطريق [الوافر]

كأنّ مزاحفَ الحيّاتِ فيه(٥) قُبَيلَ الصُّبحِ آثارُ السّياطِ

وقال آخر [المتقارب]

كأنّ مَزاحِفَها(٦) أنسُعٌ جُرِرْنَ فُرادَى ومنها تَثَنَّى(٧)

وقال ابن ابى ربيعة [الخفيف]

لا يَزالُ الخَلْخالُ فوقَ الحَشايا مِثلَ أثناء حيّةٍ مقتولِ(٨)

(١) هو معتمر بن قطبة : انظر تاج العروس (كشيش)

(٢) « ازمعت » : فى تاج العروس (كشيش) وروى « أجمعتْ لعضّ » فى نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٢٣ وكذا فى النسختين والاصح كما روينا : انظر دوزى (اجمع)

(٣) كذا فى البديع ص ٧١ وروى « هفيف » فى نهاية الارب ج ١٠ ص ١٢٣

(٤) هو المتنخل : انظر اللسان (زحف)

(٥) « وهْنًا » : فى نهاية الأرب للنويرى ج ١٠ ص ١٤٦ والبيت فى مجموعة اشعار الهذليين ج ٢ ص ٩٣

(٦) « مزاحفه » : فى نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٤٦

(٧) « ثُنَى » : فى نهاية الارب وفى نسخة ب ايضا « ثنى »

(٨) انظر ديوانه ج ١ ص ١٢٤

وقال آخر [الكامل]

يا لَيْتَ أَفْعَى ما لِمَنْ سَلَكَتْ مَحَجَّتَهُ نَجاهْ
تَنْسَلُّ كالسَّيْفِ السَّرِيـــع بِهامَةٍ مِثْلِ الصَّفاهْ
أَوْ لَيْتَ أَسْوَدَ سالِخًا أَعْيا على كُلِّ الرُّقاهْ
يَرْقُونَهُ فكأنّما يُغْنِي بِرُقْيَتِه سِواهْ[1]
يُضْحِي ضَجِيعَ جَلِيسِنا فأَراحَ منه ومن أذاهْ

وقال خَلَفٌ [الرجز]

كأنّه مُدَّرِعٌ حَصِيرا كأَنَّ وَرْسًا قد أُسِفَّ قِيرا
سَراتُهُ مُبَطَّنًا حَرِيرا

وقال آخر [الطويل]

به نُقَطٌ سُودٌ[2] وصُفْرٌ كأنّما يُنَضَّحُ نَضْخًا بالكُحَيْلِ وبالوَرْسِ

وقال خَلَفٌ [الرجز]

كأنّما خَطَّطْتَهُ تَخْطِيطا تَرَى بِمَثْنَى جِلْدِهِ خُطُوطا
وظَهْرُهُ كما رَأَيْتَ الفُوطا

وقال آخر [الرجز]

كأنّما جِلْدَتُهُ كِتابُ لم تُبْلِهِ السِنينُ والأَحْقابُ

وقال أَشْجَعُ في حيَّة [الكامل]

وكأنّما التَّدْرِيجُ في بُطْنانِها أَمْواجُ دِجْلَةَ في هُبوبِ[3] الشَّمْأَلِ

(١) البيت في ديوان المعاني ج ٢ ص ١٤٦
(٢) « حمر وسود » : في الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ١٠٢
(٣) في ا : « بطون » والتصحيح من ب

وقال خَلَفٌ فى الرُّتَيْلاء [الرجز]

ابْعَثْ لـه يا رَبِّ ذاتَ أَرْجُلِ فى فَمِها أَحْجَنُ مِثْلُ المِنْجَلِ (١)
دَهْماءَ مِثْلَ العَنْكبوتِ المُحْوِلِ تَأْخُذُهُ مِن تَحْتِهِ ومِن عَلِ

وقال عبد الصَّمَد فى العَقْرَب [الرجز]

يا رُبَّ ذى إِفْكٍ كثيرٍ خُدَعُهْ يَبْرُزُ كالقَرْنَيْنِ حينَ تُطْلِعُهْ (٢)
فى مِثْلِ صَدْرِ السِّبْتِ حينَ تَقْطَعُهْ أَسْوَدَ كالسُّبْجَةِ فيه مِبْضَعُهْ (٣)
تُشْخِصُهُ طَوْرًا وطَوْرًا تُرْجِعُهْ أَعْطَلَ خَطّارٌ تَلوحُ شُنَعُهْ
لا تَصْنَعُ الرَّقْشاءُ ما لا يَصْنَعُهْ

(١) انظر نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٢٩٢

(٢) الأبيات فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٤٦ والكامل ص ٥١٩ وروى فى نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٥٠ هكذا:

يا رُبَّ ذى إفكٍ كثيرٍ خُدَعُه مُستجهَلِ الحلمِ خبيثٍ مَرتَعُه
يَسرى إلى عرضِ الصّديق قَذَعُه صُبَّتْ عليه حين جَمَّتْ بِدَعُه
ذاتُ ذُنابى مُتْلِفٍ مَنْ يلسعه تخفضُه طورًا وطورًا ترفَعُه
أسوَدُ كالسَّبجه فيه مِبْضَعُه يَنْطِفُ منه سُمُّهُ وسَلَعُه
تُسرِعُ فيه الحتفَ حين تشرعه يَبرُزُ كالقرنين حين تُطلِعُه
فى مثل صدر السِّبت حين تقطعه لا تصنعُ الرقشاءُ ما قد تصنَعُه

(٣) روى البيت فى كتاب البديع ص ٧٢ هكذا:

أسودُ كالمسحاة فيه مِبْضَعُه ينطف منها صابه وسَلَعُه

بابٌ [٩]

ومن حسن التشبيه فى لَمْع البَرْق قول امرئ القيس [الطويل]

أصاحِ تَرى بَرْقًا أُرِيكَ وَميضَهُ ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فى حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[١]

وقال آخر [الطويل]

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ يَلْمَعُ ... سَرَى دائبًا مِنْها[٢] يَهُبُّ وَيَهْجَعُ

سَرَى كاحْتِساءِ الطَّيْرِ واللَّيْلُ ضارِبٌ ... بِأَرْواقِهِ والصُّبْحُ قد كادَ يَسْطَعُ

وقال آخر[٣] [المتقارب]

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ سَرَى[٤] مَوْهِنًا ... خَفِيٍّ كَغَمْزِكَ بِالحاجِبِ[٥]

كأَنَّ تَأَلُّقَهُ فى السَّماءِ ... يَدا كاتِبٍ او يَدا حاسِبِ

وقال ابن المُعْتَزّ يصف سَحابةً [الرجز]

رَأَيْتُ فيها بَرْقَها مُنْذُ بَدَتْ[٦] ... كَمِثْلِ طَرْفِ العَيْنِ او قَلْبٍ يَجِبْ

ثُمَّ حَدَتْ بِها الصَّبا حَتَّى بَدا[٧] ... فيها الى البَرْقِ[٨] كأَمْثالِ الشُّهُبْ

---

(١) انظر معلقته ص ٣١

(٢) «سرى ذائبا فيها»: البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٨

(٣) هو ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمى: انظر زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٣ ص ١٤٨

(٤) «غدا»: نهاية الارب ج ١ ص ٨٩

(٥) روى البيت فى زهر الآداب هكذا:

اعنى على بارق ناصب ... خفى كوحيك بالحاجب

(٦) «لما وثب»: ديوانه ص ١٦ (٧) «كأنها»: ديوانه ص ١٦

(٨) «من البرق»: ديوانه والابيات كما اثبتناها فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٨٩

تَحْسِبُهُ فيها إذا ما انْصَدَعَتْ أَحْشاؤُها عنه شُجاعًا يَضْطَرِبْ(١)
وتارةً تَحْسِبُهُ(٢) كأنَّهُ أَبْلَقُ مالَ جُلُّهُ حينَ وَثَبْ
حتّى إذا ما رَفَعَ اليَوْمُ الضُّحَى حَسِبْتَهُ سَلاسِلًا من الذَّهَبْ(٣)

الشُّجاعُ هاهُنا الحَيَّةُ وهو مأخوذ من قول دِعْبِلٍ فى قوله [الطويل]

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصِبِ خَفِيٍّ كَبَطْنِ الحَيَّةِ المُتَقَلِّبِ(٤)

وقال لَبيد بن رَبيعة(٥) [الخفيف]

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فى المُخِيلَةِ منها كَهَدِيرِ القُرُومِ(٦) فى الأَشْوالِ
وتَرَى البَرْقَ عارِضًا مُسْتَطِيرًا مَرَحَ البُلْقِ جُلْنَ فى الأَجْلالِ

وقال آخر [الرجز]

كأنّه حينَ تَبَدَّى ساطِعا هِنْدِيَّةٌ تَهْتَزُّ حينَ تُنْتَضَى
والبَرْقُ فى حافاتِهِ يَفْعَلُ ما يَفْعَلُهُ وَجْدُ الحَزِينِ بالحَشا

وقال الطائىّ يصف سَحابةً [الرجز]

سِيقَتْ بِبَرْقٍ ضارِمِ(٧) الزِّنادِ كأنّه ضمائر الأَغْمادِ

(١) روى البيت فى ديوانه هكذا:

اذا تعرى البرق فيها خلته بطن شجاع فى كثيب يضطرب

(٢) «تبصره»: ديوانه وروى كذلك فى نهاية الارب ج ١ ص ٩٠

(٣) روى البيت فى ديوانه هكذا:

وتارة تخاله اذا بدا سلاسلا مصقولة من الذهب

(٤) انظر نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٩٠

(٥) غير موجود فى ديوانه وقيل انه لكثيّر: انظر امالى القالى ج ١ ص ١٨٠

(٦) «مثل هَزْم القُروم»: فى الامالى

(٧) فى النسختين: «ضرم» والتصحيح من ديوان ابى تمام ص ٢٣٩

وقال العَلَوىّ فى سَحابةٍ [الكامل]

وكأنَّ لَمْعَ بُروقِها ... فى الجوّ أسْيافُ المُثاقِفْ[1]

وقال دِعْبِلٌ [البسيط]

ما زِلْتُ أكْلأُ بَرْقًا فى جَوانِبِهِ ... كطَرْفَةِ العَيْنِ يَخْبو ثُمَّ يَخْتَطِفُ[2]

بَرْقٌ تَجاسَرَ من خَفّانَ لامِعُهُ ... يَقْضِى اللُّبانَةَ من قَلْبِى ويَنْصَرِفُ

وقال عَنْتَرةُ فى تَمَكُّثِه وضِيائه [الوافر]

الا يا من لذا البَرْقِ اليَمانِى ... يَلوحُ كأنّه مِصْباحُ بانى[3]

شَبَّهَهُ بسِراجِ[4] البانى بِأَهْلِه لأنّه لا يَطْفَأُ فى تلك الليلة مِنْ طولِ مُكْثِه وقال آخر [الطويل]

وحَتَّى حَسِبْتُ البَرْقَ نارَيْنِ شُبَّتا ... بِبُرْقَةِ ساقٍ مّا بَنَى مُوقِداهُما

وقال الطائى [الرجز]

يا سَهْمُ لِلْبَرْقِ الّذى اسْتَطارا ... ثابَ[5] على رَغْمِ الدُّجى نَهارا

آضَ لنا ماءً وكان نارا ... أَرْضَى الثَّرَى وأَسْخَطَ الغُبارا

ويُنْشِدُ اهلُ المعانى فيه [البسيط]

نارٌ تَجَدَّدُ لِلْعِيدانِ تُضْرِمُها ... والنارُ تَلْفَحُ عِيدانًا فتَحْتَرِقُ[6]

---

(١) لم يذكر اسم الشاعر فى اللسان مادة ثقف

(٢) «تَخْبو ثُمّ تَخْتَطِفُ»: نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٩٠

(٣) العجز فى اللسان مادة بنى ولم ينسبه ابو الفرج الاصبهانى الى أى شاعر: انظر الاغانى ج ١٠ ص ٩٧

(٤) فى ب: «بشهاب»

(٥) «بات»: فى ديوان ابى تمام ص ٢٤٠

(٦) امالى القالى ج ١ ص ١٨٣

وقال البُحْتُرى [الخفيف]

فَسَقاهُمْ وإنْ أطالَتْ نَواهُ خِلْقَةُ الدَّهْرِ لَيْلُه ونَهارُهْ
كُلُّ جَوْدٍ[1] إذا الْتَقَى البَرْقُ فيه أُوقِدَتْ لِلْعيونِ بِالْماء نارُهْ

وقال آخر [الطويل]

بَدا البَرْقُ مِنْ نَحْوِ الحِجازِ[2] فَشاقَنى وكُلُّ حِجازِيٍّ لَهُ البَرْقُ شائِقُ
سَرَى مِثْلَ نَبْضِ العِرْقِ واللَّيْلُ دونَهُ وأَعْلامُ نَجْدٍ[3] كُلُّها والأَسالِقُ

وقال الطائى مِثْلَه [الطويل]

إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ قَوْمٌ كأنَّهم على المَيْسِ حَيّاتُ اللِّصابِ النَضانِضُ[4]
تَشيمُ بُروقًا مِن نَداكَ كأنَّها وقد لاحَ أُولاها عُروقٌ نَوابِضُ

اللِّصاب الطُّرُق فى الجِبال واحدُها لِصْبٌ والنَضانِضُ الحَيّات الواحد نَضْناض وهو الذى له حَرَكَةٌ لا تَسْتَقِرُّ والمَيْس خَشَب الرَحْل فأَخْبَرَ أنهم قد أُعْيَوْا من السَّيْر حتّى صاروا فى الدِّقّة كالحَيّات ومثله قوله ايضا [الطويل]

ورَكْبٍ كأَمْثالِ الأَسِنَّةِ عَرَّسوا على مِثْلِها واللَّيْلُ تَسْطو غَياهِبُهْ[5]
لِأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدورُهُ ولَيْسَ عَلَيْهِمْ أن تَتِمَّ عَواقِبُهْ

وله فى سَفْرٍ قد أَنْضَوْا رَكائبَهم [الطويل]

فقد أَكَلوا منها الغَوارِبَ بالسُّرَى[6] وصارَتْ لها أَشْباحُهُم كالغَوارِبِ

(١) «جون»: ديوانه ج ٢ ص ٨٦ (٢) «من ارض الحجاز»: الاسالى ج ١ ص ١٨٢
(٣) «أُبلَى»: الاسالى ج ١ ص ١٨٢ (٤) انظر ديوان ابى تمام ص ١٩١
(٥) فى ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ٤٥ «كاطراف» مكان «كامثال» وكذا فى العقد الفريد ج ١ ص ٣٠٩ (٦) «بالثرى»: ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ٤٢

بـاب [١٠]

وممّا يتّصل بذلك فى تحوّلِ المسافرين وضمور الإبِلِ وشدّة التّعب قول ذى الرّمّة [الطويل]

وأشْعَثَ مثلِ السّيْفِ قد لاحَ جِسْمُهُ   وَجيفُ المَهارَى والهُمومُ الأباعِدُ
سَقاهُ الكَرَى كأسَ النّعاسِ فرأسُهُ(١)   لِدينِ الكَرَى مِنْ أوّلِ(٢) اللّيلِ ساجِدُ

وقال آخر [الخفيف]

وفَلاةٍ كأنّما اشْتَمَلَ اللّيْـــلُ على رَكْبِها بأبْناءِ حامِ(٣)
خُضْتُ فيها إلى الخَليفَةِ بالشّرْ   قَةِ بَحْرَىْ ظَهيرَةٍ وظَلامِ

وقال الطائى يصف مسافرين [الكامل]

سَفَعَ الذّؤوبُ وُجوهَهُمْ فكأنّهم   وأبوهُمُ سامٌ أبوهم حامُ(٤)

وقال ابن المُعْتَزّ [الكامل]

ثُمّ(٥) اسْتَشارَهُمُ دَليلٌ فارِطٌ   يَسْمو لِغايَتِهِ بِعَيْنَىْ أجْدَلِ
لَبِسَ الشّحوبَ مع الظّهائرِ وَجْهُهُ   فكأنّهُ ماوِيّةٌ لم تُصْقَلِ

وقال ذو الرّمّة [الطويل]

ألَمّتْ بِشُعْثٍ كالسّيوفِ وأيْنُقٍ   حَراجيجَ من نَسْلِ الجَديلِ وداعِرِ(٦)
جَذَبْنَ البُرَى حتّى شَدِفْنَ وأصْعَرَتْ   أنوفَ المَهارَى لَقْوَةٌ فى المَناخِرِ

---

(١) «وَراسُهُ»: ديوانه ص ١٣٠ (٢) «آخر»: ديوانه ص ١٣٠
(٣) الحيوان للجاحظ ج ٣ ص ٣٩
(٤) كذا فى ديوان ابى تمام ص ١٤٠ وروى «سفعت» فى ب
(٥) «حتى»: ديوانه ص ٦١
(٦) روى البيت فى ديوانه ص ٢٩٦ هكذا:
الى فتية مثل السيوف وأينُقٍ   حراجيج من آل الجديل وداعر

وفى نعت الناقة يقول ايضا [الطويل]

رَجيعَةِ أسفارٍ كأنَّ زِمامَها شُجاعٌ على[1] يُسْرَى الذِّراعَيْنِ مُطْرِقُ

وقال آخر [الطويل]

تُنازِعُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ كأنّه حُبابُ نَقًى يَتْلوهُ مُرْتَحِلٌ يَرْمِى[2]

شَبَّهَ زِمامَها بالحَيَّة وقال الفَرَزْدَق [الطويل]

إذا ما أُنيخَتْ قابَلَتْ عن ظُهورِها حَراجيجُ أمْثالُ الأَهِلَّةِ شُسَّفُ[3]

وقال ثابتُ قُطْنَةَ فى ناقة [الكامل]

وكأنّ مَدْرَجَةَ النُّسوعِ بِدَفِّها طُرُقٌ تَقُدُّ سَباسِبًا وإكاما

وقال ابن المُعْتَزّ فى ناقة [الكامل]

تَرْنو بِناظِرَةٍ كأنّ حِجاجَها قَلْتٌ[4] أناف بِشاهِقٍ لم يُحْلَلِ
وكأنّ آثارَ النُّسوعِ بِدَفِّها مَسْرَى الأَساوِدِ فى هَيامٍ أهْيَلِ

---

(١) « لدى » : ديوان ذى الرمة ص ٣٩٤ .

(٢) قيل فى اللسان (مادة حبب) : قال ابو عبيد وانما قيل الحُبابُ اسم شيطان لانّ الحيّة يقال لها شيطان قوله

تُلاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ كأنّه تَعَمُّجُ شَيْطانٍ بذى خِرْوَعٍ قَفْرِ

وروى « بعالج » مكان « كأنه » فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١١٩

(٣) ديوان المعانى ج ٢ ص ١١٩ وروى البيت فى نقائض جرير والفرزدق ج ٢ ص ٥٥٩ هكذا :

إذا ما نزلنا قاتلت عن ظهورها حراجيج امثال الاهلّة شُسَّفُ

(٤) « وقب » : ديوانه ص ٦١

وكأنّ مَسْقطَها(١) إذا ما عَرَّسَتْ   آثارُ مَسْقِطِ ساجِدٍ(٢) مُتَبَتِّلِ
ويَسُدُّ(٣) حاذِيها(٤) بجَبْلٍ كامِلٍ   كَعَسيبِ(٥) نَخْلٍ خُوصُهُ لم يَنْجَلِ

وقال ايضا [الطويل]

كأنّ المَطايا إذْ غَدَوْنَ بِسُحْرَةٍ   تَرَكْنَ أفاحيصَ القَطا فى المَبارِكِ

وقال مالك بن أخى زُفَيْع(٦) [الوافر]

كأنّ عُيونَهنّ قِلاتُ هَضْبٍ   تَحَدَّرُ من مَدامِعِهنّ ماءُ

وقال العَتّابى [البسيط]

إذا الرَكائبُ مَخْسوفٌ نَواظِرُها   كما تَضَمَّنَتِ الدُّهْنَ(٧) القَواريرُ

ونَحْوُهُ قولُ آخَرَ فى ناقةٍ كالَّةٍ وهو ذو الرُمَّة [البسيط]

كأنّما عَيْنُها منها وقد ضَمَرَتْ   وضَمَّها السَّيْرُ ضَمًّا فى الأَضا ميمُ(٨)

الأَضا الغُدْرانُ والميضأة التى يُتَوَضَّأُ فيها للصَّلاة وقال آخر [الطويل]

ألا حَبَّذا عَيْشُ الرَّخاء وضَجْعَةٌ   إلى جَنْبِ مِقْلاقِ الوَضينِ سَعومِ

الوَضينُ للبعير مِثْلُ الحِزام للدابّة والسَعوم الواسعة الخَطْو

تَرامَتْ بها الأَهْوالُ حَتّى كأنّما   تُخَيَّفُ من أَقْطارِها بِقَدومِ

---

(١) فى ا: «مسقتها»   (٢) فى ب: «تائب»   (٣) فى ا: «ويشد»
(٤) فى النسختين: «حاديها» وكذا فى ديوانه ص ٦١   (٥) فى ب: «كغسيل»
(٦) روى «مالك بن اخى رقيل» فى ا وروى «زميل» فى ب: لعلّه مالك بن اخى زُفَيْع الاسدى كما اثبتناه: انظر امالى القالى ج ٣ ص ١٢٨
(٧) فى الاغانى ج ١٢ ص ١٠: «الدهر»
(٨) روى فى ديوانه ص ٥٨٠ هكذا:
كأنّما عينها منها وقد ضَمَرَتْ   واحتثّها السير فى بعض الأضا ميم

وقال ابن الخطيم(١) نحو ذلك [الطويل]

وقد ضَمَرَتْ حتّى كأنَّ وَضِينَها وِشاحُ عَروسٍ جالَ منها على خَصْرِ

وقال ذو الرُّمَّة فى كَلال ناقة [البسيط]

تَشْكو الخِشاشَ ومَجْرَى النِسْعَتَيْنِ كما أنَّ المَريضُ الى عُوّادِهِ الوَصِبُ(٢)

الخِشاش مثل البُرَة ومثله قول المُثَقِّب العَبْدى [الوافر]

إذا ما قُمْتُ أُرْحِلُها بلَيْلٍ تأوَّهُ آهَةَ الرجُلِ الحَزِينِ(٣)

وقال ابو نُواس فى سُرْعتها [الكامل]

وتَجَشَّمَتْ بى هَوْلَ كُلِّ تَنوفَةٍ هَوْجاءُ فيها جُرأَةٌ مِقْدامُ(٤)
تَذَرُ المَطِيَّ وَراءَها وكأنَّها صَفٌّ تَقَدَّمُهُنَّ وَهْىَ إمامُ

وكُلُّهم يصف ناقةً بالضَّخْمِ والعُلُوّ كقول طَرَفَة [الطويل]

كَقَنْطَرَةِ الرُومِيِّ أقْسَمَ رَبُّها لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشادَ بِقَرْمَدِ(٥)

وكقول عَنْتَرَةَ [الكامل]

فوَقَفْتُ فيها ناقتى وكأنَّها فَدَنٌ لأَقْضِىَ حاجَةَ المُتَلَوِّمِ(٦)

---

(١) غير موجود فى ديوان قيس بن الخطيم وقيل انه «الخَطِيم الخَزْرَجِىُّ»: انظر نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١١٦ (٢) ديوانه ص ٨

(٣) المفضليات ج ٢ ص ٤٤

(٤) «إقْدامُ»: ديوانه طبع مصر ص ٦٤ وروى البيت فى نهاية الارب ج ١٠ ص ١١٨ هكذا: هَوْجاءُ فيها جُرأةٌ إقدامُ وانظر شرحه فى الصفحة المذكورة من النهاية

(٥) ديوانه ص ١٥ (٦) معلقته ص ٣٧

وقال ابن المُعْتَزّ(١) [الطويل]

لَنا إبلٌ مِلْءُ الفَضاء كأنّما ... حَمَلْنَ التِلاعَ(٢) الجُونَ فوقَ الحَوارِكِ

وقال ابن ابى حَفْصَةَ(٣) [الكامل]

يَتْبَعْنَ جاهِلَةَ الزِمامِ كأنّها ... إحْدى القَناطِرِ وَهْيَ حَرْفٌ ضامِرُ

وقال الراعى(٤) يصف أَضْلاعَها [الكامل]

وكأنّما انْتَطَحَتْ على أثْباجِها ... قُدُرٌ بِشابَةَ قد كَمَلْنَ(٥) وُعولا

وقال الفَرَزْدَق فى سُرْعتها [الطويل]

تَشيحُ بها أجوازَ كُلِّ تَنوفةٍ ... كأنَّ المطايا يَتَّقِينَ بها جَمْرا

وقال الفَرَزْدَق فى ناقة [البسيط]

تَنْفِي يَداها الحَصَى فى كُلِّ هاجِرَةٍ ... نَفْيَ الدَراهِيمِ تَنْقادُ الصَّياريفِ(٦)

ونَحْوُهُ قول الآخر [المتقارب]

تُطيرُ مَناسِمُهُنَّ الحَصَى ... كما نَقَدَ الدِّرْهَمَ الصَّيْرَفُ(٧)

وقال رُوبة [الرجز]

كأنَّ أيْديهِنَّ بالْقاعِ القَرِقْ ... أيْدى جَوارٍ يَتَعاطَيْنَ الوَرَقْ(٨)

---

(١) فى ا: «ابن ابى حفصه» والتصحيح من ب.

(٢) فى ب: «التلال» وروى البيت فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ١٦٧ هكذا:
حَمَلْنَ التِّلاعَ الحُوَّ فَوْقَ الحوارك

(٣) فى ا: «الراعى يصف» والبيت فى كتاب البديع ص ١٧. (٤) لم يذكر فى ا

(٥) «يممن»: اللسان مادة قدر وروى «تممن» فى الكامل ص ٤٥٣ وانظر المفضليات طبع لائل ص ٨٧ (٦) اللسان مادة صرف

(٧) ديوان المعانى ج ٢ ص ١٢٦ وروى «تطير مناسمها بالحصى» فى نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١١٩ (٨) ديوان رؤبة بن العجّاج ص ١٧٩

وقال مُسْلِم بن الوليد [البسيط]

إلى الإمامِ تَهادانا بأرْحُلنا ... خَلْقٌ من الرّيحِ فى أشْباهِ ظِلْمانِ(١)

كأنَّ إفْلاتَها والفَجْرُ يأْخُذُها ... إفْلاتُ صادِرَةٍ عن قَوْسِ حُسْبانِ

والعرب تُشَبِّهُ سُرْعَتَها بشُرود النَّعام قالت لَيْلَى الأَخْيَلية [الطويل]

رَسَوْها بأثْوابٍ خِفافٍ فلا(٢) تَرَى ... لها شَبَهًا إلّا النَّعامَ المُنَفَّرا

قال ثَعْلَبٌ الأَثْواب ههنا الأَبْدانُ قال وفى قوله عزّ وجلّ وَثِيابَكَ فطَهِّرْ قال قَلْبَكَ

وقال آخر [الطويل]

إذا بَرَكَتْ خَرَّتْ على ثَفِناتِها ... مُجافِيَةً صُلْبًا كَقَنْطَرَةِ الجِسْرِ(٣)

كأنّ يَدَيْها حينَ تَجْرِى ضُفورُها ... طَريدانِ والرِّجْلانِ طالِبَتا وِتْرِ

وقال آخر(٤) [الرجز]

حَمْراءُ من نَسْلِ المَهارَى نَسْلُها ... إذا تَراخَتْ يَدُها ورِجْلُها

كأنّها غَيْرَى اسْتُفِزَّ عَقْلُها ... أَتَى الّتى كانَتْ تَخافُ بَعْلُها(٥)

وقال الغَطَمَّش الضَّبّىّ [الطويل]

كأنّ يَدَيْها حينَ جَدَّ نَجاؤُها ... يَدا سابِحٍ فى غَمْرَةٍ يَتَبَوَّعُ(٦)

(١) ديوانه ص ١٠٣

(٢) فى النسختين: «فما» والتصحيح من الصناعتين ص ٢٧٧

(٣) ديوان المعانى ج ٢ ص ١٢٢

(٤) قيل انه الاحمر: انظر نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٢٠

(٥) روى فى ا «اثر الذى كانت تخاف بعلها» وروى فى ب «اتى الذى الخ» والتصويب من نهايه الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٢٠ وروى فيه البيت هكذا:

حسبتها غَيْرَى استُفِزَّ عَقْلُها ... اتى التى كانت تخاف بعلها

وروى فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٢٤ كما رويناه

(٦) نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١١٩

ومثله قول بَشامة بن الغَدير [المتقارب]

كأنَّ يَدَيْهِا إذا أَرْقَلَتْ ... وقد جِرْنَ(١) ثُمَّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلا

يَدا سابِحٍ غاصَ فى غَمْرَةٍ ... فأَدْرَكَهُ المَوْتُ إلَّا قليلا(٢)

وممّا يدخل فى هذا الباب وإن لم يكن فيه تشبيه [قول الشاعر](٣) [الطويل]

أقولُ لِنِضْوٍ أَذْهَبَ(٤) السَّيْرُ نَيَّها ... فلم يَبْقَ منها غيرُ عَظْمٍ مُجَلَّدِ

خُذِى بِى ابْتَلاكِ اللهُ بالشَّوْقِ والهَوَى ... وشاقَكِ تَغْرِيدُ(٥) الحَمامِ المُغَرِّدِ

فسارَتْ مِراحًا(٦) خَوْفَ دَعْوَةِ عاشِقٍ ... تَخُبُّ(٧) بِىَ الظَّلْماءَ فى كلّ فَدْفَدِ

فلمّا وَنَتْ فى السَّيْرِ ثَنَّيْتُ دَعْوَتِى ... فكانَتْ لها سَوْطًا إلى ضَحْوَةِ الغَدِ

وقال القُضاعىّ(٨) [البسيط]

خُوصٌ نَواجٍ إذا حَثَّ(٩) الحُداةُ بها ... حَسِبْتَ(١٠) أَرْجُلَها قُدّامَ أَيْدِيها(١١)

---

(١) فى ب: «جرن» وكذلك روى «جُرْنَ» فى المفضليات ج ١ ص ١٧

(٢) روى البيت فى المفضليات ج ١ ص ١٧ هكذا:

يداً عائمٍ خرّ فى غمرة ... قد أدركه الموت إلا قليلا

وروى العجز فى نهاية الأرب للنويرى ج ١٠ ص ١١٥ هكذا: وقد شارف الموت إلّا قليلا

(٣) غير موجود فى النسختين وقيل إن الأبيات لمخْلَد الموْصِلى: انظر الأمالى للقالى ج ١ ص ٢٥٩

(٤) فى الأمالى ج ١ ص ٢٥٩: «أَنْفَدَ» (٥) فى الأمالى: «تحنان»

(٦) فى الأمالى: «فمرّت حذارًا» (٧) فى الأمالى: «تشق»

(٨) هو عمرو القضاعى التنّينى البصرى: انظر الأمالى ج ٣ ص ٧٣

(٩) فى الأمالى: «صاح» (١٠) فى الأمالى: «رأيت»

(١١) البيت فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٢٢ وروى كما إثبتناه فى نهاية الأرب للنويرى ج ١٠ ص ١١٩

وقال مُسْلِمٌ [الطويل]

إليكَ أمينَ اللهِ راعَتْ(١) بنا القَطا ... بنَاتُ الفَلا فى كُلِّ ميثٍ وقَدْقَدِ(٢)

أخذْنَ السُّرى أخْذَ العَنيفِ وأسرعتْ ... خُطاها بِها والنَّجمُ حيْرانُ مُهْتَدِ

لَبسْنَ الدُّجى حتّى نَضَتْ وتَصوّبَتْ(٣) ... هَوادى نُجومِ اللّيْلِ كالدَّحْوِ باليَدِ

بابٌ [١١]

وممّا يتّصل بهذا الباب فى حسن التشبيه فى السَّراب قول مُسْلِمٍ فى هذه الكَلِمَة [الطويل]

وقاطعةٍ رِجْلَ السَّبيلِ مَخوفَةٍ ... كأنَّ على أرجائها حَدَّ مِبْرَدِ

مُؤَزَّرةٍ بالآلِ فيها كأنّها ... رِجالُ قُعودٍ فى مُلاءٍ مُعَمَّدِ(٤)

وقال آخر(٥) [الطويل]

أُخَوِّفُ بالحَجّاجِ حتّى كأنّما ... يحرّكُ(٦) عَظْمٌ فى الفُؤادِ مَهيضُ

ودونَ يَدِ الحَجّاجِ من أن تنالَني ... بِساطٌ لأيْدى الناعجاتِ(٧) عَريضُ

مَهامِهُ أشباهٌ كأنَّ سَرابَها ... مُلاءٌ بأيْدى الغاسلاتِ رَحيضُ

(١) فى ديوانه ص ٦١ : « ثارت » (٢) فى ديوانه : « مسرد »

(٣) فى ا : « تقوبت » والتصحيح من ب وديوانه ص ٦٢

(٤) « معضّد » : ديوان مسلم بن الوليد ص ٦٢

(٥) هو العُدَيْل بن الفَرْخ العجلى : انظر البيان والتبيين ج ١ ص ٢٠٨ وحماسة ابن الشجرى ص ١٩٩

(٦) فى النسختين : « تحرك » والتصحيح من البيان والتبيين ج ١ ص ٢٠٨

(٧) « اليعملات » : البيان والتبيين وحماسة ابن الشجرى والكامل ص ٢٨٧ وروى فيه « يخشّونى » مكان « اخوف » وروى البيت كما اثبتناه فى النسختين وفى اقرب الموارد مادة بسط

وقال ابن المُعْتَزّ [البسيط]

والآلُ قد رَقَصَتْ فيه الإكامُ كما ... لَجَّتْ حَواملُ وِلْدانٍ بتَنْقِيزِ

كأنّه حُلَلٌ بَيْنَ الصُّوى نُشِرَتْ ... فهُنّ من بَيْنِ مَكْسُوٍّ ومَبْرُوزِ

وقال ابن الرومى يصف أَيْنُقًا قطعت به أَرْضًا [البسيط]

تَطْوِي الفَلا وكأنّ الآلَ أَرْدِيَةٌ ... دِثارةٌ(١) وكأنّ اللّيلَ سِيجانُ

ثمّ شَبَّهَ الليل والآل بالبَحْر فقال [البسيط]

كأنّها فى ضَحاضِيحِ الضُّحَى سُفُنٌ ... وفى الغِمارِ من الظَّلْماء حِيتانُ

والساج الطَّيْلَسان الاسود وقد اخْتُلِفَ فى تشبيه الليل به فقيل لسَواده وقيل شُبِّهَ به لأنّه لا أَقْطارَ له وقال ابن المُعْتَزّ(٢) [الكامل]

الآلُ تَنْزو بالصُّوَى أمواجُهُ(٣) ... نَزْوَ القَطا الكُدْرِيِّ فى الأشراكِ

والظِّلُّ مَقْرونٌ بكُلِّ مَطِيّةٍ ... مَشْيَ المَهارَى الدُّهْمِ بَيْنَ رِماكِ(٤)

ونحوه قول الآخر(٥) [الطويل]

وقد أَنْعَلَتْها الشَّمْسُ ظِلًّا(٦) كأنّه ... قَلوصُ نَعامٍ زِفُّها(٧) قد تَمَوَّرا

(١) فى النسختين: «وتارة»

(٢) روى فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٢٠٨ «وقال آخر»

(٣) روى البيت فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٧٧ كما يأتى:
والآلُ تنزو بينه أمواجُهُ

(٤) البيت غير موجود فى كتاب الاوراق ص ٢٧٧

(٥) قول الشماخ بن ضرار: انظر ديوانه ص ٣٠ والحيوان للجاحظ ج ٤ ص ١١٦

(٦) «نعلا»: ديوانه

(٧) فى ا: «رفد» والتصحيح من ب ومن ديوان الشماخ ص ٣٠

وقال مَسْعود اخو ذى الرُّمَّة [الرجز]

وَمَهْمَهٍ فيه السَّرابُ يَلْمَحُ ... دَليلُهُ بِجَوّةٍ مُبَطَّوحُ(١)

يَدْأَبُ فيه القَوْمُ حَتَّى يَطْلَحوا ... ثُمَّ يَظَلّونَ كأَنْ لم يَبْرَحوا

كأنَّما أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحوا

وقال المأمون [المنسرح]

تَفْتَحُ بِالْوَعْدِ بابَ نائِلِها ... حتَّى تَرَى الوَصْلَ ثُمَّ يَنْطَبِقُ

وَعْدٌ كَلَمْعِ السَّرابِ تَحْسَبُهُ ... منك قَريبًا ودونه شَفَقُ

وتَبِعَه آخر فقال [الرمل]

ما احْتيالى لِحَبيبٍ ... وَعْدُهُ لَمْعُ السَّرابِ

يَعِد الوَصْلَ ولكن ... دونه مَسُّ السَّحابِ

أَحْمَدُ اللهَ على ما ... بى وإنْ كُنْتُ لِمابى

وكتب ابو عثمانَ الناجِمُ الى ابن الرومى يلومه على طَلَبه سَمَكًا من ابن بِشْر المَرْثَدى(٢) [المتقارب]

أَبا حَسَنٍ أَنْتَ مَنْ لا تَزا ... لُ تَحْمَدُ فى الفَحْصِ رُجْحانَهُ

(١) هذا العجز فقط غير موجود فى نهاية الارب ج ١ ص ٢٠٨

(٢) قال مصحح نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٣١٠ فى شرح ابيات ابن الرومى [عَسُرَتْ علينا دعوة السمك . . . وهو يخاطب بها رئيسًا كما فى النهاية] هو ابن ابى بشر المرثدى كما فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ ادب : وروى الابيات فى « ابن الرومى حياته من شعره » لعباس محمود العقاد ص ٢٩ هكذا :

فكم تحسن الظن بالمرثدى ... وقد قلل الله احسانه

الم تدر ان الفتى كالسرا ... ب اذا وعد الوعد اخوانه .

فبحر السراب يفوت القلو ... ب فقل فى طلابك حيتانه

فَلَمْ تحسنِ الظَّنَّ بالمُرْتَدِي ... وقد قلَّل الله إحسانَهُ
وبحرُ السَّراب يفوتُ الطَّلوبَ ... فقلْ في طِلابك حيتانَهُ

وقد تكرّرت في كتابنا تشبيهاتٌ للمُحْدَثين مثلِ أبي نُواس وبَشّار ومُسْلِم والطائي والبُحْتُري وابن الرومي وابن المُعْتَزّ وأضرابِهم لأنّا[١] اعتمدْنا على إثْبات عيون التشبيهات المختارة والمعاني الغريبة البعيدة دون المتداوَلة المُخْلقة[٢] والمتقدمون وإنْ كانوا افتتحوا القولَ وفتحوا للمُحْدَثين البابَ ونهجوا لهم الطريقَ فكان لهم فَضْلُ السَّبْق واستئناف المعاني وصُعوبةِ الابتداء فإنَّ هؤلاء قد أحْسنوا التأمّلَ وأصابوا التشبيه وولَّدوا المعاني وزادوا على ما نَقَلوا وأغْربوا في ما أبدعوا ولو أثْبَتْنا تشبيهاتهم القديمة كتشبيههم الناقةَ[٣] في الضِخَم بالقَصْر والقَنْطَرة وفي الصَّلابة بالعَلاة والصَخْرة وفي السُّرْعة بالجَنْدَلة والأُثْفيَّة[٤] وسُرْعةَ الفَرَس بنَجاء الظَّبْي وتشبيه الجَواد بالبَحْر والسَّيِّد بالقَرْم وهو فَحْل الابل والوجه الحَسَنِ بالقَمَر والشمسِ وأَحْداجِ النساء بالنَّخْل والسُفُن والنُجومِ بالمصابيح والنساء بِبَيْض النَّعام لطالَ بذلك الكتابُ وآل أكْثَرُه الى مَعْنًى واحدٍ وكان المَحْكيُّ منه معروفًا غير مُسْتَغْرَبٍ لَزالَ حُسْنُ الاختيار وتَنَقّي الألفاظِ واستغرابُ المعاني وطِلابُنا الجيِّدُ حيث وُجِدَ وقَصْدُنا الغَضُّ والنادرُ لمن كانَ وبالله الحول والقوّة

(١) روى في ا «الا انا» مكان «لانا»

(٢) في ب: «الخلقه»

(٣) كذا في النسختين. العبارة تكون اوضح اذا كتبنا «ولو اثبتنا تشبيهاتهم القديمة كتشبيههم للناقة في الضخم ... الخ ... ولسرعة الخ

(٤) كذا في النسختين

بابٌ [١٢]

ومن حسن التشبيه فى طُروق الخَيال قول البُحْتُرى [الطويل]

أَجِدَّكَ ما يَنْفَكُّ يَسْرِى لِزَيْنَبا خَيالٌ إذا آبَ الظَّلامُ تَأَوَّبا(١)

سَرَى من أعالى الشأمِ يَجْلِبُهُ الكَرَى هُبوبَ نَسيمِ الرَّوْضِ تَجْلِبُهُ الصَّبا

وقال ايضا [الطويل]

أَلَمَّتْ بنا بَعْدَ الهُدوء فسامَحَتْ بوَصْلٍ مَتَى تَطْلُبْهُ فى الجِدّ تَمْنَعِ

وولَّتْ(٢) كأنَّ البَيْنَ يَخْلِجُ شخْصَها أوانَ تولَّتْ من(٣) حَشاىَ وأَضْلُعى

وأصْلُ هذا المعنى لقَيْس بن الخطيم ومنه أخذ البُحْتُرى وغيره وهو قوله [الكامل]

أَنَّى سَرَيْتِ(٤) وكنتِ غيرَ سَروبِ(٥) وتُقَرِّبُ الأَحْلامُ غيرَ قَريبِ

ما تَمْنَعى يَقْظَى فقد تُؤْتِينَهُ فى النَّوم غيرَ مُصَرَّدٍ(٦) مَحْسوبِ

وعلى ذلك قول المُؤَمَّل [الطويل]

أتانى الكَرَى لَيْلًا بِشَخْصٍ أُحِبُّهُ أضاءتْ له الآفاقُ واللَّيْلُ مُظْلِمُ

وكَلَّمَنى(٧) فى النوم غيرَ مُغاضِبٍ وعَهْدى به يَقْظانَ لا يَتَكَلَّمُ

---

(١) ديوانه ج ١ ص ٥١
(٢) « فولت » : ديوانه ج ١ ص ٥٦
(٣) فى ا : « فى »
(٤) « سرَيْتَ » : ديوانه ص ٥
(٥) روى البيت فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٥٢ هكذا :

إنى شَرِبْتُ وكنتُ غيرَ شَروبِ وتُقَرِّبُ الأحلامُ غيرَ قريبِ

(٦) روى « مُكدَّر » مكان « مصرَّد » فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٥٢
(٧) « فكلمنى » : امالى القالى ج ١ ص ٢٣٣ وكذلك فى نهاية الارب ج ٢ ص ٢٥٥

وذَكَرَ العبّاس بن الأَحْنَف العلّة فى طُروق الخَيال فقال [الوافر]

خَيالُك حينَ أُرْقُدُ نُصْبَ عَيْنى | الى وَقْتِ انتباهى لا يَزولُ[١]
ولَيْسَ يَزورُنى صِلَةً ولكن | حَديثُ النَّفْسِ عنكِ به الوُصولُ

وتَبِعَه الطائى فقال [البسيط]

زار الخَيالُ لها لا بل أزارَكَهُ | فِكْرٌ إذا نامَ فِكْرُ الخَلْقِ[٢] لم يَنَمِ
ظَبْىٌ تَقَنَّصتُهُ لمّا نَصَبْتُ لـه | فى آخر اللَّيْلِ أشْراكًا مـن الحُلُمِ

وله ايضًا [الخفيف]

زارَكَ[٣] الزَّوْرُ لَيْلَةَ الرَّمْلِ من رمْـــلَةَ بَيْنَ الحِمَى وبين المَطالى
ثُمّ فمـا زارَكَ الخَيالُ ولكنَّـــكَ بالفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الخَيالِ

وقال عبد الصَّمَد بن المُعَذَّل[٤] [الخفيف]

لَمْ أُنَـلْهُ فنِـلْتُـهُ بالأَمانى | فى مَنامى سِرًّا من الهِجْرانِ
واصَلَ الحُلْمُ بيننا بَعْدَ هَجْرٍ | والتقَيْنـا ونحن مُفْتَرِقانِ

---

(١) انظر امالى القالى ج ١ ص ٢٣٣ وروى « خَيالُكَ » مكان « خيالكِ » و « عنكَ » مكان « عنكِ » فى نهايه الارب ج ٢ ص ٢٠٥ والبيت غير موجود فى ديوانه

(٢) فى ب : « الخلو » وكذا روى « الخلو » فى نهاية الارب ج ٢ ص ٢٠٥ ايضًا وانظر ديوان ابى تمام ص ١٢٤ (٣) « عادك » : ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ٤١٠

(٤) فى ا : « عبد الصمد بن المعذر » والتصحيح من ب وقيل انه للحمدونى : انظر ديوان المعانى ج ١ ص ٢٧٨ ونهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٠٣ وروى الابيات فى الصفحة المذكورة من النهاية كما يأتى : (وقال الحمدونى)

لم أنله فنلته بالامانى | فى منامى سرًّا من الهجران
واصل الحلم بيننا بعد هجر | فاجتمعنا ونحن مفترقان
وكأن الارواح خافت رقيبا | فطوت سرّها عن الأبدان
مَنْظَرٌ كان نُزْهة العين إلّا | أنه منظر بغير عيان

وقال البُحْتُرى [الطويل]

أرانِىَ لا أَنْفَكُّ فى كُلِّ لَيْلَةٍ تُعاوِدُ فيها المالكيّةُ مَضْجَعى

أُسَرُّ بِقُرْبٍ مِن مُلِمٍّ مُسامِرٍ(١) وأَشْجَى بِبَيْنٍ من حبيبٍ مُوَدِّعِ

فكائنْ لنا بعد النَّوى من تفرّقٍ تُزَجّيه أَحْلامُ الكَرَى وتجمُّعِ

وقال الطائى [الخفيف]

اسْتَزارَتْهُ فِكْرَتِى فى المَنامِ فأتاها(٢) فى خُفْيَةٍ(٣) واكْتِتامِ

اللّيالى أَحْفَى(٤) بِقَلْبِى إذا ما جَرَحَتْهُ(٥) النَّوَى من الأيّامِ

يا لها لَيْلَةً تَزاوَرَتِ(٦) الأَرْ واحُ فيها سِرًّا من الأَجْسامِ

مَجْلِسٌ لم يكن لنا فيه عَيْبٌ غَيْرَ أنّا فى دَعْوَةِ الأَحْلامِ

ومن حسن التشبيه فى هذا المعنى قول البُحْتُرى [الطويل]

حَبِيبٌ أَتَى(٧) فى خُفْيةٍ وعلى ذُعْرِ يَجُوبُ الدُّجَى حَتَّى الْتَقَيْنا على قَدْرِ

تَشَكَّكْتُ فيه من سُرُورٍ وخِلْتُهُ خَيالًا أَتَى فى النَّوْمِ من طَيْفِهِ يَسْرِى

وقال أيضًا [الرمل]

خَطَرَتْ فى النَّوْمِ منها خَطْرَةٌ خَطْرَةَ البَرْقِ ابْتَدَى(٨) ثمّ اضْمَحَلْ

أَىُّ زَوْرٍ لك لو قَصْدًا سَرَى ومُلِمٍّ بِك(٩) لو حَقًّا فَعَلْ

يَتَراءَى والكَرَى فى مُقْلَتِى فإذا فارَقَها(١٠) النَّوْمُ بَطَلْ

(١) « مسلم » : ديوانه ج ١ ص ٥٦ (٢) « فاتانى » : ديوان ابى تمام ص ٣٦٣

(٣) « خيفة » : ديوانه طبع بيروت ص ٤١٠

(٤) فى ا : « اجفى » والتصحيح من ب وروى « اخفى » فى ديوانه ص ٤١١

(٥) « جرعته » : ديوانه ص ٤١١

(٦) كذا فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٣٠٥ وروى « تنزهت » فى ديوانه ص ٤١١

(٧) « سرى » : ديوانه ج ١ ص ٩٦ (٨) « بدا » : ديوانه ج ١ ص ٢١٤

(٩) « منك » : ديوانه ج ١ ص ٢١٤ (١٠) فى ب : « فارقه »

وقال على بن يحيى(١) نحوَ ذلك [المديد]

بأبى والله مَن طَرَقا ... كابْتسام البَرْقِ إذْ خَفَقا
زارَنى طَيْفُ الحَبيبِ فما ... زادَ أنْ أغْرى بِىَ الأَرَقا

ومثله قول أحمد بن يوسف [الرمل]

فى سَبيلِ الله وُدٌّ حَسَنٌ ... دامَ من قلْبى لوَجْهٍ حَسَنِ
وهَوًى ضَيَّعتُهُ فى سَكَنٍ ... لَيْسَ حَظّى منه غيرَ الحَزَنِ
يُرْقِدُ الليلَ ويَسْتَعْذِبُهُ ... فإنِ اسْتَعْذَبْتُ طيبَ الوَسَنِ
زارَنى منه خَيالٌ ما له ... أَرَبٌ فى غيرِ أنْ يُوقِظَنى

وقال البُحْتُرى وهو أحد المحسنين فى ذكر طروق الخيال [الكامل]

وأَرَى خَيالَك لا يَزالُ مع الكَرَى ... مُتَعَرِّضًا أَلْقاهُ او يَلْقانى
يُدْنِى إلىَّ من الوِصالِ شَبيهَ ما ... يُبْدِيهِ لى أَبَدًا(٢) من الهِجْرانِ

وله ايضًا [الطويل]

ولَيْلَةَ هَوَّمْنا على العِيسِ أَرْسَلَتْ ... بِطَيْفِ خَيالٍ يُشْبِهُ الحَقَّ باطِلُهْ(٣)
فلولا بَياضُ الصُّبْحِ طالَ تَشَبُّثى(٤) ... بِعِطْفَىْ غَزالٍ بِتُّ وَهْنًا أُغازِلُهْ

وقال التَّمّار(٥) [السريع]

لو زارَنى طَيْفُكَ يا سَيِّدى ... لَقُلْتُ لا واللهِ لا نَفْتَرِقْ

---

(١) قيل انه على بن يحيى المنجم : انظر امالى القالى ج ١ ص ٢٣٢
(٢) « تدنينه أبدا » : ديوانه ج ٢ ص ١٦٩
(٣) الابيات فى ديوانه ج ١ ص ٣٢ (٤) فى ب : « ظل تشبثى »
(٥) لعله ابو الحسن التمار الكوفى : انظر العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٦

وقلّبَ هذا المعنى فقال [السريع]

آنَسَنى(١) طَيْفُكَ حتّى إذا ... هَمَّ بأن يَمْضِى تعلَّقْتُ بِهْ

وقال البُحْتُرِى [المنسرح]

وزائرٍ زارَ من أعِفَّتِهِ ... يَخْلِطُ وَزْنًا بأُنْسِه ذُعُرَهْ(٢)

كأنّه جاءَ مُنْجِزًا عِدَةً ... ويِتُّ فى الراقبين أَنتظِرُهْ

لم أُنْسِهُ مُوشِكًا على عَجَلٍ ... مُداجيًا فى الحَديث يَخْتَصِرُهْ

كأنّما الكاشحون قد حَضَروا ... مَكانَهُ او أتاهُمُ خَبَرُهْ

بابٌ [١٣]

ومن جيّد التشبيه فى البُكاء قول الشاعر [الطويل]

نَظَرْتُ كأنّى من وَراءِ زُجاجةٍ ... إلى الدار من ماءِ الصَّبابة أَنْظُرُ(٣)

فعَيْناىَ طَورًا تَغْرَقانِ من البُكا ... فأَعْشَى وطَوْرًا(٤) تَحْسِرانِ فأُبْصِرُ

فلا مُقْلَتى من غامرِ الماءِ تَنْجَلى ... ولا دمعتى من شدّةِ الوَجْدِ تَقْطُرُ(٥)

وليس الذى يَجْرِى من العَيْنِ ماءَها ... ولكنّما نَفْسى تَذوبُ فتَقْطُرُ(٦)

---

(١) فى النسختين: «اسى» فغيرنا الكلمة من عندنا كما كان المعنى يقتضى

(٢) الابيات غير موجودة فى ديوانه

(٣) روى البيت الواحد فى نهاية الارب، للنويرى ج ٢ ص ٢٧٠ هكذا: قول بعض الاعراب:

فظلْتُ كأنّى من وراءِ زُجاجةٍ ... الى الدار من فَرْط الصَّبابةِ أنظرُ

(٤) «حينًا»: امالى القالى ج ١ ص ٢١٢

(٥) و (٦) هذان البيتان الاخيران غير موجودين فى الامالى ج ١ ص ٢١٢

وقال البُحْتُرى [الوافر]

وَقَفْنا والعيونُ مُشَغَّلاتٌ(١) يُغالِبُ(٢) دَمْعَها نَظَرٌ كَليلُ
نَهَتْهُ رِقْبَةُ الواشين حتّى تَعلَّقَ لا يَغيضُ ولا يَسيلُ

وقال آخر [الخفيف]

غَلَبَتْ عيْنَيَّ الدُّموعُ فإنسا نَ غَريقٍ يَبْدو مرارًا ويَخْفَى
فكأنّى أراكَ من دون سِتْرٍ هَزَّتِ الرِّيحُ مَتْنَهُ فتكفَّى

وقال آخر [الطويل]

لَعَلَّ جُفونًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَها تلاءَمُ او تَحْلَى بطَعْمِ رُقادِ
ويَحْسِرُ دَمْعٌ لا يَزالُ كأنّه على الخَدِّ مُنْهَلًّا تَدافُعُ وادِ
كأنّ السَواري والغَوادي تَكَلَّفَتْ له بِسَواري أَدْمُعٍ وغَوادى

وقال ابن هَرْمَةَ [البسيط]

كأنّ عَيْنَيَّ إذ وَلَّتْ حُمولُهُمُ مِنّى جَناحا حَمامٍ صادَفا مَطَرا
او لُؤْلُؤٌ سَلِسٌ فى عِقْدِ جارِيَةٍ وَرْهاء نازَعَها الوِلْدانُ فانْتَثَرا

وقال ذو الرُّمَّة [البسيط]

ما بالُ عينِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ كأنّه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ(٣)

---

(١) فى ا: «مشغلات»

(٢) «يُعالِجُ»: نهاية الارب ج ٢ ص ٢٧. والبيتان كما رويناهما فى ديوانه ج ١ ص ١٩٤

(٣) ديوانه ص ١

ومثله قوله [الطويل]

وما شَنَّتا خَرْقاء واهِيَتا الكُلَى(١) سَقَى فيهما(٢) ساقٍ ولمّا تَبَلَّلا
بأَضْيَعَ من عَيْنَيْكَ للماء(٣) كُلَّما توسَّمْتَ(٤) بَرْقًا او توهَّمْتَ مَنْزِلا(٥)

وقال امرؤ القَيْس [البسيط]

عَيْناكَ دَمْعُهما سِجالُ كأَنَّ شَأْنَيْهما أَوْشالُ
او جَدْوَلٌ فى ظِلالِ نَخْلٍ لِلماء من تَحْتِه مَجالُ

وقال جِرانُ العَوْدِ [الطويل]

أَمْسَتْ(٦) كأَنَّ العَيْنَ أَقْنانُ سِدْرَةٍ عليها سَقِيطٌ من نَدَى اللَّيْلِ يَنْطُفُ

وقال آخر [الطويل]

عَشِيَّ وَداعٍ قُبِّحَتْ مِنْ عَشِيَّةٍ ولكنّها لا قُبِّحَتْ مِنْ مُوَدِّعِ(٧)
كأَنَّ انْحِدارَ الدَّمْعِ منها تَعُدُّهُ لنا ذاتُ عَدٍّ قيلَ عُدّى وأَسْرِعى(٨)

---

(١) كذا فى امالى القالى ج ١ ص ٢١٢ وفى اللسان مادة سقى وروى «واهٍ كلاهما» فى ديوان ذى الرمّة ص ٦٧١ امّا الكُلَى جمع الكُلْيَة فهو من المزادة رقعة مستديرة تخرز عليها تحت العروة يقال شرب الماء من كلية المزادة: انظر اقرب الموارد

(٢) فى النسختين: «بهما» والتصحيح من اللسان مادة سقى وديوانه ص ٦٧١

(٣) كذا فى النسختين وروى «للدمع» فى اللسان وديوانه ص ٦٧١

(٤) «تعرفت»: اللسان مادة سقى

(٥) روى البيتان فى ديوانه ص ٦٧١ هكذا:

وما شنّتا خرقاء واهٍ كلاهما سقى فيهما مستعجل لم تبلّلا
بأَنْبَعَ من عينيك للدمع كلما تعرّفت دارًا او توهمت منزلا

وروى كذلك فى معجم لين مادة سقى

(٦) «فبت»: ديوانه ص ١٣

(٧) «مُوَدِّعِ»: كتاب البديع ص ٧٣ وروى البيت الثانى فيه هكذا:

كأَنّ انحدار الدمع منها تَعُدُّهُ لها ذات عِقْدٍ قيل عُدّى فأَسْرِعى

(٨) روى فى النسختين «قبل عدى واسرع»

وقال ذو الرُّمّة [الطويل]

قفِ العيسَ في أطلالِ ميّةَ واسْألِ   رُسومًا كأخلاقِ الرِّداءِ المُسَلْسَلِ (١)
أظُنُّ الذى يُجدِى عليك سُؤالُها   دُموعًا كتَبْذيرِ (٢) الجُمانِ المُفَصَّلِ

ومثل هذا التشبيه كثير مُخْلَق والشَّرْطُ فى الاختيار أَمْلَكُ وقال الطائى [الكامل]

نَثَرَتْ فَرِيدَ مَدامِعٍ لم تُنْظَمِ   والدَّمْعُ يَحْمِلُ بَعْضَ ثِقْلِ (٣) المُغْرَمِ
وَصَلَتْ نَجِيعًا بالدُّموعِ (٤) فَخَدُّها   فى مِثْلِ حاشِيَةِ الرِداءِ المُعْلَمِ

ومثلُه قول الآخر (٥) [الطويل]

فَواهًا من الأحزانِ إنْ أَسْفَرَ الضُّحى (٦)   وفى كَبِدى من حَرِّهِنَّ حَريقُ
مَزَجْنا دَمًا بالدَّمْعِ حتّى كأنّما   يُذابُ بعَيْنى لُؤلُؤٌ وعَقيقُ

وقال الطائى [الطويل]

سَرَتْ (٧) تَسْتَجيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوى غَدٍ   وعادَ قَتادًا عِنْدَها كُلُّ مَرْقَدِ
فأَذْرَى (٨) لها الإشْفاقُ دَمْعًا مُوَرَّدًا   من الجَفْنِ (٩) يَجْرى فَوْقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ

---

(١) ديوانه ص ٥٠١   (٢) روى «كتبديد» على حاشية نسخة ا

(٣) فى ب: «شجو» وكذلك روى فى ديوان ابى تمام ص ١٥٦

(٤) «دموعا بالنجيع»: ديوانه ص ١٥٦

(٥) قول ابى الشّيص: انظر نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٧٣

(٦) روى البيت فى نهاية الارب ج ٢ ص ٢٧٣ «لَهَوْنَ عن الإخوانِ اذ سَفَرَ الضُّحى»

(٧) «غدت»: ديوان ابى تمام ص ٥١

(٨) «فاجرى»: ديوانه ص ٥١

(٩) «من الدم»: ديوانه ص ٥١

وأَحْسَنَ ابن يوسف(١) فى قوله [الكامل].

عَذُبَ الفراقُ لنا قُبَيْلَ وَداعنا ... ثُمّ اجْتَرَعْناه كَسَمٍّ ناقعِ
وكأنّما أَثَرُ الدُّموعِ بِخَدِّها ... طَلٌّ سَقيطٌ(٢) فَوْقَ وَرْدٍ يانعِ

وقال آخر فى مِثْله [الطويل]

كأنّ سُقوطَ الدَّمعِ فى حَرِّ وَجْهِها ... سُقوطُ النَّدَى أَوْفَى على وَرَقِ الوَرْدِ

وزاد ابن الرومى(٣) فى هذا فقال [المنسرح]

ما يومُ بَيْنِ الحَبيبِ بالبُعْدِ ... ولا فُؤادى عليه بالجَلْدِ(٤)
لو كُنْتَ يَوْمَ الوداعِ شاهِدَنا ... وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ الوَجْدِ
لم تَرَ إلّا دُموعَ باكيةٍ ... تَسْفَحُ من مُقْلَةٍ على خَدِّ
كأنّ تلك الدُّموعَ قَطْرُ نَدًى ... يَقْطُرُ(٥) من نَرْجِسٍ على وَرْدِ(٦)

وقال الناشى [المتقارب]

بَكَتْ للفراقِ وقد راعَنى ... بُكاءُ الحَبيبِ لِبُعْدِ الدِّيارِ(٧)
كأنّ الدُّموعَ على خَدِّها ... بَقِيَّةُ طَلٍّ على جُلَّنارِ

---

(١) «سعيد بن حميد الكاتب» : زهر الآداب [العقد] ج ٢ ص ١٣٩

(٢) «تساقط» : زهر الآداب ج ٢ ص ١٣٩ (٣) زهر الآداب ج ٢ ص ١٣٩

(٤) هذا البيت غير موجود فى زهر الآداب ج ٢ ص ١٣٩

(٥) «يقطرن» : زهر الآداب

(٦) روى الابيات فى نهاية الارب ج ٢ ص ٢٦٣ هكذا : قال الامام الصولى

لو كُنْتَ يوم الوَداعِ حاضِرَنا ... وهُنَّ يَشْكُونَ عِلَّةَ الوَجْدِ
لم تَرَ إلا الدُّموعَ جاريةً ... تَسْقُط من مُقْلةٍ على خَدّ
كأن تلك الدموعَ قَطرُ نَدًى ... يَقطُر من نَرجِسٍ على ورد

(٧) زهر الآداب ج ٢ ص ٦٨

وقال البُحْتُرى فى مقلوبِ ذلك [الطويل]

شَقائِقُ يَحْمِلْنَ النَّدَى فكأنَّه دُموعُ التَصابى فى خُدودِ الخَرائِدِ

وقال ابو نُواس ممّا يَدْخُلُ فى هذا الباب وإنْ لم يكن فيه تشبيه [الطويل]

تَقولُ غَداةَ البَيْنِ إِحْدَى نِسائِهِمْ(١) لِيَ(٢) الكَبِدُ الحَرَّى فَسِرْ وَلَكَ الصَّبْرُ

وقد غَلَبَتْها(٣) عَبْرَةٌ فدموعُها على خَدِّها حُمْرٌ وفى نَحْرِها صُفْرُ(٤)

يقول لَوْنُ خَدِّها احمر فتَشَكَّلَت الدَّمْعَةُ به لمّا وقعت عليه فصارت حمراء ولونُ نحرها أصفر عاجىٌّ فصار لونُ ما وصل اليه من الدمع اصفرَ وقيل للعبّاس بن محمد ما لون الماء؟ قال لونُ إنائه والعربُ تَنْعَتُ اللونَ الدُّرّىَّ مثلَ قول ذى الرمّة [البسيط]

كَحْلاءُ فى بَرَجٍ صَفْراءُ فى نَعَجٍ كأنّها فِضّةٌ قد مَسَّها ذَهَبُ(٥)

البَرَج سَعَة العَيْن والنَعَج شِدّة البياض وقال المُرَقِّش [السريع]

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمْ(٦)

وقيل لأعرابيّة كيف لونُ ابنتك فقالت احسن من النار المُوقَدة وقال بَشّار [الكامل]

وتَخالُ ما جَمَعَتْ عليـــه ثِيابُها ذَهَبًا وتِبْرا(٧)

(١) « عند وداعها » : ديوان المعانى ج ١ ص ٢٥٨ ونهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٧٢
(٢) « الى » : نهاية الارب
(٣) « سبقتها » : ديوان المعانى ونهاية الارب
(٤) « بيض وفى نحرها حمر » : ديوان المعانى ونهاية الارب
(٥) ديوانه ص ٥
(٦) « البنان عنم » : المفضليات ج ٢ ص ١٩
(٧) فى النسختين : « عطرا » والتصحيح من ديوانه ص ٥٥

وقال ابو نُواس [الكامل]

ظَبْىٌ كأنَّ اللهَ أَلْـــبَسَهُ قشورَ الدُّرِّ جِلْدا(١)

وتَرَى على وَجَناتِهِ فى أىِّ حينٍ(٢) شئْتَ وَرْدا

وهذا كثير جدًّا ومن حسن الاستعارة فى الدمع قول الطائى [الكامل]

مَطَرٌ من العَبَراتِ أَرْضُ خَدِّهُ حتّى الصَّباحِ ومُقْلتاهُ(٣) سَماوُهُ(٤)

أَحبابُهُ فَعَلوا بِمُهْجَةِ قَلْبِهِ ما لَيْسَ يَفْعَلُهُ به أَعْداوُهُ

ونحوه قول عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر [الطويل]

ولمّا رأيْتُ البيْنَ قد جَدَّ جِدُّهُ وقد حانَ من نَيْلِ الفِراقِ رُكودُ

قَعَدْنا فأَمْطَرْنا دُموعًا سَماؤُها جُفونُ عُيونٍ والبِقاعُ خُدودُ

والرُّواةُ تستحسن قول ابن الأحنف [المتقارب]

بَكَتْ غيْرَ آنسةٍ بالبُكاءِ(٥) تَرَى الدَّمْعَ فى(٦) مُقْلَتَيْها غَريبا(٧)

---

(١) من شعر ابى نواس جمع حمزة الاصفهانى المخطوط [فى مكتب وزارة الهند (لندن) تحت نمرة ٣٨٦٧] الورقة ١٨١

(٢) فى ا : « جنس » وفى ب : « حين »

(٣) فى النسختين: « مقلتاى » والتصحيح من ديوانه ص ٢٤٤

(٤) روى البيتان فى ديوان ابى تمام هكذا :

مطرًا من العبرات خدّى ارضه حتى الصباح ومقلتاه سماؤه

احبابه ما يفعلون بقلبه ما ليس يفعله به اعداؤه

(٥) « للبكى » : ديوانه ص ٣١

(٦) « من » : ديوانه ص ٣١

(٧) البيت فى كتاب الشعر والشعراء ص ٥٢٦ وديوانه ص ٣١

وقال بَشّار ما زال غلامُ بنى حنيفة يعنى عباس بن الاحنف يُدْخِلُ نفسَه فينا ويُخْرِجُهُ حتّى قال [الكامل]

تَزِفُ البُكاءَ دُموعَ عَيْنِكَ فاسْتَعِرْ عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعُها مِدْرارُ(١)
مَنْ ذا يُعيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِها أرَأَيْتَ عَيْنًا لِلبُكاءِ تُعارُ

وقال دِعْبِل بن على [الكامل]

يا رَبْعُ أَيْنَ تَوَجَّهَتْ سَلْمَى أَمَضَتْ فَمُهْجَةُ نَفْسِهِ أَمْضَى(٢)
لا أَبْتَغِي سُقْيَا السَّحابِ لَها في مُقْلَتِي خَلَفٌ(٣) مِن السُّقْيا

وقال العبّاس وشَبَّهَ أحسنَ تشبيهٍ ويُرْوَى لابى نُواس(٤) [الخفيف]

لا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وجَزَى اللهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسانِي
نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا ووَجَدْتُ(٥) اللِّسانَ ذا كِتْمانِ
كُنْتُ مِثْلَ الكِتابِ أَخْفاهُ طَيٌّ فاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالعُنْوانِ

(١) ديوانه ص ٦٨ والاغانى ج ٥ ص ٢٨
(٢) امالى القالى ج ١ ص ٢١٢
(٣) « عوض » : الامالى للقالى ج ١ ص ٢١٢
(٤) الابيات غير موجودة فى ديوان العبّاس وهى مروية لابى نواس فى امالى القالى ج ١ ص ٢١٢
(٥) « ورايت » : الامالى ج ١ ص ٢١٢

بـابٌ [١٤]

ومن حسن التشبيه فى مَرَض العَيْن وغُنْجِها قول ابى نُواس [الطويل]

ضَعيفةُ كَرِّ الطَّرْفِ تَحْسَبُ أنَّها قريبةُ(١) عَهْدٍ بالإفاقةِ من سُقْمِ

[وقال [الرمل]

يا غَزالًا صَيَّرَ الجِسْـــمَ كَعَيْنَيْهِ سَقيما

حَلَّ فى جِسْمِى ما كا نَ بِعَيْنَيْكَ مُقيما(٢)]

وقيل أغْزَلُ بَيْتٍ قالته العرب قول جَرير [البسيط]

إنَّ العُيونَ التى فى طَرْفِها مَرَضٌ قَتَلْنَنا ثُمَّ لم يُحْيِينَ قَتْلانا(٣)

يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حَتَّى لا حَراكَ به وَهُنَّ أضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أرْكانا

وقال ابن المُعْتَزّ [الرجز]

ضَعيفةٌ أجْفانُهُ والقَلْبُ منه حَجَرُ

كأنّما ألْحاظُهُ من قَلْبِهِ(٤) تَعْتَذِرُ

وقال البُحْتُرى [الكامل]

وكأنَّ فى جِسْمى الذى فى ناظِرَيْكَ من السَّقَمْ(٥)

وقال ايضا [الخفيف]

أجِدُ النارَ تُسْتَعارُ من النا رِ ويَنْشا(٦) من سُقْمِ عَيْنِكَ سُقْمى

(١) «حديثة»: خمرياته ص ٣٣ (٢) هذان البيتان مكتوبان على حاشية نسخة ا

(٣) ديوانه ج ٢ ص ١٦١ (٤) «فعله»: ديوانه ص ١٠١

(٥) ديوانه ج ١ ص ٨

(٦) فى ا: «ينسل»: وروى «ينشا» فى ب وكذلك «ينشا» فى ديوان البحترى ج ١ ص ٢٠٥

وقال ابن المعتز [الطويل]

وتجرح(١) أحشائى بعين مريضة ... كما لان متن السيف والحد(٢) قاطع

وقال الطائى [الكامل]

بيض يدرن عيونهن إلى الصبا ... فكأنهن بها يدرن كؤوسا(٣)

وقال البحترى [الطويل]

وما أسكرتنى(٤) الكأس حتى(٥) أعانها ... على بعينيه الغداة مديرها

وقال مانى(٦) [الكامل]

وكأنما نهكت قوى أجفانه ... بالراح او شيبت(٧) بإغفاء

وقال البحترى [الهزج]

وفى القهوة أشكال ... من الساق وألوان
حباب مثل ما يضحـ ... ـك عنه وهو جذلان
وسكر مثل ما أسكـ ... ـر جفن منه(٨) وسنان(٩)

(١) «ويجرح»: ديوانه ص ١٠٧ (٢) «والسيف»: ديوانه ص ١٠٧
(٣) ديوان ابى تمام ص ٨٧ (٤) «صرعتنى»: ديوانه ج ٢ ص ١٣٧
(٥) «لكن»: ديوانه ج ٢ ص ١٣٧
(٦) فى ا: «مابى» والتصحيح من ب لعله مانى الذى ذكر فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١١٠ وقيل انه مانى الموسوس وذكرت نبذة من حياته فى عقلاء المجانين ص ١١٦
(٧) فى النسختين: «شيبت» وهو تحريف فغيرناه كما كان المعنى يقتضى وقد قيل عين شلاء (انظر اقرب الموارد مادة شلل) فقد يكون «شلت»
(٨) «ومنه»: كذا فى نسخة ا وهو تحريف
(٩) روى فى ديوانه ج ١ ص ٥٣ «طرف منه وسنان» وفى نهاية الارب ج ٤ ص ١٠٤ «ويسكر مثل ما يسكر طرف»

وطَعْمُ الرِّيقِ إذْ جادَ	به والصَّبُّ هَيْمانُ
لنا من كَفِّهِ راحٌ	ومن رَيّاهُ رَيْحانُ

وقال آخر نَحْوَ هذا [الطويل]

هِيَ الخَمْرُ فى حُسْنٍ وكالخَمْرِ رِيقُها	ورِقَّةُ ذاك اللَّوْنِ فى رِقَّةِ الخَمْرِ
فقد جُمِعَتْ فيه خُمورٌ ثَلاثَةٌ	وفى واحِدٍ سُكْرٌ يَزيدُ على السُّكْرِ

وقال البُحْتُرى [الطويل]

غَداةَ(١) تَثَنَّتْ للوَداعِ وسَلَّمَتْ	بعَيْنَيْنِ موصولٍ بجَفْنَيْهِما(٢) السِّحْرُ
تَوَهَّمْتُها أَلْوَى بأَجْفانِها الكَرَى	كَرَى النَّوْمِ او مالت بأَعْطافِها الخَمْرُ

وقال ذو الرُّمَّة [الطويل]

وعَيْنانِ قال اللهُ كُونا فكانَتا	فَعولانِ بالأَلْبابِ ما تَفْعَلُ الخَمْرُ(٣)

وقال البُحْتُرى [السريع]

تَحْسَبُهُ نَشْوانَ إمّا رَنا	لِلْفَتْرِ من أَجْفانِهِ وَهْوَ صاحْ(٤)

وشَبَّهوا العَيْنَ بالنَّرْجِس فقال ابن الرومى [المتقارب]

وأَحْسَنُ ما فى الوُجوهِ العُيونُ	وأَشْبَهُ شَيْءٍ بها النَّرْجِسُ

وقال ايضا [المنسرح]

كأنَّ تِلْكَ الدُّموعَ قَطْرُ نَدًى	يَسْقُطُ من نَرْجِسٍ على وَرْدِ(٥)

---

(١) « ويوم » : ديوانه ج ١ ص ٥٤
(٢) « بلحظيهما » : ديوانه ج ١ ص ٥٤
(٣) ديوانه ص ٢١٣
(٤) ديوانه ج ٢ ص ١٦٥
(٥) انظر ص ٨٣ من هذا الكتاب

وقال أحدُ الظُّرفاء [الخفيف]

شادنٌ خدُّه وعيـــناه وَرْدى(١) ونرجسى
إنْ يجُدْ لى بخمرِ فيـــهِ فقد تمَّ(٢) مجلسى

وقال ابن المعتزّ [الكامل]

وسْنانُ قد(٣) خدعَ النُّعاسُ جفونَهُ فحكَى(٤) بمقلتهِ ذبولَ النرجسِ

ويُشبِّهون العيْنَ فى تلوُّنها بعين الغزال وهذا تشبيه قديم كقول ذى الرُّمَّة [الطويل]

يذكّرنى(٥) ميّا من الظّبيِ عينُهُ مرارًا وفاها الأُقحوانُ المنوّرُ

وقال ابن الرِّقاع العاملى [الكامل]

وكأنّها وسْطَ النّساء أعارها عينيه أحورُ من جاذرِ جاسمِ(٦)
وسنانُ أقصدهُ النعاسُ فرنَّقتْ فى عينيهِ سِنةٌ وليس بنائمِ

وقال ذو الرُّمَّة [الطويل]

إذا أعرضتْ بالرملِ أُدْماءُ عوهجٌ لنا قلتُ هذى عينُ مىٍّ وجيدُها(٧)

وانّما يُشبِّهون الجيدَ بجيدِ الغزال فى جَيَدِه وحُسْنِ نَصّته كما قال ابو تمّام الطائى [المنسرح]

كالخوطِ فى القدِّ والغزالةِ فى الـــبهجةِ وابنِ الغزالِ فى غَيَدِه(٨)
وما حكاهُ ولا نعيمَ لهُ فى جيدِهِ بل حكاهُ فى جَيَدِه

(١) فى النسختين: «وزدنى» (٢) زيد «لى» بعد «تمّ» فى نسخة ا وهو تحريف
(٣) «من»: ديوانه ص ١٠٥ (٤) «يحكى»: ديوانه ص ١٠٥
(٥) «تذكّرنى»: ديوانه ص ٢٢٥ (٦) كتاب الشعر والشعراء ص ٣٩٣
(٧) ديوانه ص ١٦٤ (٨) ديوانه ص ٤٩

وقال ابو نُواس [الرمل]

أعورُ المُقلة من غير دَعَجْ　　لو عداه أعورُ العين انسمجْ

تحسبُ النُّكتةَ فى ناظرِه　　دُرّةً بيضاءَ فى قَصٍّ سبجْ

وقال ابنُ المعذّل [المديد]

أشتهى فى المُقلة القَبَلا　　لا كثيرًا يُشبه الحَوَلا

واحمرارَ الخدِّ من خَجَلٍ　　إنّنى أستحسنُ الخَجَلا

بـاب [١٥]

ومن التشبيهات القديمة فى الوَجْه وضيائه قول طَرَفة [الطويل]

ووجهٌ كأنّ الشمسَ حلّتْ رداءَها　　عليه نقىُّ اللونِ لم يتخدّدِ(١)

[حلّتْ بسطتْ وأحلّه من الحَلّ ضِدّ العَقْدِ](٢)

وقال ابن الرومى [السريع]

كأنّما غنّتْ لشمسِ الضُّحى　　فألبستْها حُسْنَها خلعهْ

وقال زُهير فى هَرِمٍ [الكامل]

لو كُنتَ من شىءٍ سوى بَشَرٍ　　كُنتَ المنوّرَ ليلةَ البدرِ(٣)

وقال قيْس بن الخطيم [الكامل]

كان المُنى بلقائها فلقيتُها　　فلهوتُ(٤) من لهوِ امرئٍ مَكْذوبِ

فرأيتُ مثلَ الشمسِ عندَ طُلوعها　　فى الحُسْنِ او كدُنوّها لغُروبِ

(١) ديوانه ص ٩　(٢) رويت هذه العبارة على هامش نسخة ا "

(٣) كتاب الشعر والشعراء ص ٥٨

(٤) فى النسختين: « فقضيت » والتصحيح من ديوانه ص ٥

اى فى وقتين يمكن النظر الى الشمس فيهما وقال النمر بن تولب [الطويل]

فصدّت كأنّ الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضنّت بحاجب(١)

أراد انها أعرضت بوجهها للغضب وقال ابو نواس نحوه [السريع]

يا قمرا للنصف من شهره أبدى ضياء لثمان بقين(٢)

وقال بشار فى امرأة أعرضت [الرجز]

ضنّت(٣) بخدّ وجلت عن خدّ ثمّ انثنت كالنفس المرتدّ

ومن احسن ما قيل فى حمد الإعراض قول ابن الرومى [الرجز]

ما ساءنى إعراضه عنّى ولكن سرّنى(٤)

سالفتاه عوض من كلّ شىء حسن

ما قلت إن قد عقّنى بالصدّ إلّا برّنى

بدّلنى من حسن حسنا فما ذا ضرّنى

وقال ابو نواس [الوافر]

تتيه الشمس والقمر المنير إذا قلنا كأنّهما(٥) الأمير

فإن يك أشبها منه قليلا فقد أخطاهما شبه كثير

(١) كتاب الشعر والشعراء ص ١٧٤

(٢) كتاب الشعر والشعراء ص ٥١٩ وشعر ابى نواس جمع حمزة بن الحسين الاصفهانى المخطوط فى مكتب وزارة الهند تحت نمرة ٣٨٦٧ الورقة ١٨١

(٣) «صدت» : ديوانه ص ٤٥

(٤) البيتان فى الصناعتين ص ١٧٤

(٥) «كأنكما» : ديوانه طبع مصر ص ١١٣

لأَنَّ الشَّمسَ تَغْرُبُ حينَ تُمسى   وأَنَّ البَدْرَ يَنْقُصُهُ المَسيرُ
ونورُ مُحَمَّدٍ أَبدًا تَمامٌ   على وَضَحِ الطَّرِيقةِ لا يَحورُ(١)

وقال على بن الجَهْم [الكامل]

يا بَدْرُ كَيفَ صَنَعْتَ بالْبَدْرِ   أَفضَحْتَهُ من حَيْثُ لا يَدْرى
الدَّهْرُ أَنْتَ بِأَسْرِهِ قَمَرُهُ   ولِذاكَ لَيْلَتُهُ مِنَ الشَّهْرِ

وقال آخر(٢) [الطويل]

إذا أَعْتَبَها شَبَّهْتُها البَدْرَ طالعًا   وحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ لها شَبَهُ البَدْرِ

وقال على بن الجَهْم وذَكَرَ نساءً [الطويل]

وقُلْنَ لنا نَحْنُ الأَهِلَّةُ إنّما   نُضىءُ لِمَنْ يَسْرِى بِلَيْلٍ ولا نَقْرى
فلا بَذْلَ(٣) إلّا ما تَزَوَّدَ ناظِرٌ   ولا وَصْلَ إلّا بالخَيالِ الذى يَسْرى

وقال ابو عُثْمانَ الناجِمُ نَحْوَ ذلك [الرجز]

طالَبْتُ مِنْ شَرَدَ نَوْمى وَذَعَرْ   وكَحَّلَ العَيْنَ بِمَلْمولِ السَّهَرْ(٤)
بِقُبْلَةٍ تَحْسُنُ فى القَلْبِ الأَثَرْ   فقال لى مُسْتَعْجِلًا وما انْتَظَرْ
لَيسَ لِغَيْرِ العَيْنِ حَظٌّ فى القَمَرْ

---

(١) « لا يجور » : ديوانه طبع مصر ص ١١٣
(٢) قيل انه قيس بن ذريح : انظر الاغانى ج ٨ ص ١٢٠
(٣) « نيل » : امالى القالى ج ١ ص ٢٣٤
(٤) روى فى الامالى للقالى ج ١ ص ٢٣٤ كما يأتى :

طالبتُ من شرّد نومى وذعر   بقبلة تحسن فى القدب الاثر
فقال لى مستعجلا وما انتظر   ليس لغير العين حظ فى القمر

وقال ابن المُسَيَّب الكاتب: [الكامل]

وَمُعَذَّرًا أبصرتُهُ يهتزُّ كالغُصنِ الرَّطيبِ
ضاهى بِنَبْتِ الشَّعْرِ ما في البَدْرِ مِنْ تِلْكَ النُّدوبِ
لله ما أهْدَتْهُ أعْـ ـيُنُ ناظريهِ إلى القُلوبِ
مِنْ ذي دَلالٍ ناعِمٍ ما شِئْتَ من حُسْنٍ وَطيبِ
نَهبَتْهُ أبصارُ الرِّجا لِ فلم يَكُنْ نَزْرًا نَصيبِ
لكنْ دُفِعْتُ الى التَّلَـ ـذُّذِ حينَ أَسْرَعَ لِلْمَغيبِ
وكأنّه بَدْرُ الدُّجُـ ـنَّةِ حينَ أَصْغى لِلْغُروبِ
شَبَّهتُهُ بالبَدْرِ في الْـ ـحالَيْنِ تَشْبيهَ المُصيبِ
أَعْجِبْ بذلك لو أطا عَ الغَمْزَ باللَّحْظِ المُريبِ
فَظَفِرْتُ بالقَمَرِ المُنيـ ـرِ على قَضيبٍ في كَثيبِ
وعَلَوْتُ مِنْبَرَةً بِرَهْـ ـزٍ مِثْلِ تَرْجيعِ الخَطيبِ
وأَضَفْتُ ذاكَ الى نَخيـ ـرٍ مِثْلِ تَشْقيقِ الجُيوبِ
قد كانَ ذلك مُمْكِنًا لكنْ دُفِعْتُ إلى الكُروبِ

ومِمّا يَدْخُلُ في هذه الجملة من صفات النساء قول امرئ القيس [الطويل]

يُضيءُ الفِراشَ وَجْهُها لِضَجيعِها كَمِصْباحِ زَيْتٍ في قَناديلِ ذُبّالِ(١)
كأنَّ على لَبّاتِها جَمْرَ مُصْطَلٍ أصابَ غَضًى جَزْلًا وكُفَّ بأَجْذالِ

(١) قصائده ص ٢٠٠.

ضوء الزيت أنْوَرُ من غيره وأقلّ دُخانًا وعلى ذلك قول النابغة الجَعْدِىّ فى امرأة [المتقارب]

أضاءتْ لنا النّارُ وَجْهًا أغَرَّ مُلْتبِسًا بالفُؤادِ آلتباسا[١]
تُضِىءُ كَمِثْلِ[٢] سِراجِ السَّليطِ لم يَجْعَلِ اللهُ فيه نُحاسا

وقال عبد بنى الحَسْحاس [الطويل]

كأنَّ الثُّرَيّا عُلِّقتْ فَوْقَ نَحْرِها وجَمْرَ غَضًى هَبَّتْ له الرِّيحُ ذاكيا[٣]
إذا انْدَفعتْ فى رَيْطةٍ وخَميصةٍ ولاثَتْ بأعْلَى الرّأسِ بُرْدًا يَمانيا
أرَتْكَ غَداةَ البَيْنِ كَفًّا ومِعْصَمًا ووَجْهًا كَدينارِ الأغَرَّةِ صافيا

وقال قيس بن الخَطيم [الطويل]

وجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ صافٍ يَزِينُهُ تَوَقُّدُ ياقوتٍ وفَصْلُ زَبَرْجَدِ[٤]
كأنَّ الثُّرَيّا فَوقَ ثُغْرَةِ نَحْرِها تَوَقَّدُ فى الظَّلْماءِ أىَّ تَوَقُّدِ

ومثل ذلك كثير فى كلامهم ويكفى هذا الأُنْموذَجُ منه وقال عبد الصَّمَد بن المُعَذَّل فى النّساء [الكامل]

وهَتَكْنَ ثِنْىَ اللَّيْلِ عن بِيضِ السَّوالفِ والصِّفاحِ
فكأنَّما ضَحِكَتْ سُجو فُ اللَّيْلِ عن بَيْضِ الأداحى

وقال امرؤ القيس [الطويل]

إذا ما اسْتَحَمَّتْ كان فَضْلَ[٥] حَميمِها على مَتْنَتَيْها كالجُمانِ لَدَى الجانى[٦]

---

(١) هذا البيت غير موجود فى نسخة ب

(٢) « يُضىء كضوء » رواية كتاب الشعر والشعراء ص ١٦٤

(٣) روى بيت واحد فقط فى اللسان مادة غضى ص ٣٦٥

(٤) ديوانه ص ٢٠ (٥) « فيض » رواية خزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٣٣

(٦) « لذى الحال » رواية خزانة الادب والبيت غير موجود فى ديوانه

وقال آخر نحوه [المتقارب]

كأنّ الحَميمَ على مَتْنِها ... إذا اغْتَرفَتْهُ بأطاسِها
جُمانٌ يَجولُ على فِضّةٍ ... جلَتْهُ حَدائدُ دَوّاسِها

وقال آخر [السريع]

جرّدَهُ الحمّامُ عن فِضّةٍ ... كَشَّفَ منه عُكَنًا[1] بَضّةٌ[2]
كأنّما الماءُ على جِسْمِه ... نَمْلٌ على سُوسَنَةٍ غَضّهْ

وقال النابغة[3] [الكامل]

سَقَطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسْقاطَهُ ... فتَناوَلَتْهُ واتَّقَتْنا باليَدِ
بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنّ بَنانَهُ ... عَنَمٌ على أغصانِه لم يُعْقَدِ[4]
نَظَرَتْ اليكَ بحاجَةٍ لم تَقْضِها ... نَظَرَ السَّقيمِ الى وُجوهِ العُوَّدِ
زَعَمَ الهُمامُ بأنّ فاها باردٌ ... عَذْبٌ إذا قَبَّلْتَهُ قلتَ ازْدَدِ[5]
وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ في مُسْتَهْدِفٍ ... رابي المَجَسَّةِ بالعَبيرِ مُقَرْمَدِ
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عن مُسْتَحْصِفٍ ... نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ المُحْصَدِ

---

(١) « علنا » رواية نسخة ب

(٢) وهو غير موجود فى ب وقيل انه لابى هلال العسكرى فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٥٦ وروى فيه هكذا :

اخرجه الحمّام كالفضه ... يصد منه بعضه بعضه
كانما الماء على جسمه ... طل على سوسنة غضه

(٣) انظر ديوان النابغة الذبيانى ص ٨٧

(٤) « يكاد من اللطافة يعقد » رواية ديوانه ص ٨٧

(٥) « مقبّله شهيّ المورد » رواية ديوانه ص ٨٧ وروى بعده بيت آخر :

زعم الهمام ولم اذقه انه ... عذبٌ اذا ما ذقته قلت ازدد

وفى هذا المعنى ما ذُكِرَ فى القصيدة التى لم يُنْسَجْ على منوالها المشهورة بأنّها يتيمةٌ وقيل هى لزَوْبَعَةَ المُلَحىّ التى اوّلها[١] [الكامل]

هَلْ بِالطُّلولِ لِسائلٍ رَدٌّ أم هل لها بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ

الى أن قال

ولـها هَنٌ رابٍ مَجَسَّتُهُ[٢] ضيقٌ مَسالِكُهُ[٣] به وَقْدُ
وإذا طَعَنْتَ طعنتَ فى لُبَدٍ واذا نَزَعْتَ[٤] يَكادُ يَنْسَدُّ[٥]

وأخذ ابن الرومى هذا المعنى فقال حيث وصف جاريةَ الهاشميّ بطيب الريق وضيق الفَرْج [المنسرح]

وَصَفْتَ فاها[٦] الذى هَوِيتَ على الـــرَّغْمِ ولم يُخْتَبَرْ ولم يُذَقِ[٧]
إلّا بأَخْبارِكَ التى وقعت منك إلينا عن ظَبْيَةِ البُرَقِ
يَفْتَرُّ ذاك السَّوادُ عن يَقَقٍ من ثَغْرِها كاللآلِى القَلَقِ[٨]
كأنّها والمُزاحُ يُضْحِكُها لَيْلٌ تَفَرَّى دُجاهُ عن فَلَقِ[٩]

(١) العبارة مع الابيات غير موجودة فى ب وروى فى ا « لذولقه المنحى » ولم نقف على هذا الشاعر لعلّه كما اثبتناه مُلَحِىٌّ من مُلَيْح القبيلة المعروفة من خزاعة

(٢) فى ا : « راب بجسته »

(٣) « ضيق مسالكة » : فى ا وروى « صعب مسالكه » فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٤٠ ، ولم يذكر اسم الشاعر فيه . والبيت الاول غير موجود فى نهاية الارب

(٤) « سلَلتَ » : فى نهاية الارب (٥) « يستَدُّ » : فى نهاية الارب

(٦) « فيها » : فى النسختين (٧) « ولم نختبر ولم نذق » : فى ب

(٨) « النَّسَقِ » : فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٤٠

(٩) « غَسَقِ » : فى نهاية الارب ج ٢ ص ٤٠

لها حرٌّ تستعيرُ وقدتَه من قلبِ صبٍّ وصدرِ ذى حنقٍ[1]
كأنّما حرُّه لخابره[2] ما أُلهبتْ فى حشاه من حُرَقِ
يزدادُ ضيقًا على المراسِ كما تزدادُ ضيقًا أُنشوطةُ الوهقِ

وقال ايضا [الرمل]

يا شبيهَ البدرِ فى الحُسْـ ـنِ وفى بُعْدِ المثالِ[3]
جُدْ فقد تنفجرُ الصّخـ ـرةُ بالماءِ الزُّلالِ

وفى هذا المعنى لما فيه للروبى[4] من اوّل قصيدة [الكامل]

صادَ القلوبَ بمقلةٍ وسنا وسبى العقولَ هلْعةً[5] وسنا
وأتى بأزرقِ ثوبِه متوشّحًا فكأنّه بدرٌ بدا بسما[6]

وقال ابن المعتزّ فى غلام عليه ديباجٌ جرْمىٌّ [الكامل]

وبنفسجىُّ الثّوبِ قتْـ ـلُ محبّه من دائه
ألآنَ صِرْتَ البدرَ إذْ أُلبستَ لونَ سمائه

وقال ابو عثمانَ الناجمُ فى هذا المعنى [الخفيف]

ما تعدّتْ قتولُ إنْ ألفتْ زيّـ ـا شبيها بوجْهِها ذى البهاء
لبستْ أزرقًا فجاءتْ بوجهٍ يُشْبِهُ البدرَ فى أديمِ السّماء

(١) «من صدر صب وقلب ذى حنق»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٤
(٢) «حرة الخابره»: فى ب وروى «لجائزه» فى نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٤
(٣) «المثال»: فى ب والابيات فى ديوان المعانى ج ١ ص ١٦٦
(٤) «لما فيه الروبى»: فى ا وهذه العبارة مع الابيات غير موجودة فى ب
(٥) لعلّه «ببهجة» او «بطلعة» (٦) هذان البيتان غير موجودين فى نسخة ب

وقال جَرِيرٌ [البسيط]

ما اسْتَوصَفَ النّاسُ من شَيْءٍ يَروقُهُمُ إلّا رَأَوا أُمَّ نُوحٍ فَوْقَ ما وَصَفوا(١)

وقال [البسيط]

كأنّها مُزْنَةٌ غَرّاءُ لائِحَةٌ او دُرَّةٌ ما يُوارِى لَوْنَها الصَّدَفُ

وقال ابن الرومى فى نساءٍ [البسيط]

تَواضَعَ البَدْرُ إِذْ أُلْبِسْنَ فاخِرَةً فَكُنَّ دُرًّا وكانَ الدُّرُّ أَصْدافا(٢)

وقال البُحْتُرى فى نساءٍ [البسيط]

إذا نَضَوْنَ شُفوفَ الرَّيْطِ آوِنَةً قَشَرْنَ عن لُؤْلُؤِ البَحْرَيْنِ أَصْدافا(٣)

بابٌ [١٦]

ومن حسن التشبيه فى مَشْيِ النِّساء قول القائل(٤) [الكامل]

شُبِّهَتْ مِشْيَتَها بِمِشْيَةِ ظافِرٍ يَخْتالُ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وسُيوفِ

صَلِفٍ تَناهَتْ(٥) نَفْسُهُ فى نَفْسِهِ لَمّا انْثَنَى بِسِنانِهِ المَرْعوفِ

(١) روى البيت فى ديوانه ج ٢ ص ١٤ هكذا :

ما استوصف الناس عن شيء يروقهم الا ارى ام عمرو فوق ما وصفوا

(٢) روى البيت فى مختارات كيلانى هكذا :

شبهن بالدُّر اذ البسن فاخره بل كن درا وكان الدر اصدافا

(٣) ديوانه ج ١ ص ٢١٨

(٤) قال « انشدنا صاحبنا ابو على بن الاعرابى » : انظر الامالى للقالى ج ١ ص ٢٣٣

(٥) روى على حاشية نسخة ا تحت علامة هذه الكلمة « معنى مدخول » وروى « تباهت » فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١١٥

وقال الأعشى [البسيط]

كأنّ مِشيتَها من بَيْتِ جارَتِها — مَرُّ السَّحابةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ[1]

غرّاءُ فَرْعاءُ مَصْقولٌ عَوارِضُها — تَمْشي الهُوَيْنَى كما يَمْشي الوَجي الوَجِلُ

وقال ابن مُقْبل [البسيط]

يَهْزُزْنَ لِلْمَشْيِ أوصالًا مُنَعَّمَةً — هَزَّ الجَنوبِ مَعًا[2] عيدانَ يَبْرينا

أوْ كاهْتِزازِ رُدَيْنِيٍّ تَداوَلَهُ[3] — أيْدى التِّجارِ فزادوا مَتْنَهُ لينا

يَمْشينَ هَيْلَ النَّقَى مالَتْ[4] جَوانِبُهُ — يَنْهالُ حينًا ويَنْهاهُ[5] الثَّرَى حينا

وقال ابن الرومى [البسيط]

قَضَيْتُ ذلك من قَوْلى الى قَمَرٍ — يَلْهو بِمُكْتَحِلٍ طَوْرًا ومُخْتَضِبِ

جاءتْ تَدافَعُ فى وَشْيٍ لها حَسَنٍ — تَدافُعَ الماءِ فى وَشْيٍ من الحَبَبِ

ومِثْلُه قول امرئ القيس [الطويل]

سَمَوْتُ اليها بَعْدَ ما نامَ أهْلُها — سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالًا على حالِ[6]

وقال الطِّرِمّاح يَمْدَحُ [الطويل]

سَما لِلْعُلَى من جانِبَيْها كِلَيْهِما — سُمُوَّ حَبابِ الماءِ[7] جاشَتْ غَوارِبُهْ

---

(١) ديوان الاعشى ص ٤٢

(٢) روى على حاشية نسخة ا «ضُحًى» وروى «ضحى» فى كتاب الشعر والشعراء ص ٢٧٨ ايضًا

(٣) «تذاوقه» رواية كتاب الشعر والشعراء ص ٢٧٨

(٤) «زالت» رواية نسخة ب

(٥) «ينهال» رواية نهاية الارب ص ١١٦

(٦) قصائده ص ٢١

(٧) «لما» : فى ا و «الماء» : فى ب

وقال ابن ابى رَبيعةَ [الطويل]

وخُفِّضَ عنّى الصَّوتُ(١) أقبلتُ مِشيةَ الْـــحُبابِ ورُكْنى خِيفةَ القَوْمِ أزْوَرُ(٢)

وقال آخر

ما لك لا تَذْكُرُ او تزورُ   بَيْضاءُ بَيْنَ حاجِبيْها نورُ

تَمْشى كما يَطَّرِدُ الغَديرُ

وقال أَشْجَعُ [الطويل]

وماجَتْ كمَوْجِ الماءِ بَيْنَ ثِيابِها   يَميلُ به(٣) شَطْرٌ ويَعْدِلُهُ(٤) شَطْرُ

اذا وَصَفَتْ ما فَوْقَ مَجْرى وِشاحِها   غَلائِلُها رَدَّتْ شَهادَتَها الأُزْرُ

وقال آخر [المنسرح]

تَمْشى هُوَيْنا(٥) إذا مَشَتْ فُضُلًا   مَشْىَ النَّزيفِ المَخْمورِ فى صُعُدِ

تَظَلُّ مِن زَوْرِ بَيْتِ جارَتِها   واضِعَةً كَفَّها على الكَبِدِ

وقال المُنَخَّل اليَشْكُرى [الكامل]

ولَقَدْ دَخَلْتُ على الفَتا   ةِ الخِدْرَ فى اليَوْمِ المَطيرِ

دافَعْتُها(٦) فتَدافَعَتْ   مَشْىَ القَطاةِ إلى الغَديرِ

ولَثَمْتُها فتَنَفَّسَتْ   كتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الغَريرِ(٧)

---

(١) « السوط » : فى ب

(٢) « وشخصى خَشْيَةَ الحَىِّ أزْوَرُ » : فى ديوانه ج ١ ص ٢

(٣) « بها » : فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١١٦

(٤) « يعدلها » : فى ب وهكذا فى النهاية على الصفحة المذكورة

(٥) « الهُوَيْنَى » : فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١١٥

(٦) « فدفعتها » : فى الاصمعيات ص ٣١

(٧) « البهير » : على حاشية ا وروى البيت فى الاصمعيات ص ٣١ هكذا :

وعَطَفْتُها فتَعَطَّفَتْ   كتَعَطُّفِ الظبى البهير

وقال الحارثُ بن حِلِّزَةَ [الكامل]

خَرَجتْ تَجاسَرُ فى ثَلاثٍ كالدُّمَى مَشْيَ النعاجِ بزاهرٍ حَوْذانُهُ
كالعَذْقِ زَعْزَعَهُ رِياحٌ حَرْجَفٌ واهْتَزَّ بَعْدُ فُروعِهِ قِنْوانُهُ

وقال عُمَر بن ابى رَبيعةَ [المُنسرح]

أَبْصَرْتُها لَيْلَةً ونِسْوَتُها يَمْشِينَ بَيْنَ المَقامِ والحَجَر
يَرْفُلْنَ فى الرَّيْطِ والبُرودِ(١) كما يَمْشِي الهُوَيْنَى جآذِرُ البَقَرِ(٢)

وقال ابن الاحنف [البسيط]

شَمْسٌ مُقَدَّرَةٌ(٣) فى خَلْقِ جارِيَةٍ كأنَّما كَشْحُها طَيُّ الطَّوامِيرِ
كأنّها حينَ تَمْشى فى وَصائفِها تَخْطو(٤) على البَيْضِ او خُضْرِ(٥) القَوارِيرِ

بابٌ [١٧]

ومن حسن التشبيه فى الشِّعْر قول بَكْر بن النَّطّاح [الكامل]

بَيْضاءُ تَسْحَبُ من قِيامٍ فَرْعَها وتَغيبُ فيه وهو(٦) جَثْلٌ(٧) أَسْحَمُ
فكأنّها فيه نَهارٌ ساطِعٌ وكأنّه لَيْلٌ عَلَيْها مُظْلِمُ

(١) « المروط » : فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١١٥
(٢) « سواكن البقر » : فى نهاية الارب وروى البيت فى ديوانه ج ١ ص ٢٧ هكذا :
بيضا حسانا خرائدًا قطفا يمشين هونا كمشية البقر
(٣) كذا فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١١٦ وروى « ممثلة » فى ديوانه ص ٦٧
(٤) « تمشى » : فى الامالى للقالى ج ١ ص ٢٣٤ وفى ديوانه ص ٦٧
(٥) « زرق » : فى الامالى ج ١ ص ٢٣٤ و « روق » فى ديوانه ص ٦٧
(٦) « فهو » : فى نهاية الارب ج ٢ ص ٢١
(٧) « وحف » : فى الحماسة لابى تمام ص ١٣٣

وقال(١) [المنسرح]

وفاحمٍ واردٍ يُقبِّلُ مَمْـــشاهُ إذا اختالَ مُرسلًا غُدُرَه(٢)

أقبلَ كالليلِ من مفارقهِ مُنحدرًا لا يذمُّ مُنحدرَه

حتّى تناهى إلى مواطئهِ(٣) يَلثمُ من كلِّ موطئٍ عفرَه

كأنّه عاشقٌ دنا شغفًا حتّى قضى من حبيبهِ وطرَه

وقال ذو الرُّمّة [الطويل]

وتُدنى على المتنينِ وحفًا كأنّه عناقيدُ(٤) يُهوِيها شَنُوءةُ أو قَسْرُ

وقال الفرزدق [الطويل]

إذا وضعتْ عنها الجلابيبَ وارتدتْ من الفرعِ مَيًّا لا يكادُ يَصورُها

وقال مُسلم بن الوليد [الطويل]

أجدَّك ما تدرينَ أنْ رُبَّ ليلةٍ كأنَّ دُجاها من قرونك تُنشَرُ(٥)

نَصَبتُ لها(٦) حتّى تجلّتْ بغرّةٍ كغرّةِ يحيى(٧) حينَ يُذكرُ جعفرُ(٨)

وقال آخر وهو ابن المُعتزّ [المجتث]

بدرٌ وليلٌ وغصنٌ وجهٌ وشعرٌ وقدٌّ

خمرٌ ودرٌّ وورد ريقٌ وثغرٌ وخدٌّ

---

(١) «ابن الرومى»: فى ب وكذا فى نهاية الارب ج ٢ ص ٢٠ وروى صاحب الامالى (ج ١ ص ٢٣١) هكذا: «قول ابن الرومى انشده الناجم»

(٢) نهاية الارب ج ٢ ص ٢٠

(٣) «بمواطئه»: فى الأمالى ج ١ ص ٢٣١

(٤) «عناقب»: فى ا

(٥) «ينشر»: فى ديوانه ص ٢٧٢

(٦) «صبرتُ لها»: فى ديوانه ص ٢٧٢

(٧) «عمر»: فى ا والتصحيح من ديوانه

(٨) هذا البيت غير موجود فى ب

وقال ابن المعتزّ [الطويل]

سَقَتْنِي فى لَيْلٍ شَبيهٍ بِشَعْرِها ... شَبيهَةَ خَدَّيْها بِغَيْرِ رَقيبِ
فأمْسَيتُ فى لَيْلَيْنِ بالشَّعْرِ والدُّجى ... وشَمْسَيْنِ من[1] خَمْرٍ ووَجْهِ[2] حَبيبِ[3]

بابٌ [١٨]

ومن حسن التشبيه فى الرّيق والثّغرِ قول امرئ القيس [المتقارب]

كأنّ المُدامَ وصَوْبَ الغَمامِ ... وريحَ الخُزامى ونَشْرَ القُطْرْ[4]
يُعَلُّ به بَرْدُ أنْيابِها ... إذا طَرَّبَ الطائرُ المُسْتَحِرْ

وإنّما عَنَى بذلك وقتَ السَحَر لأنّ الأفواه تَتغيّر فى الليل لانضمامها وانطباقها وعلى ذلك[5] قول ابن الرومى [الطويل]

وما تَعْتَريها آفةٌ بَشَرِيَّةٌ ... من النّوْمِ إلّا أنّها تَتَخَصَّرُ[6]
كذلك أنْفاسُ الرِّياضِ بِسُحْرةٍ ... تَطيبُ وأنفاسُ الأنامِ تَغَيَّرُ

(١) «فى» : فى ا

(٢) «خَدّ» : فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٢

(٣) روى البيت فى كتاب الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ١٧٩ هكذا :
فَبِتُّ لذا الليلين بالشعر والدجى ... وفجرَيْنِ من راح ووجه حبيب

(٤) قصائده ص ٤٣

(٥) هذه العبارة غير موجودة فى ب

(٦) «تَتَخَثَّرُ» : فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٦٤ و «تتخثّرُ» فى الصناعتين ص ٢٣٢ والابيات فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٣٩

ومِثْلُ ذلك قول عَبيدٍ ويُرْوَى لأَوْس بن حَجَرٍ [البسيط]

كأَنَّ رِيقَتَها بَعْدَ الكَرَى اغْتُبِقَتْ من ماء أَدْكَنَ فى الحانوتِ نَضّاحِ
او من مُشَعْشَعَةٍ كالمِسْكِ نَشْرَتُها(١) او من أنابيبِ رُمّانٍ وتُفّاحِ

ومثله قول زُهَيْرٍ [البسيط]

كأَنَّ رِيقَتَها بَعْدَ الكَرَى اغْتُبِقَتْ من طَيِّبِ الراحِ لَمّا يَعْدُ أَنْ عَتُقا(٢)

ومثل ذلك كثير جدًّا وقال ابن الرومى [الطويل]

ألا رُبَّما سُؤْتُ الغَيورَ وساءَنى(٣) وباتَ كِلانا من أخيه على وَحْرِ(٤)
وقَبَّلْتُ أفْواهًا عِذابًا كأَنَّها يَنابيعُ خَمْرٍ حُصِّبَتْ لُؤْلُؤَ البَحْرِ

وقال ايضا(٥) [الطويل]

تَعَلَّكَ(٦) رِيقًا يَطْرُدُ النَّوْمَ بَرْدُهُ(٧) ويَشْفى القُلوبَ الحائماتِ الصَّواديا
وهَلْ تُغَبُّ حَصْباوُهُ مِثْلَ ثَغْرِها يُصادِفُ إلّا طَيِّبَ الطَّعْمِ صافيا

وقال ايضا(٨) [السريع]

يا رُبَّ رِيقٍ باتَ بَدْرُ الدُّجَى يَمُجُّهُ بينَ ثَناياكا
يُرْوِى ولا يَنْهاكَ عن شُرْبِهِ والماءُ يُرْوِيكَ ويَنْهاكا(٩)

(١) فى الكامل ص ٤٠٩ هكذا: «او مِنْ مُعتَّقةٍ ورهاءَ نَشْوَتُها» والابيات موجودة فى ديوان اوس بن حجر ص ٣
(٢) روى البيت فى اللسان مادة «عون» هكذا: من خَمْرِ عانَةَ لمّا يَعْدُ أن عتقا»
(٣) «ساء بى»: فى ب (٤) ديوان المعانى ج ١ ص ٢٣٩ والصناعتين ص ٣٦٠
(٥) هو ابن الرومى: انظر الامالى ج ١ ص ٢٣٣ (٦) «تعلل»: فى ا
(٧) «برقه»: فى ا وروى «برده» فى ب وفى الامالى ج ١ ص ٢٣٣
(٨) هو ابن الرومى: انظر الامالى ج ١ ص ٢٣٢ ونهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٦٢
(٩) هذا البيت غير موجود فى ب

وقال ابن المعتزّ [الكامل]

بأبى حَبيبٌ كُنتُ أعْهَدُه لى واصِلًا فازْوَرَّ جانِبُه(١)

عَبِقُ الكَلامِ بِمِسْكَةٍ نَفَحَتْ مِنْ فِيه تُرْضِى من يُعاتِبُه

تَشْبِيهُ الثَّغْر

وجَمَعَ البُحْتُرىُّ كُلّ ما شُبِّهَ به الثَّغْرُ فى بيْتٍ فقال [السريع]

كأنّما يَضْحَكُ عن لُؤلُؤٍ او فِضَّةٍ(٢) او بَرَدٍ او أقاح

وقال السَّمْهَرىُّ فى حُسْنِ الثَّغْر [الطويل]

وبَيْضاءَ مِكْسالٍ لَعوبٍ خَريدةٍ لَـذيـذٌ لَـدَى اللّيْلِ التّمامِ(٣) شِمامُها

كأنّ وَميضَ البَرْقِ بيْنى وبيْنَها إذا حانَ من بَعْضِ البُيوتِ ابْتِسامُها(٤)

وقال النابغة [الكامل]

تَجْلو بِقادِمَتَىْ حَمامَةِ أيْكَـةٍ بَرَدًا أُسِفَّ لِثاتُه بالإثْمِد(٥)

كالأُقْحوانِ غَداةَ غِبِّ سَمائِه جَفَّتْ أعـالِيـه وأسْفَلُه نَدِ

ويُسْتَحَبُّ من لون اللِّثَة أن تَضْرِبَ الى السواد وقال جرير [الكامل]

تَجْرِى السِّواكَ على أغَرَّ كأنّه بَرَدٌ تَحَدَّرَ من مُتونِ غَمامِ(٦)

وقال جَرير [الطويل]

وأشْنَبَ صافٍ تَعْلَمُ النَّفْسُ أنّه وإنْ لم يُذَقْ خَمْشٌ(٧) اللِّثاتِ عُذابُ

---

(١) كتاب الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ٢٢١

(٢) « منظم » : فى ديوانه ج ٢ ص ١٦٥ (٣) « التمام » : فى ا

(٤) روى هذا البيت فقط فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٦٩

(٥) ديوان النابغة الذبيانى ص ٨٨

(٦) ديوانه ج ٢ ص ١٢٥ (٧) « خمش » : فى ا

الشَنَبُ رِقّة الأَسْنانِ والحَمْش الضامر وكذا يُنْعَت سن اللثة ضُمورُها وقال آخر(١) مِثْلَه [الطويل]

كأنّ على أنيابها الخمْرَ شابَهُ ... بماء النَّدَى من آخرِ اللّيْلِ غابِقُ(٢)

وما ذُقْتُهُ إلّا بِعَيْنِى تَفَرُّسًا ... كما شِيمَ فى أَعْلَى السَّحابَةِ بارِقُ

ومِثْلُه قول عُمارة [الطويل]

كأنّ على أنيابها مَبْعَثَ(٣) الكَرَى ... وَقيعةَ بَرْدِيٍّ تَهَلَّلَ فى ثَغْبِ

تَأَمُّلَ عَيْنٍ لا تَقيلُ إذا رَأَتْ(٤) ... وقلب وما أنْباكَ أشْعَرَ من قَلْبِ

وقال شَقيق بن سُلَيْك(٥) [الطويل]

وتَبْسِمُ عن أَلْمَى اللّثاتِ مُفَلَّجٍ ... خَليقِ الثنايا بالعُذوبةِ والبَرْدِ

وقال بَشّار [البسيط]

يا طَيِّبَ(٦) الناسِ رِيقًا(٧) غيرَ مُخْتَبَرٍ ... إلّا شَهادةَ أَطْرافِ المَساويكِ

---

(١) هو ابن مَيّادة : انظر نهاية الارب ج ٢ ص ٦٣ وقيل فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٤١ ان البيتين لقيس

(٢) روى البيت فى نهاية الارب ج ٢ ص ٦٣ هكذا :

كأنّ على أنيابها المِسْكَ شابَهُ ... بُعَيْدَ الكَرَى من آخر الليل عابِقُ

(٣) «مبيت» : فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٤١

(٤) «ارتأت» : فى ا وكذلك فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٤١

(٥) «بليل» : فى ا والتصويب من نهاية الارب ج ٢ ص ٦٩ وديوان المعانى ج ١ ص ٢٤١ وقيل انه لسليك فى الصناعتين ص ١٤٩

(٦) «يا اطيب» : فى ديوانه ص ٧٤

(٧) «ثغرًا» : فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٦٢

تمامُه [ما يأتى]

قد زُرْتِنا مرَّةً فى الدَّهْرِ(١) واحدةً   ثَنّى ولا تجْعَليها بيْضةَ الدّيكِ(٢)

وقال ابن الرومى [الطويل]

وما ذُقْتُهُ إلّا بِشَيْمِ ابْتِسامِها   وكَمْ مَنْظرٍ يُنْبيك عن طيبِ مَخْبَرِ(٣)

وقال الطائى فى مثل هذا الظَّنّ [الكامل]

تُعْطيك مَنْطِقَها فتعْلَمُ أنَّهُ   بجَنَى عُذوبَتِهِ يمرُّ بثَغْرِها(٤)

وقال العَطَوىّ [الخفيف]

ذاتُ خَدَّيْنِ ناعِمَيْنِ ضنينيـــنِ بما فيهما(٥) من التُّفّاحِ

وثنايا وريقةٍ وغديرٍ   سن عُقارٍ ورَوْضَةٍ من أقاحِ

وقال آخر [الطويل]

وتَبْسِمُ عن سِمْطَيْ لآلٍ فُصولُها   شَوائِبُ ياقوتٍ يُقارِبُهُ(٦) خَمْرُ.

---

(١) « العمر » : فى ديوانه ص ٧٤

(٢) هذا البيت غير موجود فى ب

(٣) روى البيت فى نهاية الارب ج ٢ ص ٦٤ وفى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٤١ هكذا :
وما ذُقْتُهُ إلا بشَمِّ ابْتِسامِها   وكَمْ مُخبرٍ يدنيه للعين مَنْظَرُ

(٤) البيت فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٤١ والبيت غير موجود فى ديوان ابى تمام وفى ديوان حاتم الطائى

(٥) « فيها » : فى ا   (٦) « يقاويه » : فى ا

بـابٌ [١٩]

ومن حسن التشبيه فى حديث النّساء قول ذى الرُّمّة [الطويل]

حَديثٌ كَطَعْمِ الشُّهْدِ(١) حُلْوٌ صُدورُهُ وأعْجازُهُ الخُطْبانُ دونَ المحارِمِ

وقال الأَخْطَلُ [البسيط]

وقد أُحادِثُ لَيْلَى وَهْىَ لاهِيَةٌ(٢) تَساقُطَ الحَلْىِ حاجاتى وأَسْرارى

وقال ابو دَهْبَلٍ الجُمَحىّ [الكامل]

وتَرَى لـهـا دَلًّا إذا نَطَقَتْ تَرَكَتْ بَناتِ فُؤادِهِ صُعْرا

كَتَساقُطِ الرُّطْبِ الجَنِىِّ من آلْ أفْنانِ لا نَثْرًا ولا نَثْرا(٣)

ونَحْوُهُ قول ابن أَحْمَدَ [الكامل]

تَضَعُ الحَديثَ على مَواضِعِهِ وحَديثُها مِنْ بَعْدُ ذو(٤) نَزْرِ

وقال الشّمّاخ [البسيط]

بَيْضاءُ لا يَجْتَوِى(٥) الجيرانُ طَلْعَتَها ولا يَسُلُّ بِفيها سَيْفَهُ القِيلُ(٦)

(١) « حديثا كَطَعْمِ الشُّهْدِ حُلْوًا » : فى ديوانه ص ٦١٨

(٢) روى الصدر فى ديوانه ص ١١٢ هكذا : وقد تكون بها سَلْمَى تحدثنى

(٣) روى العجز فى الاغانى ج ٦ ص ١٥٧ هكذا : افنان لا نشرا ولا نزرا

(٤) « ذا » : فى النسختين

(٥) « يحتوى » : فى النسختين والتصحيح من ديوانه ص ٧٧

(٦) « القبل » : فى النسختين والتصحيح من ديوانه ص ٧٧

وقال ذو الرمّة [الطويل]

وِنلْنا سِقاطًا(١) من حديث كأنّه جنَى النّحل ممزوجًا بماء الوقائع

وأنشدنا ثعلب لابى العميثل [الطويل]

لقيتُ ابنةَ السّهمي زينبَ عن عفرٍ ونحن حرامٌ مُسْى عاشرةِ العَشرِ(٢)

فكلّمتها ثنتين كالثّلج منهما وأخرى على لَوحٍ أحرُّ من الجمرِ

احداهما الالتقاء والأخرى الوداع وقال آخر وهو الشمّاخ(٣) [الطويل]

وأعجلنا وشْكُ الفراقِ(٤) وبيننا حديثٌ كتنفيسِ(٥) المريضين مزعجُ

حديثٌ لو انَّ اللحمَ يصلَى بحرّه غريضا(٦) أتى أصحابَه وهو منضجُ

ونحوه قول الآخر [الرجز]

تقولُ لى وهْىَ تحفُّ الهودجا قولًا جميلًا حسَنًا سملّجا

لو طُبِخَ اللحمُ به لأنضِجا

وقال ابن ابى ربيعة(٧) [الطويل]

وإنّا ليجرى بيننا حين نلتقى حديثٌ له وشْىٌ كوشْيِ المطارفِ

حديثٌ كوقْعِ القطرِ بالمحْل(٨) يُشتفَى به من جوًى فى داخلِ القلْبِ لاطفُ(٩)

---

(١) «سِقاطا»: فى ديوانه ص ٣٥٨ وروى «سُقاطا» فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٧٢

(٢) الامالى ج ١ ص ٩٩ والبيت الثانى غير ما روى ههنا

(٣) قيل انه لام الضحاك المحاربية: انظر الامالى ج ٢ ص ٨٨

(٤) «قرب المحل»: فى الامالى ج ٢ ص ٨٨

(٥) «كتنشيج»: فى الامالى ج ٢ ص ٨٨

(٦) «طريّا»: فى الامالى

(٧) «وقال آخر»: فى مجموعة المعانى ص ١٧٩

(٨) «فى المحل»: نهاية الارب ج ٢ ص ٧٢

(٩) «شاغف»: مجموعة المعانى

وانشدنا المبرّد(١) [الكامل]

وحديثها كالقطر يسمعه ... راعى سنين تتابعت جدبا

فأصاخ يرجو أن يكون حيًا ... ويقول من فرح أيا ربّا(٢)

وقال القطامى [البسيط]

فهنّ ينبذن من(٣) قول يصبن به ... مواقع الماء من ذى الغلّة الصادى

وقال بشّار [الكامل]

وكأنّ رجع حديثها ... قطع الرياض كسين زهرا(٤)

وكأنّ تحت لسانها ... هاروت ينفث فيه سحرا

وقال الطائى [الكامل]

كادت لعرفان النوى ألفاظها ... من رقّة الشكوى تكون دموعا(٥)

باب [٢٠]

وقال آخر فى ثقل العجيزة [الكامل]

تمشى فتثقلها(٦) روادفها ... فكأنّها تمشى الى خلف

ومثله قول الآخر [الرجز]

مجدولة الأعلى كثيب نصفها ... إذا مشت أقعدها ما خلفها

(١) قال صاحب الامالى (ج ٢ ص ٨٤) « انشدنا احمد بن يحيى النحوى عن ابن الاعرابى لاعرابى »

(٢) « هيا ربّا » : فى الامالى ج ٢ ص ٨٤ (٣) « فى » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٨

(٤) ديوانه ص ٥٥ (٥) ديوان ابى تمام ص ١٩١

(٦) « فتثقلتها » : فى النسختين والتصحيح من نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٨

وأفرطَ المؤمَّل فى صفة العجز فقال [الخفيف]

مَنْ رأى مثلَ حِبَّتى(١) تُشْبِهُ البَدْرَ إذ بَدا(٢)
تَدْخُلُ اليومَ ثمَّ تَدْ خُلُ أردافُها غَدا

ومن حسن التشبيه فى ذلك قول ابى نُخَيْلَة [الرجز]

كأنَّ منها حينَ تُثْنَى المِنْطَقا حِقْفَى نَقًا مالا على حِقْفَى نَقا

وقال ذو الرُّمّة [الطويل]

ورَمْلٍ كأوراكِ العَذارَى قَطَعْتَهُ وقد(٣) جَلَّلَتْهُ المُظْلِماتُ الحَنادِسُ

وهذا من التشبيه المقلوب لأنّهم يقولون كأنّ عَجُزَيْها كَثيبا(٤) رَمْلٍ كما قال بعضهم [الطويل]

وبِيضٍ نَضيراتِ الوُجوهِ كأنّما تأَزَّرْنَ دونَ الأُزْرِ رَمْلاتِ عالِجِ

وقال التَّمّار [المنسرح]

آخِرُها مُتْعِبٌ لأوّلِها فبعْضُها جائرٌ على بَعْضِ(٥)

أَخَذَ هذا المعنى عبد الوَهّاب السِّنْدوبى فقال [السريع]

قامَ تَكادُ لينُ أعطافِهِ تَقْصِفُها الأَرْدافُ من نَهْضِهِ(٦)
وكيفَ يَرْجو الغَيْرُ إنْصافَهُ وبَعْضُهُ جارَ على بَعْضِهِ

(١) «حُبّتى» : فى البديع ص ٦٨ (٢) نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠٧
(٣) «اذا» : فى ديوانه ص ٣١٨ (٤) «كثيب» : فى النسختين
(٥) لم يذكر اسم الشاعر فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠٨
(٦) هذه الابيات غير موجودة فى ب

وقال الحارث بن خالد [الكامل]

وتَنوءُ تُثقِلُها رَوادِفُها(١) فِعْلَ الضَّعيفِ(٢) يَنوءُ بالوَسْقِ

ومن حُرّ الكلام فى هذا الباب قول البُحْتُرى [البسيط]

رَدَدْنَ ما خَفَّفَتْ منه الخُصورُ الى ما فى المآزِرِ فاسْتَثْقَلْنَ أرْدافا(٣)

وقال آخر [الكامل]

عَظُمَتْ رَوادِفُها فآذَتْ خَصْرَها ووِشاحُها قَلِقٌ كقَلْبِ المُغْرَمِ(٤)

وضُمورُ الكَشْحِ وجَوْلانُ الوِشاح عندهم مُسْتَحْسَن وقال الطائى فى ذلك [الطويل]

من الهِيفِ لَوْ أنَّ الخَلاخِلَ(٥) صُيِّرَتْ(٦) لها وُشُحًا جالَتْ عليها الخَلاخِلُ(٧)

وقال الناجِمُ فى مقلوب هذا يهجو قَيْنَةً [البسيط]

تَجولُها الدَّهْرَ فى اصْطِخاب(٨) وُشُحُها(٩) كُظَّمٌ صُموتُ

وقال ابن الرومى وذَكَرَ نساء [الكامل]

وإذا لَبِسْنَ خَلاخِلًا كَذَّبْنَ أسْماءَ الخَلاخِلْ(١٠)

يأبَى تَخَلْخُلَهُنَّ أسْـــوُقٌ مُرَجْجَنّاتٌ خَدالِلْ

---

(١) «عجيزتها»: فى الاغانى ج ١٠ ص ٦١

(٢) «نهض الضعيف»: فى الاغانى ج ١٠ ص ٦١

(٣) ديوانه ج ١ ص ٢١٨ (٤) نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٨

(٥) «الخلاخل»: فى ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ٢٢٧

(٦) «صُيِّرَتْ»: فى نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٨ و «صَيَّرَتْ» فى ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ٢٢٧

(٧) «الخلاخيل»: فى ا و «الخلاخل» فى ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ٢٢٧

(٨) «اصطحاب»: فى ا (٩) «ووشحها»: فى ا

(١٠) روى بيت واحد فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠٩ وقيل انه لكشاجم

وقال خالد بن يزيد بن معاوية [الطويل]

تَجولُ(١) خَلاخيلُ النّساء ولا أَرَى   لِرمْلَةَ خَلْخالاً(٢) يَجولُ ولا قُلْبا

وقال عُبَيْد الله بن عُبَيْد الله [السريع]

سَلْمَى وما سَلْمَى تَفوقُ المُنَى   والحُسْنَ أوصافًا وأَلْوانا
وِشاحُها يَحْسِدُ خَلْخالَها   كجائعٍ يَحْسِدُ شبعانا

وقال ابن الرومى [البسيط]

مَرادُ عَيْنَيْكَ منه بين شَمْسِ ضُحًى   وناعمٍ من غُصونِ البانِ رَيّانِ
خَفَّتْ أعاليهِ والتَفَّتْ أسافِلُهُ   كأنّما صاغَ نِصْفَيْهِ لنا بانِ

وله [الكامل]

وَهَبَتْ لَهُ عَيْنِي الهُجوعا   فأثابَها منه الدُّموعا(٣)
ظَبْيٌ كأنَّ بِخَصْرِهِ   من ضُمْرِهِ ظَمَأً وَجُوعا(٤)

بابٌ [٢١]

ومن التشبيه الحسن فى الثَّدْيِ قول عمرو بن كلثوم [الوافر]

وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْصًا   حَصانًا من أَكُفِّ اللامِسينا(٥)

وقال الحسن بن التَّخْتاخِ(٦) فى ثَدْيَيْنِ [الخفيف]

او كأنْصافِ حُقَّتَيْنِ من العا   جِ لقد أشْبَهَتْ حِقاقًا ثُدِيًّا

(١) «تجور»: فى ا   (٢) «خلخاخا»: فى ا
(٣) ديوان ابن الرومى [مختارات كيلانى] ص ٤٣٢
(٤) غير موجود فى مختارات كيلانى   (٥) معلقته ص ١٢٤
(٦) كذا فى النسختين. لعله الحسن بن على التختاخ: انظر الاغانى ج ١٧ ص ٢٠

وقال بشّار [البسيط]

وَالثَّدْيُ تَحْسِبُهُ وَسْنانَ او كَسِلا وقد تمايَلَ مَيْلًا غَيْرَ مُنْكَسِرِ

وقال القُلاخ(١) [الرجز]

كأنّ لَوْنَ البَيْضِ فى الأُدْحِيِّ لَوْنُكَه إلّا صُفْرَةَ الجادِيِّ
قَبُّ الكُلَى مَعْقَدَةُ(٢) الثُّدِيِّ

وقال ابن الرومى [الوافر]

صُدورٌ فَوْقَهُنَّ حِقاقُ عاجٍ وَدُرٌّ(٣) زانَهُ حُسْنُ اتِّساقِ
يَقولُ القائلونَ(٤) اذا رَأَوْهُ أهذا الدُّرُّ(٥) من هذى الحِقاقِ؟

وهذا مأخوذ من قول عبد الله بن [ابى(٦)] السِّمْط بن مروان فى كلمة له [المتقارب]

كأنّ الثُّدِيَّ إذا ما بَدَتْ وزانَ العُقودُ بِهِنَّ النُّحورا
حِقاقٌ من العاجِ مَكْنونَةٌ يَسَعْنَ من الدُّرِّ شيئًا كثيرا(٧)

وله على لسان رجل يقال له حَمْدان بن سالم [الخفيف]

وثُدِيٍّ نَواهِدٍ كَزَوايا القَماطِرِ

(١) « الفلاح » : فى النسختين. لعله القلاخ بن حَزْن بن جناب السعدى الذى ذكر فى الامالى ج ٢ ص ١٨ وص ١٣٤
(٢) « مقعده » : فى النسختين
(٣) « وحَلْيٌ » : فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٩٧
(٤) « الناظرون » : فى نهاية الارب (٥) « الحَلْيُ » : فى نهاية الارب
(٦) « عبد الله بن ابى السمط » : فى نهاية الارب ج ٢ ص ٩٨
(٧) « يسيرا » : فى ا والتصحيح من نهاية الارب

وقال على بن الجهم وإنْ لم يكن فيه تشبيه [الرمل]

كُنْتُ مُشْتاقًا وما يَحْجُزنى ... عَنْكِ إلّا حاجِزٌ يَمْنَعُنى
شاخِصٌ فى الصَّدْرِ غَضْبانٌ على ... قَبَبِ البَطْنِ وطَيّ العُكَنِ
يَمْلَأُ الكَفَّ ولا يَفْضِلُها(١) ... فإذا ثَنَّيْتَهُ(٢) لا يَنْثَنى

وقال ابن الرومى فى قيانٍ [الخفيف]

مُلْقِماتٌ(٣) أَطْفالَهُنَّ ثُدِيًّا ... ناهِداتٍ كأَحْسَنِ الرُمّانِ
مُفْعَماتٌ(٤) كأنَّها حافِلاتٌ(٥) ... وَهْيَ صِفْرٌ من دِرّةِ الأَلْبانِ

بابٌ [٢٢]

ومن حسن التشبيه فى قَيْنَةٍ قول بعضهم وهو عُكاشة(٦) [الكامل]

مِنْ كَفِّ جارِيَةٍ كأنَّ بَنانَها ... من فِضَّةٍ قد طُرِّفَتْ(٧) عُنّابا
وكأنَّ يُمْناها إذا نَطَقَتْ(٨) بها ... تُلْقِي على يَدِها الشِّمالِ حِسابا

---

(١) «يفضله»: فى نهاية الارب ج ٢ ص ٩٨ (٢) «أثنيتَه»: فى نهاية الارب
(٣) «ملقمات»: فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٨٤ وروى «مُعْلماتٌ» فى نهاية الارب ج ٢ ص ٩٨
(٤) «مُنْعماتٌ»: فى نهاية الارب (٥) «حاملاتٌ»: فى نهاية الارب
(٦) قيل انه للنّاشى: انظر نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٩٧ وانشده لعكاشة فى نهاية الارب ج ٥ ص ١١٨
(٧) «قمعت»: فى الاغانى ج ٣ ص ٧٧
(٨) «نطقت به»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب ج ٢ ص ٩٧

ومِثْلُ البيت الاول لابى نُواس [السريع]

يـا قـمـرًا أَبرزَه(١) مـأْتَمٌ ... يَنْدُبُ شجوًا بين أَتْراب

يَبْكى فيُذْرِى الدُّرَّ من عَيْنِه(٢) ... ويَلْطِمُ الـوَرْدَ بـعُنّـاب

وممّا يجمع حُسْنَ التشبيه وقُرْبَ الاستعارة قول ابن الرومى يصف مُغَنّيات [الخفيف]

وقـيـانٍ كأنّها أُمّـهـاتٌ ... عاطفاتٌ [على(٣)] بنيها حوانى(٤)

مُطْفِلاتٌ ومـا حَمَلْنَ جنينًا ... مُرْضِعـاتٌ ولَسْنَ ذاتَ لِبـان

مُلْقِمـاتٌ أطفالَهُنّ ثُدِيًّا ... نـاهـدات كأحسنِ الـرُّمّـان

مُفْعِمـاتٌ كأنّها حـافـلاتٌ ... وَهْيَ صِفْرٌ مـن دِرّة الألْبـان

كُلُّ طِفْلٍ يُدْعى بأسْماء شَتّى ... بين عـودٍ ومِـزْهـرٍ وكِـران

أُمّه(٥) دَهْرَها تُتَرْجِمُ عنه ... وَهْـوَ بـادى الغِنَى عن التُّرْجُمان

أُوتِيَ الحُكْمَ والـبَـيـانَ صَبِيًّا ... مِثْلَ عيسَى بن مَرْيمٍ ذى الجَنان

وأنشد الطائى(٦) [الكامل]

فكأنّه فى حِجْرِها وَلَـدٌ لـهـا ... ضَمّته بين تَرائِبٍ ولَـبـانِ

طَوْرًا تُدَغْدِغُ بَطْنَه فإذا هَفا ... عَرَكَتْ له أُذُنًا من الآذان

---

(١) « ابصرت فى » : فى ا والتصحيح من ديوانه طبع مصر ص ٣٦١

(٢) « نرجس » : فى ديوانه

(٣) غير موجود فى ا

(٤) ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٨٤

(٥) « امها » : فى النسختين والتصحيح من نهاية الارب ج ٥ ص ١١٨

(٦) « قال آخر » : فى نهاية الارب للنويرى ج ٥ ص ١٢٣ وهو غير موجود فى ديوان ابى تمام الطائى وحاتم

وقال الناجمُ فى قَيْنةٍ [المتقارب]

إذا احْتَضَنَتْ عُودَها عاتِبٌ(١) ونـاغَتْـهُ أَحْسَـنَ أنْ يُعْـرِبـا
تُدَغْـدِغُ فى سَـهْـلِ بَطْـنِـهْ فـيُـحْـضِـرُنـا ضَحِكًا مُعْجِبا(٢)
وتَـعْـرُكُ من أُذْنِـه إنْ هَـفـا وفى الحَقِّ تأديبُ مَنْ أَذْنَبا(٣)
وقـد أَدَّبَ الـنـاسَ أَمْـثـالَـهُ ولـكـنَّـه رأسُ مَـنْ أُدِّبـا(٤)

وقال الحَمْدونى(٥) فى تشبيه العود [البسيط]

وناطِقٍ بِلِسانٍ لا ضَميرَ لـه كأنّه فَخِذٌ نيطَتْ إلى قَدمِ(٦)
يُبْدِى ضَميرَ سِواهُ فى الحَديثِ كما يُبْدِى ضَميرَ سِواهُ الخَطُّ بِالْقَلَمِ

وقال آخر [البسيط]

كأنَّ تِمْثالَهُ ساقٌ على(٧) قَدَمٍ نيطَتْ إلى فَخِذٍ بانَتْ عن الكَفَلِ
آذانُهُ منه قد جُمِّعْنَ أَرْبَعَةً تُجيبُ أَرْبعَةً فى كَفِّ مُعْتَمِلِ
فذا أَغَنُّ(٨) وهذا فيه زَمْزَمَةٌ وذاكَ صافٍ وهذا فيه كالصَّحَلِ

وقال أبو مُلَيكٍ الأَعْرَجِ(٩) فى صفة العود [الوافر]

ومُعْمِلَةٍ نَواطِقَ من كِرانٍ بِمَشْقوقٍ من البِيضِ الرِّقاقِ

---

(١) «عابث»: فى نهاية الارب ج ٥ ص ١٢٣

(٢) روى العجز فى نهاية الارب ج ٥ ص ١٢٣، هكذا: فيُسمِعُنا مُضحِكًا مُعْجِبا

(٣) و (٤) غير موجودين فى نهاية الارب

(٥) «حمدوى»: فى ب (٦) الامالى ج ١ ص ٢٣٥ ونهاية الارب ج ٥ ص ١٢٣

(٧) «الى»: فى الامالى ج ١ ص ٢٣٥

(٨) «اغر»: فى النسختين والتصحيح من الامالى ج ١ ص ٢٣٥

(٩) لعله النضر بن ابى النضر: انظر الاغانى ج ٣ ص ٧٤

له عَيْنانِ تحْتَ النَّحْرِ منه حَكَتْ إحْداهما(١) قَمَرَ المحاقِ
إذا غَنَّتْ قديمًا او حَديثًا فما للجَيْبِ من كَفَّيْكَ واقِ

وقال احمد بن يوسف [المتقارب]

دَعِ العُودَ عنّا فما أَصْلَقَهْ وعَدِّ إلى القَصْفِ والزَّفْزَفَهْ(٢)
بأَبْلَجَ كالبَدْرِ فى خَدِّهِ إذا كان فى مَجْلِسٍ أَرْجَفَهْ

فعارَضَهُ ابن [ابى] عَوْن الكاتب فقال [المتقارب]

ألا قُبِّحَ الدُّفُّ ما أَسْخَفَهْ وواهًا على العُودِ ما أَشْرَفَهْ
مَرابِضُهُ من نُحورِ القِيانِ إلى حَدِّ أَفْخاذِها المُتْرَفَهْ
وتَلْعَبُ فى عَقْدِ أَوْتارِهِ أناملُ مَصْقولَةٌ مُرْهَفَهْ
كجَسِّ النِّطاسيِّ نَبْضَ العُروقِ لعِلْمِ الصَّحيحَةِ والمُدْنَفَهْ(٣)
تُناجيكَ بالصَّوْتِ أوتارُهُ فتُوفيكَ أَلْسُنُها أَحْرُفَهْ(٤)

ومِثْلُ ذلك قول الناجم فى قَيْنَةٍ [المتقارب]

لقد جادَ مِن عاتِبٍ ضَرْبُها وزادَ كما جاءَ تَغْريدُها
إذا نَوَّتِ(٥) الصَّوْتَ قَبْلَ الغنا ءِ أَنْشَدَنا شِعْرَها عُودُها

وقال فى زامرةٍ [البسيط]

ما حَضَرَتْنا قَتولُ إلّا أَذْكَتْ بِتَطْرابِها جَوانا
تَصْدَحُ بالصَّوْتِ قبل يأتى(٦) كأنّ فى نايِها لِسانا

(١) « احديهما » : فى ب (٢) « الزرزفه » : فى ا (٣) « المونفه » : فى ا
(٤) ديوان المعانى ج ١ ص ٣٢٨ (٥) « ادنوت » : فى ا
(٦) روى البيت فى ا هكذا : « تطرح بالصوب قبل ياته » وفى ب : « تصدح بالصوت »

ومن حسن الاستعارة قوله(١) فى قَيْنةٍ [الكامل]

تأتى أغانى عـاتـب ... أبدًا بإفراحِ(٢) النفوسِ
تَشْدو فَترْقصُ(٣) بالرُّءو ... سِ لها وتَزْمُرُ بالكُؤوسِ

ومثله قوله(٤) [المجتث]

سَلامةُ بنُ سَعيدٍ ... يُجيدُ حَثَّ الراحِ
إذا تَغَنَّى زَمَرْنا ... عَلَيْهِ بالأقْداحِ

ومن حسن التشبيه فى هذا الباب قول ابن الرومى [السريع]

بِدْعَةٌ عندى كَأسُها بِدْعةٌ ... لا شَكَّ فى ذاكَ ولا خُدْعَهْ
كأنَّما(٥) رِقَّةُ مَسْموعِها ... رِقَّةُ شَكْوَى سَبَقَتْ دَمْعَهْ
غَنَّتْ فلم تَحْتَجْ إلى زامِرٍ ... هل يَحْوِجُ الصُّبْحُ(٦) إلى شَمْعَهْ
وشَيَّعَ الزَّمْرُ أعاجيبَها ... كظَبْيَةٍ أوْفَتْ على تَلْعَهْ
كأنَّ(٧) تاجًا زادَ فى بَهْجَةٍ ... لا عِمَّةٌ غَطَّتْ ولا صُلْعَهْ

(١) قيل انه ابو عَوْن الكاتب: انظر نهاية الارب للنويرى ج ٥ ص ١٢٠

(٢) « بتفريح » : فى ب

(٣) « تشدق فترقص » : فى ا و « تشدو فترقص » فى ب وروى البيت الواحد فقط فى نهاية الارب ج ٥ ص ١٢٠ هكذا :

تشدو فيرْقص بالرؤ ... سِ لها ويَزْمُر بالكُؤوس

(٤) « قول سلامة بن سعد » : فى ا والتصحيح من ب . لعله قول الناجم

(٥) « كان » : فى ب

(٦) « الشمس » : على حاشية ا وروى كذلك فى نهاية الارب للنويرى ج ٥ ص ١١٩

(٧) « فكان » : فى ا والتصحيح من ب

وقال النّاجم فى قوله «رِقَّةُ شَكْوَى سَبَقَتْ دَمْعَه(١)» [الطويل]

لقد خَلَقَتْ فينا بِفِتْنَتِها حَزْوَى ... غناءً سُلُوكيًّا أرقَّ من الشَّكْوَى

وقال الطائى [الكامل]

مَدَّتْ(٢) إليك بَنانَةً أُسْروعا ... تَشْكو(٣) الفراقَ ومُقْلَةً يَنْبوعا

كادَتْ لِعِرْفانِ النَّوَى أَلْفاظُها ... من رِقَّةِ الشَّكْوَى تَكونُ(٤) دُموعا

وقال ابو عثمان فى قَيْنَةٍ [المنسرح]

ما صَدَحَتْ عاتِبٌ ومِزْهَرُها ... إلّا وَثِقْنا بِاللَّهْوِ والفَرَحِ(٥)

لها غِناءٌ كالبُرْءِ فى جَسَدٍ ... أَضْناهُ طولُ السَّقامِ والتَّرَحِ

تَعْبُدُه(٦) الراحُ فَهْىَ ما صَدَحَتْ ... إِبْريقُنا ساجِدٌ على القَدَحِ

وقال آخر [الوافر]

إذا ما حَنَّ مِزْهَرُها إليها ... وحَنَّ لِصَوْتِه الشَّرْبُ الكِرامُ(٧)

وأَصْغَوْا نَحْوَها الآذانَ حَتَّى ... كأَنَّهُمُ وما ناموا نِيامُ

وفى حُسْنِ الإِصْغاء الى الغِناء يقول الناجم [السريع]

نَسْكُتُ إِنْ هَمَّتْ بِتَغْريدِها ... سُكوتَنا إِنْ نَطَقَ الخاطِبُ

وقال أعرابىٌّ

قد رَكَدَ الهَواءُ حَتَّى ... كأنَّهُ أُذْنٌ تَسَمَّعْ

(١) «رقة شكوى . . .» مقدم و «قال الناجم» مؤخر فى ب

(٢) «ادحت» : فى ب وروى «بسطت» فى ديوان ابى تمام ص ١٩١

(٣) «تصف» : فى ديوان ابى تمام

(٤) «يكون» : فى ا

(٥) نهاية الارب ج ٥ ص ١١٩

(٦) «تعبدُها» : فى نهاية الارب

(٧) ديوان المعانى ج ١ ص ٣٢٥

وقال ابن المعتزّ [الخفيف]

وندامایَ فی شَبابٍ وشَيْبٍ(١) أتْلَفَتْ مالَهمْ نُفوسٌ كِرامُ
بَيْنَ أقْداحِهمْ حَديثٌ قَصيرٌ هُوَ سِحْرٌ وما سِواهُ كَلامُ
وغِناءٌ يَسْتَعْجِلُ الراحَ بالرّا حِ كما ناحَ فی الغُصونِ الحَمامُ
وكأنّ السُّقاةَ بَيْنَ النَّدامَى ألِفاتٌ بَيْنَ(٣) السُّطورِ قِيامُ

وتشبيه الغِناء بِهَديل الحَمام مَعْنًى قديمٌ مُتداوَلٌ والشَّرْطُ إحْضار النادر قال الناجم [المتقارب]

إذا أنْتَ مَيَّزْتَ أهْلَ الغِنا مَيَّزْتَها الأحْذَقَ الأطْيَبا
تَهُزُّ القَرِيضَ بألْحانِها كما هَزَّتِ الغُصْنَ رِيحُ الصَّبا

وله ايضا [الكامل]

ما أشْبَهَتْ نَغَماتُ حَبَّهْ إلّا مُعانَقَةَ الأحِبَّهْ
أحْبِبْ بِحَبَّةَ إنّها لِسُرورِنا أبَدًا مَحَبَّهْ

وقال ايضا [الخفيف]

ما تَغَنَّتْ إلّا تَكَشَّفَ هَمٌّ عن فُؤادٍ وأقْشَعَتْ أحْزانُ
تَفْضُلُ المُسْمِعينَ طِيبًا وحِذْقًا(٤) مِثْلَ ما يَفْضُلُ السَّماعَ العِيانُ

(١) « حسن » : فی ديوانه ص ٢٤٩ (٢) « غض » : فی ديوانه ص ٢٤٩
(٣) « على » : فی ديوانه
(٤) « حُسنًا » : فی نهاية الارب للنويرى ج ٥ ص ١١٩

وقال ايضا فى قَيْنة [الكامل]

أَحْيا أبا يَحْيى الإلَهُ فإنَّه بِأسْماعِنا(١) من عاتبٍ يُحْيِينا
طَفِقَتْ تُغَنِّينا فخِلْنا أنَّها لِسُرورِها بِغِناءِها تُغْنِينا(٢)

وِمِنْ حُسْنِ الاسْتِعارَةِ فِي هَذا المَعْنى قَوْلُهُ [المنسرح]

ما نَطَقَتْ عاتِبٌ ويِزْهَرُها إلَّا ظَلِلْنا للرَّاحِ نُعْمِلُها(٣)
تَطْلُبُ أَوْتارُها الهُمُومَ بِأَوْ تارٍ فما تَسْتَفِيقُ تَقْتُلُها

وقال ابْنُ الرُّومِيّ يَرْثِي جارِيَةَ أُمّ عَلِيٍّ بِنْتِ الرَّاسِبِيّ الَّتِي تُسَمَّى بُسْتانَ [المنسرح]

وَاهًا لِذاكَ الفَناءِ مِنْ طَبَقٍ عَلَى جَمِيعِ القُلُوبِ مُقْتَدِرِ
أَضْحَتْ مِنَ السَّاكِنِي حَفائِرِهِمْ سُكْنَى الغَوالى مَداهِنَ السُّرَرِ(٤)
يا مَشْرَبًا كانَ لِي بِلا كَدَرٍ يا سَمَرًا كانَ لِي بِلا سَهَرِ
أَصْبَحْتِ فِي التُّرْبِ(٥) غَيْرَ راجِحَةٍ بِهِ وَقَدْ تَرْجَحِينَ بِالبُدُرِ

وقال النَّاجِمُ يَرْثِي عَجائِبَ جارِيَةَ ابْنِ مَرْوانَ [الكامل]

أَضْحَى الثَّرَى(٦) بِجِوارِها عَطِرَ المَسالِكِ والمَشارِبْ
حَلَّتْ حَفِيرَتَها حُلُو لَ المَلْكِ(٧) مِنْ سُوَرِ المَواكِبْ(٨)
يا دُرَّةً كانَتْ تُضِي ءُ لِناظِرٍ مِنْ كُلِّ جانِبْ

(١) « بسماعنا » : فى النسختين
(٢) « لسُرورنا بغنائها تَغْنينا : فى نهاية الارب ج ٥ ص ١٢١
(٣) فى النسختين: « يعملها » (٤) ابن الرومى حياته من شعره لعباس محمود العقاد ص ٣٤٧
(٥) « كالترب » : فى ابن الرومى حياته من شعره لعباس محمود العقاد ص ٣٤٧
(٦) فى النسختين: « الثريا » (٧) « المسك » : فى النسختين
(٨) فى النسختين: « الكواكب »

ومِثْلُ ذلك قول ابراهيم بن العبّاس [الخفيف]

دُرَّةٌ حَيْثُ ما أُدِيرَتْ أضاءتْ ... ومَشَمٌّ من حَيْثُ ما شُمَّ فاحا

وقال الناجم فى قَيْنَةٍ [الكامل]

شَدْوٌ ألَذُّ مِنِ ٱبْتِدا ... ءِ العَيْنِ فى إغْفائِها

أحْلَى وأشْهَى من مُنَى ... نَفْسٍ بِصِدْقِ[1] رَجائِها

وقال ايضا [السريع]

لها غِناءٌ مُعْجِبٌ مُطْرِبٌ ... يَفْعَلُ ما تَفْعَلُهُ الخَمْرَهْ

يُشَوِّقُ الأُذْنَ إلى شَدْوِها ... تَشَوُّقَ العَيْنِ الى الخُضْرَهْ

كأنّما فَرْحَةُ مَنْ زارَها[2] ... فَرْحَةُ مَنْ طارَتْ له القَمْرَهْ

لو أنَّ إسْحاقَ شَدا بَعْدَها ... لَخِلْتَ من يَسْمَعُ فى سُخْرَهْ

مُسْنَدِرَةٌ فى كُلِّ ألْحانِها ... لا كالَّتِى تَنْدُرُ فى النَّدْرَهْ[3]

وله يهجو قَيْنَةً فى مقلوب هذا المعنى [السريع]

عَجِبْتُ منها ويْحَها كَيْفَ لا ... تُخْطِئُ بالإحْسانِ فى النَّدْرَهْ

وهو مأخوذ من قول ابن مُناذِرٍ يهجو قاضِيًا [السريع]

يا عَجَبًا من خالدٍ كَيْفَ لا ... يُخْطِئُ فينا مَرَّةً[4] بالصَّوابْ[5]

(١) « وصدق » : فى نهاية الأرب للنويرى ج ٥ ص ١١٧
(٢) « زادها » : فى ا
(٣) البيت الواحد فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٢١
(٤) « ميزة » : فى ا والتصحيح من ب
(٥) كتاب الشعر والشعراء ص ٥٠٤

وقال ابو عثمان فى قَيْنةٍ [المتقارب]

لقد بَرَعَتْ عاتبٌ فى الغناء　　وزادَتْ وأَرْبَتْ على البارعِ
يُسَبِّحُ سامعُها إنْ شَدَتْ　　فأصْواتُها سُبْحَةُ(١) السامعِ

وممّا يدخل فى هذا الباب وإن لم يكن فيه تشبيه ما كتب به يحيى بن على الى ابن المعتزّ [الخفيف]

سَيِّدى إنَّ عندَنا زِرْيابا　　مَلَأَتْنا رِوايةً وصَوابا
أَخْلَقَتْ سَيِّـها وإحْسانُها فى الـ　　ـسَّمْعِ يَزْدادُ جِدَّةً وشَبابا

وقال ابن الجَهْم فى نَباتةَ(٢) جارية ابنِ حَمّادٍ [الرجز]

أَقْفَرَ إلّا من نَباتٍ مَنْزِلُهْ　　ودَرَسَتْ آياتُهُ وطَلَلُهْ
قد بانَ منها كلُّ شىءٍ تَفْعَلُهْ　　إلّا الغِناءُ نُصْبُهُ ورَمَلُهْ
فَهْىَ كما أُرْسِلَ حقًّا مَثَلُهْ　　ما لَكِ من شَيْخِكِ إلّا عَمَلُهْ(٣)

بابٌ [٢٣]

ومن حسن التشبيه فى هجاء القيان قول ابى عثمان فى زامرةٍ [الرجز]

ناىُ قَتولٍ قاتلٌ　　بالنَّتْنِ منه المُهَجِ
يُشْبِهُ عندى بَرْبَخًا　　مُرَكَّبًا فى مَخْرَجِ

(١) « تسبيحة » : فى النسختين
(٢) « نباية : فى ا
(٣) « ما لَكَ من شَنْجِكَ إلّا عَمَلُهْ　　إلّا رسيمُهُ وإلّا رَمَلُهْ » : فى القواعد العربية تأليف الاستاذ رائت ج ٢ ص ٣٣٩

وقال ابن المعتزّ فى زامرةٍ [السريع]

وذاتِ نايٍ مُشْرِقٍ وَجْهُها   مَعْشوقةِ الألحاظ والغُنْجِ(١)
كأنّما تَلْثِمُ طِفلاً لها   زَنْتْ به من وَلَدِ الزَّنْجِ

وقال يهجو زامرةً [المنسرح]

قابَلَكُمْ دَهْرُكُمْ بِزامِرَةٍ   تَقْدَحُ فى وَجْهِ كُلِّ سَرّاه
فَزَّ بِطَرْفٍ أشْداقُها أذْ نَفَخَتْ(٢)   ذلك(٣) أوْلَى بها من النّاء(٤)

وقال ابن الرومى يهجو قَيْنَةً [السريع]

خَضْراءُ كالعَقْرَبِ فى صُفْرَةٍ   تَمْشاءُ كالحَيَّةِ فى رَقْطَهْ
فى الصَّوْتِ منها أبَدًا بُحَّةٌ   تُوهِمُنى أنَّ بِها خَبْطَهْ
قَميئةُ الخَلْقِ ولكنّها   أعْتَقُ فى الدُّنْيا من الحِنْطَهْ
اذا رأتْ فَيْشَلَةً ضَخْمَةً   خَرَّتْ لها قائلةً حِطَّهْ

وقال الناجم يهجو قَيْنَةً [البسيط]

وقَيْنَةٍ شَتْمُها(٥) قُنوتُ   أحْسَنُ أصواتِها السُّكوتُ

(١) ديوانه ص ٢٠٤
(٢) « فز بطرف اشدقها اذا نفخت » : فى النسختين
(٣) « فذلك » : فى النسختين
(٤) « التاء » : فى ب وروى الابيات فى ديوان ابن المعتز ص ١٨١ هكذا :
كايدكم دهركم بزامرة   تحدث غما فى كل سراء
اربطوا شدقها اذا نفخت   فذاك اولى بها من الناء
(٥) « شيمتها » : فى النسختين وكذا فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢١٥

تَخْطِى إنْ أوْقعتْ خُيوتًا(١) فالسَّقْعُ فى رأسِها خُيوتُ(٢)
مَسْلولةُ الكُلِّ غيرَ بَطْنٍ مُثَقَّلٍ فَهْىَ عَنْكَبوتُ(٣)
وتَبْلَعُ الزادَ والفَياشي فَهْىَ من المَعْنَيَيْنِ حوتُ

ونَحْوُهُ قول ابن الرومى فى قَيْنةٍ [الوافر]

فَقَدْتُك يا كُنيزةُ(٤) كُلَّ فَقْدٍ وذُقْتُ المَوْتَ أوَّلَ مَنْ يموتُ
فقد أُوتيتِ رَحْبَ فَمٍ وفَرْجٍ كأنّكِ من كِلَى طَرَفَيْكِ حوتُ

وقال البَصير [المتقارب]

غِناؤكِ عندى يُميتُ الطَّرَبْ وضَرْبُكِ بالعودِ يُحْيى الكَرَبْ
ولم أرَ قَبْلَكِ من قَيْنَةٍ تُغَنّى فأحْسَبُها تَنْتَحِبْ

ولولا أنّ غَرَضَنا نوادر التشبيهات لَذَكَرْنا جُمْلةً من الهجاء لِلْمُغَنّيات : ونحن نذكره فى الكتاب الآخر : ومن التشبيهات النوادر فى ابيات متّصلة قول ابن الرومى [الخفيف]

ريحُها وهْىَ حيّةٌ ريحُ مَيْتٍ باتَ فى القَبْرِ ثُمّ أبْداهُ نَبْشُ
وتَراها تَسْتَكْتِمُ الطيبَ والمُرْ تَلَكَ أسْرارَ نَتْنِها وهْىَ تَفْشُ

(١) « جغونا » : فى النسختين

(٢) « جغوت » : فى النسختين. البيت غير موجود فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢١٥ ولم نعثر على معنى لجغون مناسب لهذا البيت فلعله كما ضبطناه من خات يخيت خيتا وخيوتا اى صوّت : انظر اقرب الموارد

(٣) غير موجود فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢١٥

(٤) « كثيرة » : فى النسختين والتصحيح من « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٥٢ ومعه ابيات غير هذه الابيات : انظر الصفحة ١٤٣

وَجْهُها الأَغْبَرُ المُجَدَّرُ يَحْكِي … جِصَّ(١) أَمْسِ أَصابَ أَعْلاهُ طَشُّ
جُدَرِيٌّ ما شانَها وَهُوَ(٢) شَيْنٌ … كُلُّ أَثْرٍ فِي ذَلِكَ الوَجْهِ نَقْشُ
كُلُّ شَيْءٍ مَحا حُلاها فَزَيْنٌ … كُلُّ شَيْءٍ وارَى التُّرابَ فَفَرْشُ
بُدِّلَتْ مِن ضَفائِرٍ وقُرونٍ … شَعَرٌ(٣) أَنْفَ فِيهِ لِفَرْخَيْنِ عُشُّ
تَتَناغَى وعودُها بِنَهِيقٍ … كَنَهِيقِ الحِمارِ ناغاهُ جَحْشُ
قُلْتُ مُسْتَهْزِئًا بِها إِذْ تَبَدَّتْ … أَنْتِ بِلْقِيسُ لَو أَعانَكِ عَرْشُ
لا يُعَدُّ الرِّشا لَها نائِكوها … هِيَ أَوْلَى بِأَنْ تُناكَ وتَرْشُو

وهذا من جيّد التشبيه فى الجُدَرِىّ وقال آخر وهو البُورانى(٤) فى خلاف ذلك [البسيط]

كَأَنَّ آثارَ تَجْدِيرٍ بِوَجْنَتِهِ … عَشْرٌ مُقَدَّرَةٌ فِي صُحْفِ وَرّاقِ

وقال ابو بكر بن السَّرّاج النحوى فى ابى الفَتْح بن مَسْروق البَلْخى وقد جُدِرَ [السريع]

لِي قَمَرٌ جُدِّرَ لَمّا اسْتَوَى … فَزادَهُ حُسْنًا وزادَ هُمومِي
كَأَنَّما غَنَّى لِشَمْسِ الضُّحَى … فَنَقَّطَتْهُ طَرَبًا بِالنُّجومِ(٥)

(١) «جفص» : فى النسختين
(٢) «هى» : فى النسختين وفى ديوان المعانى ج ١ ص ٢١٣
(٣) «حمل» فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢١٣ والبيت الرابع والسادس فقط فى ديوان المعانى
(٤) «البروانى» : فى النسختين لعله رجل من بورانَ وقد يكون «الثَّرْوانى» الشاعر المذكور فى نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٢٣
(٥) فى نهاية الارب ج ٢ ص ٤٢ هكذا : قول الناجم

يا قمرًا جُدِّر لما آستوى … واكتسب الملحَ بتلك الكُلُوم
أظنّه غنَّى لشمس الضُّحى … فنقّطته فرحا بالنجوم

وقال ابن الرومى يهجو ابا سُلَيْمانَ الطُّنْبُوريَّ(١) [المنسرح]

وَمُسْمِعٍ لا عَدِمْتُ فُرْقَتَهُ فإنَّها نِعْمَةٌ من النِّعَمِ
يَطولُ يَوْمِى إذا قُرِنْتُ به كأنّنى صائِمٌ ولم أصُمِ
يَفْتَحُ فاهُ عند الغناء(٢) كما يَفْتَحُ فاهُ لأعْظَمِ اللُّقَمِ
كأنّنى طولَ ما أُشاهِدُهُ أَشْرَبُ كأسى مَمْزوجَةً بِدَمى
يُفَزِّعُ الصِّبْيَةَ الصِّغارُ به إذا بَكَى بَعْضُهُمْ ولم يَنَمِ(٣)

وله فى قَيْنةٍ(٤) وهو احد المتقدّمين فى الهجاء [البسيط]

شاهَدْتُ فى بَعْضِ ما شاهَدْتُ مُسْمِعَةً كأنّما يَوْمُها يَوْمانِ فى يَوْمِ(٥)
تَظَلُّ تُلْقِى على من ضَمَّ مَجْلِسَها قَوْلًا ثَقيلًا على الأَسْماعِ كاللَّوْمِ
ظَلِلْتُ أَشْرَبُ بالأرْطالِ لا طَرَبًا عليه بل طَلَبًا للسُّكْرِ والنَّوْمِ(٦)

وقال ابو عثمان يهجو كَرّاعة(٧) [الخفيف]

قَيْنةٍ لا تُصافِحُ الـــــشَّرْبَ إلا بِرِجْلِها
ما رَأَى النّاسُ فى القيا نِ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِها
رَأْسُها من خَوائِهِ فارِغٌ مِثْلَ طَبْلِها

(١) « الكنبورى » : فى ا

(٢) « من الجهاد » : فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٣٠١ وكذا فى « ابن الرومى حياته من شعره » لعباس محمود العقاد ص ٣٠١

(٣) ابن الرومى حياته من شعره ص ٣٠١

(٤) قيل انه يهجو كنيزة : انظر ابن الرومى حياته من شعره ص ٣٥٢

(٥) الابيات فى ابن الرومى حياته من شعره ص ٣٥٢

(٦) ديوان المعانى ج ١ ص ٣٢١ (٧) انظر ص ١٣١

وله ايضا [الخفيف]

لَكَ رأسٌ من الرؤوسِ هَواءٌ فارغٌ ضَعْفُ عقلِه ليس يَخْفَى
فانْقُريهِ إنْ أُعوِزَ الطَّبْلُ يومًا فَهْوَ عندى أطَنُّ منه وأَصْفَى

وقال ابن الرومى فى قينة [السريع]

لِلْكُحْلِ والغُمْرَةِ فى وَجْهِها والجُلَّجوناتِ شهاداتُ زورْ
أَعْضاؤها تَدْعو إلى نَيْكِها كأنّها مَخْلوقةٌ من بَظورْ

وله ايضا [الوافر]

إذا استلقتْ فألصقُ من فراشٍ وإنْ جِئتَ فأثبتُ من سريرِ
كأنَّ قوائمَ العَرْشِ استحالتْ قوائمَها بِمُعْتَرَكِ الأيورِ

وله ايضا [الخفيف]

قَصُرتْ شنطفٌ[1] وقَلَّتْ وذَلَّتْ غيرَ بَظْرٍ تَجُرُّه كالطِّحالِ
قِرْدَةٌ قِرْدَةٌ[2] حَصاةٌ نَواةٌ بُومةٌ ثُومةٌ عِظامٌ بَوالى
ضامرٌ وجهُ طِيزِها وجهُ تُرْكِـــيٍّ ولكنْ تامورُ[3] حَيِّ الشِّبالِ
صاحَ بى عُمْرُها وقد غازَلَتْنى لا تَعَرَّجْ بِدارِسِ الأطْلالِ

وقال ابو عثمان فى قينة [السريع]

يُشاهِدُ الناظرُ ما ساءهُ من جَفْنِها الأَهْدَلِ ذى الحُمْرَه
إذا بَدَتْ مُسْبِلَةً شَعْرَها حَسِبْتَها ديكًا به نَقْرَه

(١) شُنْطف اسم قينة : انظر ابن الرومى حياته من شعره ص ٣٥٢
(٢) « قردة » : فى ب (٣) « باسور » : فى النسختين

وقال المَصيصى [السريع]

رأيتُ نصرًا قاعدًا يضربُ فقمتُ من وحشته أهربُ
لأنّه تنبحُ من عودهِ عليكَ من أوتارهِ أكلُبُ
ويحسبُ النُّدمانُ فى حلقهِ دجاجةً يخنقها ثعلبُ
ما عجَبى منه ولكنّنى من الذى يعجبهُ أعجبُ (١)

وقال ابن الرومى فى قينة [الرمل]

قينةٌ ملعونةٌ من أجلها رفضَ اللهوَ معًا من رفضهْ
يتجافى عودُها فى حجرها أبدًا عن سخلةٍ مرتكضهْ
وإذا غنّتْ ترى فى حلقها (٢) كلَّ عرقٍ مثلَ بيتِ الأرَضَهْ
وتخيلُ الظّاءَ ضادًا فإذا هى قالتْ عِظَةً قالتْ عِضَهْ

وقال ابن المعتزّ فى مقلوب هذا يصف أرضةً سقطتْ فى كتاب [الرجز]

تبنى أنابيبَ لها فيها سُبُلْ مثلَ العروقِ لا ترى فيها خَلَلْ (٣)

وقال ابن الرومى فى قيْنةٍ [السريع]

ألْقِ إليها أُذُنًا واستمعْ أبردَ ما غنّتهُ كرّاعهْ
دحداحةُ الخلقةِ حدباءُها قامتُها قامةُ فقّاعهْ

---

(١) ديوان المعانى ج ١ ص ٢١٥

(٢) « بدا فى جيدها » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٧١ وكذا فى ابن الرومى حياته من شعره ص ١٣١

(٣) روى فى كتاب الاوراق [اشعار اولاد الخلفاء] ص ٢٦٧ هكذا :

مثل العروق لا يرى فيها خلل ياكل اثمار العقول لا أكل

تَظَلُّ فى السِّرْبالِ من قِلَّةٍ كَصَعْوَةٍ فى جَوْفِ قُفّاعَهْ
لها حِرٌ أَشْمَطُ مُسْتَكْرِشٌ شابَ وما يَتْرُكُ إرْضاعَهْ
مُنْقَلِبُ الشَّفْرَيْنِ مُسْتَضْحِكٌ ما هو إلّا جَيْبُ دُرّاعَهْ

وله نَحْوُ ذلك فى أُخْرَى [الرجز]

خِلْتُ سَراوِيلى عَلَىَّ واسِعْ ما خِلْتُها(١) إلّا سَراوِيلا

وقال دِعْبِلٌ [السريع]

إنَّ ابْنَ زَيّاتٍ له قَيْنَةٌ أَرْبَتْ على الشَّيْطانِ فى القُبْحِ
سَوْداءُ فَوْهاءُ لها شَعْرَةٌ كأنّها نَمْلٌ(٢) على مِسْحِ
فلو بَدَتْ حاسِرَةً فى الضُّحَى لاسْوَدَّ منه فَلَقُ الصُّبْحِ(٣)

وقال ابن المعتزّ فى زامرةٍ [الطويل]

وزَنْجِيَّةٍ قَبّاضَةٍ كُلَّ جُرْدانِ(٤) تَدِبُّ إلى الجِيرانِ فى كُلِّ أَحْيانِ
وتُبْدِى النِّقابَ من مَحاسِنِ وَجْهِها كَسِرٍّ عليه وَدْعَتانِ تَبِصّانِ

وقال ابن المُسَيَّب(٥) [السريع]

وقَيْنَةٍ أَبْرَدُ من ثَلْجَهْ تَظَلُّ منها النَّفْسُ فى ضَجَّهْ
كأنّها من نَتْنِها ثُومَةٌ لكنّها فى اللَّوْنِ أُتْرُجَّهْ

---

(١) «ما خلتـه»: فى النسختين وكذلك فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٠٩ وروى فيه «حلت» مكان خلت

(٢) «نمل»: فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٠٧ روى فيه بيت واحد فقط

(٣) نسخة دار الكتب الى هذه الابيات (٤) «جرداف»: فى ا

(٥) قيل انه لابن الرومى فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٠٥

كأنّها والوشْمُ فى كَفّها(١) زِرْنيخةٌ خُطَّتْ بلِينَجّهْ(٢)
سَوْداءُ باب الجُحْرِ شَمْطاءُه لِكُلِّ مَنْ كَشَفَهُ عَجَّه
كأنّما فَقْحَتُها فَحْمَةٌ فَتَّ عليها عابِثٌ ثَلْجَه

وقال ابن الرومى فى دُرَيرة جارية المُخَنَّث [السريع]

وَيْلَكِ يا قَدَّ البَرَسْتوجَهْ ما أنتِ والله بِمَغْنوجَهْ
يا كَعْبَةً للنَّيْك مَنْصوبَةً لكنّها لَيْسَتْ بمَحْجوجَهْ
نِكْنا فَنِكْنا مِنْكِ دُرّاعَةً مِنْ قُبْلِها والدُّبْرِ مَفْروجَهْ
فأنْتِ إنْ غَنَّيْتِ مَثْلوجَهْ وإنْ تَحَدَّثْتِ فَمَفْلوجَهْ
وإنْ تَمَشَّيْتِ فَدَحْروجَهْ وإنْ تَحَجَّبْتِ(٣) فَفَرّوجَهْ
يا جَبْهَةً جَلْحاءَ(٤) مَفْتوحَةً وفَقْحَةً وَشْحاءَ مَحْلوجَهْ
إليكِ يا مَنْ فَمُها قِرْبَةٌ وطِيزُها(٥) المَنْهوكُ فَلّوجَهْ

---

(١) « جلدها » : فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٠٥

(٢) « شيبت بليلنجه » : فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٠٥ وروى « خطت بليلنجه » فى اصل النسخة ولم نعثر على هذه الكلمة فى المعاجم وقيل إن البَليلَج شجر مثل الزيتون فى محيط المحيط مادة بليلج وهو لا يدل على معنى مطلوب فغيرنا بلينجّه بزيادة التشديد لضرورة الشعر وهو لينج بمعنى اللون من الالوان : انظر معجم دوزى . وقد يكون « نيلج » وهو نيله بالفارسية : انظر محيط المحيط

(٣) « هجحب » : فى ا

(٤) « جلجاء » : فى ا

(٥) « وطيرذها » : فى ا

بـاب [٢٤]

ومما يتصل بهجاء القيان ما هُجي به النساء ومن جيد ذلك قول دِعْبِل [المتقارب]

رَأَيْتُ غزالًا وقد أَطْلَعَتْ ... فأبدت لعينَّي عن منطقة(١)
قُصَيِّرةُ الخَلْقِ دَحْداحَةٌ ... تُدَحْرَجُ فى المَشْيِ كالبُنْدُقَه
كأنَّ ذراعًا على كَتْفِها ... إذا حَسَرَتْ ذَنَبُ المِلْعَقَه
تُخَطِّطُ حاجِبَها بِالْمداد ... وتَرْبُطُ فى عُجْزِها مِرْفَقَه
وأنفٌ على وجهها مُلْصَق ... قصيرُ المَناخِرِ كالفُسْتُقَه
وثَدْيانِ ثَدْىٌ كَبَلُّوطَةٍ ... وآخَرُ كالقِرْبَةِ المُدْهَقَه
وثَغْرٌ إذا كَشَرَتْ خِلْتَهُ ... تَخاتِيخَ قائمةٍ مُغْلَقَه

وقال أعرابيٌّ فى امْرَأَتِه [الطويل]

ولا تَسْتَطيعُ الكُحْلَ من ضِيقِ عَيْنِها ... فإنْ عالَجَتْهُ صارَ فَوْقَ المَحاجِرِ
وفى حاجِبَيْها جِزَّةٌ لِغرارَةٍ ... فإنْ حُلِقَا كانا(٢) ثَلاثَ غرائرِ
وثَدْيانِ أمّا واحدٌ فَهُوَ مِزْوَدٌ(٣) ... وآخَرُ فيه قِرْبَةٌ للمُسافِرِ

وقال آخر [البسيط]

الاسْتُ رَسْحاءُ مَشْكُولٌ مَناكِبُها ... كأنَّ مَعْلَفَ شاةٍ فى تَراقِيها
والثَّدْىُ منها على الفَخْذَيْنِ مُنْسَدِلٌ ... كأنّه قِرْبَةٌ قد سالَ ما فيها

(١) «منصفه» : فى ا
(٢) «كانت» : فى ا والتصويب من العقد الفريد ج ٢ ص ١١٣
(٣) «مزود» : فى العقد الفريد ج ٢ ص ١١٣

وقال دِعْبِلٌ [المنسرح]

كأنّما كَفُّها إذا اخْتَضَبَتْ مَخالِبُ البازِ ضُرِّجَتْ بِدَمِ

وأنشد ابو النَّجْمِ هشامًا فى ابنته [الرجز]

كأنّ ظَلّامةَ أُخْتَ شَيْبانْ يَتيمةٌ ووالداها حَيّانْ(١)
الرأسُ قَمْلٌ كُلُّهُ وصِئْبانْ ولَيْسَ فى الرِّجْلَيْنِ إلّا خَيْطانْ
فَهْيَ التى يُذْعَرُ منها الشَّيْطانْ

فوَهَبَ له خمسين مائة(٢) دينار وقال له اجْعَلْ هذا مكان الخَيْطَيْنِ وقال دِعْبِل بن على [الخفيف]

اصْرِمِينى يا خِلْقَةَ المِسْمارِ(٣) وصِلينى بطولِ بُعْدِ المَزارِ
ذَقَنٌ ناقِصٌ وأَنْفٌ طَويلٌ(٤) وجَبينٌ كَساجَةِ القَسْطارِ

وقال آخر فى امرأته [البسيط]

أَعوذُ باللهِ مِن زَلّاءَ فاحِشَةٍ كأنّما نِيطَ ثوباها على عُودِ
لا يُمْسِكُ الحَبْلَ حِقْواها إذا انْتَطَقَتْ وفى الذُّنابَى وفى العُرْقوبِ تَحْديدُ
أعوذُ باللهِ من ساقٍ لها خَبَبٌ كأنّها من حَديدِ القَيْنِ سَفّودُ

وقال آخر [الطويل]

إذا ضَحِكَتْ جالَتْ غُضونٌ كأنّها غَباغِبُ حِرْباءٍ بِحَوْرانَ شامِسِ
كأنّ وَرِيدَيْها رِشاءا مَحالَةٍ مُغارانِ من جِلْدٍ من القِدِّ يابِسِ

(١) الكامل ص ٤٨٦ (٢) «خمس مائة» : فى الكامل ص ٤٨٦
(٣) «المجدار» : فى حماسة ابى تمام نشر الدكتور فريتاج ج ٢ ص ٨١٨
(٤) «غليظ» : فى حماسة ابى تمام وكذا فى محيط المحيط (مادة سوج)

وقال ابو نواس [الوافر]

بظاهرِ وَجْهِها عُكَنٌ(١) وثُلْثا وَجْهِها ذَقَنُ(٢)
وأسْنانٌ كَريشِ البَطِّ بَيْنَ أُصولِها عَفَنُ(٣)

وقال دعْبِلٌ فى امرأةٍ [البسيط]

فَوْهاءُ شَوْهاءُ يُبْدِى الكَبْدَ مَضْحَكُها قَنْواءُ بالعَرْضِ والعَيْناءُ(٤) بالطُّولِ
لها فَمٌ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نُقْرَتُها كأنّ مِشْفَرَها قد طُرَّ من فيلِ

وقال الناجمُ يهجو زَوْجَ عجوزٍ [المتقارب]

سَتَغْبَطُ منها إذا ما أتَتْكَ بأوْبارِ قِرْدٍ وأدْبارِ غُولِ
وعانَقْتَ منها سَفًا(٥) سُنْبُلٍ يُلاقِى الضَّجيعَ بمِثْلِ النُّصولِ

وقال دِعْبِلٌ [البسيط]

لا بارَكَ اللهُ فى لَيْلٍ يُقَرِّبُنى إلى مُضاجَعَةٍ(٦) كالدَّلْكِ بالمَسَدِ
لقد لَمَسْتُ مُعَرَّاها فما وَقَعَتْ مِمّا لَمَسْتُ يَدى إلّا على وَتَدِ
فى كلّ عُضْوٍ لها قِرْقٌ تَصُكُّ به جَنْبَ الضَّجيعِ فيُضْحِى واهِىَ الجَسَدِ

وقال أعرابىٌّ لامرأته [الرجز]

سَبّابَةٌ للزَّوْجِ والحَماةْ كأنّ ساقَيْها كُراعا شاةْ
فى قَدَمٍ كأنّها مِسْحاةْ

---

(١) «عكز» : فى ا (٢) «ذقز» : فى ا (٣) «عفز» : فى ا
(٤) «العينان» : فى ا (٥) «سعا» : فى ا (٦) «مضاجعه» : فى ا

وقال دِعْبِلٌ [الكامل]

صُدْغاكِ قد شَمِطا ونَحْرُكِ يابِسٌ والصَّدْرُ مِنْكِ كَجُؤْجُؤِ الطُّنْبُورِ
يا مَنْ مُعانِقُها يَبِيتُ كأنَّه فى مَحْبَسٍ قَمِلٍ وفى ساجُورِ
قَبَّلْتُها فوجَدْتُ لَدْغَةَ رِيقِها فَوْقَ اللِّسانِ كَلَدْغَةِ الزُّنْبُورِ

وأنشد ابو عُبَيْدة لأَعْرابِيّ(١) فى امرأته [المتقارب]

بُلِيتُ(٢) بِزَنْمَرْدَةٍ(٣) كالعَصا أَلَصَّ وأَخْبَثَ من كُنْدُشِ
لها شَعَرٌ(٤) قَرِدٌ إذا زُيِّنَتْ ووَجْهٌ(٥) كَبَيْضِ القَطا الأَبْرَشِ(٦)
وساقٌ يُخَلْخِلُها خاتَمٌ(٧) كساقِ الدَّجاجَةِ(٨) او أَحْمَشِ
لها رُكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغَزالِ أَشَدُّ اصْفِرارًا من المِشْمِشِ
كأَنَّ الثَّآلِيلَ فى وَجْهِها إذا أَسْفَرَتْ بِذْرُ الكِشْمِشِ

وقال ابن الرومى [المنسرح]

رُشَّتْ بِخِيلانِها فَجِلْدَتُها مَنْقُوشَةٌ مِثْلُ جِلْدَةِ النَّمِرِ

وقال آخر [الخفيف]

وَهْوَ مُسْتَهْتَرٌ بِبَرْشاءَ تَمْشا ءُ كَحَبِّ الشُّونِيزِ فى الشِّيرازِ

---

(١) «لابى الغطمش الحنفى»: فى حماسة ابى تمام ص ٢١٨
(٢) «منيت»: فى حماسة ابى تمام
(٣) «بزمروة»: فى ا
(٤) «وجه»: فى حماسة ابى تمام
(٥) «ولون»: فى حماسة ابى تمام
(٦) «الابرقش»: فى ا
(٧) «حمشه»: فى حماسة ابى تمام
(٨) «الجرادة»: فى حماسة ابى تمام

وقال ابن الرومى يهجو خادمًا [الخفيف]

نَمِشٌ(١) فوقَ صُفْرةٍ فتراهُ ... كَوَنيمِ الذُّبابِ فى اللُّقاح

وقال المُعَذَّل بن غَيْلانَ [الرجز]

ورَكَبٍ(٢) كَبَيْضَةِ الأُدْحِيِّ ... كأنَّ نَبْتَ الشَّعَرِ المَطْلِيِّ

عليه شُونيزٌ على قُرْنِيِّ

وقال دِعْبِلٌ [السريع]

سَوْداءُ فَوْهاءُ لها شَعْرةٌ ... كأنَّها نَمْلٌ على مِسْحِ

وقال ابن الرومى [الخفيف]

ولها كَعْثَبٌ كَظِلْفِ غَزالٍ ... فيه صَدْعٌ كأنَّما هُوَ خَدْشُ

باب [٢٥]

ومن حسن التشبيه فى قَوْس البُنْدُقِ قول ابن الرومى [الطويل]

كأنَّ قَراها والقُرونَ(٣) التى بها ... وإنْ لم تَجِدْها العَيْنُ إلّا تَتَبُّعا

مَذَرُّ سَحيقِ الوَرْسِ(٤) فوقَ صَلايَةٍ ... أَدَبَّ عليها دارِجُ الذَّرِّ أَكْرُعا

لها أوَّلُ طَوْعُ اليَدَيْنِ وآخِرٌ ... إذا سُمْتَهُ الإغْراقَ فيه تَمَنَّعا

(١) «نمشة»: فى ا

(٢) «وبزكب كبيضة الادحىّ»: فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٨٠

(٣) «الغرور»: فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٦٠

(٤) «المسك»: فى ديوان المعانى

وأَخَذَ هذا المعنى من قول الشمّاخ فى القَوْس [الطويل]

فَذاقَ فأَعْطَتْهُ من اللّينِ جانِبًا كَفَى وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حاجِزُ(١)

وقال ابن الرومى ايضا فيها [الطويل]

مُتاحٌ(٢) لِراميها الرَّمايا كأَنّها(٣) دَعاها له داعِي المَنايا فأَسْمَعا

يُقَلِّبُ نَحْوَ الطَّيْرِ عَيْنًا بَصيرةً كَعَيْنَيْكَ بل أَذْكَى ذَكاءً وأَسْرَعا

مُرَبَّعَةٌ مَقْسومَةٌ من سَباكِها كَتِمْثالِ بَيْتِ الوَثْنِ(٤) خَشَّبَكَ مُرَبَّعا

لها عَوْلَةٌ أَوْلَى بِها مَنْ تُصيبُهُ وأَجْدَرُ بالأَعْوالِ مَنْ كانَ مُوجَعا

وهذا يُشْبِهُ قوله فى امرأة [البسيط]

تُشْكِي المُحِبَّ وتُلْقِي وَهْيَ شاكيةٌ(٥) كالقَوْسِ تُصْمِي الرَّمايا وَهْيَ مِرْنانُ

وقال الشَّمّاخ يَصِفُ قَوْسًا [الطويل]

إذا أَنْبَضَ الرّامونَ عنها تَرَنَّمَتْ تَرَنُّمَ ثَكْلَى أَوْجَعَتْها الجَنائِزُ(٦)

---

(١) ديوانه ص ٤٩

(٢) «مباح»: فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٣٠٠ و «تطوع» فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٦٠

(٣) «كأنما»: فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٣٠٠

(٤) «الوشى»: فى ا فغيرناه كما كان المعنى يقتضى

(٥) «تضمى المحب وتلقى الدهر شاكية»: فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٢٢ وفى محيط المحيط (رنن) هكذا: تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة

(٦) ديوانه ص ٤٩ ونهاية الارب للنويرى ج ٦ ص ٢٢٧

وأنشد ثعلب فى صفة القوس [الرجز]

وَهْىَ إذا أنْبضْتَ عنها(١) تَسْجَعُ ترنُّمَ الثُّكْلى أبَتْ لا تَهْجَعُ(٢)

وأنشدنا ايضا [الرجز]

تَسْمَعُ بعْدَ النَّزْعِ(٣) والتَّوْتِيرِ(٤) فى سِيَتَيْها رَنَّةَ الطُّنْبورِ

وقال ابن المعتزّ [الطويل]

أُتيحَ له اللَّهْفانُ(٥) يَحْطِمُ(٦) قوسَهُ بأصْغَرَ حنّانِ القَرى غَيْرِ أعْزَلا

فأوْدَعَهُ(٧) سَهْمًا كمِدْرَى مَواشِطٍ يَعُثْنَ به فى مَفْرِقٍ فتَغَلْغَلا

بَطِيًّا إذا أسْرَعْتَ إطْلاقَ فُوقِهِ ولكنْ إذا أبطأْتَ فى النَّزْعِ(٨) عجَّلا

وقال آخر فى القوس والسِّهام [الكامل]

أعْدَدْتُ أخْرَسَ للطّعانِ ونَثْرَةً زَغْفًا ومُطَّرِدًا من الخِرْصانِ

وكُعوبَ شَوْحَطَةٍ كأنَّ حَنِينَها بالكَفِّ عَوْلَةُ فاقِدٍ مِرْنانِ

وسَلاجِمًا زُرْقًا كأنَّ ظُباتِها مَشْحوذَةٌ بِضَرائِبِ النِّيرانِ

أفْواقُها حَشْوُ الجَفِيرِ كأنّها أفْواهُ أفْرِخَةٍ منَ النّغْرانِ(٩)

(١) « عنها » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٩٥ وروى فى ا « فيها »

(٢) « ترنُّم النّحلِ أبا لا يهجع » : فى اللسان مادة سجع وروى البيت كما رويناه فى نهاية الارب ج ٦ ص ٢٢٧

(٣) « عند النزع » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٩٥

(٤) « والتوكير » : فى ا والتصحيح من نهاية الارب للنويرى ج ٦ ص ٢٢٧ ومن ديوان المعانى

(٥) « هفان » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٦٠ وروى « لهفان » فى ديوانه ص ٢٨٠

(٦) « يخطر » : فى ديوانه ص ٢٨٠

(٧) « فاودعها » : فى ا والتصحيح من ديوانه

(٨) « فى الريح » : فى ديوانه

(٩) روى بيت واحد فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٦٠ وفى اللسان مادة فرخ وفى نهاية الارب ج ٦ ص ٢٣٦

بابٌ [٢٦]

ومن التشبيه الجيّد فى السَّيْف قول اسحاق بن خَلَف [الكامل]

أَلْقَى بِجانبِ خَصْرِهِ أَمْضَى من الأَجَلِ المُتاحِ(١)
وكأنّما ذَرُّ الهَبا ء عليه أَنْفاسُ الرِّياحِ

وقال امْرَؤُ القيس [الكامل]

مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضارِبُهُ فى مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ(٢)

وقال ابن المعتزّ [الطويل]

وجُرِّدَ من أغْمادِهِ كُلُّ مُرْهَفٍ إذا ما انْتَضَتْهُ الكَفُّ كادَ يَسيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنَيْهِ الفِرِنْدَ كأنَّما تَنَفَّسَ فيه القَيْنُ وَهْوَ صَقيلُ(٣)

وقال الطائى(٤) [الطويل]

وكَيْفَ يَنامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ حُسامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ أَبْيَضُ صارِمُ
كَذَبْتُمْ وبَيْتِ اللهِ لا تَأْخُذونَها مُراغَمَةً ما دامَ لِلسَّيْفِ قائِمُ(٥)

وقال منصور النَّمَرى [الكامل]

ذَكَرٌ بِرَوْنَقِهِ الدِّماءُ كأنّما يَعْلو الرِّجالَ بِأُرْجُوانٍ ناقِعِ(٦)
وتَرَى مَضارِبَ شَفْرَتَيْهِ كأنّها مِلْحٌ تَناثَرَ من وَراءِ الدّارِعِ

---

(١) ديوان المعانى ج ٢ ص ٥٧ ونهاية الارب ج ٦ ص ٢١٣ (٢) قصائده ص ٤٩

(٣) « ثقيل » : فى ديوانه ص ١٥٠ وروى كما رويناه فى نهاية الارب ج ٦ ص ٢١٣

(٤) هو ابن براقة الهمدانى : انظر العقد الفريد ج ١ ص ٤٤

(٥) العقد الفريد ج ١ ص ٤٤

(٦) « فاقع » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٥٦ وروى « الفرند » مكان « الدماء » فى نهاية الارب ج ٦ ص ٢١٣

وقال آخر [الرجز]

وصارمٍ يَقْطَعُ أعْلالَ القِصَرْ كأنَّ مَتْنَيْه بها مِلْحٌ يُذَرْ
وزَحْفُ ذَرٍّ دَبَّ في آثارِ ذَرْ

وقال ابو الهَوْل [الطويل]

حُسامٌ غَداةَ الرَّوْعِ ماضٍ كأنّه من الله في قَبْضِ النُّفوسِ رَسولُ(١)
يَحومُ صَبِيُّ العَيْنِ في رُقْرُقانِه ويَسْبَحُ في أثْوابِه ويَجولُ(٢)
كأنَّ جُنودَ الذَّرِّ كَسَّرْنَ فَوْقَه قُرونَ(٣) جَرادٍ بَيْنَهُنَّ ذُحولُ
كأنّ على إفْرِنْدِه مَوْجَ لُجَّةٍ تَقاصَرُ في ضَحْضاحِه(٤) وتَطولُ
إذا ما تَمَطَّى المَوْتُ في يَقَطاتِه فَلا بُدَّ من نَفْسٍ هُناكَ تَسيلُ
وإن لاحَظَ الأبْطالَ او صافَحَ الطُّلَى تَشَحَّطَ يَوْمًا بَيْنَهُنَّ قَتيلُ

وقال ابن المُعْتَزّ [الكامل]

وَسْطَ الخَميسِ بِكَفِّه ذَكَرٌ عَضْبٌ كأنَّ بِمَتْنِه نَمَشا(٥)
صافي(٦) الحَديدِ كأنَّ صَيْقَلَه كَتَبَ الفِرِنْدَ عليه أو نَقَشا(٧)

وقال ابو الهَوْل(٨) [الخفيف]

حازَ صَمْصامَةَ الزُّبَيْدِيِّ مِنْ بَيْـ ـنِ جَميعِ الأنامِ مُوسَى الأمينُ

---

(١) نهاية الارب ج ٦ ص ٢١٠
(٢) غير موجود فى نهاية الارب
(٣) «عيون»: فى نهاية الارب
(٤) «صحصاحه»: فى نهاية الارب
(٥) ديوانه ص ١٤٤
(٦) «ضافى»: فى نهاية الارب ج ٦ ص ٢١٠
(٧) غير موجود فى ديوانه ص ١٤٤
(٨) قيل إنه لابن يامين فى نهاية الارب ج ٦ ص ٢١٣ وديوان المعانى ج ٢ ص ٥٢

وكأنّ الفرِنْدَ والرَّوْنَقَ(١) الجا ... رى على(٢) صفْحَتيْه ماءُ مَعين
يَسْتَطيرُ الأبصارَ كالقَبَس المُشْـــعَلِ ما تَسْتَقِرُّ(٣) فيه العُيونُ
ما يُبالى إذا الضَّريبَةُ خانَتْ(٤) ... أشِمالٌ سَطَتْ به أم يَمينُ
نِعْمَ مِخْراقُ ذى الحَفيظَةِ فى الهَيْـــجاء يَعْصَى بها(٥) ونِعْمَ القَرينُ

المِخْراق المنْديل يَلْعَبُ به الصِّبْيانُ وقال قيس بن الخَطيم [الطويل]

أُجالِدُهُمْ يومَ الحَديقة(٦) حاسرًا ... كأنَّ يَدى بالسَّيْفِ مِخْراقُ لاعِبِ

ومن احسن ما قيل فى السيف قول البُحْتُرى وإن لم يكن فيه تشبيه [الكامل]

يَتَناوَلُ الأَمَلَ(٧) البَعيدَ مَنالُهُ ... عَفْوًا ويَفْتَحُ فى القَضاء المُقْفَلِ
ماضٍ وإنْ لم تُمْضِه يَدُ فارِسٍ ... بَطَلٍ ومَصْقولٌ وإنْ لم يُصْقَلِ
يَغْشَى الوَغَى فالتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ ... من حَدِّه والدِّرْعُ لَيْسَ بمَعْقِلِ
مُصْغٍ إلى حُكْمِ الرَّدَى فإذا مَضَى ... لم يَلْتَفِتْ وإذا قَضَى لم يَعْدِلِ
مُتَوَقِّدٌ يَبْرِى(٨) بأوَّلِ ضَرْبَةٍ ... ما أدْرَكَتْ ولَوَ انَّها فى يَذْبُلِ
وإذا أصابَ فكُلُّ شَىْءٍ مَقْتَلٌ ... وإذا أُصِيبَ فما له من مَقْتَلِ

---

(١) « الجوهر » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٥٢
(٢) « فى » : فى نهاية الارب وديوان المعانى
(٣) « تستبين » : فى ا والتصحيح من ديوان المعانى
(٤) « من انتضاه لضرب » : فى نهاية الارب وديوان المعانى
(٥) « بعضاتها » : فى ديوان المعانى
(٦) « الحقيقه » : فى ا والتصويب من ديوانه ص ١٣
(٧) « الروح » : فى ديوانه ج ٢ ص ٢١٩
(٨) « ستالق يفرى » : فى ديوانه ج ٢ ص ٢١٩

وقال ابن المعتزّ [الطويل]

وَلِى صارِمٌ فيه المَنايا كَوامِنٌ   فما يُنْتَضَى(١) إلّا لِسَفْكِ دِماء
تَرَى فَوْقَ مَتْنَيْهِ الفِرِنْدَ كأنّه   بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَماء

وقال ابن الرومى [الخفيف]

خَيْرُ ما اسْتَعْصَمَتْ(٢) به الكَفُّ عَضْبٌ   ذَكَرٌ حَدُّهُ(٣) أَنِيثُ المَهَزِّ
ما تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنَيْكَ إلّا   أُرْعِدَتْ(٤) صَفْحَتاهُ من غَيْرِ هَزِّ
مِثْلُهُ أَفْزَعَ الشُّجاعَ إلى الدِّرْ   عِ فَعالَى بِهِ على كُلِّ بَزِّ
ما يُبالِى(٥) أَصَمَّمَتْ شَفْرَتاهُ(٦)   فى مَحَزٍّ أم جازَتا عن مَحَزِّ

وقال ابن المعتزّ [السريع]

فى كَفِّهِ عَضْبٌ إذا هَزَّهُ   حَسِبْتَهُ من خَوْفِهِ يَرْتَعِدْ(٧)

وقال ابن الرومى [الوافر]

يَقُولُ القائِلُونَ إذا رَأَوْهُ   لِأَمْرٍ مَّا تَغالَبَتِ(٨) الدُّرُوعُ

---

(١) « ينقضى » : فى ا والتصويب من ديوانه ص ٣٠٠

(٢) « استمسكت » : فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٥٤

(٣) « متنه » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٥٧

(٤) « ارعدت » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٥٧

(٥) « ما ابالى » : فى ديوان المعانى

(٦) « شفتاه » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٥٤ والابيات فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٤٠

(٧) كتاب الاوراق ص ١٢٥

(٨) « تغولبت » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٠٢

وقال ابن المعتزّ [الكامل]

ولقد هَزَزْتُ مُهَنَّدًا عَضْبَ المَضارِبِ مُرْهَفا

وإذا تَوَلَّجَ(١) هامَةَ الـــجَبّارِ سارَ فأَوْجَفا

عَضْبُ المَضارِبِ كالغَدِيـــرِ نَفَى القَذَى حَتَّى صَفا

وقال رجل من طَيِّئٍ [الطويل]

وذى شُطَبٍ كأنّه بَطْنُ حَيَّةٍ إذا عَجَمَتْهُ الكَفُّ بِالْعَظْمِ صَمَّما

بابٌ [٢٧]

ومن حسن التشبيه فى الرِّماح قول عَنْتَرَةَ [الكامل]

يَدْعونَ عَنْتَرَ والرِّماحُ كأنّها أَشْطانُ بِئْرٍ فى لَبانِ الأَدْهَمِ(٢)

وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة [الطويل]

فجِئْتُ اليه والرِّماحُ تَنوشُهُ(٣) كَوَقْعِ الصَّياصِى فى النَّسيجِ المُمَدَّدِ

وأحسن الطائى فى صِفَتِها وإن لم يكن فيه تشبيه وهو قوله [البسيط]

مُثَقَّفاتٍ سَلَبْنَ الرومَ زُرْقَتَها والعُرْبَ أُدْمَتَها(٤) والعاشِقَ القَضَفا

(١) « تولى » : فى ديوانه ص ٢٧٦ وروى كما رويناه فى نهاية الأرب ج ٦ ص ٢١١

(٢) معلقته ص ٤٦

(٣) « غداةَ دعانى والرماحُ ينشنه » : فى الاصمعيات [اهلورت] ص ٢٤

(٤) « سمرتها » : فى ديوان ابى تمام ص ١٠١

والعرب تقول كأنّ الفلان(١) رمحٌ : وجاء أعرابيٌّ الى نادٍ فتحرّك مَنْ فيه ليُوسّع له فقال إنّما يكفيني مَركزُ رمحٍ : وقال مُزرّدٌ فى الرُّمح [الطويل]

وسُطّرِدٌ لَدْنُ الكُعوبِ كأنّما تَغَشّاهُ مُنْباعٌ(٢) من الزّيْتِ سائلُ
أصمُّ إذا ما هُزَّ مارتْ سَراتُهُ كما سارَ ثُعْبانُ الرِّمالِ المُوائلُ
له رائدٌ(٣) ماضى الغِرارِ كأنّه هِلالٌ بدا فى ظُلْمَةِ اللّيْلِ ناحِلُ

وقال ابن الرومى [الطويل]

كأنّ الزّجاجَ اللّهْذَميّاتِ بالضُّحَى(٤) فَتيلٌ(٥) بأطْرافِ الرُّدَيْنيِّ مُسْرَجُ

وقالت لَيْلَى الأخْيَليّة [الكامل]

إنّ الخَليعَ ورَهْطَهُ من(٦) عامرٍ كالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤجُؤًا وحَزيما(٧)
قَوْمٌ رِباطُ الخَيْلِ وَسْطَ بُيوتِهِمْ وأسِنّةٌ زُرْقٌ يُخَلْنَ(٨) نُجوما

وقال ابن جُعَيْل(٩) التَّغْلبيّ [الطويل]

هَزَزْتُ(١٠) رُدَيْنيًّا كأنّ سِنانَه سَنَى لَهَبٍ لم يَسْتَعِرْ(١١) بِدُخانِ

---

(١) « فلان » : فى ا
(٢) « متباع » : فى ا والتصويب من المفضليات ج ١ ص ٣٧
(٣) « قارط » : فى المفضليات و « رائد » فى نهاية الارب ج ٦ ص ٢٢١
(٤) « فيهم » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٢٢٨ (٥) « قتيل » : فى ا
(٦) « فى » : فى حماسة ابى تمام ص ١٧٨ (٧) « حريما » : فى ا
(٨) « تخال » : فى حماسة ابى تمام
(٩) هو عميرة بن جعل التغلبى : فى خزانة الادب ج ١ ص ٤٥٩
(١٠) « جمعت » : فى خزانة الادب ج ١ ص ٤٥٩
(١١) « لم يتصل » : فى خزانة الادب وروى كما رويناه فى نهاية الأرب ج ٦ ص ٢٢١

وقال دِعْبِلٌ [السريع]

وأسْمَرٍ فى رأسِهِ أزْرَقٌ ... مِثْلُ لِسانِ الحَيَّةِ الصادى(١)

وقال آخر(٢) [الطويل]

لقد طالَ حَمْلى الرُّمْحَ حتّى كأنّه ... على كَتِفى(٣) غُصْنٌ من الدَّوْحِ نابِتُ

يَطولُ لِسانى فى العَشيرةِ مُصْلِحًا ... على أنّه يَوْمَ الكَريهةِ صامِتُ

وقال ساعدة بن جُؤَيّةَ [الكامل]

فأعَدَّ أزْرَقَ فى القَناةِ كأنَّهُ ... فى طَخْيَةِ الظَّلْماءِ ضَوْءُ شِهابِ(٤)

بابٌ [٢٨]

وقال ابو دُؤادٍ(٥) فى صفة دِرْعٍ [المتقارب]

وأعْدَدْتُ للحَرْبِ فَضْفاضَةً ... تَضاءَلُ فى الطَّيِّ كالمِبْرَدِ(٦)

تَفيضُ على المَرْءِ أرْدانُها ... كَفَيْضِ الأتِيِّ(٧) على الجَدْجَدِ

وانشد ثَعْلَبٌ [الطويل]

فنَهْنَهْتُهُ حتّى لَبِسْتُ مُفاضَةً ... دِلاصًا كلَوْنِ النِّهْيِ رِيحَ وأُمْطِرا(٨)

(١) الاغانى ج ١٨ ص ٢٩ ونهاية الارب ج ٦ ص ٢٢١

(٢) هو على بن يحيى الارمنى: انظر حماسة ابن الشجرى ص ٢٣

(٣) « فرسى » : فى حماسة ابن الشجرى

(٤) نهاية الارب ج ٦ ص ٢٢١ وهو غير موجود فى ديوان الهذليين

(٥) قيل انه لامرئ القيس فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٦٢ والابيات فى قصائد امرئ القيس ص ٤٨ وقيل انه لعمرو بن معدى كرب فى اللسان مادة فضض

(٦) « كأن مطاويها مبرد » : فى اللسان

(٧) « الانى » : فى ا والتصحيح من ديوان المعانى ج ٢ ص ٦٢ وقصائد امرئ القيس ص ٤٨

(٨) نهاية الارب ج ٦ ص ٢٤٣

وقال ابن المُعْتَزّ [السريع]

كم بَطَلٍ بارزْتَهُ(١) فى الوَغى عليه دِرْعٌ خِلْتُها تطَّرِدْ
كأنّها ماءٌ عليه جَرَى(٢) حتَّى إذا ما غابَ فيه جَمَدْ

وله [الخفيف]

ودُروعٍ كأنّها شَمَطُ الجَعْـــدِ دَهينًا(٣) تَضِلُّ فيه المَدارى

وقال آخر [الطويل]

وأرْعَنَ مَلْمومِ الكَتائبِ خَيْلُهُ مُضَرَّجَةٌ أعْرافُها ونُحورُها
عليها مُذالاتُ القُيونِ(٤) كأنّها(٥) عُيونُ الأفاعى سَرْدُها وقَتيرُها

وقال آخر [الكامل]

وَزَنَتْ كَتائِبُها الجِبالَ وسُرْبِلَتْ حَلَقَ الحَديدِ فأظْهَرَتْهُ عَتادَها
فتَخالُ مَوْجَ البَحْرِ يَصْغو بَعْضُهُ بَعْضًا وَميضَ قَتيرِها وسِرادَها(٦)

وقال سَلْمٌ الخاسِرُ [الطويل]

كأنَّ حَبابَ الغُدْرِ سالَ عَلَيْهِمُ وما هو إلّا السّابِغاتُ(٧) المَوائِرُ

(١) «بارزنى»: فى نهاية الارب ج ٦ ص ٢٤٤
(٢) «تجرى»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب
(٣) «شمط جعد دهين»: فى ا وروى كذلك فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٨٥ والتصحيح من ديوان ابن المعتز ص ٣٩
(٤) «العيون»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب ج ٦ ص ٢٤٤
(٥) «كالما»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب
(٦) «سرابها»: فى ا والبيت فى نهاية الارب ج ٦ ص ٢٤٤ هكذا:
فتخال موجَ البحر فى جَنَباتها والبَرْقَ لَمْعَ قتيرِها وسَرادَها
(٧) «السابقات»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب ج ٦ ص ٢٤٤

وقال ابن المعتز [البسيط]

بجيش لا غوث إلّا صارم ذكر وجنّة كحباب الماء تغشانى[1]

وأنشدنا ثعلب [الرجز]

ونثرة[2] تهزأ بالنّصال كأنّها من خلع الهلال

وزعم أنّ الهلال الحيّة وأخذه محمد بن عبد الملك الحلبى[3] فقال [الكامل]

نهنهت أولاها بضرب صادق هبر[4] كما شقّ الرّداء المعلم
وعلىّ سابغة[5] الذّيول كأنّها سلخ كسانيه الشّجاع الأرقم

وقال مزرّد بن ضرار [الطويل]

ومسفوحة فضفاضة تبّعيّة وءآها القتير تجتويها[6] المعابل
دلاص كظهر النّون لا يستطيعها سنان ولا تلك الحظاء الدّواخل

وقال معقّر البارقىّ فى البيض [الطويل]

كأنّ نعام[7] الدّوّ باض عليهم وأعينهم تحت الحديد حواجر[8]

وقال سلامة بن جندل [الطويل]

كأنّ النّعام باض[9] فوق رؤوسهم إلى الموت برق من تهامة لامح

(١) ديوانه ص ٩٦ ونهاية الارب للنويرى ج ٦ ص ٢٤٤
(٢) « فى نثلة » : فى اللسان مادة هلل
(٣) هو محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى : انظر مجموعة المعانى ص ١٩٣
(٤) « هتن » : فى نهاية الارب ج ٦ ص ٢٤٥
(٥) « سابقة » : فى ا والتصويب من ديوان المعانى ج ٢ ص ٦٢ ومن مجموعة المعانى ص ١٩٣
(٦) « تحتويها » : فى ا والتصحيح من المفضليات ج ١ ص ٣٦ (٧) « مقام » : فى ا
(٨) كذا فى ا وروى « واعينهم تحت الحبيك خوازر » فى العقد الفريد ج ٣ ص ٦٥
(٩) « ماض » : فى ا

بابٌ [٢٩]

ومن التشبيهات الحسان فى تكافؤ الأقران فى الحرب قول مُهَلْهِل بن رَبيعة [الوافر]

كأنّا(١) غُدْوَةً وبَنِي أبينا | بِجَنْبِ(٢) عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُدِيرِ

وقال ايضا نحو هذا [الخفيف]

أَنْبَضُوا مَعْجِسَ القِسِيِّ وأَوْعَدْ | نا كما تُوعِدُ(٣) الفُحولُ الفُحولا

وأَخَذَ زُهَيْر هذا المعنى فقال [البسيط]

نَطْعَنُهُمْ(٤) ما ٱرْتَمَوْا حَتَّى إذا طَعَنُوا | ضارَبَ حَتَّى إذا ما ضارَبُوا ٱعْتَنَقا

وقال آخر(٥) [الوافر]

دَنَوْتُ(٦) له بِأَبْيَضَ مَشْرَفِيّ | كما يَدْنُو المُصافِحُ لِلسَّلامِ(٧)

ومن حسن التشبيه فى الإقْدام قول ابى العَتاهِيَة [الطويل]

كأنّك يَوْمَ الطَّعْنِ(٨) فى الحَرْبِ إنّما | تَفِرُّ من السِّلْمِ(٩) الذى من وَرائكا

كأنَّ المَنايا لَيْسَ يَجْرِينَ فى الوَغَى(١٠) | إذا ٱلْتَقَتِ الأَبْطالُ إلّا بِرائكا

---

(١) «كان» : فى ا (٢) «بجوف» : فى الاصمعيات [اهلورت] ص ٣٢

(٣) «وأبرقنا كما ترعد» : فى الكامل ص ٦٢٥

(٤) «يطعنهم» : فى كتاب الشعر والشعراء ص ٥٩

(٥) هو قرواش بن حوط : انظر الصناعتين ص ١٧٥

(٦) «دلفت» : فى ا

(٧) «للعناق» : فى الصناعتين ص ١٧٥

(٨) «يوم الكن» : فى ا وروى «عند الكرب» فى العقد الفريد ج ١ ص ٤١

(٩) «عن الكرب» : فى العقد الفريد (١٠) «تجرى لدى الوغى» : فى العقد الفريد

وقال قَيْس بن الخَطيم [الطويل]

إذا ما فَرَرْنا كانَ أسْوَا فِرارِنا صُدودَ الخُدودِ وازْوِرارَ المَناكِبِ
صُدودَ(١) الخُدودِ والقَنا مُتَشاجِرٌ ولا تَبْرَحُ الأَقْدامُ عِنْدَ التَّضارُبِ

وقال البُحْتُرى فى ابى سَعيد [الطويل]

لقد كان ذاك الجَأْشُ جَأْشَ مُسالِمٍ(٢) على أنَّ ذاك الزِّىَّ زِىُّ مُحارِبِ
تَسَرَّعَ حَتَّى قال مَنْ شَهِدَ الوَغَى لِقاءُ أعادٍ أم لِقاءُ حَبائِبِ

وقال ابن المعتزّ [الرجز]

كم غَمْرَةٍ لِلْمَوْتِ يُخْشَى خَوْضُها جَرَيْتُ فيها جَرْىَ سِلْكٍ فى ثُقَبْ
حَتَّى إذا قيلَ أتاهُ أَجَلٌ(٣) نَجَمْتُ منها(٤) بِحُسامٍ مُخْتَضِبْ

وقال ابو نُواس [الطويل]

وكُنّا إذا ما الحائِنُ(٥) الجَدُّ غَرَّهُ سَنَى بَرْقِ غادٍ أو ضَجيجَ رِعادِ
تَرَدَّى له الفَضْلُ بن يَحْيَى بْنِ خالدٍ بِماضِى الظُّبَى أَزْهاهُ(٦) طولُ نِجادِ
أمامَ خَميسٍ أُرْجُوانٍ كأنَّهُ قَميصٌ مُحوكٌ من قَنًى وجِيادِ

---

(١) « مدود » : فى ا والتصويب من ديوانه ص ١٣
(٢) « سالم » : فى ا والتصويب من ديوانه ج ٢ ص ٢١٠
(٣) « قيل خضيب بدم » : فى ديوانه ص ١٧
(٤) « فيها » : فى ا
(٥) « الجايز » : فى ا والتصويب من ديوانه طبع مصر ص ٧٤
(٦) « يزهاه » : فى ديوانه

وقال البُحْتُرى فى كَثافة الجيش [الكامل]

لله دَرُّكَ يَوْمَ بابَكَ باسلًا(١) بَطَلًا لأَبْوابِ الحُتوف(٢) قَروعا

لـمّـا أتاك يَقودُ جَيْشًا أَرْعَنًا يَمْشِي الـيـه(٣) كَثافةً وجُموعا

وزَّعْتَهُمْ بينَ الأَسنّةِ والظُّبَى حتَّى أَبَدْتَ جُمـوعَـهـم تَوْزيعا

فى مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخالُ به القَنَى بينَ الضُّلوعِ إذا انْحَنَيْنَ ضُلوعا

وقال ابن الرومى يصف كَتيبةً [الطويل]

فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضاء سَحابَةٌ يَظَلُّ عليهم(٤) حَصْبُها يَتَدَحْرَجُ

وقال قيس بن الخَطيم نَحْوَ ذلك وهو أَصْلُهُ [الطويل]

لَوَ انَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنا تَدَحْرَجَ عن ذى سامِهِ المُتَقارِبِ

السام ههنا خُطوط الذهب الذى فى البَيْض والسام فى غير هذا الموضع المَوْتُ

وقال مسلم بن الوليد [البسيط]

فى عَسْكَرٍ تُشْرِقُ الأَرْضُ الفَضاء به كاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ القُضْبانُ والأَسَلُ(٥)

ومثله ما أَنْشَدَناه ثَعْلَبٌ لِبَشّارٍ فى تشبيه شَيْئَيْنِ فى بَيْتٍ وزعموا أَنَّ بَشّارًا قال

لمّا سَمِعْتُ قول امرئ القيس [الطويل]

كأَنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا ويابِسًا لَدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالى(٦)

---

(١) « فارسًا » : فى ديوانه ج ١ ص ١٦٨

(٢) « الحروب » : فى ا والتصحيح من ديوانه

(٣) « تمشى عليه » : فى ا والتصحيح من ديوانه

(٤) « عليها » : فى ا والتصويب من ديوانه [كيلانى] ص ٢٢٨

(٥) ديوانه ص ١٩٥

(٦) قصائده ص ٢٢

كددت فكرتى حتى قلت [الطويل]

كأنّ مُثارَ النقْعِ فوقَ رؤوسِنا وأسيافَنا ليلٌ تهادَى كواكبُهْ(١)

وقال منصورٌ النمرى فى نحو هذا [البسيط]

ليلٌ من النقْعِ لا شمسٌ ولا قمرٌ إلّا جَبينُك والمَذْروبَةُ الشُّرُعُ(٢)

ولبعضهم [الوافر]

وغادَرَ رأسَهُمْ(٣) ضربًا دِراكًا وطعْنًا غيرَ خَوّارٍ سَؤومِ

كأنّ سِنانَهُ فى منكبيْهِ شِهابٌ خلفَ شيْطانٍ رجيمِ

وقال آخر فى خيْلٍ [الكامل]

نَسَجَتْ حوافرُها سماءً فوقَها جُعِلَتْ أسِنّتُها نُجومَ سمائِها

وقال ابن المعتز [الطويل]

وعمَّ السماءَ النقْعُ حتّى كأنّه دُخانٌ وأطْرافُ الرّماحِ شَرارُ(٤)

وقال مُسْلِم بن الوليد [البسيط]

سَلَّ الخليفةُ سيفًا مِنْ بَنِى مَطَرٍ يَمْضِى فيَخْتَرِقُ الأجسادَ والهاما

كالدَّهْرِ لا يَنْثَنِى عمّا(٥) يَهُمُّ به قد أوسَعَ النّاسَ إرْغامًا وإنْعاما(٦)

يُمْضِى المنايا كما يُمْضِى(٧) أسِنّتَهُ كأنّ فى سَرْجِهِ بَدْرًا وضِرْغاما

(١) ديوانه ص ١٠١ (٢) كتاب الصناعتين ص ٩٠ وديوان المعانى ج ٢ ص ٦٧
(٣) « روسهم » : فى ا (٤) ديوانه ص ٣٧
(٥) « عمن » : فى ديوانه ص ٥٢ (٦) « انعاما وارغاما » : فى ديوانه ص ٥٢
(٧) « تمضى » : فى ا وروى البيت فى ديوانه ص ٥٤ هكذا : تَمضى المنايا كما تَمضى أسِنّتُه

وقال أعرابيٌّ [الطويل]

تُقاذِفُ بالغاراتِ عَبْسًا وطَيِّئًا وقد هَرَبَتْ مِنّا تَميمٌ ومَذْحِجُ
بِغَزْوٍ كَوَلْغِ الذِّئبِ غادٍ ورائِحٍ وسَيْرٍ كَصَدْرِ(١) السَّيفِ لا يَتعَوَّجُ(٢)

وقال البُحْتُرى فى ابى سَعيد [الطويل]

طَليعتُهُم إنْ وَجَّهَ الجَيْشَ غازِيًا وساقَتُهم إنْ وَجَّهَ الجَيْشَ قافِلا(٣)
سُلوكٌ يَعُدّونَ الرِماحَ مَخاصِرًا إذا زَعْزَعوها والدُّروعَ غَلائِلا

وقال ابن المعتزّ [الكامل]

قَوْمٌ إذا غَضِبوا على أعْدائِهِمْ جَرُّوا الحَديدَ أَزِجَّةً ودُروعا
وكأنَّ أيْدينا(٤) تُنَفِّرُ عنهُمُ طَيْرًا على الأبْدانِ كُنَّ وُقوعا(٥)

وقال مُسْلِم بن الوليد [البسيط]

مُوفٍ على مُهَجٍ فى يَوْمِ ذى رَهَجٍ(٦) كأنّه أجَلٌ يَسْعَى إلى أمَلِ
يَنالُ بالرِّفْقِ ما يَعْيا الرِّجالُ بِهِ كالمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يأتى على مَهَلِ

وقال ابن الرومى يمدح صاعدًا(٧) ويذكر امر العَلَوىّ [الطويل]

حَصَرْتَ عَميدَ الزَّنْجِ حَتَّى تَخاذَلَتْ قُواهُ وأوْدَى زادُهُ المُتَزَوَّدُ
وكانت نَواحِيهِ كِثافًا فلم تَزَلْ تَحَيَّفُها(٨) سَحْتًا(٩) كأنّك مِبْرَدُ

(١) « وسير كنصل » : فى اللسان مادة ولغ
(٢) « وكسر كصدع السيف لا يتعرج » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٥٠
(٣) ديوانه ج ٢ ص ٢٠٥ (٤) « ايديهم » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٥٤
(٥) ديوان ابن المعتز ص ٤٨ (٦) « واليوم ذو رهج » : فى ديوانه ص ٩
(٧) « يمدح ابا احمد » : فى زهر الآداب على هامش العقد الفريد ج ٣ ص ٧٨
(٨) « تحيعها » : فى ا والتصحيح من ديوان المعانى ج ٢ ص ٥٦ وروى « تخففها » فى زهر الآداب ج ٣ ص ٧٨ (٩) « شحذا » : فى زهر الآداب

تُفَرِّقُ عَنْهُ بِالْمَكَايِدِ جُنْدَهُ وَتُزْدادُهُمْ جُنْدًا وَجَيْشُكَ(١) مُحْصَدُ
ولابِسُ سَيْفِ الْقِرْنِ بَعْدَ اسْتِلابِهِ أَضَرُّ لَهُ مِنْ كاسِرِيهِ وَأَكْيَدُ(٢)
سَكَنْتَ سُكُونًا كانَ رَهْنًا بِعَدْوَةٍ(٣) عَماسٍ(٤) كَذاكَ اللَّيْثُ لِلْوَثْبِ يَلْبُدُ(٥)

وهذا المعنى مأخوذ من قول النابغة الذُّبيانى [البسيط]

أَنِّى(٦) نَهَيْتُ بَنِى ذُبْيانَ عَنْ أُقُرٍ وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فى كُلِّ أَصْفارِ
وَقُلْتُ يا قَوْمِ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَراثِنِهِ لِعَدْوَةِ(٧) الضّارِ

وقال الطائىّ فى سَعيد وامر مدينة أَبَلَّة [الكامل]

إِلّا تَكُنْ(٨) حُصِرَتْ فَقَدْ أَضْحَى لَها مِنْ خَوْفِ قارِعَةِ الحِصارِ حِصارُ
خَشَعُوا لِصَوْلَتِكَ الَّتِى هِىَ عِنْدَهُمْ كَالْمَوْتِ يَأْتِى لَيْسَ فِيهِ عارُ

وَنَحْوُ ذلك قول القائل(٩) [الطويل]

فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ(١٠) لَكَالدَّهْرِ(١١) لا عارٌ بِما فَعَلَ الدَّهْرُ

وقال الطائى فى فتح الأَفْشِين [الكامل]

لَوْ لَمْ يُزاحِفْهُمْ لَزاحَفَهُمْ لَهُ ما فى صُدُورِهِمُ مِنَ الأَوْجالِ(١٢)
فَكَأَنَّما احْتالَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ إِذْ لَمْ تَنَلْهُ حِيلَةُ الْمُحْتالِ

(١) « وجندك » : فى زهر الآداب
(٢) « من كاسديه واوكد » : فى زهر الآداب
(٣) « سكت سكوتا كان رهنا بوثبة » : فى زهر الآداب
(٤) « قماس » : فى زهر الآداب
(٥) كتاب الصناعتين ص ١٦٩
(٦) « لقد » : فى ديوانه ص ٨٤
(٧) « للوثبة » : فى ديوانه
(٨) « إن لا تكن » : فى ديوان ابى تمام ص ٧٢
(٩) « قال شمعل » : فى الكامل ص ٥٢٤
(١٠) « وسيفه » : فى الكامل
(١١) «كالدهر» : فى ا والتصويب من الكامل
(١٢) ديوان ابى تمام ص ١٣٠

وقال ابن الرومى فى صاعد [الطويل]

تَراهُ عن الحَرْبِ(١) العَوانِ بِمَعْزِلٍ ... وآثارُهُ فيها وإنْ غابَ(٢) شُهَّدُ

كما آحْتَجَبَ المِقْدارُ والحُكْمُ حُكْمُهُ ... عن الناسِ(٣) طُرًّا لَيْسَ عنه مُعَرِّدُ

وقال ابو الهَوْل(٤) فى أَخْذِ يزيدَ بن مَزْيَدٍ الوليدَ بن طريف [الكامل]

قُلْ للقوافلِ والجُنودِ وغَيْرِهِمْ ... سِيروا فقد قَتَلَ الوَليدَ يَزيدُ

لا ذا يَنِي طَلَبًا ولا ذا يأْتَلِي ... هَرَبًا فذا نُصُبٌ وذا مَجْهودُ

كاللَّيْلِ يَطْلُبُهُ النَّهارُ بِضَوْءِهِ ... فَظَلامُ ذاك بِنورِ ذا مَطْرودُ

ومِثْلُ ذلك قولُ النابغة للنُّعْمان [الطويل]

فإنَّك كاللَّيْلِ الذى هُوَ مُدْرِكى ... وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ واسِعُ(٥)

وقال احد المُدَلَّهين بالاقتدار [الطويل]

عَشِيَّةَ كُنّا بالخِيارِ عَلَيْهِمُ(٦) ... أَنَنْقُصُ من أعْمارِهِمْ أم تَزيدُها

(١) « يظل من الحرب »: فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٥٥ وروى « يظل عن » فى كتاب الصناعتين ص ١٦٩

(٢) « غار »: فى ا وروى « غاب » فى ديوان المعانى وكتاب الصناعتين

(٣) « على الناس »: فى ديوان المعانى وروى « على الخلق » فى كتاب الصناعتين

(٤) « ابو الهون »: فى ا وقد ذكر ابو الهول سابقا فى باب تشبيهات السيف وذكر ايضا فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٢٤٤

(٥) ديوان النابغة الذبيانى ص ٧٧

(٦) « لهم »: فى ا والتصويب من ديوان المعانى ج ٢ ص ٦٧

بابٌ [٣٠]

وممّا يتّصل بهذا قول امرئ القيس[1] يصف الطّعْنَةَ [الهزج]

وقد أَخْتَلِسُ الطَّعْنَـــــةَ لا يَدْمَى لها نَصْلى
كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الورها ء رِيعَتْ وَهْىَ تَسْتَفْلِى

وذُكِرَ أنَّ أقطَعَ ما يكونُ السيفُ إذا سَبَقَ الدَّمَ كما قال «لا يدمى لها نصلى»

وقال آخر[2] [الهزج]

وطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ وَهَى والزِّقُّ مَلْآنُ

وقال آخر [الطويل]

وطَعْنٍ كأَفْواهِ المَزادِ تَرَى له عَناجيرَ[3] يُمْسِى وِرْدُها غَيْرَ صادِرِ

وقال ابو النَّجْمِ [الرجز]

لَنَصْرَعَنْ لَيْثًا يُرِنُّ مَأْتَمُهْ[4] بِطَعْنَةٍ نَجْلاءَ فيها أَلَمُهْ
يَجِيشُ من بَيْنِ تَراقيهِ دَمُهْ كَمِرْجَلِ الصَّبّاغِ جاشَ بَقَمُهْ

---

(١) هو امرؤ القيس بن عابس الكندى: ذكر مع بيت واحد فى الكامل ص ٥٤٦ وذكر مع الابيات كلها فى تاج العروس مادة دفنس وقيل فيه ان الابيات للفند الزمانى ويروى لامرئ القيس بن عابس الكندى فى اللسان مادة دفنس

(٢) قيل ان البيت للفند الزمانى: انظر حماسة ابى تمام (طبع بولاق ١٢٩٦) ج ١ ص ١٤ وشعراء النصرانية ج ١ ص ٢٤٥ وروى فيهما «غذا» مكان «وهى»

(٣) «عناجر»: فى ا

(٤) «لنصرعن لينا يزر ساتمه» فى ا والتصحيح من اللسان ج ١٣ ص ٣١٩ وديوان العجّاج ص ٦٤

وقال ابن المعتزّ فى المُوَفَّق وقد أصابه سَهْمٌ [الكامل]

شَقّ الجُموعَ بِسَيْفِهِ ... وشَفَى حَزازاتِ الإِحَنْ

دامى الجِراحِ كأنّه(١) ... وَرْدٌ تَفَتَّحَ فى فَنَنْ(٢)

وقال عَنْتَرةُ [الكامل]

وحَليلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... تَمْكو فَرِيصَتُهُ(٣) كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

سَبَقَتْ يَدَاىَ له بِعاجِلِ طَعْنَةٍ ... ورَشاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ

وقال حَسّان [الطويل]

ذَرُوا فَلَجاتِ الشَّأْمِ قد حالَ دونَها ... ضِرابٌ كأَفْواهِ اللِقاحِ(٤) الأوارِكِ

وقال ابن الرومى [الخفيف]

فاغِرٌ فى جَماجِمِ القَوْمِ أفوا ... هُ جِمالٍ أوارِكٍ وعواصى

وقال قيس بن الخَطيم [الطويل]

طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَةَ ثائِرٍ ... لها نَفَذٌ لَوْلا الشُّعاعُ أَضاءَها

مَلَكْتُ بها كَفّى فأَنْهَرْتُ فَتْقَها ... يَرَى قائِمٌ من دونِها ما وَراءَها(٥)

الشُّعاع تَفَرُّق الدَّمِ وحُمْرَتِه ومَلَكْتُ العَجِينَ [اى] شَدَدْتُ عَجْنَهُ وقال عثمان(٦)

---

(١) «كأنها» : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ١٧٥

(٢) «غصن» : فى ا والتصويب من ديوان المعانى ج ٢ ص ٥١

(٣) «فرائصه» : فى معلقته ص ٤٣ (٤) «المخاض» : فى ديوانه ص ٦٩

(٥) «ترى قائما من خلفها ما وراءها» : فى ديوانه ص ٣

(٦) «فى حديث عمر» : فى اللسان مادة ملك

رحمه الله امْلِكوا العَجينَ فإنّه احد الرَّيْعَيْن وأنْهرْتُ [اى] أجْريْتُ يقال هم يَنْهِرون الأنْهارَ وقال آخر [الوافر]

وأقْلَتَنا هَجِينُ بنى سُلَيْمٍ   يُفَدِّى المُهْرَ من حُبِّ الإيابِ
فَلَوْلا اللهُ والمُهرُ المُفَدَّى   لَأُبْتَ(١) وأنْتَ غِرْبالُ الإهابِ

وقال آخر [السريع]

ضَرَبْتُهُ فى المُلْتَقى ضَرْبةً(٢)   فبانَ(٣) عن مَنْكِبِهِ الكاهِلُ
فصارَ ما بَيْنَهُما رَهْوَةً(٤)   يَمْشِى بها الرامِحُ والنابِلُ

وقال آخر [الطويل]

تَرَكْتُ ابْنَ أوْسٍ والسِّنانُ كأنَّما   تَوَخَّى به ما بين عَيْنَيْهِ واتِدُ

بابٌ [٣١]

ومن التشبيهات الجياد قول ابن المُعْتَزّ [البسيط]

ومُزْنَةٍ جادَ مِن أجْفانِها المَطَرُ   والرَّوْضُ(٥) مُنْتَظِمٌ والقَطْرُ مُنْتَثِرُ
تَرَى مَواقِعَهُ(٦) فى الأرْضِ لائِحَةً   مِثْلَ الدَّراهِمِ تَبْدو ثُمَّ تَسْتَتِرُ

والمعنى فيه لِعَنْتَرَةَ يصف سَحابةً [الكامل]

جادَتْ عليه كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ(٧)   فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كالدِّرْهَمِ

(١) «لَرُحْتُ»: فى اللسان مادة غربل وهذا البيت فقط ورد فى اللسان وفى ديوان المعانى ص ٥١

(٢) «وافلتنا هجين بنى سليم ضربة»: فى ا وهو تصحيف والزيادة عن الموشح للمرزبانى ص ٧٩ وروى فيه «انشدنى ابو عبيدة»

(٣) «فزال»: فى الموشح

(٤) «فجوة»: فى الموشح

(٥) «فالروض»: فى ديوانه ص ٣١٨

(٦) «مواقعها»: فى ديوانه

(٧) «بكر حرة»: فى معلقته ص ٣٩

وقال ابن المُعْتَزّ ايضًا [الرجز]

وأَدْمُعُ الغُدْرانِ لم تُكَدَّرِ كأنّها دَراهِمٌ فى مَنْثَرِ(١)

وقال البُحْتُرى يصف سَحابةً [الرجز]

ذاتُ ٱرْتِجازٍ بِحَنِينِ الرَّعْدِ مَجْرورةُ الذَّيْلِ صَدوقُ الوَعْدِ
مَسْفوحةُ الدَّمْعِ بِغَيْرِ وَجْدِ لها نَسيمٌ كَنَسيمِ الوَرْدِ
ورَنَّةٌ مِثْلُ زَئيرِ(٢) الأُسْدِ ولَمْعُ بَرْقٍ كَسُيوفِ الهِنْدِ
جاءتْ بها رِيحُ الصَّبا من نَجْدِ فانْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثارِ العِقْدِ
فَراحَتْ الأَرْضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ من وَشْيِ أَنْوارِ الرُّبَى فى بُرْدِ
كأنّما غُدْرانُها فى الوَهْدِ يَلْعَبْنَ من حَبابِها بالنَّرْدِ

وقال ابن المُعْتَزّ فى شِعْرٍ له [الخفيف]

ما تَرَى نِعْمَةَ السَّماء على الأَرْ ضِ وشُكْرَ الرِّياضِ للأَمْطارِ
وكأَنَّ الرَّبيعَ يَجْلو عَروسًا وكأَنّا(٣) من قَطْرِهِ فى نِثارِ

وقال الطائى فى سَحابةٍ سَوْداء [الرجز]

لَمْ أَرَ غَيْرَ حَمَّةِ الذُّؤوبِ تُواصِلُ التَّهْجِيرَ بالتَّأْوِيبِ
مُجانِبًا(٤) ولَسْنَ من مُجيبِ كاللَّيْلِ او كاللُّوبِ او كالنُّوبِ(٥)

---

(١) «منتشر»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٩٤ . روى الابيات فى ديوانه هكذا:

كأنه مبتسم لم يكشر وادمع الغدران لم تكدر
والروض مغسول بليل قمطر كانه دراهم فى منشر

(٢) «رنين»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ٣٥
(٣) «وكان»: فى ا والتصويب من ديوانه ص ٢٢٥
(٤) «مجانب»: فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمام ص ٢٣٨
(٥) «شيابة الاعناق بالعجوب»: فى ديوان ابى تمام

مُنْقادَةٌ لعارِضٍ(١) غِربيبِ كالشِّيعَة التَفَّتْ على(٢) نَقيبِ
آخِذَةٌ بِطاعَةِ الجَنوبِ ناقِضَةٌ لِمَرَرِ الخُطوبِ
مَحّاءَةٌ لِلَزْبَةِ اللُّزوبِ(٣) مَحْوَ اسْتِلامِ الرُّكْنِ للذُّنوبِ
لمّا بَدَتْ للأَرْضِ من قَريبِ تَشَوَّقَتْ لِوَبْلِها السَّكوبِ
تَشَوُّقَ المَريضِ للطَّبيبِ وطَرَبَ المُحِبِّ بالحَبيبِ
وفَرْحَةَ الأديبِ بالأديبِ وقام فيها الرَّعْدُ كالخَطيبِ
وحَنَّتِ الرِّيحُ حَنينَ النِّيبِ(٤) فالأَرْضُ فى رِدائِها القَشيبِ
كالكَهْلِ بَعْدَ الشَّيْبِ والتَّحْنيبِ تَبَدَّلَ الشَّبابَ بالمَشيبِ
لَذيذَةَ الرِّيقِ مع(٥) الصَّبيبِ كأَنَّها(٦) تَهْمِى على القُلوبِ

وقال ابن المُعْتَزّ فى سَحابةٍ [الوافر]

ومُوقَرَةٍ بِثِقْلِ الماء جاءَتْ تُهادى فَوْقَ أَعْناقِ الرِّياحِ
فَجادَتْ(٧) لَيْلَها سَحًّا ووَبْلًا وهَطْلًا مِثْلَ أَفْواهِ الجِراحِ

وقال عبيد الله بن عبد الله(٨) [بن طاهر] [البسيط]

أَما تَرَى اليَوْمَ قد رَقَّتْ حَواشيه وقد دَعاكَ الى اللَّذّاتِ داعيه
وَجادَ بِالْقَطْرِ حَتّى خِلْتُ أَنَّ له إِلْفًا نَآهُ فما يَنْفَكُّ يَبْكيه(٩)

---

(١) «لقادر»: فى ديوان ابى تمام
(٢) «الى»: فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمام
(٣) «للازمة اللؤوب»: فى ديوان ابى تمام (٤) «النوب»: فى ديوان ابى تمام
(٥) «و»: فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمام
(٦) «كانما»: فى ديوان ابى تمام (٧) «لجاءت»: فى ديوانه ص ٣٠٥
(٨) «عبد الله بن عبد الله»: فى ا والتصويب من الامالى ج ١ ص ١٨٣
(٩) الامالى ج ١ ص ١٨٣

وقال ابن المُعتزّ [الرجز]

بَاكِيَةٌ تَضْحَكُ عن بُروقِ | سَرَتْ بِجَيْبٍ فى الدُّجى مَشْقوقِ(١)
مالَتْ الى المَحْلِ اليَبيسِ الرِّيقِ | كَمَيْلِ مُشْتاقٍ إلى مَعْشوقِ
واشْتَمَلَتْ على الثَّرى كالزِّيقِ | حتّى غَدا فى مَنْظَرٍ أنيقِ

كأنّما تَحْكى بُكى المَشوقِ

وقال الطائي نَحْوَهُ [الطويل]

كأنَّ السَّحابَ الغُرَّ غَيَّبْنَ تَحْتَها | حَبيبًا فما تَرْقأُ لَهُنَّ مَدامِعُ(٢)

وقال ابو عَوْنٍ(٣) الكاتب [البسيط]

الأَرْضُ قد باكَرَتْ صَبوحًا | تَشْرَبُهُ من نَدَى السَّماء
غَيْثًا كَدَمْعِ المَشوقِ يَهْمي | سَحًّا على الطَّلْقِ والحِماء
عن أسْحَمٍ ضَحْكُهُ فُروقٌ | كالثَّغْرِ يَفْتَرُّ عن لَماء

وأنشدنا المُبرِّد(٤) [المتقارب]

إذا اللهُ لم يَسْقِ إلّا الكِرامَ | فأَسْقَى دِيارَ(٥) بنى حَنْبَلِ
مُلِثًّا مُرِبًّا له هَيْدَبٌ | صَدوقَ الرَّواعِدِ والأَزْمَلِ(٦)
كأنَّ السَّحابَ دُوَيْنَ السَّماء(٧) | نَعامٌ تَعَلَّقَ بالأَرْجُلِ

---

(١) «كحبيب فى الدجى شفوق»: فى ا والتصحيح من الجزء الرابع من شعره ص ١٠٦
(٢) ديوان ابى تمام ص ٢٧٣ (٣) كذا فى ا لعله ابن ابى عون
(٤) روى لعبد الرحمن بن حسّان وقيل لعُروة بن جَلْهَمة المازنى: انظر اللسان مادة ربب
(٥) «وجوه»: فى اللسان مادة ربب
(٦) روى البيت فى اللسان مادة ربب هكذا:
أَجَشَّ مُلِثًّا غزيرَ السَّحاب | هزيزَ الصلاصلِ والازمل
(٧) «الرباب دوين السحاب»: فى اللسان مادة ربب

وقال عبيد بن الأبرص(١) [البسيط]

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ(٢) الأرضِ هَيْدَبُهُ ... يَكادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قامَ بالرّاحِ
فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِعَقْوَتِهِ ... والمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْواحِ

وقال كُثَيِّرٌ نَحْوَ ذلك [البسيط]

والمُسْتَكِنُّ(٣) وَمَنْ يَمْشِي بِمَرْوَتِهِ ... سِيّانِ فيه وَمَنْ بالسَّهْلِ والجَبَلِ

وفى إطْباقِ الغَيْمِ يقول امرؤُ القَيْس [الرمل]

ديمَةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَفٌ ... طَبَقَ الأرْضِ تَحَرَّى وتَدُرُّ(٤)

وقال [ابن] ابى عَوْنٍ(٥) الكاتب فى إطْباقِ الغَيْمِ وقُرْبِهِ [البسيط]

فى مُزْنَةٍ أطْبَقَتْ فَكادَتْ ... تُصافِحُ التُّرْبَ بالْغَمامِ

وقال سَعيد بن حُمَيْد(٦) [الكامل]

وتَرى(٧) السَّماءَ إذا أسَفَّ(٨) رَبابُها ... وكأنَّما كُسِيَتْ(٩) جَناحَ غُرابِ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

كأنَّ الرَّبابَ الجَوْنَ والفَجْرُ ساطِعٌ ... دُخانُ حَريقٍ لا يُضِىءُ له جَمْرُ(١٠)

---

(١) قيل انه لعبيد بن الابرص فى اللسان مادة هدب وفى ديوان ابى نواس طبع مصر ص ٥٢ والابيات فى ديوان اوس بن حجر ص ٤
(٢) «فوق» : فى ا والتصحيح من ديوان اوس بن حجر ص ٤
(٣) «فالمستكن» : فى الامالى ج ١ ص ١٨٠ (٤) قصائده ص ٤١
(٥) «ابن عوف الكاتب» : فى نهاية الارب ج ا ص ٧٩
(٦) «انشد محمد بن عمار للحسن بن وهب» : فى العقد الفريد ج ٣ ص ١٨٥
(٧) «لترى» : فى العقد الفريد ج ٣ ص ١٨٥ (٨) «احد» : فى العقد الفريد
(٩) «وكانما التحفت» : فى العقد الفريد (١٠) ديوانه ص ٤٣

وقال آخر(١) [الخفيف]

نَسَجَتْهُ الجَنوبُ وَهْيَ(٢) صَناعٌ فَـتَـرَقَّـى كَـأَنَّـهُ حَـبَشِـيُّ
وقَـرَى كُلَّ قَـرْيَـةٍ كان يَـقْـرو ها قِرًى لا يَجِفُّ منه القَرِيُّ

القُرْيان مجارى الماء وهى المَذانِب واحدها مِذْنَبٌ وقال آخر فى سَحابةٍ [الرجز]

جاءَتْ تُهادِي مُشْرِفٌ ذُراها تَجُرُّ اولاها على أُخْراها
مَشْيَ العَروسِ ناقِصًا خُطاها كأنّما يَنْحَطُّ مِنْ حَشاها
قَوافِزُ الجَرادِ او دباها

وانشد ثَعْلَبٌ فى سَحابةٍ [الرجز]

يَحْسِبُها النّاظِرُ من خَلْفِ الخِبا يَنْثُرُ نَهاضَ جَرادٍ او دَبا
وادَّرَعَ النُّورُ قَميصًا او قَبا

وقال آخر فى صفة السَّحاب إذا أُفْرِغَ ماؤُهُ [الرجز]

كأنّه لَمّا(٣) وَهَى سِقاؤُهُ وانْهَلَّ من كُلِّ غَمامٍ ماؤُهُ(٤)
حَمٌّ إذا حَمَّشَهُ(٥) قِلاؤُهُ

وقال ابن المُعْتَزّ فى سَحابةٍ [الكامل]

جاءَتْ بِجَفْنِ الكُحْلِ وانْصَرَفَتْ مَرْهاءُ من إسْبالِ دَمْعٍ مُنْسَكِبِ(٦)

(١) «ابو الغمر الجبلى»: فى الامالى ج ١ ص ١٨١
(٢) «وهو»: فى الامالى ج ١ ص ١٨١
(٣) «حين»: فى اللسان مادة حمش
(٤) «والمحلّ من كلّ سماءٌ ماؤهُ»: فى اللسان (٥) «احمشهُ»: فى اللسان
(٦) ديوانه ص ١٦

وقال آخر يصف كَثْرَةَ السَّيْلِ [الرجز]

يَكُبُّ فيه دَوْحَةً لِلأَذْقانْ   سَحْقَكَ بِالْمُوسَى جِمامَ الرُّهْبانْ

ومِثْلُهُ قول ابى قُرْدودة [المتقارب]

يطُبُّ(١) العضاهَ لأَذْقانِها   كَطبِّ(٢) العَتيقِ اللِّقاحَ الدِّقاقا

وقال ابن مُقْبِلٍ يصف زَبَدَ سَيْلٍ [الطويل]

تَرَى كُلَّ وادٍ حارَ(٣) فيه كأنّما   أَقامَ(٤) عليه راكِبٌ مُتَمَلِّحِ

بـابٌ [٣٢]

ومن التشبيهات الجياد فى الأثافِيّ قول ابى عَوْن الكاتب(٥) [البسيط]

لم يبْقَ فيها سِوَى سُودٍ مُحنَّكَةٍ   كَفَحْمَةِ النّارِ فيها هامِدٌ هَمَلَ

وقال ابو نُواس يهجو الرَّقاشيَّ [الطويل]

رَأَيْتُ قُدورَ النّاسِ سُودًا من الصَّلَى   وقِدْرُ الرَّقاشِيِّينَ بَيْضاءُ(٦) كالبَدْرِ

يُبَيِّنُها(٧) لِلمُعْتَفِي بِفِنائِهِمْ   ثَلاثًا(٨) كَخَطِّ الثّاءِ من نُقَطِ الحِبْرِ

---

(١) لعله « يَكُبُّ »

(٢) لعله « كَكَبِّ »

(٣) « سال » : فى اللسان مادة ملح

(٤) « اناخ » : فى اللسان

(٥) كذا فى الاصل لعله ابن ابى عون

(٦) « زهراء » : فى ديوانه طبع مصر ص ١٧٧

(٧) « يبيتها » : فى ديوانه

(٨) « ثلاث » : فى ا و « ثلاثا كنقط » فى ديوانه

وقال عَدىّ بن زيد [الرمل]

وثلاثٍ كالحَمامات بها بَيْنَ مَجْثاهنّ(١) تَوْشيمُ الحُمَمْ

شَبَّهها بالحمامة لأنّ فيها بَياضًا وسَوادًا وكذلك قول جرير [الطويل]

كأنّ رُسومَ الدّارِ(٢) رِيشُ حَمامَةٍ مَحاها البِلَى واسْتَعْجَمَتْ أنْ تَكَلّما

وقال ابو نُواس فى الأثافىّ [الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ عارى المَحَلّ دَفِينُ(٣) عَفا عَهْدُهُ إلّا خَوالِدَ جُونُ

كما اقْتَرَنَتْ(٤) عند المَبِيتِ حَمائمٌ بَعيداتُ مُمْسًى(٥) ما لهنّ وُكونُ

وقال المَرّار الفَقْعَسىّ [الكامل]

فى كُلّ مَنْزِلَةٍ صَفائحُ مَسْجِدٍ ومَواثِلٌ فى مَوْقِدٍ سُحْمُ

أثَرُ الوُقودِ(٦) على جَوانِبِها بِخُدودِهِنّ كأنّه لَطْمُ

وقال الطائىّ [الوافر]

أثافٍ كالخُدودِ لُطِمْنَ حُزْنًا ونُؤْىٌ مِثْلُ ما انْفَصَمَ السِّوارُ(٧)

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

عفَى غَيْرَ سُفْعٍ ماثِلاتٍ كأنّها خُدودُ عَذارَى مَسَّهُنّ شُحوبُ(٨)

---

(١) «بجثاهن» : فى ا والتصويب من الاغانى ج ٢ ص ٤٠ وشعراء النصرانية ج ١ ص ٤٤٤

(٢) «ديار الحى» : فى ديوانه ج ٢ ص ١١٨

(٣) «رفيق» : فى ا والتصحيح من ديوانه طبع مصر ص ٣٣٧

(٤) «اقتربت» : فى ديوانه (٥) «غريبات تمشى» : فى ديوانه

(٦) «الوفود» : فى ا (٧) ديوان ابى تمام ص ٧٠

(٨) ديوانه ص ١٨

وقال الطائى وزعم ابن طاهر أنّه احسن شيءٍ قيل فى النُّؤىِ [الكامل]

والنُّؤىُ أهْمَدَ شطْرُه(١) فكأنّه   تحْتَ الحوادِثِ حاجِبٌ مقْرونُ

وقال ابن المُعْتَزّ نحوهُ [الطويل]

عَفَتْ وتَخَلَّتْ غيْرَ شاماتِ دِمْنَةٍ   ونُؤْىٍ خَفِيِّ الخَطِّ كالحاجِبِ الفَرْدِ

وقال جَميل بن مَعْمَر [الطويل]

وآثارُ وِلْدانٍ ونُؤْىٌ كأنّه   شَفًى من هِلالٍ لِلتَّقادُمِ ماثِلُ

بابٌ [٣٣]

وممّا يتّصل بذلك قول لَبيدٍ وهو من أحسن التشبيه [الكامل]

وجَلا السُّيولُ عن الطُّلولِ كأنّها   زُبُرٌ تُجِدُّ مُتونَها أقْلامُها(٢)

يُخْبِرُ أنّ الريح إذا عفت الطَّلَلَ وسفت عليه وجاء المطرُ كَشَفَ التُّرابَ عنه فبانت الرُّسومُ كما تبينُ الخطوطُ الدارسةُ فى الكُتُب والزُّبُرُ الكُتُب قال المُرَقِّش وبها سُمِّيَ المُرَقِّش [السريع]

الدّارُ قَفْرٌ والرُّسومُ كما   رَقَّشَ فى ظَهْرِ الأديمِ قَلَمْ(٣)

وقال ذو الرُّمّة [الطويل]

ألِلْأرْبُعِ(٤) الدُّهْمِ اللواتى كأنّها   بَقِيّاتُ(٥) وَحْيٍ فى مُتونِ الصَّحائفِ

(١) «سطره»: فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمّام ص ١٦٥
(٢) شرح القصائد العشر ص ٩٦ وجمهرة اشعار العرب ص ٦٤
(٣) المفضليات ج ٢ ص ١٨   (٤) «ابلاء ربع»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٣٧٥
(٥) «بقية»: فى ا والتصحيح من ديوانه

وقال طَرَفَة [الطويل]

لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلوحُ كَباقى الوَشْمِ فى ظاهِرِ اليَدِ(١)

وقال زُهَيْرٌ [الطويل]

ودارٌ لها بِالرَّقْمَتَيْنِ كأنَّها مَراجِيعُ وَشْمٍ(٢) فى نَواشِرِ مِعْصَمِ

النَّواشر عُروقُ باطِنِ الذِّراعِ والوشم نَقْشٌ كانوا يستعملونه والوَسْمُ اسْمُهُ ولها أسْماءٌ والرَّسْمُ أَثَرُ الشىء وقال آخر(٣) [الطويل]

عَرَفْتُ دِيارَ الحَىِّ خالِيَةً قَفْرا كأَنَّ بِها لَمّا تَوَهَّمْتُها سَطْرا

مَراجيعُ وَشْمٍ بين كَفٍّ ومِعْصَمٍ عَفَتْهُ اللَّيالى غَيْرَ أنَّ له إثْرا(٤)

وقال قيس بن الخَطيم [الطويل]

أتَعْرِفُ رَسْمًا كاطِّرادِ المَذاهِبِ لِعَمْرَةَ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ راكِبِ(٥)

المَذاهِبُ جُلودٌ فيها خُطوط مُذَهَّبة مُطَّرِدة يتلو بعضها بعضًا واحدها مُذْهَبٌ و« وَحْشًا » [اى] قَفْرٌ ومنه قيل لِصاحِبِ الدَّواء تَوَحَّشْ اى لا يَدْخُلْ جَوْفَكَ شىءٌ « غَيْرَ مَوْقِفِ راكِبِ » [اى] إلّا أن يَمُرَّ راكِبٌ فَيَقِفَ والشِعْرُ فى هذا الباب كثير جدًّا وكان ابو نُواس يُخالِفُ مَذاهِبَ القدماء ويسلك غير مسلكهم فى وصف بِلَى الرَّسْمِ والبُكاء على الطَّلَلِ واستسقاء المَطَرِ كما قال النَّمِر بن تَوْلَب(٦) [الطويل]

فواللهِ ما أُسْقِى الدِّيارَ(٧) لِحُبِّها ولكنَّما(٨) أُسْقِيكَ حارِ بْنَ تَوْلَبِ

---

(١) ديوانه ص ١ (٢) « وشى » : فى ا والتصحيح من معلقته ص ٦٩
(٣) هو الابجر: انظر الاغانى ج ٣ ص ١١٥
(٤) غير موجود فى الاغانى ج ٣ ص ١١٥
(٥) ديوانه ص ١٠ (٦) « النمرى تولب » : فى ا
(٧) « البلاد » : فى الاغانى ج ١٩ ص ١٦٠ (٨) « ولكنها » : فى ا

وقال البُحْتُرى يَرْثِى غلامًا [الوافر]

سَقَى اللهُ الجَزِيرةَ لا لِشَيْءٍ سِوَى أنْ يَرْتَوِى ذاكَ القَلِيبُ(١)

وقال آخر [الوافر]

سَقَى جَدَثًا تَضَمَّنَ أُمَّ عَمْرٍو بِنَخْلَةَ ما اسْتَهَلَّ مِنَ الغَمامِ

وما لِلأَرْضِ أَسْتَسْقِى ولكِنْ لأَصْداءٍ أَقَمْنَ بهِ وَهامِ

وقال الطائى نَحْوَه [الطويل]

قِرَى دارِهِمْ مِنّى الدُّموعُ السَّوافِكُ

وإنْ عادَ صُبْحِى بَعْدَهُمْ وَهْوَ حالِكُ

سَقَى(٢) رَبْعَهُمْ لا بل سَقَى(٣) مُنْتَواهُمُ

مِنَ الدَّهْرِ(٤) أَخْلافُ(٥) السَّحابِ الحَواشِكُ

وقال ابو نُواس فى ما ذَكَرْنا [المنسرح]

سَقْيًا لِغَيْرِ العَلْياءِ والسَّنَدِ وغَيْرِ أَطْلالِ مَىَّ(٦) بالجَرَدِ

ويا صَبِيبَ السَّحابِ إنْ كُنْتَ قَدْ جُدْتَ(٧) اللِّوَى مَرَّةً فَلا تَعُدِ

لا تَسْقِيَنْ بَلْدَةً إذا عُدَّتِ الـ ـبُلْدانُ كانَتْ زِيادَةَ الكَمَدِ(٨)

إنْ أَتَحَرَّزْ مِنَ الغُرابِ بِها يَكُنْ مَفَرّى(٩) منه الى الصُّرَدِ

---

(١) ديوانه ج ٢ ص ٥٤

(٢) «سقت»: فى ديوان ابى تمّام ص ١١١ (٣) «سقت»: فى ديوان ابى تمّام

(٤) «من الارض»: فى ديوان ابى تمّام ص ١١١ (٥) «اخلاق»: فى ا

(٦) «ميلٍ»: فى ا والتصحيح من ديوانه فى الخمريات ص ١٥

(٧) «جرت»: فى ا

(٨) «الكبد»: فى ديوانه فى الخمريات ص ١٥

(٩) «مغرى»: فى ا والتصحيح من ديوانه (الخمريات) ص ١٥

أحسنُ عندي من انكبابكَ بالـــفهر مُلحّاً به على وتدِ
وقوفُ ريحانةٍ على أذنٍ وسيرُ كأسٍ إلى فمٍ بيدِ

وقال ايضا [الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ يزدادُ(١) حُسْنَ رُسومِ على طولِ ما أقوتْ وطيبَ نسيمِ
تجافَى البِلَى عنهنَّ حتّى كأنّما لَبِسْنَ من(٢) الإقواءِ ثوبَ نعيمِ

وقال البُحْتُرِيُّ على مذهب القُدَماء [الطويل]

أرى بينَ مُلْتَفِّ الأراكِ منازلا مَواثِلَ لو كانت مَهاها مَواثلا
لَقِينا المَغانِى باللِّوَى فكأنّما(٣) لَقِينا الغَوانى اللّابِساتِ عَواطِلا

وقال الطائى [البسيط]

إنْ شِئْتَ ألّا(٤) تَرَى صَبْرًا لِمُصطَبِرٍ فانْظُرْ على أيِّ حالٍ أصبحَ الطَّلَلُ
كأنّما جادَ مَغْناهُ فغَيَّرَهُ دُموعُنا يومَ بانوا وَهْيَ تَنْهَمِلُ

وقال ابنُ الرَّقِّيِّ(٥) نحوه [الطويل]

ثَنَى شَوْقَهُ والمرءُ يَصْحو ويَسْكَرُ رُسومٌ كأخْلاقِ الصَّحائفِ دُثَّرُ
حَبَسْتُ بها صَحْبِى فظَلَّتْ عِراصُهُ بِدَمْعِى وأنْفاسى تُراحُ وتُمْطَرُ

---

(١) «دمن تزداد»: فى ديوان ابى نواس طبع مصر ص ٨٨

(٢) «على»: فى ديوانه (٣) «فكاننا»: فى ديوانه ج ٢ ص ٢٠٤

(٤) «ان لا»: فى ديوان ابى تمام ص ١١٢

(٥) «ابن الرق» فى ا. لعله ربيعة الرقى او ابن الرومى وذكر الشاعر «الرّقّى» فى نهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ١٦٤

وقال مُعَلًّى(١) الطائى [الطويل]

لَبِسْنَ البِلَى حتَّى كأنَّ رُسومَها طَعِمْنَ(٢) الهَوَى أو ذُقْنَ هَجْرَ(٣) الحبائِبِ

وقال محمد بن وُهَيْب(٤) [الكامل]

لَبِسا البِلَى فكأنَّما وَجَدا بَعْدَ الأحِبَّةِ مِثْلَ ما أجِدُ

وقال البُحْتُرى [الكامل]

أَصَبا الأَصائِلِ إنَّ بُرْقَةَ ثَهْمَدِ تَشْكو آخْتِلافَكِ بالْهُبوبِ(٥) السَّرْمَدِ

دِمَنٌ سَوائِلُ كالنُّجومِ فإنْ عَفَتْ فَبِأَيِّ نَجْمٍ في الصَّبابَةِ نَهْتَدى(٦)

وقال الطائى [الطويل]

أَأَطْلالَ مَيٍّ خَبِّرينا بِمَنْبِجٍ غِناءَكِ مَحْظورٌ عَلَى الدَّنِفِ الشَّجِى

ومن فَعَلاتِ الجَهْلِ تَوْقِيفُ(٧) ذى حِجًى عَلَى عَرَصاتٍ كالكِتابِ المُشَبَّجِ

وقال ايضا [الكامل]

أَوَما رَأَيْتَ مَنازِلَ آبْنَةِ مالِكٍ رَسَمَتْ له كَيْفَ الزَّفيرُ رُسومُها

وكأنَّما أَلْقَى عَصاهُ بها البِلَى مِنْ نِيَّةٍ(٨) قَذَفٍ فلَيْسَ يَريمُها

---

(١) لعله ابو المُعَلَّى الذى ذكر فى الامالى ج ٣ ص ٢٠٢

(٢) «طعن»: فى ا (٣) «دقن هجو»: فى ا

(٤) ذكر فى الامالى ج ٣ ص ٢١٤

(٥) «بالهموم»: فى ا والتصويب من ديوانه ج ٢ ص ٣٨

(٦) «تهتدى»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ٣٨

(٧) توقاف»: فى ا ويجوز «اوقاف» والبيتان غير موجودين فى ديوانَىْ ابى تمام الطائى وحاتم الطائى والبيت التالى لابى تمام فلعله ايضا له

(٨) «شقة»: فى ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ٢٧٥

وقال الكُمَيْت [الكامل]

وَمُشَجَّجٍ تَرَكَ الوَلائِدُ رَأْسَهُ مِثْلَ السِّواكِ وَرِمَّةٌ كالمُهْرَقِ

وفيه يقول ابنُ ناعِمَةَ المَدَنيّ [الخفيف]

ومُلَقَّى الهَوانِ شُجِّجَ(١) بالفِهْـــــر على رَأْسِهِ دُقاقُ التُّرابِ(٢)

وقال المُتَلَمِّس فيه [البسيط]

ولا(٣) يُقيمُ على خَسْفٍ يُسامُ به إلّا الأَذَلّانِ عَيْرُ الأَهْلِ والوَتَدُ

هذا على الخَسْفِ مَرْبوطٌ بِرُمَّتِهِ وذا يُشَجُّ فلا يَأْوِي(٤) لـه أَحَدُ

وذَكَرَهُ ابو نُواس فقال [الهزج]

ومَـضْروبٌ بِلا ذَنْـبٍ وما في ضَرْبِهِ حُوبُ

ولا ضـارِبُـهُ مُـعْـتَـــبُهُ ما حَنَّتِ النِّيبُ

ولا هُـوْ قـائِـلٌ فِيمَ ولا لِمْ أنا مَضْروبُ

وبَيْتٍ ضاقَ عن شِسْعٍ وفيه الخَزُّ والثَّوبُ

يعني بيت الشَّعَر وقال آخر في مَحْوِ الدِّيار [الطويل]

بِفَرْعِ اللِّوَى والرَّبْعِ قد خَفَّ أَهْلُهُ وبَدَّلَ أَرْواحًا جَنوبًا وشَمْألا

ضَرائِرَ أَوْطَنَّ العِراصَ كأنَّما أَجَلْنَ على ما غادَرَ الحَيُّ مُنْخُلا

ونحوه قول عُرْوَةَ بن أُذَيْنَةَ [الكامل]

ونَخَلْنَها نَخْلَ الطَّحِينِ مُقيمَةً كُلُّ الرِّياحِ تُعيرُها غِرْبالَها

(١) «يشجج»: في ا (٢) «على راسه دقاق التراب»: في ا
(٣) «ولن»: في ديوانه ص ٤٨ (٤) «فما يرثى»: في ديوانه

بـاب [٣٤]

ومن التشبيهات الحسان فى الخمر قول العَكَوَّك وهو على بن جَبَلَة [الوافر]

وصافيةٍ لها فى الكاسِ لِينٌ(١) ولكنْ فى النفوسِ لها شِماسُ
كأنّ يدَ النديمِ تُديرُ منها شُعاعًا لا تُحيطُ عليه كاسُ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

مُعَتَّقةٌ صاغ المِزاجُ لِرأسِها أكاليلَ دُرٍّ ما لِمَنْظومِه(٢) سِلْكُ
فقد خَفِيَتْ حتّى كأنّ ضياءها(٣) يقينُ ضميرٍ كاد يَدْخُلُه الشَّكُّ(٤)

وقال ابو عَوْن الكاتب [الخفيف]

واسْقِنيها سُقيتَها يا ابْنَ عمرٍو مِنْ كُمَيْتٍ لَمّاعةٍ كالشُّعاعِ
بِنْتِ عشرٍ كخاطرِ الوَهْمِ او خا طِفِ بَرْقٍ او مِثْلِ حِسِّ السَّماعِ

وقال ابن ابى كَرِيمَةَ [البسيط]

كأنّها عَرَضٌ فى كَفِّ شارِبِها تَخالُها فارغًا والكأسُ مَلْآنُ(٥)

وقال البُحْتُرى [الكامل]

فاشْرَبْ على زَهْرِ الرِّياضِ يَشوبُهُ زَهْرُ الخُدودِ وزَهْرَةُ الصَّهْباء(٦)
من قَهْوَةٍ تُنْسِى الهُمومَ وتَبْعَثُ الـ ـشَّوْقَ الذى قد ضَلَّ فى الأَحْشاء
يُخْفِى الزُّجاجَةَ لَوْنُها فكأنّها فى الكأسِ قائمةٌ بغيرِ إناء

(١) «لبن»: فى ا (٢) «لمنظومها»: فى ديوانه ص ٢٤١
(٣) «من صفوها فكانها»: فى ديوانه
(٤) «بقايا يقين كاد يدركه الشك»: فى ديوانه
(٥) الامالى ج ٣ ص ٧٣ (٦) الابيات فى ديوانه ج ٢ ص ٢٢٨

وقال ابن الرومى فى هذا المعنى [الكامل]

وَيَتِيمَةٍ مِن كَرْمِها ونَدِيِّها لَمْ تُبْقِ منها الشَّمْسُ غَيْرَ صَمِيمِها
لَطُفَتْ فقد كادتْ تَكُونُ مُشاعَةً فى الجَوِّ مِثْلَ شُعاعِها ونَسِيمِها

وقال ابن المعتزّ [الطويل]

وكَرْخِيَّةِ الأَنْسابِ(١) او بابِلِيَّةٍ ثَوَتْ حِقَبًا فى ظُلْمَةِ الغارِ(٢) لا تَسْرِى
أَرِقَّتْ صَفاءَ الماءِ فَوْقَ صَفائِها فخِلْتُهما سُلَّا مِنَ الشَّمْسِ والبَدْرِ(٣)

وقال آخر [البسيط]

ماءُ الكُرومِ وماءُ النِّيلِ فى قَدَحٍ والماءُ ماآنِ فى ما شُبِّهَ الماءُ
كَأْسٌ صَفَتْ وَصَفَتْ منها زُجاجَتُها كأنّها لاشْتِباهِ اللَّوْنِ جَوْفاءُ

وقال ابن أبى أُمَيَّةَ [الخفيف]

سَقَيانى بِسُرَّ مَنْ را الى الدَّيْـــرِ فأَعْلَى الوادى إلى أَحْنائِهْ
مِنْ شَرابٍ كأَنَّه لَيْسَ فى الكأْ سِ إذا ما صَبَبْتَهُ مِنْ صَفائِهْ

وقال آخر(٤) فى رِقَّتها وصَفائها [الطويل]

وكَأْسٍ سَباها التَّجْرُ(٥) من أَرْضِ بابِلٍ كَرِقَّةِ ماءِ الشَّوْقِ(٦) فى الأَعْيُنِ النُّجْلِ
إذا شَجَّها الساقى حَسِبْتَ حَبابَها عُيونَ الدَّبَى من تَحْتِ أَجْنِحَةِ النَّمْلِ

---

(١) «الاعطاف»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٢٦
(٢) «القار»: ديوانه (٣) غير موجود فى ديوانه
(٤) هو يزيد بن معاوية: انظر ديوان المعانى ج ١ ص ٣٠٨ ونهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٣٩
(٥) «البحر»: فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٠٨
(٦) «المزن»: فى ديوان المعانى وروى «الحزن» فى نهاية الارب

وقال ابو نُواس [البسيط]

وليس للّهو إلّا كلُّ صافيةٍ ... كأنّها دمعةٌ فى عينِ مهجورِ

وقال آخر [المنسرح]

وقهوةٍ كالدُّموعِ صافيةٍ ... من عينِ صبٍّ أذابه الحزنُ

وقال عبد الصمد بن المعذّل [الطويل]

ونازعنى كأسًا كأنّ رضابها ... دموعى لمّا صدّ عن مقلتى غمضى

وقال ابن الرومى [الخفيف]

فاسقنا من شرابك الرائقِ العذ ... ب ولا تحمنا سقتك السماء

من عيونٍ كأنّها دمعةُ المهـ ... ـجورِ يبكى وعينه مرهاء

وقال الأعشى فى صفاتها [الطويل]

تُريك القذى من دونها وهى دونه ... إذا ذاقها من ذاقها يتمطّقُ(١)

وسُئل النظّام عن الزُّجاج فقال لا يُخفى القذى ولا يستُر وجهَ النديم وعيبُه أنّه يسرع اليه الكسرُ ولا يقبل الجبر. ومن حسن ما شُبّهت به قول ابى نُواس [المنسرح]

ثمّ توجّأت رأسها يشبا(٢) آل ... اشفى فجاءت كأنّها لهبُ

أقول لمّا حكتهما شبهًا ... أيّهما للتشابه الذهبُ(٣)

هما سواءٌ والفرق(٤) بينهما ... أنّهما جامدٌ ومنسكبُ

---

(١) « يتمطن » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ١٤٧

(٢) « راسها شى » : فى ا و « خصرها بشبا » فى ديوانه [فى الخمريات] ص ٦

(٣) ترك بيت ما قبله : انظر ديونه ص ٦

(٤) « فرق » : فى ا والتصحيح من ديوانه [فى الخمريات] ص ٦

وقال ابن المعتزّ [الخفيف]

يا نديميَّ أسقيانى(١) فقد لا ... حَ صَباحٌ وأُذِّنَ الناقوسُ
من كُمَيْتٍ كأنّها أرضُ تِبرٍ ... فى نواحيهِ لؤلؤٌ مغروسُ

وقال ابو نُواس [الرمل]

عُتِّقَتْ فى الدَّنِّ حتّى ... هِىَ فى رِقّةِ دِينى
ثُمَّ شُجَّتْ فأدارَتْ ... حَوْلَها(٢) مِثْلَ العُيونِ
حَدَقًا تَرْنُو إلَينا ... لَمْ تُحَجَّرْ بِجُفُونِ
ذَهَبًا يُثْمِرُ دُرًّا ... كُلَّ إبّانٍ وَحِينِ

وله ايضا [المنسرح]

وخَنْدَرِيسٍ باكَرْتُ حانَتَها ... فَوَدَّجوا خَصْرَها بِمِبْزالِ(٣)
فَسالَ عِرْقٌ على تَرائِبِها ... كأنَّ مَجراهُ فَتْلُ خَلْخالِ

وقال ابن المعتزّ [المنسرح]

تَخْرُجُ من دَنِّها وقد حَدِبَتْ ... مِثْلَ هِلالٍ بدا بِتَقْويسِ
مَنْ لامَنى فى المُدام فَهْوَ كَمَنْ ... يَمْشُقُ بالْماء فى القَراطيسِ(٤)

وقال اوْس بن حَجَر [الطويل]

سأرْقُمُ فى الماء القَراحِ إلَيْكُمْ ... على نَأْيِكُمْ إنْ كانَ لِلْماء راقِمُ(٥)

---

(١) «سقيانى» : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٣٣
(٢) «فوقها» : فى ديوانه [فى الخمريات] ص ٣٦
(٣) ديوان ابى نواس [طبع مصر] ص ٣٢٠
(٤) روى البيت فى ديوانه ص ٢٣٣ هكذا :
من رام فى تركى المدام كمن ... يكتب بالماء فى القراطيس
(٥) غير موجود فى ديوانه

وقال ابو نُواس [الخفيف]

فإذا ما اجتليتها فهباءٌ ... تمنع الكفَّ ما تبيح العيونا
ثمَّ شُجَّت فاستضحكت عن لآلٍ ... لو تجمَّعن فى يدٍ لاقتنينا
فى كؤوسٍ كأنَّهنَّ نجومٌ ... جاريات بروجها أيدينا
طالعاتٌ(١) مع السُّقاة علينا ... فإذا ما غربن يغربن فينا
لو ترى الشَّرب حولها من بعيدٍ ... قُلت قومًا(٢) من قرَّةٍ(٣) يصطلونا

وقال ابن المعتزّ [البسيط]

ظَبىٌ خَلِىٌّ من الأحزان أودعنى(٤) ... ما يعلم الله من حزنٍ ومن قلقِ
كأنّه وكأنَّ(٥) الكأس فى يده ... هلال أوَّلِ شهرٍ غبَّ(٦) فى شفقِ(٧)

وقال ابن الرومى [الكامل]

ومهفهفٍ تمَّت(٨) محاسنه ... حتَّى تجاوز مُنية(٩) النَّفسِ
تصبو الكؤوس إلى مراشفه ... وتهشُّ فى يده من الحبسِ(١٠)
وكأنّه والكأس فى يده(١١) ... قمرٌ يقبِّل عارض الشَّمسِ

(١) «طالعاتٍ» : فى ديوانه [الخمريات] ص ٣٩
(٢) «قوم» : فى ديوانه [الخمريات] ص ٣٩
(٣) «قرتم» : فى ا والتصويب من ديوانه
(٤) «ظبى مخلى من الاحزان اوقره» : فى ديوانه ص ٢٣٩
(٥) «قائم و» : فى نهاية الارب ج ٤ ص ١٣٢
(٦) «غاب» : فى نهاية الارب ج ٤ ص ١٣٢
(٧) « هلال تم ونجم غاب فى شفق» : فى ديوانه ص ٢٣٩
(٨) «كملت» : فى ديوانه [مختارات كيلانى] ص ١٠٧
(٩) «منتهى» : فى نهاية الأرب ج ٤ ص ١٣٢
(١٠) «وتهش من يده الى الحبس» : فى ا وروى المصراع فى ديوانه [مختارات كيلانى] هكذا : وتضج فى يده من الحبس
(١١) «فكانها وكان شاربها» : فى ديوانه [مختارات كيلانى] ص ١٠٧

وقال ابو نواس [الطويل]

إذا عَبَّ فيها شارِبُ القَوْمِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ فى داجٍ من اللَّيْلِ كَوْكَبا(١)

وله ايضا [الكامل]

وكأَنَّ شارِبَها لِفَرْطِ شُعاعِها بِاللَّيْلِ يَكْرَعُ فى سَنَى مِقْباسِ(٢)

وقال ابن المُعْتَزّ [الكامل]

يا حُسْنَ أَحْمَدَ غادِيًا أَمْسِ بِمُدامَةٍ صَفْراءَ كالوَرْسِ(٣)
وكأَنَّ كَفَّيْهِ تُقَسِّمُ فى أقداحِنا قِطَعًا من الشَّمْسِ

وقال ابن الرومى [المنسرح]

ونَحْنُ نُسْقَى شَرابَ ذى أَدَبٍ تَناهُ من فَواكِهِ الرُّفَقِ
يَلْقاكَ فى رِقَّةِ الشَّرابِ وفى نَشْرِ الخُزامَى وصُفْرَةِ الشَّفَقِ
له صَريحٌ كأَنَّه ذَهَبٌ ورَغْوَةٌ كاللَّآلِئِ القَلَقِ(٤)

وتشبيه الحَباب بأنصاف اللؤلؤ احسن من تشبيهه بجميعه

وقال ابن المُعْتَزّ [الكامل]

أَسْقِى مُخَدَّرَةَ الدِّنا نِ سُلافَ خَمْرٍ(٥) قَرْقَفا
راحًا(٦) كأَنَّ حَبابَها دُرٌّ يَجولُ مُجَوَّفا

---

(١) ديوانه فى الخمريات ص ٧ (٢) ديوانه فى الخمريات ص ٢٣
(٣) ديوانه ص ٢٣١
(٤) «الفُلُق» : فى نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٣٩ وكذلك روى هذا البيت فقط فى ديوان المعانى ج ١ ص ٣٠٧
(٥) «كرم» : فى ديوانه ص ٢٧٨ (٦) «راح» : فى ديوانه

وقال ابو نُواس [البسيط]

كأنّ صُغرى وكُبرى(١) من فَواقعِها حَصْباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذّهبِ

وله [الرمل]

ثُمّ شُجّتْ فأدارتْ فوقَها طَوْقًا فدارا(٢)
كاقترانِ الدُّرِّ بالدُّ رِّ صغارًا وكبارا
فإذا ما اعترضَتْهُ الـ ـعينُ مِنْ حيثُ استدارا
خلْتَهُ فى جَنَباتِ الـ ـكأسِ واواتٍ صغارا

وقال آخر [الطويل]

لجاءَ بها كالشّمسِ يحكى حَبابُها نجومَ الثُّريَّا فى الزُّجاجِ لَنا حُسْنا

وقال ابو نُواس [المنسرح]

تَلْعَبُ لعْبَ السَّرابِ فى قدَحِ الـ ـقَوْمِ إذا ما حَبابُها اتّصلا(٣)

وقال ابن المُعْتزّ [الوافر]

وكأسٍ تحجُبُ الأبصارُ عَنْها فلَيْسَ لناظرٍ فيها طَريقُ(٤)
كأنّ غمامَةً بيضاءَ بيْنى وبيْنَ الرّيحِ تخْرِقُها البُروقُ

وقال ابو نُواس [الكامل]

صِرْفٍ(٥) إذا استنبطْتَ سَوْرَتَها أدّتْ إلى مَعْقولِكَ الفَرَحا
وكأنّ فيها من جَنادِبِها فَرَسًا إذا سَكّنْتَهُ جَمَحا(٦)

---

(١) «كبرى وصغرى» : فى ديوانه [فى الخمريات] ص ٦
(٢) ديوانه فى الخمريات ص ٢١ (٣) ديوانه فى الخمريات ص ٢٩
(٤) نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٤٨
(٥) «صرفا» : فى ا والتصحيح من ديوانه [فى الخمريات] ص ١٤
(٦) «رمحا» : فى ديوانه فى الخمريات ص ١٤

وأخَذَ مِنْ قَوْلِ حَسّانَ فى كَلمَتِه [الكامل]

بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بِما فى جَوْفِها(١) رَقْصَ القَلوصِ بِراكِبٍ مُسْتَعْجِلِ

وقال آخر [الكامل]

نُورٌ تَحَدَّرَ من فَمِ الإِبْريقِ فى رِيحِ كافورٍ ولَوْنِ خَلوقِ
فكأنّها وشِرارُها مُتَطايِرٌ والماءُ يُطْفِئُها لَهيبُ حَريقِ

وقال [ابن] ابى عَوْن الكاتب [الطويل]

ولِلشَّمْسِ فى ضِمْنِ الدُّهورِ وَديعَةٌ تَقومُ مَقامَ الشَّمْسِ إنْ غابَتِ الشَّمْسُ
يُحَقِّقُها المُسْتَوْدِعونَ فَإِنْجَلَتْ فلم يَبْقَ إلّا الحِسُّ منها أوِ الحَدْسُ
ولَيْسَ لها حَدٌّ تُحيطُ بِوَصْفِهِ الـ ـلُّغاتُ ولا جِسْمٌ يُباشِرُهُ اللَّمْسُ
تُلاعِبُها كَفُّ المِزاجِ مَحَبَّةً لها ولِيَجْرِى ذاتَ بَيْنِهِما الأُنْسُ(٢)
فتَزْبُدُ من تِيهٍ عليه كأنّها عَزيزَةُ خِدْرٍ قد تَخَبَّطَها اللَّمْسُ(٢)

وقال ابو نُواس [الرمل]

ثُمَّ لَمّا مَزَجوها وَثَبَتْ وَثْبَ الجَرادْ(٣)
ثُمَّ لمّا شَرِبوها أَخَذَتْ أَخْذَ الرُّقادْ

ونَحْوُهُ قوله [الكامل]

ولها دَبيبٌ(٤) فى العِظامِ كأنّه قَبْضُ النُّعاسِ وأَخْذُهُ بِالمَفْصِلِ
عَبِقَتْ أَكُفُّهُمُ بها فكأنّما(٥) يَتَنازَعونَ بها سِخابَ قَرَنْفُلِ

(١) «قعرها» : ديوانه ص ٧٣ (٢) البيتان فى العمدة ج ١ ص ٢٠٥
(٣) ديوانه فى الخمريات ص ١٥
(٤) «جنب» : فى ا والتصحيح من ديوانه فى الخمريات ص ٢٩
(٥) «فكانها» : فى ا والتصحيح من ديوانه فى الخمريات ص ٢٩

ومثلُهُ له [البسيط]

فأرسلَتْ من فَمِ الإبْريقِ صافيةً(١) مِثْلَ اللّسانِ جرَى واَسْتَمْسَكَ الجسَدُ(٢)

وقال الطائى [الطويل]

وكأسٍ كمَعْسولِ الأمانى شَرِبْتُها ولكنّها أجْلَتْ وقد شَرِبَتْ عَقْلى(٣)
إذا عُوتِبَتْ بالْماه كان اَعْتِذارُها لَهيبًا كَوَقْعِ النّارِ فى الحَطَبِ الجَزْل
إذا اليَدُ نالَتْها بوِتْرٍ تَوَقَّرتْ على ضِغْنِها ثُمَّ اسْتَقادَتْ من الرِّجْلِ

وقال دِيكُ الجِنّ [الطويل]

وقُمْ أنْتَ فاَحْثُثْ كأسَنا غَيْرَ صاغِرٍ ولا تَسْقِ مَطْبوخًا واَسْقِ عُقارَها
فقامَ تَكادُ الكأسُ تَخضِبُ كَفَّهُ وتَحسِبُهُ من وَجْنَتَيْه اسْتَعارَها
مُوَرَّدَةً فى(٤) كَفِّ ظَبْيٍ كأنّما تَناوَلَها من خَدِّه فأدارَها
فَظِلْنا بأيْدِينا نُتَعْتِعُ روحَها وتأخُذُ من أقْدامِنا الرّاحُ ثارَها

وأخَذَ ابن المُعْتَزّ قوله «كأنّما . . . تناولها من خدّه فادارها» وزاد عليه فقال [الطويل]

تَدورُ علَيْنا الكأسُ(٥) من كَفِّ شادنٍ له لَحْظُ عَيْنٍ تَشْتَكى السُّقْمَ مُدْنَفُ
كأنَّ سُلافَ الخَمْرِ من ماه خَدِّه وعُنْقودَها من شَعْرِه الجَعْدِ(٦) يُقْطَفُ

(١) «فسلها من فم الابريق فانبعثت» : فى ديوان ابى نواس طبع مصر ص ٢٦٧
(٢) «كانما اخذها بالعين اغفاء» : فى ديوان المعانى ج ١ ص ١١٣
(٣) الابيات فى ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ٣٧٥
(٤) «مشعشعه من» : فى نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٣٥
(٥) «الراح» : فى ديوانه ص ٢٣٨ (٦) «الغض» : فى ديوانه ص ٢٣٨

وقال الطائى [السريع]

وقَهْوةٍ كَوْكَبُها يَزْهَرُ   يَسْطَعُ منها المِسْكُ والعَنْبَرُ(١)
وَرْدِيَّةٍ يَحُثُّها شادِنٌ   كأنَّها من خَدِّهِ تُعْصَرُ
مُهَفْهَفٌ لم يَبْتَسِمْ ضاحِكًا   مُذْ كانَ إلا كَسَدَ الجَوْهَرُ(٢)

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

ونارٍ قَدَحْناها سِراعًا(٣) بسُحْرَةٍ   مَتَى ما يُرَقْ ماءٌ عليها تَوَقَّدِ
يَجولُ حَبابُ الماءِ فى جَنَباتِها   كما جالَ دَمعٌ فوقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ

وقال ابو نُواس [الكامل]

فإذا عَلاها الماءُ أَلْبَسَها   نَمَشًا شَبيهَ(٤) جَلاجِلِ الحَجْلِ
حَتَّى إذا سَكَنَتْ جَوانِحُها(٥)   كَتَبَتْ بِمِثْلِ أكارِعِ النَّمْلِ(٦)

وقال ابن المُعْتَزّ [البسيط]

كأنَّ فى كأسِها والماءُ يَقْرَعُها(٧)   أكارِعَ النَّمْلِ أَوْ نَقْشَ الخَواتيمِ

وقال [المنسرح]

لِلْماءِ فيها كِتابَةٌ عَجَبٌ   كَمِثْلِ نَقْشٍ فى فَصِّ ياقوتِ(٨)

---

(١) الابيات فى ديوان ابى تمام ص ٢٥٢
(٢) كذا فى ا وفى ديوانه . «كنبيذ الجوهر» : فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٤
(٣) «صباحا» : فى ديوانه ص ٢١٩
(٤) «حببا كمثل» : فى ديوانه فى الخمريات ص ٣٠
(٥) «جوانحها» : فى ديوانه فى الخمريات ص ٣٠
(٦) روى الابيات كما فى اصل النسخة فى نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٣٩
(٧) «يفرعها» : فى ديوانه ص ٢٤٧   (٨) ديوانه ص ٢١٤

وقال مُسْلِمٌ [الطويل]

إذا مَسَّها الساقى أعارَتْ بَنانَهُ جَلابيبَ كالجاديِّ من لَوْنِها صُفْرا(١)
أناخَ عَلَيْها أغْبَرُ اللَّوْنِ أجْوَفٌ فصارَتْ له قَلْبًا وصارَ لها صَدْرا
أبَتْ أنْ يَنالَ الدَّنُّ مَسَّ أديمِها فحاكَ لها الإزْبادُ من دونِها(٢) سِتْرا

وقال البحترى [الطويل]

ألا رُبَّما كأْسٍ سَقانى سُلافَها رَهيفُ(٣) التَثَنِّى واضِحُ الثَغْرِ أشْنَبُ
إذا أُخِذَتْ(٤) أطْرافُهُ من فُتورِها(٥) رأَيْتَ اللُّجَيْنَ بالمُدامَةِ يُذْهَبُ
كأنَّ بِعَيْنَيْهِ الّذى جاء حامِلًا بِكَفَّيْهِ من ناجودِها حِينَ يَقْطِبُ

وله [الخفيف]

صافَحَتْ فى وَداعِنا(٦) فأرَتْنا ذَهَبًا من خِضابِها فى لُجَيْنِ

وقال ابو الشِّيص [الطويل]

سَقانى بِها واللَّيْلُ قد شابَ رأسُهُ غَزالٌ بِحِنّاءِ الزُّجاجَةِ مُخْتَضِبُ(٧)

وله ايضا [المتقارب]

يَدورُ(٨) عَلَيْنا بِها شادِنٌ(٩) يَداهُ من الكَأْسِ مَخْضوبَتانِ

(١) الابيات فى ديوان مسلم بن الوليد ص ٤١ و ٤٢
(٢) «دونه» : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٤٢
(٣) «دهيف» : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ١٣٨
(٤) «ذكرت» : فى ديوانه ج ٢ ص ١٣٨ (٥) «قتوها» : فى ا والتصحيح من ديوانه
(٦) «وداعها» : فى ديوانه ج ١ ص ٢٥٨
(٧) زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٢ ص ٦٤
(٨) «يطوف» : فى كتاب الشعر والشعراء ص ٥٣٨ ونهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٠٤
(٩) «احور» : فى كتاب الشعر والشعراء ونهاية الارب

وقال ابو نواس [الطويل]

شَمولٌ إذا شُجَّتْ تقولُ عَقيقةٌ ... تَنافَسَ فيها السَّوْمُ بَيْنَ تِجارِ(١)

كأنَّ بَقايا ما عَفَى من حَبابِها ... تَفاريقُ شَيْبٍ فى سَوادِ عِذارِ

تُعاطيكَها كَفٌّ كأنَّ بَنانَها ... إذا اعْتَرَضَتْها العَيْنُ صَفُّ مَدارِ

وقال ابن المُعْتَزّ [المنسرح]

فاشْرَبْ عُقارًا كأنّها قَبَسٌ ... قد سَبَكَ الدَّهْرُ تِبْرَها قَصَفا(٢)

يَنْدَى لِثامُ الإبْريقِ من دَمِها ... كأنّه راعِفٌ وما رَعَفا

وقال ابو الشِّيص [الكامل]

مِنْ كُلِّ مُرْتَجِفِ الذَّوائبِ أحْمَرٍ ... كِسْرَى أبوهُ وأُمُّهُ بِلْقِيسُ

يَسْعَى بِإبْريقٍ كأنَّ فِدامَهُ ... مِنْ نُورِها فى عُصْفُرٍ مَغْموسُ

وقال ابن المُعْتَزّ [الوافر]

ومَعْشوقِ الشَّمائِلِ عَسْكَرِيٌّ(٣) ... له قَتْلٌ ولَيْسَ له سِلاحُ(٤)

كأنَّ الكأسَ فى يَدِهِ عَروسٌ ... لها من لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وِشاحُ

وقال ابو نُواس [الطويل]

تَرَى(٥) كأسَها عِنْدَ المِزاجِ كأنّها ... نَثَرْتَ عليها(٦) حَلْيَ رأسِ عَروسِ

فتَهْتِكُ أسْتارَ الضَّميرِ عن الحَشا ... وتُبْدِى من الأسْرارِ كُلَّ خَبيسِ

(١) الابيات فى ديوانه طبع مصر ص ٧٢.
(٢) البيتان فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ١٩٥
(٣) «كسكرى»: فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ١٨٤
(٤) «له من لحظ عينيه سلاح»: فى كتاب الاوراق
(٥) «ترين»: فى ا والتصحيح من ديوانه طبع بمصر ص ٢٩٦
(٦) «عليه»: فى ا والتصحيح من ديوانه

وقال البُحْتُرىّ [الخفيف]

قد سَقانى ولم يُصَرِّدْ ابو الغَوْ ... ث على العَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خَلْسِ

مِنْ مُدامٍ تخالُها وَهْىَ نَجْمٌ(١) ... فى دُجَى اللَّيْلِ أَوْ مُجاجَةَ شَمْسِ(٢)

أُفرِغَتْ فى الإناء(٣) من كلّ قَلْبٍ ... فَهْىَ مَحْبوبَةٌ إلى كُلِّ نَفْسِ

وقال ابو نُواس [الكامل]

نَبِّهْ نَديمَكَ قد نَعَسْ ... يَسْقيكَ كأْسًا فى الغَلَسْ

صِرْفًا كأنَّ شُعاعَها ... مِنْ كَفِّ شارِبِها قَبَسْ

تَذَرُ الفَتَى وكأنَّما ... بِلِسانِه مِنها خَرَسْ

يُدْعَى فيَرْفَعُ رأْسَهُ ... فإذا اسْتَقَلَّ به نَكَسْ

ونَحْوُهُ قول أبى الهِنْدِىّ [الوافر]

سَقَيْتُ أبا المُطَرِّحِ إذْ أتانى ... وذو الرَّعَثاتِ(٤) مُنْتَصِبٌ يَصيحُ

شَرابًا يَهْرُبُ الذِّبّانُ منه(٥) ... ويَلْثَغُ حينَ يَشْرَبُهُ الفَصيحُ

وقال ابو نُواس [البسيط]

جاءَتْكَ مِن بَيْتِ خَمّارٍ بِطينَتِها ... صَفْراءَ مِثْلَ شُعاعِ الشَّمْسِ تَتَّقِدُ(٦)

فَابْتَزَّها(٧) من فَمِ الإبْريقِ فَانْبَعَثَتْ ... مِثْلَ اللِّسانِ جَرَى واسْتَمْسَكَ الجَسَدُ(٨)

---

(١) «ام مدام تخالها وهي نجم»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ١٠٩ وروى فيه «تقولها» مكان «تخالها». (٢) «اضوأ الليل او مجاجة شمس»: فى ديوانه

(٣) «الزجاج»: فى ديوانه ج ١ ص ١٠٩

(٤) «وذو الرغثات»: فى البيان والتبيين ج ١ ص ٢٨

(٥) «عنه»: فى البيان والتبيين (٦) «ترتعد»: فى ديوانه طبع مصر ص ٢٦٧

(٧) «فسلها»: فى ديوانه ص ٢٦٧

(٨) روى البيتان فى ديوان المعانى ج ١ ص ١١٣ وانظر الصفحة ١٨١ من هذا الكتاب

وقال الأخطل [البسيط]

نازَعْتُهُمْ(١) طَيِّبَ الرّاحِ الشَّمولِ وقد ... صاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وَقْعَةُ السّارى

لَمّا أَتَوْها بِمِصْباحٍ ومِبْزَلِهِمْ ... سَمَتْ إليهم سُمُوَّ الأَبْجَلِ الضّارى(٢)

ومن حسن الاستعارة قول ابن المُعْتَزّ [المنسرح]

قُمْ فَاسْقِنيها سُلافَ ما يُعْصَرْ ... مَجْلُوَّةً فى غَلائِلِ الجَوْهَرْ

أُسْكِنَتِ الدَّنَّ فى مُعَصْفَرَةٍ ... وأُخْرِجَتْ فى مُتَبَّنٍ أَصْفَرْ

وقال الناجم [الكامل]

عُصِرَتْ فَأَلْقَتْ حُلَّةً سَبَجِيَّةً ... عنها وجَرَّتْ للعَقيقِ ذُيولا

وقال ابن الرومى [المنسرح]

ودُرَّةُ اللَّوْنِ فى خُدودِ النَّدا ... مَى وَهْىَ صَفْراءُ فى خُدودِ الكُؤُوس

ولابن الرومى [الطويل]

هِىَ الوَرْسُ فى بِيضِ الكُؤُوسِ فإِنْ(٣) بَدَتْ ... لِعَيْنَيْكَ فى بِيضِ الوُجوهِ فَعَنْدَمُ

وقال ابو نُواس [الطويل]

تَصَبَّحْ بِوَجْهِ الرّاحِ والطائِرِ السَّعْدِ ... كُمَيْتًا وبَعْدَ المَزْجِ فى شَبَهِ الوَرْدِ

وقال الناجِمُ [المتقارب]

أَدِرْ يا سَلامَةُ كَأْسَ العُقارِ ... وَضاهِ بِشَدْوِكَ نَوْحَ القَمارِى

وخُذْها مُشَعْشَعَةً قَهْوَةً ... تَصُبُّ على اللَّيْلِ ثَوْبَ النَّهارِ

يُسالِبُها الخَدُّ جِرْيالَها ... وتُهْديهِ لِلْعَيْنِ يَوْمَ الخُمارِ

---

(١) «نازعته» : فى ديوانه ص ١١٦

(٢) «سارت اليهم سؤور الابجل الضارى» : فى ديوانه ص ١١٨

(٣) «وإن» : فى ديوانه [مختارات كيلانى] ص ٤٠٣

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

وَمَقْتولِ سُكْرٍ عاشَ لى إنْ(١) دَعَوْتَهُ إلَىَّ مُجِيبًا قد يَرَى غَيَّهُ رُشْدا(٢)

فقامَ(٣) بِكَفَّيْهِ بَقايا خُمارِهِ وعَيْناهُ من خَدَّيْهِ قد جَنَتا وَرْدا(٤)

وقال الأَعْشَى [الكامل]

وكَرِيمَةٍ(٥) مِمَّا يُعَتِّقُ بابِلٌ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُها جِرْيالَها

الرُّواةُ تُفَسِّرُ هذا البَيْتَ تقول شَرِبْتُها حَمْراءَ وبُلْتُها بَيْضاءَ وسُئِلَ ابو نُواس عنه فقال المَعْنَى فيه مِثْلُ قوله [البسيط]

كَأْسًا إذا انْحَدَرَتْ فى(٦) حَلْقِ شارِبِها أَرَتْكَ(٧) حُمْرَتَها فى العَيْنِ والخَدِّ

بابٌ [٣٥]

ومن التشبيهات فى أواني الخمر قول عَلْقَمَةَ بن عَبَدَةَ [البسيط]

كَأَنَّ إبْرِيقَهُمْ ظَبْىٌ على شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبا الكَتّانِ مَلْثُومُ(٨)

الفِدامُ واللِّثامُ واحد وهو ما شَدَدْتَهُ على فَمِ الإبريق او فم الإنسان ومن ذلك قيل

(١) «اذ»: فى ديوانه ص ٢٢

(٢) «وباردا مسرورا يرى غيه رشدا»: فى ديوانه ص ٢٢

(٣) «وقام»: فى ديوانه ص ٢٢ (٤) «جفتنا قذا»: فى ديونه ص ٢٢

(٥) «وسبيئة»: فى ديوانه ص ٢٣

(٦) «من»: فى ديوانه [فى الخمريات] ص ١٥

(٧) «احذته»: فى ديوانه فى الخمريات ص ١٥

(٨) ديوانه ص ٨

رَجُلٍ قَدْمٌ كَأَنَّ على فمه غطاءً وملثومٌ بلثام وكانت أباريقهم قديمًا بأَرْجُلٍ فلذلك شبّهوها بالظّباء لطول أعناقها وقوائمها وقال آخر [الكامل]

يا رُبَّ مَجْلِسِ فِتْيَةٍ نادَمْتُهُمْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ فى ذُرَى العلياء(١)
وكأنّما إبريقهم مِن حُسْنِهِ ظَبْيٌ على شَرَفٍ أمامَ ظِباء

وقال ابو الهِنْديّ فى الأوانى [الطويل]

مُقَدَّمَةً قَزًّا كأنّ رِقابَها رِقابُ بَناتِ الماء أَفْزَعَها الرَّعْدُ(٢)

وقال ابن المُعْتَزّ [الكامل]

وكأنَّ إبْريقَ المُدامَةِ بَيْنَهُمْ(٣) ظَبْيٌ على شَرَفٍ أَنافَ مُدَلَّها
لمّا اسْتَحَثّتْهُ السُّقاةُ جَثَى لها(٤) فَبَكَى على قَدَحِ النَّديمِ وقَهْقَها

وقال اسحق الموصلى(٥) [الطويل]

كأنّ أباريقَ المُدامَةِ بَيْنَهُمْ(٦) ظِباءٌ بأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ قِيامُ
وقد شَرِبوا حتّى كأنّ رِقابَهُمْ(٧) من اللّينِ لم تُخْلَقْ(٨) لهنّ عِظامُ

(١) نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٤٦

(٢) «تفزع للرعد»: فى كتاب الشعر والشعراء ص ٤٣٠ وروى البيت فى ديوان علقمة بن عبدة ص ٣٠ هكذا:

مقدّمة قيرا كأنّ رقابها رقابُ بنات الماء فزّعها الرّعد.

(٣) «بيننا»: فى ديوانه ص ٧٢ (٤) «حنى لها»: فى ديوانه ص ٧٢

(٥) قيل إنّ الابيات لابن المعتزّ فى زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ١ ص ٢١٩

(٦) «اللجين لديهم»: فى زهر الآداب وروى «المدام لديهم» فى نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٤٧

(٧) «رؤسهم»: فى زهر الآداب ج ١ ص ٢١٩

(٨) «يخلق»: فى زهر الآداب

وقال ابو نُواس نَحْوَ ذلك [البسيط]

رَكْبٍ تَساقَوْا على الأكوارِ بينَهمُ ... كأسَ الكَرى وانْتَشى(١) المُسْتَقِى والساقى
كأنَّ أروسَهم(٢) والنَّوْمُ واضِعُها ... على المَناكِبِ لم تُعْدَلْ(٣) بأعْناقِ

وممّا يَدْخُلُ فى هذا الباب من حسن التشبيه قول ابن الرومى يصف قَدَحًا اهداه الى على بن يحيى فى أبياتٍ بعضُها مُتعلِّقٌ ببعضٍ [الخفيف]

وبديعٍ من البَدائعِ يَسْبِى ... كُلَّ عَقْلٍ ويَطَّبِى كُلَّ طَرْفِ(٤)
دَقَّ فى الحُسْنِ والمَلاحةِ حَتَّى ... ما يُوفِّيه واصِفٌ حَقَّ وَصْفِ
كَهواءٍ بلا هَباءٍ مَشُوبٍ ... بضِياءٍ أَرِقْ بذاكَ وأَصْفِ
وَسَطُ القَدْرِ لم يُكَبَّرْ لِجَرْعٍ ... مُتَوالٍ ولم يُصَغَّرْ لرَشْفِ
لا عَجُولٌ على العُقولِ جَهولٌ ... بَلْ حَليمٌ عنهنّ من غيرِ ضَعْفِ(٥)
ما رأى الناظرونَ قَدًّا وشَكْلًا ... فارِسًا مِثْلَهُ على ظَهْرِ كَفِّ
فيه لَوْنٌ مُعَقْرَبٌ عَطَفَتْهُ ... حُكَماءُ القُيونِ أحْسَنَ عَطْفِ
مِثْلَ عَطْفِ الأصْداغِ فى وَجَناتٍ ... من غَزالٍ زَهَى بثَغْرٍ وطَرْفِ

وقال فى قَدَحٍ رأى فيه نبيذًا أَسْوَدَ [الخفيف]

عَلِّنى أحْمَدُ من الدُّوشابِ ... شَرْبَةً نَغَّصَتْ سَوادَ الشَّبابِ
لا تَرانى(٦) وفى يدى قَدَحُ الدُّو ... شابِ أبْصَرْتَ بازِيًا وغُرابِ

---

(١) «فانتشى»: فى ديوانه طبع مصر ص ١٢٨
(٢) «هامسهم»: فى ديوانه ص ١٢٩ (٣) «تدعم»: فى ديوانه ص ١٢٩
(٤) الابيات الاربعة الاولى فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٣٣
(٥) «فى غير ضعف»: فى ا
(٦) «قرانى»: فى ا

وقال البُحْتُرِىّ نَحْوَ ذلك [المتقارب]

لجاء نَبيذٌ لـه حامِضٌ يَشُقُّ على الكَبِدِ المُقْفِرَهْ
إذا صُبَّ مُسْوَدُّهُ فى الإناء(١) فكأسُ النَّديمِ بـه مَحْبَرَهْ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

أخى رُدَّ كأسَ الخَمْرِ عنّى فلا خَمْرا تَبَدَّلَتْ منها أسْوَدًا حالكًا مُرًّا(٢)
كأنَّ بِأيْدِى شارِبِيها إذا انْتَشَوْا مَحابِرَ ورّاقينَ قد مُلِئَتْ حِبْرا

ومن التشبيه الحسن قول البُحْتُرِىّ فى إناء أزْرَق [الخفيف]

قد أتَتْنا(٣) تلك الهَدِيَّةُ والصَّهْـــباءُ من خَيْرِ ما تَبَرَّعْتَ تُهْدِى
لَبِسَتْ زُرْقَةَ الزُّجاجِ فجاءتْ ذَهَبًا يَسْتَبِينُ(٤) فى اللّازَوَرْدِى

وقال ابن المُعْتَزّ [السريع]

غدا بها صَفْراءَ كَرْخِيَّةً كأنّها فى كأسِها تَتَّقِدْ
فتَحْسِبُ(٥) الماءَ زُجاجًا جَرَى وتَحْسِبُ الأقْداحَ ماءً جَمَدْ

وقال الطائى [الكامل]

وكأنَّ بَهْجَتَها وبَهْجَةَ كأسِها نارٌ ونُورٌ قُيِّدا بِوِعاءِ
او دُرَّةٌ بَيْضاءُ بِكْرٌ أُطْبِقَتْ جَبَلًا(٦) على ياقوتةٍ حَمْراءِ

---

(١) «فى الزجاج»: فى ديوانه ج ٢ ص ٢٢٩
(٢) روى البيتان فى ديوانه ص ٢٢٨ هكذا:

اخى رد كاس الخمر عنى فلا خمرا عقاربها دبت على ولا وزرا
وبدلت منها بعد بيضاء محضة باسود لون كالح حالك مرّا

(٣) «طرقتنا»: فى ديوانه ج ١ ص ٢٣٣ (٤) «تستنير»: فى ديوانه
(٥) «وتحسب»: فى ديوانه ص ٢١٩ وفى ديوان المعانى ج ١ ص ٣١٢
(٦) «حملا»: فى ديوان ابى تمام ص ٣

وقال ابن المعتزّ [الكامل]

مَنْ لى على رَغْمِ الحَسودِ بِقَهْوَةٍ　　بِكْرٍ رَبيبَةِ خانَةٍ عَذْراء

مَوْجٍ من الذَّهَبِ المُذابِ تَضُمُّهُ　　كأْسٌ كَقِشْرِ الدُّرَّةِ البَيْضاء

وهذا قول ابى نُواس [البسيط]

فالخَمْرُ ياقوتَةٌ والكأسُ لُؤْلُؤَةٌ　　مِنْ كَفِّ جارِيَةٍ مَمْشوقَةِ القَدِّ(١)

بابْ [٣٦]

ومن جَيِّدِ ما قيل فى النَّرْجِس ما أنْشَدَناه المُبَرِّد [السريع]

نَرْجِسَةٌ لاحَظَنى طَرْفُها　　يُشْبِهُ دينارًا على دِرْهَمِ(٢)

وقال عُبَيْد الله بن عبد الله فيه [المنسرح]

تَرْنو بأَبْصارِها(٣) اليك كما　　تَرْنو إذا خافَتِ اليَعافيرُ

مِثْلَ اليَواقيتِ قد نُظِمْنَ على　　زُمُرُّدٍ فَوْقَهُنَّ(٤) كافورُ

كأنّها والعُيونُ تَرْمُقُها(٥)　　دَراهِمٌ وَسْطَها دَنانيرُ

وقال ابو نُواس [الطويل]

لَدَى نَرْجِسٍ غَضِّ القِطافِ كأنّه　　إذا ما مَنَحْناهُ العُيونَ عُيونُ(٦)

مُخالِفَةٌ فى شَكْلِهِنَّ فَصُفْرَةٌ　　مَكانَ سَوادٍ والبَياضُ جُفونُ

(١) ديوانه فى الخمريات ص ٤

(٢) ديوان المعانى ج ١ ص ٢٢ ونهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٢٣٥

(٣) «باحداقها»: فى نهاية الارب　　(٤) «زبرجد بينهن»: فى نهاية الارب

(٥) «ترمقه»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب

(٦) ديوانه فى الخمريات ص ٣٥

وقال وذكر العلّة فى أنّه كعينٍ لا تَطْرِفُ فصار التشبيه تامًّا وهو [السريع]

كأنّما النَّرجسُ يَحْكِى لنا عَيْنَ مُحِبٍّ أَبَدًا تَنْظُرُ
لا تَطْرِفُ الدَّهْرَ لإِشفاقِها تَخَوُّفًا من نَظْرَةٍ تَقْصُرُ

وقال آخر [الخفيف]

وكأنّ العُيونَ فى النَّرْجِسِ الغَضِّ عُيونٌ قد وُكِّلَتْ بِالسُّهودِ

وقال ابن الرومى يُفَضِّلُ(١) النرجس على الوَرْد [الكامل]

خَجِلَتْ خُدودُ الوَرْدِ من تَفْضيلِه خَجَلًا تَوَرُّدُها عليه شاهِدُ
لم يَخْجَلِ الوَرْدُ المُوَرَّدُ لَوْنُهُ إلّا وناحِلُهُ الفَضيلَةَ عانِدُ
للنَّرْجِسِ الفَضْلُ المُبينُ وإِنْ أَبى آبٍ وحادَ عن الطَّريقَةِ حائِدُ(٢)
فَصْلُ القَضِيَّةِ إِنَّ هذا قائِدٌ زَهَرَ الرَّبيعِ(٣) وإِنَّ هذا طارِدُ
شَتّانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ هذا مُوعِدٌ بِتَسَلُّبِ الدُّنْيا وهذا واعِدُ
وإِذا احْتَفَظْتَ به فَأَمْتَعُ صاحِبٍ بِحَياتِه لَوْ أَنَّ حَيًّا خالِدُ
يَنْهَى النَّديمَ عن القَبيحِ بِلَحْظَةٍ وعلى المُدامَةِ والسَّماعِ مُساعِدُ(٤)
أُطْلُبْ بِعَقْلِكَ(٥) فى المِلاحِ سَمِيَّهُ(٦) يَوْمًا فإِنَّكَ لا مَحالَةَ واجِدُ

(١) « يفضل » : فى ا .
(٢) روى البيت فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٨٩ هكذا:
للنَّرجسِ الفضل المبين باله زهر ونور وهو نبت واحد
(٣) « زهر الرياض » : فى ديوان ابن الرومى ص ٣٨٩
(٤) « يساعد » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٢١ ونهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ١٤٥
(٥) « بعفوك » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٨٩
(٦) « ان كنت تطلب فى الملاح سميّه » : فى نهاية الارب ج ١١ ص ٢٣٤

والوَرْدُ لو(١) فتّشتَ فَرْدًا فى اسْمِهِ — ما فى الملاحِ له سَمِىٌّ واحِدُ
هذى النجومُ هِىَ الّتى رَبّتهما(٢) — بحَيا السّحابِ كما يُرَبّى الوالِدُ
فانْظُرْ إلى الأَخوَيْنِ(٣) مَنْ أَدْناهُما(٤) — شَبَهًا بِوالِدِهِ فَذاكَ الماجِدُ
أَيْنَ الخُدودُ مِنَ العُيونِ نَفاسَةً(٥) — ورِئاسَةً لَوْلا القِياسُ الفاسِدُ

وقال الناشى [المتقارب]

أَخَصُّ الصِّفاتِ الّتى — تَناوَلُها من كَثَبْ
عُيونٌ بِلا أَوْجُهٍ — لها حَدَقٌ من ذَهَبْ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

كأنَّ عيونَ النّرجسِ الغَضِّ بيننا(٦) — مَداهِنُ دُرٍّ بَيْنَهُنَّ(٧) عَقيقُ
إذا بَلَّهُنَّ القَطْرُ خِلْتَ دُموعَها — بُكاءَ عُيونٍ(٨) كُحْلُهُنَّ خَلوقُ

وقال ابن الرومى يستهدى نبيذًا [الكامل]

أَدْرِكْ ثِقاتِكَ أَنَّهُمْ وَقَعوا — فى نَرْجِسٍ مَعَهُ ٱبْنَةُ العِنَبِ
فَهُمُ بِحالٍ لَوْ بَصُرْتَ بِها — سَبَّحْتَ من عَجَبٍ ومن طَرَبِ

(١) «إن»: فى نهاية الارب ج ١١ ص ٢٣٤
(٢) كذا فى ا وروى «ربينها» فى نهاية الارب ج ١١ ص ٢٣٤
(٣) «فتامل الاثنين»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٨٩
(٤) روى البيت فى نهاية الارب ج ١١ ص ٢٣٤ هكذا:
فانظر الى الولدين من اوفاهما
(٥) «اين العيون من الخدود نفاسة»: ديوانه [كيلانى] ص ٣٨٩ وفى نهاية الارب ج ١١ ص ٢٣٥
(٦) «بينه»: فى نهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ٢٣٤
(٧) «حشوهن»: فى نهاية الارب (٨) «جفون»: فى نهاية الارب

رَيْحانُهمْ ذَهَبٌ على دُرَرٍ وشرابُهم دُرَرٌ(١) على ذَهَبِ
يا نَرْجِسَ الدُّنيا أقِمْ أبدًا للاقتراح ودائرِ(٢) النُّخَبِ
ذَهَبُ العيونِ إذا مُثِلْنَ بها دُرَرُ الجُفونِ زَبَرْجَدُ القُضُبِ(٣)

وأنشدنا زُبَيْر بن بَكّار [الطويل]

شُموسٌ(٤) وأقمارٌ من الزَّهْرِ طُلَّعٌ لِذي اللَّهْوِ في أكنافِها مُتَمتَّعُ
تَشاوَى تُثَنِّيها الرِّياحُ فتَنْثَني ويَلْثِمُ بعْضٌ بعْضَها ثُمَّ يَرْجِعُ(٥)
كأنَّ عَلَيْها من مُجاجةِ طَلِّها لآلِئُ إلّا أنَّها هِيَ أَلْمَعُ
ويَحْدُرُها(٦) عنها الصَّبا فكأنَّها دُموعٌ مَراها البَيْنُ والبين يَفْجَعُ

وقال ابن المُعْتَزّ في قصيدة له يصف فيها جُمْلَةَ الأنْوار(٧) [الرجز]

أما تَرى البُسْتانَ كَيْفَ نَوَّرا ونَشَّرَ المَنْشورَ بُرْدًا أصْفَرا
وضَحِكَ الوَرْدُ على(٨) الشَّقائِقِ واعْتَنَقَ الغُصْنَ(٩) اعْتناقَ وامِقِ
في رَوْضَةٍ كَحُلَّةِ(١٠) العَروسِ وخُرَّمٍ(١١) كَهامَةِ الطاوُوسِ
وياسَمينٍ في ذُرَى الأغْصانِ مُنْتَظِمٌ كَقِطَعِ العِقْيانِ
والسَّرْوُ مِثْلُ قُضُبِ(١٢) الزَّبَرْجَدِ قَدِ اسْتَمَدَّ الماءَ من تُرْبٍ نَدِي

---

(١) « در » : في ديوانه [كيلاني] ص ١٧٦
(٢) « دائم » : في ديوانه [كيلاني] ص ١٧٦
(٣) غير موجود في ديوانه [كيلاني] ص ١٧٦
(٤) « نجوم » : في الأمالي ج ١ ص ٢٧١
(٥) « ترجع » : في الأمالي ج ١ ص ٢٧١
(٦) « ويحدرها » : في الأمالي ج ١ ص ٢٧١ وروى « وتحدره » في ا
(٧) انظر الجزء الرابع من شعره ص ٧٣
(٨) « الى » : في ا
(٩) « القطر » : في ديوانه ص ٣٠٧
(١٠) « كحلة » : في ديوانه ص ٣٠٧
(١١) « وتخدم » : في ديوانه ص ٣٠٧
(١٢) « قطع » : في ديوانه ص ٣٠٧

عَلَى رِيَاضٍ وَثَرًى ثَرِيِّ وَجَدْوَلٍ كَالْمِبْرَدِ الْمَجْلِيِّ
وَفَرْخِ الْخَشْخَاشِ حِينًا وَفَتَقْ كَأَنَّهُ مُصْحَفَةٌ(١) بِيضُ الْوَرَقْ
او مِثْلُ أَقْدَاحٍ(٢) مِنَ الْبَلُّورِ تَخَالُهَا(٣) تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ
تُبْصِرُهُ بَعْدَ انْتِشَارِ الْوَرْدِ مِثْلَ الدَّبَابِيسِ بِأَيْدِى الْجُنْدِ
وَالسَّوْسَنُ الْآزَاذُ(٤) مَنْشُورُ الْحُلَلْ كَقُطُنٍ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ الْبَلَلْ
وَقَدْ بَدَتْ فِيهِ ثِمَارُ الْكُسْبُرِ(٥) كَأَنَّهَا جَمَاجِمٌ(٦) مِنْ عَنْبَرِ
وَحَلَقُ الْبَهَارِ حَوْلَ(٧) الْآسِ جُمْجُمَةٌ كَهَامَةِ الشَّمَّاسِ
وَجُلَّنَارٌ كَاحْمِرَارِ الْوَرْدِ(٨) او مِثْلُ أَعْرَافِ دُيُوكِ الْهِنْدِ
وَالْاقْحُوَانُ كَالثَّنَايَا الْغُرِّ قَدْ فُصِلَتْ انْوَارُهَا(٩) بِالْقَطْرِ

ومن جيد التشبيه فيها فى ذمّ الشّتاء(١٠) [الرجز]

وَقَدْ نَسِيتُ شَرَرَ الْكَانُونِ كَأَنَّهُ نِثَارُ يَاسَمِينِ
وَتَرْكُ الْبِسَاطِ بَعْدَ الْخَمْدِ ذَا نُقَطٍ سُودٍ كَجِلْدِ الْفَهْدِ

(١) « وفرش الخشخاش جيبا وفتق كأنه مصاحف » فى ديوانه ص ٣٠٧
(٢) « صار كاقداح » : فى ديوانه ص ٣٠٧ (٣) « كانما » : فى ديوانه ص ٣٠٧
(٤) « والسوسن الافراز » : فى ا . « والسوسن الآزر » فى ديوانه ص ٣٠٧ وروى فى شرحه فى ديوانه ص ٣٠٧ انما الآزر الابيض ببعض سواد حلل الثياب وهو أزاد او أزاذ فى معجم دوزي وروى « الأزاذ » فى نهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ٢٧٣
(٥) « الكنكر » : فى ا وروى « الكسبر » فى ديوانه ص ٣٠٧
(٦) « حمائم » : فى ديوانه ص ٣٠٧ (٧) « فوق » : فى ديوانه ص ٣٠٧
(٨) « مثل جمر القد » : فى ديوانه ص ٣٠٧
(٩) « قد صقلت نوارها » : فى ديوانه ص ٣٠٧ (١٠) الجزء الرابع من شعره ص ٧٧

وتشبيه البَهار بهامة الشمّاس مأخوذ من قول ابن الرومى فى صفة رَوْضة [الرجز]

وروضةٍ عَذْراء غيرِ عانِسَهْ جادَتْ لها كُلُّ سَماءٍ راجِسَهْ
كأنّما الألْسُنُ عنها لاحِسَهْ فيها شُموسٌ لِلْبَهارِ وارِسَهْ
كأنّها جَماجِمُ الشَّمامِسَهْ تَروقُكَ النَّوْرَةُ منها النّاكِسَهْ
بعَيْنِ يَقْظى وبِجِيدِ ناعِسَهْ لُؤْلُؤَةُ الطَّلِّ عليها فارِسَهْ(١)

وقال ابن المُعْتَزّ فى روضة [الرجز]

يا رُبَّما نازَعْتُهُ رُوحَ دِنانٍ صافِيَهْ(٢)
فى رَوْضَةٍ كأنّها جِلْدُ سَماءٍ عارِيَهْ

وقال الأُخَيْطِلُ الواسطىّ(٣) [البسيط]

سَقْيًا لأرْضٍ اذا ما نِمْتُ(٤) يُنَبِّهُنى(٥) بعد الهُدوءِ بها قَرْعُ النَّواقيسِ
كأنَّ سُوسَنَها فى كُلِّ شارِقَةٍ(٦) على المَيادينِ أذْنابُ الطَّواويسِ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

ظَلِلْتُ بِمَلْهًى(٧) خَيْرَ يَوْمٍ ومَلْعَبِ(٨) تَدورُ(٩) علينا الكأسُ فى فِتْيَةٍ زُهْرِ
لَدَى نَرْجِسٍ غَضٍّ وسَرْوٍ(١٠) كأنّهُ قُدودُ جَوارٍ مِلْنَ فى أُزُرٍ خُضْرِ

(١) هذا البيت بتقديم وتأخير فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٢٦ وروى الابيات فى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ٣٢٣ والبيت الثانى غير موجود هناك
(٢) ديوان المعانى ج ٢ ص ٢٥
(٣) قيل انه الاخيطل الاهوازى: فى نهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ٢٧٥
(٤) «شث»: فى ا وروى «شئت» فى الامالى ج ١ ص ٢٧١ والتصحيح من نهاية الارب ج ١١ ص ٢٧٥
(٥) «أرّقنى»: فى نهاية الارب
(٦) «شارقه»: فى نهاية الارب ج ١١ ص ٢٧٦
(٧) «بنعمى»: فى ديوانه ص ٢٢٧
(٨) «وليلة»: فى ديوانه ص ٢٢٧
(٩) «يدور»: فى ديوانه ص ٢٢٧
(١٠) «سدر»: فى ديوانه ص ٢٢٧

وقال سَعيد(١) بن حُمَيْد يذكر روضةً [الكامل]

حُفَّتْ بِسَرْوٍ كالقيانِ تَلَبَّسَتْ ... خُضْرَ الحَرِيرِ على قَوامٍ مُعْتَدِلْ

فكأنَّها والرِّيحُ تَخْطُرُ بينَها ... تَنْوِى التَّعانُقَ ثُمَّ يَمْنَعُها الخَجَلْ

وله [الكامل]

وتَرَى الغُصونَ إذا الرِّياحُ تَنَفَّسَتْ ... مُلْتَفَّةً كتَعانُقِ الأَحْبابِ

وقال ابن الرومى [الخفيف]

ورِياضٍ تَخايَلُ الأَرْضُ فيها ... خُيَلاءَ الفَتاةِ فى الأَبْرادِ

ذاتِ وَشْيٍ تَكَلَّفَتْهُ(٢) سَوارٍ ... لَبِقاتٌ تَحوكُهُ وغَوادِ

شَكَرَتْ نِعْمَةَ الوَلِيِّ على الوَسْمِيِّ ثُمَّ العِهادَ بَعْدَ العِهادِ

فَهْىَ تُثْنِي على السَّماءِ ثَناءً ... طَيِّبَ النَّشْرِ شائعًا فى البِلادِ

من نَسيمٍ كأَنَّ مَسْراهُ فى الأَرْ ... واحِ مَسْرَى الأَرْواحِ فى الأَجْسادِ

مَنْظَرٌ مُعْجِبٌ تَحِيَّةُ إِلْفٍ ... رِيحُها رِيحُ طَيِّبِ الأَوْلادِ

تَتَداعَى بها حَمائِمُ شَتَّى(٣) ... كالبَواكِى وكالقِيانِ الشَّوادِ

وقال آخر [الوافر]

إلى الرَّوْضِ الذى قد أَضْحَكَتْهُ ... شَآبِيبُ السَّحائِبِ بالبُكاءِ

كأَنَّ شَقائِقَ النُّعْمانِ فيهِ ... ثِيابٌ قد رَوِينَ من الدِّماءِ

---

(١) «سعد»: فى ا

(٢) «تناسجته»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٧٦

(٣) «شق»: فى ا

وقال الأُخَيْطِلُ [البسيط]

هَذِي الشَّقائِقُ قد أَبصرتُ حُمْرَتَها ... مُسْتَشْرِفاتٌ على عِيدانِها الذُّلُلِ(١)
كأنَّها دَمْعَةٌ قد مَسَّحَتْ كُحُلاً ... فاضَتْ بها عَبْرَةٌ في وَجْنَتَيْ خَجِلِ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

قَطاقِ(٢) بها ساقٍ أَرِيبٌ(٣) بِمِبْزَلٍ ... كَخَنْجَرِ عَيّارٍ صِناعَتُهُ الفَتْكُ
وحَمَّلَ(٤) آذَرْيونَةً فَوْقَ أُذْنِهِ ... كَكَأْسِ عَقيقٍ في قَرارَتِها مِسْكُ

وقال آخر في البَنَفْسَج [الخفيف]

وكأنَّ البَنَفْسَجَ الغَضَّ يَحْكِي(٥) ... أَثَرَ اللَّطْمِ في خُدودِ الغِيدِ(٦)

وقال العَلَوِيّ الكوفي(٧) [الكامل]

دِمَنٌ كأنَّ رِياضَها ... يُكْسَيْنَ أَعْلامَ المَطارِفْ
وكأنَّما غُدْرانُها ... فيها عُشورٌ في مَصاحِفْ
وكأنَّما أَنْوارُها ... تَهْتَزُّ بالرِّيحِ العَواصِفْ(٨)

---

(١) روى البيتان في مُعْجَم الشعراء ص ٤٣٢ هكذا :

هذى الشقائق قد أبصرت حمرتها ... مع السواد على اعناقها الذبل
كانها دمعة قد غسلت كحلا ... جاءت بها وقفة فى وجنتى خجل

وفى نهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ٢٨٤ هكذا :

هذى الشقائق قد ابصرتَ حمرتها ... فوق السواد على اعناقها الذُلُل
كانه دَمْعَةٌ قد غُسّلت كحلا ... جالت بها وقفة فى وجنتى خجل

(٢) « وطاف » : فى ديوانه ص ٣٤١ (٣) « اديب » : فى ا .
(٤) « صير » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٢٦ (٥) « فيه » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٢٤
(٦) روى البيت فى نهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ٢٢٨
(٧) « انشدنا الحمانى » : فى الامالى ج ١ ص ١٨٠
(٨) « القواصف » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٧

طُرَرُ الوَصائفِ يَلْتَقِيـ ـنَ بِها إلى طُرَرِ الوَصائفْ
باتَتْ سَوارِيها تَمَـ ـخَّضُ فى رَواعِدِها القَواصِفْ
وكَأَنَّ لَمْعَ بُرُوقِها فى الجَوِّ أسْيافُ المُثاقِفْ
ثُمَّ انْبَرَتْ سُحًّا كَبا كِيَةٍ بِأَرْبَعَةٍ ذَوارِفْ

وقال البُحْتُرِىّ [الطويل]

أتاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتالُ ضاحِكًا من الحُسْنِ حَتَّى كادَ أن يَتَكَلَّما
وقد نَبَّهَ النَّوْرُوزُ فى غَلَسِ الدُّجَى أوائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأمْسِ نُوَّما
يُفَتِّحُهُ(١) بَرْدُ النَّدَى فكأنَّما(٢) يَبُثُّ حَدِيثًا كان قَبْلُ مُكَتَّما
ومِن شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِباسَهُ عليه كما نَشَّرْتَ(٣) وَشْيًا مُنَمْنَما
أحَلَّ فأبْدَى لِلْعُيُونِ بَشاشَةً وكان قَذًى لِلْعَيْنِ إذْ كان مُحْرِما

وقال ابن الرومى [الرجز]

أصْبَحَتِ الدُّنْيا تَرُوقُ مَنْ نَظَرْ بِمَنْظَرٍ فِيهِ جِلاءٌ لِلْبَصَرْ(٤)
واهًا لَها مُصْطَنَعًا لَقَدْ شَكَرْ أثْنَتْ على اللهِ بآلاءِ المَطَرْ
فالأرْضُ فى رَوْضٍ كأفْوافِ(٥) الحِبَرْ تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَياءٍ وخَفَرْ
تَبَرُّجَ الأُنْثَى تَصَدَّتْ(٦) لِلذَّكَرْ

---

(١) «يفتقها»: فى ديوانه ج ١ ص ٨١ (٢) «فكانه»: فى ديوانه ج ١ ص ٨١

(٣) «قشرت»: فى ا والتصحيح من ديوانه

(٤) روى الابيات فى ديوانه [كيلانى] ص ٨٩ هكذا:

ثنت على الله بآلاء المطر فالارض فى روض كافواف الحبر
نيره النوار زهراء الزهر تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الانثى تصدت للذكر

(٥) «افواه»: فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٨

(٦) «تصدق»: فى ا وروى «تصدى» فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٨

وقال ابن المُعتزّ فى رَوْضةٍ [الرجز]

جَلا لنا وجهُ الثَّرى(١) عن منْظَرِ كالعَصْبِ او كالوَشْيِ او كالجَوْهَرِ
من أبيَضٍ وأصْفَرٍ وأحْمَرِ وطارفٍ أجْفانُهُ لم تَنْظُرِ
تخالُهُ العيْنُ فمّا لم يفْغَرِ وفاتقٍ كادَ ولم ينَوّرِ
كأنّه مُبْتسِمٌ لم يكْشِرِ وأدْمُعِ الغُدْرانِ لم تكَدَّرِ
كأنّها دَراهِمٌ فى مَنْشَرِ أوْ كَعُشورِ المُصْحَفِ المُنَشَّرِ(٢)
فالأرْضُ رُبّى ذات عُودٍ أخْضَرِ مُلْتَحِفٍ بالْوَرَقِ المُنَشَّرِ
فيه النَّدَى مُسْتَوْقِفًا لم يَقْطُرِ كَدَمْعَةٍ حائرَةٍ فى مَحْجِرِ

وقال عبد الصَّمَد بن المُعذّل وينسُبُ بعضهم هذه الأبيات الى خالدٍ الكاتب(٣) [الطويل]

رَأَتْ منه عيْنى مَنظرَيْن كما رَأَتْ من الشَّمْسِ والبَدْرِ المُنيرِ على الأرْضِ
عَشِيَّةَ حيّانى بِوَرْدٍ كأنّه خُدودٌ أُضيفَتْ بعْضُهنَّ إلى بَعْضِ
ونازَعَنى كأسًا كأنَّ رُضابَها(٤) دُموعِىَ لمّا صَدَّ عن مُقْلتى غُمْضى
وَوَلّى وفِعْلُ السُّكْرِ فى حَرَكاتِه من الرّاحِ فِعْلُ الرِّيحِ بالْغُصْنِ الغَضِّ(٥)

(١) « الدجى » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٩٤
(٢) روى الأبيات من هذا البيت الى آخرها فى ديوانه ص ٢٩٤ هكذا :

والروض مغسول بليل ممطر كانه دراهم فى منشر
او كتفسير مصحف مفسر والشمس فى اصحاه جو اخضر
كدمعة جارية فى محجر تسقى عقارا كالسراج الازهر

(٣) « لخالد الكاتب » : فى ا
(٤) « حبابها » : فى زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٢ ص ٤٧
(٥) روى البيت فى زهر الآداب هكذا :

وراح وفعل الراح فى حركاته كفعل نسيم الريح بالغصن الغض

وقال على بن الجهم [البسيط]

ما أخطأَ الوردُ منكَ شيئًا طيبًا وحسنًا ولا ملالا
أقامَ حتَّى [اذا(١)] أنسنا بقربهِ أسرعَ انتقالا(٢)

بـاب [٣٧]

ومن حسن التشبيه فى المياه والجداول والغُدْران قول ابن الرومى [الرجز]

ألـذُّ من معتَّقِ الرَّساطونْ وقـهـوتـَى قـطـربـلٍ وكـرّيـنْ
جرجرةٌ من ماء ليلِ تشرينْ كرونقِ السَّيفِ اليمانى المسنونْ

وقال ذو الرُّمَّة فى نحوه [الطويل]

فما انشقَّ ضوءُ الصبحِ حتَّى تبيَّنتْ جداولُ أمثالُ السُّيوفِ القـواطـعِ(٣)

وقال آخر فى ماءٍ شديدِ الجرْيِ [الرجز]

كأنَّما يفقدُهُ منْ يشهدُهْ فهوَ شفاءُ الصَّادِ ممَّا يعمدُهْ

وقال ابن المعتزّ [الكامل]

لا مثلُ منزلةِ الدُّويرةِ منزلٌ يا دارُ(٤) جادكِ وابلٌ وسقاكِ
وكأنَّ درعًا مفرغًا من(٥) فضَّةٍ ماءُ الغديرِ جرتْ عليه صَباكِ

---

(١) غير موجود فى ا

(٢) «انتفالا» : فى ا ولم نعثر على هذا الباب من أفل يافل ومن غيره وقد راجعنا اللسان والتاج وقاموس الفيروزابادى والمخصص فغيرناه من عندنا كما كان المعنى يقتضى

(٣) ديوانه ص ٣٦٥

(٤) «يا دير» : فى ديوانه ص ٢٧٩

(٥) «فى» : فى ا

وقال آخر [الطويل]

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى جانِبَ الحِمَى وقد أُنْبِتَتْ مُسْلانُهُ بَقْلَهُ(١) جَعْدا

وَهَلْ أَرِدَنَّ الدَّهْرَ ماءً وَقِيعَةٍ كأَنَّ الصَّبا شَدَّتْ على مَتْنِهِ بُرْدا

وقال مُسْلِمٌ صريعُ الغواني [الطويل]

وماءٍ كَعَيْنِ الشَّمْسِ(٢) لا يَقْبَلُ القَذَى إذا دَرَجَتْ فيه الصَّبا خِلْتَهُ يَعْلُو(٣)

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

وماءٍ كأُفْقِ الصُّبْحِ صافٍ جِمامُهُ دَفَعْتُ(٤) القَطا عنه وخَفَّفْتُ كَلْكَلا

إذا اسْتَجْهَلَتْهُ(٥) الرِّيحُ جالَتْ قَذاتُهُ وَجُرِّدَ من إغْمادِهِ فَتَسَلْسَلا

فلمّا وَرَدْنَ الماءَ وانْسَلَّ صَفْوُهُ كما أَغْمَدَتْ أَيْدِي الصَّياقِلِ مُنْصُلا(٦)

وله أيضا [الطويل]

ظَلِلْتُ بِها أُسْقَى سُلافَةَ قَهْوَةٍ(٧) بِكَفِّ غَزالٍ ذِي جُفُونٍ صَوائِدِ

على جَدْوَلٍ رَيّانَ لا يَكْتُمُ القَذَى كأَنَّ سَواقِيهِ مُتُونُ المَبارِدِ

وقال ابن الرومي [الرجز]

على(٨) حِفافَيْ جَدْوَلٍ مَسْجُورِ أَبْيَضَ مِثْلِ المُهْرَقِ المَنْشُورِ(٩)

او مِثْلِ مَتْنِ المُنْصُلِ المَشْهُورِ يَنْسابُ مِثْلَ الحَيَّةِ المَذْعُورِ

---

(١) « بعلا » : فى ا فغيرناه كما كان المعنى يقتضى

(٢) « كعين الديك » : فى ديوانه ص ٢٨٨

(٣) « يغلوا » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٨٨

(٤) « رفعت » : فى ديوانه ص ٢٨٨ (٥) « استجفلته » : فى ديوانه ص ٢٨٠

(٦) غير موجود فى ديوانه ص ٢٨٠ (٧) « خمرة » : فى ديوانه ص ٢١٩

(٨) « بين » : فى زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ١ ص ٢٦٧

(٩) وروى البيتان فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٢٧٩

وأنشد الطائىّ [الكامل]

اقْرَأْ على الوَشَلِ السَّلامَ وقُلْ له كُلُّ المَشارِبِ مُذْ هَجَرْتَ ذَميمُ
سَقْيًا لِظِلِّكَ بِالْعَشِيِّ وبِالضُّحَى وَلِبَرْدِ مائِكَ والمِياهُ حَميمُ

وقال ابن المُعْتَزّ يهجو ماءً [الوافر]

وماءٍ(١) دارِسِ الآثارِ خالٍ كَدَمْعٍ حارَ فى جَفْنٍ كَحيلِ

وقال آخر [الطويل]

ألا هَلْ إلى شَرْبٍ بِأَكْنافِ مُنْشِدٍ سَبيلٌ فقد بَلّاكَ ماءُ اللَّواحِقِ
له جَلَباتٌ فى البُطونِ كأنّها إذا سُمِعَتْ جَرْيُ العِتاقِ السَّوابِقِ
كأنّ سَحيقَ المِسْكِ شِيبَ بِطَعْمِه إذا ذاقَهُ يَوْمًا على اللَّوْحِ ذائِقِ

وقال ذو الرُّمّة [الطويل]

وماءٍ بَعيدِ(٢) العَهْدِ بالنّاسِ آجِنٍ كأنَّ الدَّبَى ماءَ الغَضا فيه يَبْصُقُ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

وماءٍ خَلاءٍ قد طَرَقْتُ بِسُدْفَةٍ(٣) عليه القَطا كأنَّ آجِنَهُ الزَّيْتُ

وأنشدنا ابو العبّاس احمد بن يحيى ثَعْلَبٌ [الطويل]

وأَخْضَرَ كالحِنّاءِ طامٍ جِمامُهُ بَعيدٌ به الأَصْواتُ قُطِّعَ بِالْمَحْلِ
وَجَدْتُ عليه الذِّئْبَ يَعْوِي كأنّهُ خَليعٌ خَلا مِنْ كُلِّ مالٍ ومن أَهْلِ
فَقُلْتُ له يا ذِئْبُ هَلْ لكَ فى فَتًى يُواسِيكَ فى ظَهْرِ المَطِيَّةِ والرَّحْلِ

(١) « ويوم » : فى ديوانه ص ٦٠ (٢) « قديم » : فى ديوانه ص ٤٠١
(٣) « بدفة » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٣

بابٌ [٣٨]

وقال كُثَيِّرٌ يذكر نارًا [الطويل]

رَأَيْتُ وأَصْحابى بِأَيْلَةَ(١) مَوْهِنًا وقد غابَ نَجْمُ الفَرْقَدِ المُتَصَوِّبُ
لِعَزَّةَ نارًا ما تَبُوخُ كأنَّها إذا ما رَمَقْناها من البُعْدِ(٢) كَوْكَبُ

وقال آخر(٣) فى صفة نارٍ [الوافر]

كأنَّ النّارَ تَقْطَعُ من سَناها بَنائِقَ جُبَّةٍ من أُرْجُوانِ

وقال ابن المُعْتَزّ [الرجز]

ومُوقِداتٍ بِتْنَ يَضْرِمْنَ اللَّهَبْ(٤) يُشْبِعْنَهُ من فَحْمٍ ومن حَطَبْ
يَرْفَعْنَ نِيرانًا كأَشْجارِ الذَّهَبْ(٥)

وقال آخر [الطويل]

ومُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدوءِ دَعَوْتُه بِشَقْراءَ مِثْلِ الفَجْرِ ذاكٍ وَقودُها(٦)

وقال جِرانُ العَوْدِ [الطويل]

ونارٍ كَسَحْرِ العَوْدِ يَرْفَعُ ضَوْءَها مَعَ الصُّبْحِ هَبّاتُ الرِّياحِ الزَّعازِعِ(٧)

(١) « بائلة » فى ا والتصويب من الامالى ج ٢ ص ٢٠٨
(٢) « من الليل » : فى ا والتصحيح من الامالى
(٣) « لاعرابى » : فى الامالى ج ٢ ص ٢٠٨
(٤) « بتن نضر من اللهب » : فى ا وروى « بين نضر من اللهب » فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٤٥
(٥) غير موجود فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٤٥
(٦) حماسة ابى تمام ص ١٨٣
(٧) انظر ص ٣ من هذا الكتاب . قيل ان السحر هو الرئة والعود الجمل : انظر حماسة ابى تمام (فريتاج) ج ٢ ص ٥٩٦ والبيت غير موجود فى ديوانه

وقال ابن المُعْتَزّ [الخفيف]

فَوْقَ نارٍ شَبْعَى من الحَطَبِ الجَزْ ... لِ إذا ما ٱلْتَظَتْ رَمَتْ بالشَّرارِ

فَهِىَ تَعْلُو اليَفاعَ كالرّايَةِ الحَمْـ ... ـراءِ تَفْرِى الدُّجَى إلى كُلِّ سارِ(١)

وقال آخر فى فتح هِرَقْلَةَ [البسيط]

كأنَّ نيرانَنا فى جَنْبِ قَلْعَتِهِمْ(٢) ... مُصَبَّغاتٌ(٣) على أَرْسانِ قَصّارِ(٤)

وقال الطائى فى إحراق المُعْتَصِمِ للأَفْشِينِ [الكامل]

ما زالَ سِرُّ الكُفْرِ بَيْنَ ضُلوعِهِ ... حَتَّى ٱصْطَلَى سِرَّ الزِّنادِ الوارى(٥)

نارًا يُساوِرُ جِسْمَهُ من حَرِّها ... لَهَبٌ كما عَصْفَرْتَ شِقَّ إزارِ

طارَتْ لها شُعَلٌ يُهَدِّمُ لَفْحُها ... أَرْكانَهُ هَدْمًا بِغَيْرِ غُبارِ

مَشْبوبَةً(٦) رُفِعَتْ لأَعْظَمِ مُشْرِكٍ ... ما كانَ يَرْفَعُ ضَوْءَها لِلسّارى

صَلَّى لها حَيًّا وكانَ وَقودَها ... مَيْتًا ويَدْخُلُها مع الفُجّارِ

---

(١) ديوانه ص ٣٩

(٢) « حصنهم » : زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ١ ص ٣٧١

(٣) « معصفرات » : فى زهر الآداب

(٤) روى البيتان فى معجم البلدان (هرقلة) هكذا : قال المَكّىُّ

هوت هرقلة لما ان رأت عجبا ... جوّ السما ترتمى بالنفط والنار

كان نيراننا فى جنب قلعتهم ... مصبغات على ارسان قصار

(٥) ديوان ابى تمام ص ٧٦

(٦) « مشبوبةٍ » : لاجل تعلقه بالبيت السابق فى ديوانه طبع بيروت ص ١٣٦

بابٌ [٣٩]

ومن التشبيه الحسن فى طول الليل قول امرئ القيس [الطويل]

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَه ... علىَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلى
فقلتُ له لمَّا تمطَّى بصُلْبِه(١) ... وأردفَ أعجازًا وناءَ بكلكلِ
ألا أيُّها الليلُ الطَّويلُ ألا انجلِ ... بصُبْحٍ وما الإصباحُ منكَ(٢) بأمثلِ
فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَه ... بكلِّ مُغارِ الفتْلِ شُدَّتْ بيذبُلِ(٣)
كأنَّ الثُّريَّا عُلِّقتْ فى مَصامِها ... بأمراسِ كتَّانٍ إلى صُمِّ جندلِ

وقال الطِّرِمّاحُ مثْلَ قوله «وما الاصباح فيك بأمثل» وزاد عليه [الطويل]

ألا أيُّها الليلُ الطَّويلُ ألا اصْبِحى(٤) ... بِبمٍّ(٥) وما الإصباحُ فيكَ بأرْوَحِ
على أنَّ للعينَيْنِ فى الصُّبْحِ راحةً ... بطَرْحِهما طَرْفَيْهما كلَّ مَطْرَحِ

ومِثْلُه قول الآخر [الكامل]

يا لَيْلُ لَيْتَكَ سَرْمَدٌ أبدًا ... ما فى الصَّباحِ لعاشقٍ فَرَجُ

وقال آخر مثْلَ قوله «بأمراس كتّانٍ» [الوافر]

أُراقِبُ فى السَّماءِ بناتِ نَعْشٍ ... ولو أسْطيعُ كُنْتُ لَهُنَّ حادى(٦)
كأنَّ اللَّيْلَ أُوثِقَ جانباهُ ... وأوسَطُهُ بأمراسٍ شِدادِ

---

(١) «بجوزه»: فى ا والتصحيح من معلقته ص ٢
(٢) «فيك»: فى ا والتصحيح من معلقته
(٣) «بامراس كتّان الى صم جندل»: فى معلقته ص ٢٠
(٤) «الا أيّها الليل الذى طال اصبحى»: فى ديوانه ص ٦٨
(٥) «بتمٍ»: فى ا ويروى «بِبمٍّ» فى ديوانه ص ٦٨
(٦) نهاية الارب ج ١ ص ١٣٣

وقال آخر(١) [البسيط]

لَيْلٌ تَطاوَلَ ما يَنفكُّ عن جِهَةٍ(٢) كأنّه فَوْقَ وَجْهِ(٣) الأَرْضِ مَشْكولُ
لا فارَقَ الصُّبْحَ كَفّي إنْ ظَفِرْتُ به وإنْ بَدَتْ غُرَّةٌ منه وتَحْجيلُ

وقال بَشّار [الطويل]

خَليلَيَّ ما بالُ الدُّجَى لَيْسَ يَبْرَحُ(٤) وما لِعَمودِ الصُّبْحِ(٥) لا يَتَوَضَّحُ
أَضَلَّ النَّهارُ المُسْتَنيرُ طَريقَهُ أَمِ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وطالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتّى كأنَّهُ بِلَيْلَيْنِ مَوْصولٌ فما يَتَزَحْزَحُ(٦)

وقال آخر [الطويل]

كأَنَّ بَهيمَ اللَّيْلِ أَعْمَى مُقَيَّدٌ تَحَيَّرَ فى تِيهٍ من الأَرْضِ مَجْهَلِ
كأَنَّ الظَّلامَ حينَ أَرْخَى سُدولَهُ يَبيتُ على لَيْلٍ بِلَيْلٍ مُوَصَّلِ

وقال ابن الرِّقاعِ مِثْلَهُ [الكامل]

وكأَنَّ لَيْلى حينَ تَغْرُبُ شَمْسُهُ بِسَوادِ آخَرَ مِثْلِهِ مَوْصولُ(٧)
أَرْعَى النُّجومَ إذا تَغَيَّبَ كَوْكَبٌ أَبْصَرْتُ آخَرَ كالسِّراجِ يَجولُ(٨)

---

(١) قيل انّه حندج بن حندج المرى : فى الحماسة لابى تمام ص ٢٠٨
(٢) « ليلٌ تحير ما ينحط فى جهة » : فى حماسة ابى تمام ص ٢٠٨
(٣) « متن » : فى حماسة ابى تمام (٤) « لا يتزحزح » : فى ديوانه ص ٤١
(٥) « وما بال ضوء الصبح » : فى ديوانه ص ٤١ ونهاية الارب للنويرى ج ١ ص ١٣٣
(٦) ديوانه ص ٤١ (٧) البيت الواحد فى الامالى ج ١ ص ١٠٠
(٨) البيتان فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ١٣٤

وقال أَصْرَمُ بن حُمَيْدٍ(١) [الطويل]

وَلَيْلٍ طَوِيلِ الجانِبَيْنِ قَطَعْتُهُ   على كَمَدٍ والدَّمْعُ تَجْرِى سَوَاكِبُهْ
كَوَاكِبُهُ حَسْرَى(٢) عليه كأَنَّها   مُقَيَّدَةٌ دونَ المَسِيرِ كَوَاكِبُهْ

وقال آخر [السريع]

ما لِنُجومِ اللَّيْلِ لا تَغْرُبُ   كأَنَّها مِن خَلْفِها تُجْذَبُ(٣)
رَوَاكِدًا(٤) ما غارَ فى غَرْبِها   ولا بَدا من شَرْقِها كَوْكَبُ

وذَكَرَ الفَرَزْدَقُ العِلَّةَ فى طول الليل فقال [الطويل]

يَقولونَ طالَ اللَّيْلُ واللَّيْلُ لم يَطُلْ   ولكنَّ مَنْ يَبْكِى من الشَّوْقِ يَسْهَرُ(٥)

وقال بَشَّار [الرمل]

لم يَطُلْ لَيْلِى ولكِنْ لم أَنَمْ   ونَفَى عَنِّى الكَرَى طَيْفُ أَلَمْ(٦)

وقال العَجَّاج [الرجز]

تَطاوَلَ اللَّيْلُ على مَنْ لم يَنَمْ   وٱحْتَمَتِ العَيْنُ ٱحْتِمامَ ذى السَّقَمْ(٧)

وقال على بن محمد بن نَصْر بن بَسَّام [السريع]

لا أَظْلِمُ اللَّيْلَ ولا أَدَّعِى   أَنَّ نُجومَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَغُور
لَيْلِى كما شاءَتْ فإِنْ لم تَجُدْ(٨)   طالَ وَإِنْ جادَتْ(٩) فَلَيْلِى قَصِيرْ(١٠)

(١) « أخرم بن حميد » : فى نهاية الارب ج ١ ص ١٣٤
(٢) « جرى » : فى ا والتصحيح من نهاية الارب
(٣) نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ١٣٤
(٤) « رواكد » : فى ا ونهاية الارب والتصحيح من الامالى ج ١ ص ١٠٠
(٥) الامالى ج ١ ص ١٠٠ (٦) ديوانه ص ٨٢
(٧) ديوانه ص ٥٥ (٨) « لم تزر » : فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ١٣٠
(٩) « زارت » : فى نهايه الارب (١٠) البيتان فى الامالى ج ١ ص ١٠١

وقال بشّار [الوافر]

أقول وليْلتى تزْدادُ طولًا أما للّيل بَعْدَهم نهارُ
نَبَتْ(١) عيْنى عن التّغميضِ حتّى كأنّ جُفونَها عنها قِصارُ

ومن حسن الكلام فى طول الليل وإنْ لم يكن فيه تشبيه قول النابغة [الطويل]

كِلينى لِهَمّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ وليلٍ أُقاسيه بَطِىء الكَواكبِ
تقاعَسَ(٢) حتّى قلْتُ لَيْس بِمنقضٍ وليْس الذى يَرْعَى النُّجومَ بِآئِبِ

وأَحْسَنَ ابن الأَحْنَف فى قوله ايضًا [الخفيف]

أَيُّها النائمونَ(٣) حَوْلِى أَعينو نى على اللّيْلِ حِسْبَةً وَأْتَجارا
حَدّثونى عنِ النَّهارِ حَديثًا او صِفوهُ فقد نَسيتُ النَّهارا(٤)

وقال سَعيد بن حُمَيْد الكاتب [الرجز]

يا لَيْلُ بل يا أَبَدُ أنائمٌ عَنْكَ غَدُ
يا لَيْلُ لَوْ تلْقَى الَّذى أَلْقَى بها(٥) أَوْ أَجِدُ
قَصّرَ مِنْ طولِكَ أَوْ ضُعّفَ مِنْكَ الجَلَدُ(٦)
أَشْكو إلى ظالِمَةٍ تَشْكو الّذى لا تَجِدُ
وَقّفَ عليها ناظِرى وَقّفَ عليها السُّهُدُ

(١) «جفت»: فى ديوانه ص ٥٤
(٢) «تطاول»: فى ديوان النابغة الذُّبْيانى ص ٧٧
(٣) «الراقدون»: فى ديوانه ص ٧٨ وفى الامالى ج ١ ص ١٠٢
(٤) البيت الواحد فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ١٣٢
(٥) كذا فى ا ونهاية الارب للنويرى ج ١ ص ١٣٤ والامالى ج ١ ص ١٠١ وروى «تجد» مكان «اجد» فى الامالى (٦) «ضُعّف منك الجَلَد»: فى نهاية الارب

والباب فى هذا أوسع من أنْ نحصره فى هذا الفصل وقال الحارث بن خالد [الطويل]

تَعالَوْا أعينونى على اللَّيلِ إنَّهُ على كُلِّ عَيْنٍ لا تَنامُ طَوِيلُ

وذَكَرَ عمر بن شَبَّةَ أنَّ بيت الحارث بن خالد أَصْلٌ مِن ذِكْرِ طول الليل وقال خالد الكاتب [المتقارب]

رَقَدْتَ فلم تَرْثِ للسّاهِرِ ولَيْلُ المُحِبِّ بِلا آخِرِ
ولم تَدْرِ بَعْدَ ذَهابِ الرُّقا دِ ما فَعَلَ(١) الدَّمْعُ مِنْ ناظِرِى

وقال ابن الرومى [الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ كأنَّهُ الدَّهْرُ طولًا قد تَناهَى فَلَيْسَ فيه مَزِيدُ(٢)
ذى نُجومٍ كأنَّهنَّ نُجومُ الـــشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزولُ لكنْ تَزِيدُ

بابٌ [٤٠]

ومن حسن التشبيه فى خُفوق القلب وتَعَلُّقِهِ قول عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت(٣) [الطويل]

كأنَّ فُؤادى فى مَخالِبِ طائِرٍ إذا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ شَدَّ بها قَبْضا(٤)
كأنَّ فِجاجَ الأرْضِ حَلْقَةُ خاتَمٍ عَلَىَّ فما تَزْدادُ طولًا ولا عَرْضا

(١) «صنع» : فى الامالى ج ١ ص ١٠١
(٢) الامالى ج ١ ص ١٠١ ولنهاية الأرب للنويرى ج ١ ص ١٣٢
(٣) «انشد ابو نصر للمجنون» : فى الاغانى ج ٢ ص ١٢
(٤) «اذا ذكرت ليلى يشدّ بها قبضا» : فى الاغانى ج ٢ ص ١٢

ومِثْلُ هذا قول الآخر [الطويل]

كأنَّ بِلادَ اللهِ(١) وَهْىَ عريضَةٌ على الخائفِ المَذْعورِ(٢) كِفَّةُ حابِلِ

الكِفَّة بالكسر من الميزان معروفة ويُفْتَحُ ومن الصائد حِبالته ويُضَمُّ وقال الشَّمّاخ [الطويل]

وباتَ فُؤادى مُسْتَخَفًّا كأنَّه خَوافى عُقابٍ بالجَناحِ خَفوقُ(٣)

[وقال(٤)] الفَرَزْدَق [الطويل]

وخافوكَ حَتَّى القَوْمُ تَنْزو قُلوبُهُمْ كَنَزْوِ القَطا ضُمَّتْ عليه الحَبائِلُ

وقال عُرْوة بن حِزامٍ [الطويل]

كأنَّ قَطاةً عُلِّقَتْ بِجَناحِها على كَبِدى مِنْ شِدَّةِ الخَفَقانِ(٥)

أناسِيَةٌ عَفْراءُ ذِكْرِى بعْدَما تَرَكْتُ لها ذِكْرًا بِكُلِّ مَكانِ(٦)

وقال ابن مَيّادَة(٧) [الطويل]

ألا ما لِقَلْبِى لا يَزالُ كأنَّهُ يَدا لاسِعٍ أَوْ طائِرٌ يَتَصَرَّفُ

---

(١) « فِجاج الأرض » : فى اللسان مادة كفف

(٢) « المطلوب » : فى الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٧٥

(٣) ديوانه ص ٦٧

(٤) غير موجود فى ا والبيت غير موجود فى ديوان الفرزدق ونقائض جرير والفرزدق

(٥) كتاب الشعر والشعراء ص ٣٩٨

(٦) والبيت غير موجود فى كتاب الشعر والشعراء

(٧) « عدى بن الرقاع » : فى الامالى ج ٢ ص ٦٣

وقال تَوْبَةُ بن الحُمَيِّرِ(١) [الوافر]

كأنَّ القَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى العامِرِيَّةِ أَوْ يُراحُ
قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فَباتَتْ تُجاذِبُهُ وقد عَلِقَ الجَناحُ
فلا في اللَّيْلِ نالَتْ ما تَمَنَّتْ(٢) ولا في الصُّبْحِ كان لها بَراحُ

وقال بَشّار [الوافر]

كأنَّ فُؤادَهُ كُرَةٌ تَنَزَّى حَذارِ البَيْنِ إنْ نَفَعَ(٣) الحِذارُ
نَبَتْ(٤) عَيْنِي عن التَّغْمِيضِ حَتَّى كأنَّ جُفونَها عَنْها قِصارُ

ومِثْلُهُ قول الآخر [المتقارب]

كأنَّ المُحِبَّ قَصِيرُ الجُفونِ لِطولِ السُّهادِ ولم تَقْصُرِ

وقال دِيكُ الجِنِّ [الطويل]

كأنَّ على قَلْبِي قَطاةً تَذَكَّرَتْ على ظَمَإٍ وِرْدًا فَهَزَّتْ جَناحَها
ولي كَبِدٌ حَرَّى ونَفْسٌ كأنَّها بِكَفِّ عَدُوٍّ ما يُرِيدُ سَراحَها

وقال آخر [الطويل]

كأنَّ فُؤادِي عَظْمُ ساقٍ مَهِيضَةٍ عَنِيفٌ مَداوِيها بَطِيءٌ جُبورُها
إذا حَزَمُوها بِالجَبائِرِ أَوْهَنَتْ وإنْ تَرَكُوها فَهْيَ بادٍ كُسورُها

---

(١) « نصيب » : في حماسة ابي تمام ص ١٣٦ (٢) « ما ترجى » : في حماسة ابي تمام
(٣) « يقع » : في ا والتصحيح من ديوانه ص ٥٤
(٤) « جفت » : في ديوانه ص ٥٤

وقال المَجْنون(١) [الطويل]

كأنَّ فُؤادى كُلَّما مَرَّ راكِبٌ جَناحُ عُقابٍ(٢) رامَ نَهْضًا الى وَكْرِ
تداوَيْتُ من لَيْلَى بِلَيْلَى من الهَوَى كما يَتَداوَى شارِبُ الخَمْرِ بِالْخَمْرِ(٣)

وقال ابو صَخْرٍ الهُذَلىّ [الطويل]

وإِنّى لَتَعْرونِى لِذِكْراكِ رَوْعَةٌ(٤) كما انْتَفَضَ العُصْفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

وقال المجنون [الطويل]

وداعٍ دَعا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ من مِنًى فَهَيَّجَ أَحْزانَ الفُؤادِ وما يَدْرِى(٥)
دَعا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرِها فكأَنَّما أَطارَ بِلَيْلَى طائرًا كان فى صَدْرى

بابٌ [٤١]

ومن حسن التشبيه فى فَناء الناس قول عَدِىّ بن زيد [الخفيف]

أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى المُلوكِ ابو سا سانَ(٦) أم أَيْنَ قَبْلَهُ سابورُ
وبنو الأَصْفَرِ الكِرامُ مُلوكُ الـــرّومِ(٧) لم يَبْقَ مِنْهُمُ مَذْكورُ(٨)

(١) قيل انه ليحيى بن طالب: فى الامالى ج ١ ص ١٢٣

(٢) «غراب»: فى الامالى ج ١ ص ١٢٣ (٣) غير موجود فى الامالى

(٤) «اذا ذكرت يرتاح قلبى لذكرها»: فى كتاب الشعر والشعراء ص ٣٥٥ والبيت غير موجود فى اشعار الهذليين

(٥) كتاب الشعر والشعراء ص ٣٦٠

(٦) «انوشروان»: فى ديوان الحماسة للبحترى ص ٨٦

(٧) «ملوك الناس»: فى الحماسة للبحترى

(٨) الابيات فى شعراء النصرانية ج ١ (فى شعراء الجاهلية) ص ٤٥٦

وأخو الحَضْرِ إذْ بَناهُ وإذْ دِجْـلَـةُ تُجْبَى(١) إليـه والخابورُ
شادهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْـسًا فللطَّيْرِ فى ذُرَاهُ وُكُورُ
لم يَهَبْهُ رَيْبُ المَنونِ فبانَ الـمُلْكُ عنه(٢) فبابُهُ مَهْجورُ
وتَبَيَّنْ رَبَّ الخَوَرْنَقِ إذْ أشْـرَفَ يومًا ولِلْهُدَى تَفْكيرُ(٣)
سَرَّهُ حالُهُ وكَثْرَةُ ما يَمْـلِكُ والبَحْرُ مُعْرِضًا والسَّديرُ
فارْعَوَى قَلْبُهُ وقال فما غِبْـطَةُ حَيٍّ إلى المَماتِ يَصيرُ
ثُمَّ أضْحَوْا كأنَّهُمْ وَرَقٌ جَـفَّ فألْوَتْ به الصَّبا والدَّبورُ
ثُمَّ بعدَ الفَلاحِ(٤) والمُلْكِ والإِمَّةِ(٥) وارَتْهُمُ هُناكَ القُبورُ

وقال نافع بن لَقيط الفَقْعَسيّ(٦) [الكامل]

فَلَئِنْ بَليتُ لَقَدْ عَمِرْتُ كأنَّنى غُصْنٌ تُثَنّيهِ الرِّياحُ رَطيبُ
وكَذاكَ حَقًّا مَنْ يُعَمَّرْ يُبْلِهِ كَرُّ الزَّمانِ عليه والتَّقْليبُ

وقال النابغة الجَعْدى [المتقارب]

وما البَغْىُ إلّا على أهْلِهِ وما النّاسُ إلّا كَهذى الشَّجَرْ
تَرَى الغُصْنَ فى عُنْفُوانِ الشَّبا بِ يَهْتَزُّ من بَهَجاتٍ خُضَرْ
زَمانًا من الدَّهْرِ ثُمَّ الْتَوَى فَعادَ إلى صُفْرَةٍ فانْكَسَرْ

(١) «تُجْنَى»: فى الحماسة للبحترى ص ٨٦ وفى شعراء النصرانية ج ١ ص ٤٥٦
(٢) «قباد الملك منه»: فى حماسة البحترى وروى «قباد الملك عنه» فى شعراء النصرانية
(٣) «وتفكُّر»: فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٣٧٣ وروى «وتذكُّر» فى شعراء النصرانية
(٤) «الصلاح»: فى حماسة البحترى (٥) «والنعمة»: فى حماسة البحترى
(٦) «وقال الآخر»: فى البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٣

[وقال(١)] الآخر(٢) [الرجز]

والنّاسُ يبلَوْنَ كما تبلَى الشّجرْ(٣)

وقال آخر(٤) [البسيط]

كُنّا كغُصْنَيْنِ فى جُرْثومَةٍ بَسَقا حِينًا بأَحْسَنِ ما تَنْمِى له(٥) الشّجَرُ
حَتّى إذا قِيلَ قد طالَتْ فُروعُهُما وطابَ قِنْواهُما(٦) واسْتُطْعِمَ(٧) الثّمَرُ
أَخْنَى(٨) على واحدٍ رَيْبُ الزّمانِ وما يُبْقِى الزّمانُ على شَىْءٍ ولا يَذَرُ
كُنّا كأَنْجُمِ لَيْلٍ وَسْطَها(٩) قَمَرٌ يَجْلو الدُّجَى فَهَوَى من بَيْنِها القَمَرُ

ومِثْلُهُ لِلطّائىّ [الطويل]

كأَنَّ بنِى نَبْهانَ يَوْمَ وَفاتِهِ نُجومُ سَماءٍ خَرَّ من بَيْنِها البَدْرُ(١٠)

وقال ابن مُناذِرٍ [الخفيف]

وأَرانا كالزَّرْعِ يَحْصُدُهُ(١١) الدَّهْـــرُ فَمِنْ بَيْنِ قائِمٍ وحَصيدِ

---

(١) غير موجود فى ا
(٢) « انشده الهيثم بن الاسود بن العريان » : فى البيان والتبيين ج ١ ص ١٥٠
(٣) روى صدر هذا البيت فى البيان والتبيين ج ١ ص ١٥٠ هكذا :
وترى الحسناء فى قبل الطهر
(٤) « قالت اعرابية ترثى زوجها » : فى العقد الفريد ج ٢ ص ٢٦
(٥) « على خير ما تنمى به » : فى العقد الفريد
(٦) « فيهما » : فى ا
(٧) « واستمطر » : فى العقد الفريد
(٨) « اخنى » : فى العقد الفريد
(٩) « بينها » : فى العقد الفريد
(١٠) ديوان ابى تمام الطائى ص ٢١٤
(١١) « يحصدنا » : فى الاغانى ج ١٧ ص ٢٥

والمعنى للطِّرِمّاح [الخفيف]

إنّما المرْءُ(١) مِثْلُ نابتةِ الزَّرْ ع متى يأْنِ يأْتِ محتصِدُه

وقال آخر(٢) [البسيط]

إنَّ الشّبابَ إذا ما الشّيْبُ حَلَّ به كالغُصْنِ يَصْفَرُّ فيه ناعِمُ الوَرَقِ
شيْبٌ تُعلِّلُه كيما تُدلِّسُه(٣) كَبيْعِكَ الثَّوبَ مَطْوِيًّا على حَرَقِ

وقال لَبيدٌ [الطويل]

وما المرْءُ إلّا كالشِّهابِ وضَوْءِه يَعودُ(٤) رمادًا بَعْدَ إذْ هُوَ ساطِعُ

وسرَقَهُ ابن الرومى فقال [الطويل]

مَعادُ الفتى شيْخوخَةٌ أو مَنِيَّةٌ ومَرْجِعُ(٥) وَضّاحِ المَصابِيحِ رِمْدِدُ

وقال الجَعْدى [الوافر]

وأَبْقَى الدَّهْرُ والأَيّامُ مِنّى كما أَبْقَيْنَ من عَضْبٍ يَمانِ

والسيفُ إذا قَدُمَ عَهْدُهُ وصَدِئَ صَفَتْ حَديدَتُه وخَلَصَ من صَدَئِه

وتمثّلَ معاويةُ لمَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ [الكامل]

أَبْقَى زمانُكَ(٦) من خَليـلِكَ مِثْلَ جَنْدَلَةِ المَراجِمْ
قد رامَنِى الأَعْداءُ قَبْلَكَ فامْتَنَعْتَ عن(٧) المَظالِمْ

---

(١) «الناس»: فى ديوانه ص ١١٣
(٢) «لرجل من خزاعة»: فى الامالى ج ١ ص ١١١
(٣) «شيبٌ تغيبه عمن تغرُّ به»: فى الامالى ج ١ ص ١١١
(٤) «يحور»: فى ديوانه ص ٢٢ (٥) «ومرجوع»: فى ا
(٦) «الحوادث»: فى الامالى ج ٢ ص ٣١٥ (٧) «من»: فى ا والتصحيح من الامالى

وقال النَمر بن تَوْلَب [الطويل]

كأَنَّ محطًّا فى يَدَىْ حارِثيَّةٍ | صَناعٍ عَلَتْ مِنّى به الجِلْدَ من عَلُ
يَوَدُّ الفَتَى طولَ السَّلامةِ جاهِدًا(١) | فَكَيْفَ تَرَى طولَ السَّلامَةِ يَفْعَلُ

ومِثْلُهُ لِحُمَيْد بن ثَوْر الهِلالى [الطويل]

أَرَى بَصَرى قد رابَنى بَعْدَ صِحَّةٍ | وحَسْبُكَ داءً أَنْ تَصِحَّ وتَسْلَما(٢)

وأنشدنا ثَعْلَب [الكامل]

كانَتْ قَناتى لا تَلِينُ لِغامِزٍ | فَأَلانَها الإِصْباحُ والإِمْساءُ
فَدَعَوْتُ(٣) رَبِّى بالسَّلامةِ جاهِدًا | لِيُصِحَّنى فاذا السَّلامَةُ داءُ

وقال ابن مُناذِرٍ لابى العَيْناء وقد أَسَنَّ كيف أَصْبَحْتَ فقال فى داءٍ يَتَمَنّاه الناس

وقال ابو العَتاهِيَة [الرجز]

أَسْرَعَ فى نَقْصِ آمْرِئٍ تَمامُهُ | يا ذا الّذى قد بَعُدَتْ أَيّامُهُ

وله ايضًا [الكامل]

وأُسَرُّ فى الدُّنْيا بِكُلِّ زِيادَةٍ(٤) | وزِيادَتى فيها هِىَ النَّقْصُ

وقال عمرو بن قَمِيئَة [الطويل]

كأَنّى وقد جاوَزْتُ تِسْعينَ حِجَّةً | خَلَعْتُ بها عَنّى(٥) عِذارَ لِجامى

---

(١) «والغنى»: فى جمهرة اشعار العرب ص ١٠٩
(٢) حماسة البحترى ص ٩٦ (٣) «ودعوت»: فى العقد الفريد ج ١ ص ٣٢٥
(٤) «تبغى من الدنيا زيادتها»: فى ديوان ابى العتاهية ص ١٣٦
(٥) «يوما»: فى ديوانه ص ٢٣

وقال آخر(١) [الوافر]

حَنَتْنِى حانياتُ(٢) الدَّهْرِ حَتَّى كأنّى خاتِلٌ أَدْنو(٣) لِصَيْدِ
قريبُ الخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رآنى ولَسْتُ مُقَيَّدًا أنّى بِقَيْدِ

وقال رجل لشيخ رآه يمشى مَنْ قَيَّدَك يا شيخ قال الذى يَفْتِلُ قَيْدَك يعنى الدَّهْرَ

وقال آخر [الوافر]

أَرَى(٤) مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنِّى كما أَخَذَ المِحاقُ(٥) من الهِلالِ

وقال الأَخْطَل [البسيط]

يا قاتَلَ اللهُ وَصْلَ الغانِياتِ إذا أَيْقَنَّ أنّكَ مِمَّنْ قد وَهَى(٦) الكِبَرُ
أَعْرَضْنَ لمّا حَنَى قَوْسى مُوَتِّرُها(٧) وابْيَضَّ بَعْدَ اسْوِدادِ(٨) اللِّمَّةِ الشَّعَرُ

وقال آخر [البسيط]

شَيْخٌ تَحَنَّى وأَوْدَى لَحْمُ أَعْظُمِهِ تَحَنِّىَ النَّبْعَةِ الصَّفْراءِ فى الوَتَرِ

ومِمّا يتّصل بهذا الباب قول ابن الرومى [الطويل]

مَضَى زَمَنُ اللَّحْظِ الذى كان يَسْتَبِى قُلوبَ المَهَى فاجْعَلْنَ(٩) دَمْعًا مُفِيضًا
كأنَّ شَبابًا كان لى فَسَلَبْنَهُ كَسانِىَ منه سالِفُ الدَّهْرِ مَعْرِضا

(١) «ابو الطمحان»: فى حماسة البحترى ص ٢٩٤
(٢) «حادثات»: فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٦١
(٣) «يدنو»: فى اللسان مادة ختل (٤) «رأت»: فى الكامل ص ٣١٣
(٥) «السرار»: فى الكامل ص ٣١٣ (٦) «زهى»: فى ديوانه ص ٩٩
(٧) «موقرها»: فى ا والتصويب من ديوانه ص ٩٩
(٨) «سواد»: فى ديوانه ص ٩٩ (٩) «فاجعله»: فى ا

وقال ابن مُقْبِل[١] [البسيط]

يا حُرُّ أمْسَى سَوادُ الرَّأسِ خالَطَهُ ... شَيْبُ القَذالِ ٱخْتِلاطَ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ

يا حُرُّ مَنْ يَعْتَذِرْ من أنْ يُلِمَّ به ... رَيْبُ الزَّمانِ فإنّى غيْرُ مُعْتَذِرِ

وأنشدنى ابى رحمه الله قال أنشدنا حَمُودٌ الطَّيالسىّ قال أنشدنا ابو البَيْداء عن شُعْبَة بن الحجّاج [الكامل]

يا مَنْ لِشَيْخٍ[٢] قد تَخَدَّدَ لَحْمُهُ ... أفْنَى ثَلاثَ عَمائِمٍ ألْوانا

سَوْداءَ حالِكَةً[٣] وسَحْقَ[٤] مُقَوَّفٍ ... وأجَدَّ لَوْنًا بَعْدَ ذاكَ هِجانا

ثم المَماتُ وَراءَ ذلك كُلِّه[٥] ... وكأنّما يُعْنَى بِذاكَ سِوانا

وقال الفَرَزْدَق [الكامل]

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فى الشَّبابِ كأنَّه ... لَيْلٌ يَصِيحُ بِجانِبَيْهِ نَهارُ[٦]

[وقال[٧]] البُحْتُرى فى قَصّ الشَّيْب [الخفيف]

وأَبَتْ تَرْكِىَ الغَدِيّاتُ والآ ... صالُ حَتَّى خَضَبْتُ بِالْمِقْراضِ[٨]

شَعَراتٍ أُقُصُّهُنَّ ويَرْجِعْـ ... ـنَ رُجُوعَ السِّهامِ فى الأغْراضِ

(١) قيل انه لسلامة بن جندل فى شعراء النصرانية ج ١ ص ٤٨٦ وروى فيه « خُدُّ » مكان « حرّ » مع بيت آخر والابيات فى حماسة البحترى ص ٢٠٠

(٢) « ما بال شيخ » : فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٥٩

(٣) « داجية » : فى ديوان المعانى

(٤) « وبرد مفوف » : فى العقد الفريد ج ١ ص ٣٢٥

(٥) « والموت ياتى بعد ذلك كله » : فى العقد الفريد

(٦) حماسة البحترى ص ١٨٣ وهو غير موجود فى ديوانه

(٧) غير موجود فى ا (٨) ديوانه ج ١ ص ٢٥٢

وقال ابن المعتزّ [الطويل]

أَلَسْتَ تَرى(١) شَيْبًا بِرأسي شامِلًا(٢) وَنَتْ حيلَتى عنه وضاقَ به ذَرْعى

كأَنَّ المَقارِيضَ(٣) الّتى يَعْتَوِرْنَهُ مَناقيرُ طَيْرٍ تَنْتَقِي(٤) سُنْبُلَ الزَّرْعِ

وقال [الطويل]

وما زِلْتَ تَرْجو نَيْلَ سَلْمى وَوُدَّها وتَبعُدُ حَتَّى أبيَضَّ مِنْكَ المَسائِحُ

مَلا حاجِبَيْكَ الشَّيْبُ حَتَّى كأنَّه ظِباءٌ جَرَى منها سَنيحٌ وبارِحُ

وقال كُثَيِّرٌ [الطويل]

مَسائِحُ(٥) فَوْدَىْ رأسِه مُشْمَعِلَّةٌ(٦) جَرى مِسْكُ دارِينَ الأَحَمُّ خِلالَها

وقال البُحْتُرِيّ [الطويل]

وكُنْتُ أُرَجِّي فى الشَّبابِ شَفاعَةً وكَيْفَ لباغِي حاجَةٍ بِشَفيعِه(٧)

مَشيبٍ كَبَثِّ السِّرِّ عَيَّ بِحَمْلِه مُحَدِّثُه أو ضاقَ صَدْرُ مُذِيعِه

---

(١) « الست ارى » : فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٨٥

(٢) « طالعا » : فى كتاب الاوراق (٣) « المناقيش » : فى كتاب الاوراق

(٤) « تلتقى » : فى كتاب الاوراق

(٥) « مصابح » : فى ا والتصويب من اللسان مادة درن

(٦) « مسبغلة » : فى اللسان مادة درن (٧) ديوانه ج ١ ص ٢٤٠

بابٌ [٤٢]

وقال دِعْبِلٌ فى مدح الشَّيْب [الكامل]

أَهْلًا وسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فإنّه ... سِمَةُ العَفِيفِ وحِلْيَةُ المُتَحَرِّجِ(١)
وكأنَّ شَيْبِى نَظْمُ دُرٍّ زاهِرٍ ... فى تاجِ ذى مُلْكٍ أَغَرَّ مُتَوَّجِ

وقال على بن الجَهْم [الخفيف]

حَسَرَتْ عَنِّى القِناعَ ظَلُومُ ... فتولَّتْ ودَمْعُها مَسْجُومُ
أَنْكَرَتْ ما رَأَتْ بِرأْسِى وقالَتْ ... أَمَشِيبٌ أم لُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ
قُلْتُ أَوْلاهُما بِرأْسِى فأَنَّتْ ... أَنَّةً يَسْتَثِيرُها المَهْمُومُ

وقال مُسْلِمٌ صَرِيع الغَوانى [البسيط]

الشَّيْبُ كُرْهٌ وكُرْهٌ أَنْ تُفارِقَهُ(٢) ... أَعْجِبْ بِشَىْءٍ على البَغْضاء مَوْدود
يَمْضِى الشَّبابُ وقد يَأْتِى(٣) له خَلَفٌ ... والشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفْقودًا بِمَفْقُود

وقال عبد الصَّمَد بن المُعَذَّل [الخفيف]

لاحَ شَيْبِى فَظَلْتُ أَمْرَحُ فيه ... مَرَحَ الطِّرْفِ فى اللِّجامِ المُحَلَّى
وتَوَلَّى الشَّبابُ فَازْدَدْتُ غَيًّا(٤) ... فى مَيادِينِ باطِلِى إذْ تَوَلَّى

---

(١) الامالى ج ١ ص ١١٠ (٢) «يفارقنى»: فى ديوانه ص ٢٨١
(٣) «فلا ياتى»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٨١
(٤) «ركضا»: فى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ٣٨٧

انَّ مَنْ ساءهُ الزَّمانُ بِشَيْءٍ لَأَحَقُّ آمْرِئٍ بِأَنْ يَتَسَلَّى[١]
أَتُراني أَسوءُ نَفْسِيَ لَمَّا ساءَنِي الدَّهْرُ لا لَعَمْرِيَ كَلَّا

ومن حسن ما قيل فى مدح الشيب [قول الشاعر[٢]] [الكامل]

والشَّيْبُ إِنْ يَحْلُلْ فإِنَّ وَراءَهُ عُمْرًا يَكُونُ خِلالَهُ مُتَنَفَّسُ
لم يَنْتَقِصْ مِنّي المَشيبُ قُلامَةً أَلْآنَ حينَ بَدا أَلَبُّ وأَكْيَسُ[٣]

والبيت الاول مأخوذ من قول امرئ القيس [الطويل]

أَلا إِنَّ بَعْدَ العُدْمِ[٤] لِلْمَرْءِ قِنْوَةً وبَعْدَ المَشيبِ طولَ عُمْرٍ ومَلْبَسا

وقال ابو عَوْن الكاتب[٥] [الخفيف]

هَزِئَتْ إِذْ رَأَتْ مَشيبي وهَلْ غَيْـرُ المَصابيحِ زِينَةٌ لِلسَّماءِ[٦]
وتَوَلَّتْ فَقُلْتُ قَوْلًا بِإِفْصا حٍ لها لا بِالرَّمْزِ والإِيماءِ
إِنَّما الشَّيْبُ فى المَفارِقِ كالنُّو رِ بَدا والسَّوادُ كالظَّلْماءِ
أَبْيَضٌ والبَياضُ لِلْماءِ والبَحْـرِ[٧] جَميعًا فَخَلْقُهُ مِن ماءِ
وهُوَ لَوْنُ السَّماءِ ما لم تَعَرَّضْ خُضْرَةُ الجَوِّ دونَ لَوْنِ السَّماءِ

---

(١) البيتان موجودان فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٨٧ وروى فيه ان الابيات لابن الرومى

(٢) غير موجود فى ا (٣) البيتان فى الامالى ج ١ ص ١١٢

(٤) « الفقر » فى ديوان المعانى ج ٢ ص ١٠٩ والبيت كما اثبتناه فى قصائده ص ٣٥

(٥) « ابو عوانه الكاتب » : فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٦ ولعلّه ابن ابى عون

(٦) البيت الاول والثانى والثالث والحادى عشر والثانى عشر فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٦

(٧) « والحى » : فى ا والبيت غير موجود فى نهاية الارب ج ٢ ص ٢٦

وَهْوَ لَوْنُ الكَأْسِ الّتى وُعِدَ الأَبْـــرارُ لا غَوْلُها على النُّدَماء
كَسَبِيكِ اللُّجَيْنِ والدُّرِّ لاقَى صَدَفَ الماءِ فيه قَطْرُ العَماء
وإذا غُلَّ بالخِضاب فكالْعِقْــيانِ فى حَلْقِ غادَةٍ أَدْماء
لم تَعِيبى إذْ عِبْتِ بالشَّيْبِ إلّا عِمَّةً من عَمائِمِ الحُكَماء
مُنِحَتْ سُودَدًا وحِلْيَةَ مَجْدٍ ووَقارٍ بادٍ على العُظَماء
لا مَحِيصَ عن المَشيبِ أو المَوْتِ فكُنْ لِلْحَوْباءِ أو للنَّماء
إنَّ عُمْرًا عُوِّضْتَ فيه من(١) المَوْتِ بشَيْبٍ من أَعْظَمِ النَّعْماء

وقال محمود الوَرّاق فى ذمّ الخِضاب [الكامل]

يا خاضِبَ الشَّيْبِ الّذى فى كُلِّ ثالثةٍ يَعودُ
إنَّ النُّصولَ إذا نَضا(٢) فكأنّه شَيْبٌ جَديدُ

وقال ابن المُعْتَزّ يعتذر من ذلك [المتقارب]

وقالوا النُّصولُ مَشيبٌ جَديدٌ فقُلْتُ الخِضابُ شَبابٌ جَديدٌ(٣)
إساءةُ هذا بإحْسانِ ذا فإنْ عادَ هذا فهذا يَعودُ

وقال آخر فى الصَّلَع [الوافر]

لَعَمْرُكَ إنّنى(٤) وأَبا رَبيعٍ على رَيْبِ الحَوادِثِ والمَنونِ
كِلانا كُلُّ شَىْءٍ مِنْ قَفاهُ إلى الخَدَّيْنِ من رأسِ الجَبينِ(٥)

(١) «عن»: فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٦
(٢) «بدا»: فى نهاية الارب ج ٢ ص ٣٢
(٣) كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٨٣ ونهاية الارب ج ٢ ص ٣١
(٤) «انى»: فى ا (٥) «جديد»: فى ا وغيرناه كما كان المعنى يقتضى

وقال آخر [الرجز]

قالَتْ سُلَيْمَى والكَبِيرُ يَصْلَعُ ... ما رأْسُ ذا إلّا جَبِينٌ أَجْمَعُ

وأنشد ابن الأعرابي [الطويل]

يَرَى رأْسَهُ بارٍ بِغَيْرِ حَدِيدةٍ(١) ... فَمَفْرِقُهُ من بَيْنِ أُذْنَيْهِ أَجْمَعُ

حِفافانِ مِثْلُ القُذَّتَيْنِ وهامَةٌ ... يَزِلُّ الذُّبابُ الثِّقْفُ عنها فَيَصْرَعُ

وقال آخر [الطويل]

يَرَى أَعْظُمِي مَرُّ الزَّمانِ الّذي مَضَى ... وبُدِّلْتُ من رَأْسٍ ثَلاثَةَ أَرْؤُسِ

حِفافانِ مِثْلُ القُذَّتَيْنِ وهامَةٌ ... يَزِلُّ الذُّبابُ الثِّقْفُ عنها فَيَفْرَسُ

بابٌ [٤٣]

ومن حسن التشبيه فى ذكر الشّعْر قول حَبيب بن أَوْس الطائى [الطويل]

وَوَاللهِ لا أَنْفَكُّ أُهْدِي شَوارِدًا ... إليكَ يُحَمِّلْنَ الثَّناءَ المُنَخَّلا

تَخالُ بها بُرْدًا عليكَ مُحَبَّرًا(٢) ... وتَحْسِبُها عِقْدًا عليكَ مُفَصَّلا

أَلَذَّ من السَّلْوَى وأَطْيَبَ نَفْحَةً ... من المِسْكِ مَفْتوقًا وأَيْسَرَ مَحْمَلا

أَخَفَّ على رُوحٍ وأَثْقَلَ قِيمَةً ... وأَقْصَرَ فى سَمْعِ الجَلِيسِ وأَطْوَلا

ويُزْهَى بها(٣) قَوْمٌ ولم يُمْدَحُوا بها(٤) ... إذا مَثَّلَ الراوِى بها(٥) أو تَمَثَّلا

---

(١) «جديد»: فى ا

(٢) «محسرا»: فى ا (٣) «له»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ١٢٧

(٤) «به»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ١٢٧

(٥) «به»: فى ا

وقال عَدِىّ بن الرِّقاع [الكامل]

وقَصِيدَةٍ قد بِتُّ أَجْمَعُ بَيْنَها ‏ حَتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَها وسِنادَها(١)

نَظَرَ المُثَقِّفِ فى كُعوبِ قَناتِه ‏ حَتَّى يُقِيمَ ثِقافُهُ مُنْآدَها

والشاعر يجوز لـه أنْ يُقَـرِّظَ شِعْرَه كما يجوز له تسمية اولاد الخُلَفاء والرُّؤَساء وقال ابن الرومى فى قصيدة له [فى(٢)] ابى محمّد عُبَيْد الله بن سُلَيْمانَ بن وَهْب [الخفيف]

هاكَها والِهًا إِلَيْكَ عَروبا ‏ تَتَثَنَّى رَشاقَةً ودَلالا

لم أَقُلْ هاكَها لِشَىْءٍ سِوَى العا ‏ دَةِ والشِّعْرُ يَرْكَبُ الأَهْوالا

مَنْطِقٌ يَطْرَحُ الكُنَى ويُسَمِّي ‏ مَنْ يُكَنَّى ولا يُبالِى مُبالا

جاهِلِىٌّ كما عَلِمْتَ ولكِنْ ‏ لا تَراهُ يُعامِلُ الجُهّالا

وفى ما ذكرنا ممّا يجوز لهم قول البُحْتُرِىّ [الطويل]

تَطوعُ القَوافِى فيكُمُ فكأنّما(٣) ‏ يَسِيلُ إليكم من عُلُوٍّ قَصيدُها

فكم(٤) لِىَ من مَحْبوكَةِ الوَشْىِ فيكم ‏ إذا أُنْشِدَتْ قامَ امْرُؤٌ يَسْتَعِيدُها

وقال الطائى يمدح دينار بن عبد الله [الطويل]

وقد عَلِمَ القَرْمُ المُساميكَ أَنَّهُ(٥) ‏ سَيَغْرَقُ فى البَحْرِ الّذى أَنْتَ خائضُ

كما عَلِمَ المُسْتَشْعِرونَ بأنّهم ‏ بِطاءٌ عن الشِّعْرِ الذى أنا قارِضُ

كأنّى دِينارٌ يُنادِى ألا امْرَءًا(٦) ‏ يُبارِزُ إذْ نادَيْتَ مَنْ ذا يُقارِضُ(٧)

(١) كتاب الشعر والشعراء ص ٣٩٢ ‏ (٢) غير موجود فى ا

(٣) «وكانما»: فى ديوانه ج ٢ ص ٤٤ ‏ (٤) «وكم»: فى ديوانه

(٥) «فقد علم القرن المناويك انه»: فى ديوان ابى تمام ص ٩٢

(٦) «فتى»: فى ديوانه ص ٩٢ ‏ (٧) «يعارض»: فى ا والتصحيح من ديوانه

وقال آخر(١) [الطويل]

وإنّي لَمُهْدٍ من ثنائي قصيدةً ... تُرى لابْنِ عمّ الصِّدْقِ قيسِ بن مالك(٢)

أَهُزُّ بها(٣) في نَدْوَةِ الحيِّ عِطْفَهُ ... كما هَزَّ عِطْفي بالهِجانِ الأوارِكِ

وقال الطائي [الكامل]

إنّ القوافيَ والمَساعيَ لم تَزَلْ ... مِثْلَ النِّظامِ(٤) إذا أصابَ فَريدا

هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فإنْ أَلَّفْتَهُ ... بالشِّعْرِ كانَ(٥) قَلائِدًا وعُقودا

من أَجْلِ ذلك كانت العَرَبُ الأُلَى ... يَدْعونَ هذا سُودَدًا مَحْمودا(٦)

وتَنِدُّ عِنْدَهُمُ العُلَى إلّا عُلًى ... جُعِلَتْ لها مِرَرُ القَصيدِ قُيودا

وقال علي بن الجَهْم(٧) [الطويل]

ولكنّ إحْسانَ الخَليفَةِ جَعْفَرٍ ... دَعاني الى ما قُلْتُ فيه من الشِّعْرِ

فَسارَ مَسيرَ الشَّمْسِ في كُلِّ بَلْدَةٍ ... وهَبَّ هُبوبَ الرِّيحِ في البَرِّ والبَحْرِ

وقال أَشْجَعُ السُّلَميّ [الكامل]

ذَهَبَتْ مَكارِمُ جَعْفَرٍ وفَعالُهُ ... في النّاسِ مِثْلَ مَذاهِبِ الشَّمْسِ(٨)

وقال البُحْتُري [البسيط]

وقد أَتَتْكَ القَوافي غِبَّ فائِدَةٍ ... كما تَفَتَّحَ غِبَّ الوابِلِ الزَّهَرُ(٩)

ومَنْ يَكُنْ فاخِرًا بالشِّعْرِ يُمْدَحُ في ... أَضْعافِهِ فَبِكَ الأَشْعارُ تَفْتَخِرُ

---

(١) «تابط شرا»: في الامالي ج ٢ ص ١٣٩

(٢) «واني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك»: في الامالي ج ٢ ص ١٣٩

(٣) «به»: في الامالي

(٤) «الجمان»: في ديوانه ص ٤٦

(٥) «صار»: في ديوانه

(٦) كذا في ا و «محدودا» في ديوانه

(٧) «جهم»: في ا

(٨) الاغاني ج ١٧ ص ٣٣

(٩) ديوانه ج ٢ ص ١٨٤

وقال ايضا [الطويل]

وكُنْتُ إذا استبْطأْتُ وُدَّكَ زُرْتُهُ بتفْويفِ شِعْرٍ كالرِّداءِ المُحَبَّرِ
عِتابٌ بأطْرافِ القَوافى كأنَّهُ طِعانٌ بأطْرافِ القَنى المُتَكَسِّرِ
فأجْلُو به وَجْهَ الإخاءِ وأجْتَلى حَياءً كَصِبْغِ الأُرْجوانِ المُعَصْفَرِ(١)

وقال ابن الرومى [الطويل]

فَدُونَكَها من شاعِرٍ لَكَ شاكِرٍ وإنْ حرَّكَ الخِيمُ الكِرامَ وحَرَّضا
وما ازْدادَ فَضْلٌ فيكَ بالْمَدْحِ شُهْرَةً ولكنَّهُ كالمِسْكِ صادَفَ مخوضا

وقال البُحْتُرى [الطويل]

ألَسْتَ المُوالى فيك نَظْمَ(٢) قَصائِدٍ هِىَ الأنْجُمُ اقْتادَتْ مع اللَّيْلِ أنْجُما
ثَناءٌ كأنَّ الرَّوْضَ منه مُنَوِّرًا ضُحًى وكأنَّ الوَشْىَ فيه مُسَهَّما

وقال ابن الرومى فى قصيدة يهجو فيها [الكامل]

خُذْها إليْكَ مُشيحَةً سَيَّارَةً فى النَّاسِ من بادٍ ومن مُتَحَضِّرِ
تَغْدُو(٣) عليكَ بحاصِبٍ وبِتارِبٍ وعلى الرُّواةِ بِلُؤْلُؤٍ مُتَخَيَّرِ

وقال الأعْشى [الطويل]

فإنْ تَتَعَدَّنى أتَّعِدْكَ بمِثْلِها وسَوْفَ أزِيدُ الباقِياتِ القَوارِصا(٤)
قَوافِىَ أمْثالًا يُوَسِّعْنَ جِلْدَهُ كما زِدْتَ فى عَرْضِ القَميصِ الدَّخارِصا

(١) الابيات فى ديوانه ج ١ ص ١٨٢ (٢) «غر»: فى ديوانه ج ١ ص ٥٩
(٣) «تغدوا»: فى ا
(٤) «الحوارصا»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ١١٠

وقال البُحْتُرى [الطويل]

إلَيْكَ القَوافِي نازِعاتٍ قَواصِدًا ... يُسَيَّرُ ضاحِي وَشْيِها ويُنَمْنَمُ

ومُشْرِقَةً فى النَّظْمِ غُرٌّ يَزِيدُها ... بَهاءً وحُسْنًا أَنَّها لَكَ(١) تُنْظَمُ

ضَوامِنُ للْحاجاتِ إمّا شَوافِعًا ... مُشَفَّعَةً أو حاكِماتٍ تُحَكَّمُ

وكائِنْ غَدَتْ لِى وَهْىَ شِعْرٌ مُسَيَّرٌ ... وراحَتْ عَلَىَّ وَهْىَ مالٌ مُسَوَّمُ(٢)

وقال الطائى فى آخر قصيدة له [الكامل]

حُذِيَتْ حِذاءَ الحَضْرَمِيَّةِ أُرْهِفَتْ ... فأجابَها التَّخْصِيرُ والتَّلْسِينُ

إنْسِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ كَثُرَتْ بها ... حَرَكاتُ أَهْلِ الأَرْضِ وَهْىَ سُكُونُ

أَمّا المَعانِى فَهْىَ أَبْكارٌ إذا ... نُصَّتْ ولكِنَّ القَوافِيَ عُونُ

أَحْذاكَها صَنَعُ الضَّمِيرِ يَمُدُّهُ ... جَفْرٌ إذا نَضَبَ الكَلامُ مَعِينُ

ويُسِيءُ بالإحْسانِ ظَنًّا لا كَمَن ... يَأْتِيكَ وَهْوَ بِشِعْرِهِ مَفْتُونُ(٣)

وقال البُحْتُرى [الطويل]

وما عَدَلَتْ عَنْكَ القَصائِدُ مَعْدِلًا ... ولا تَرَكَتْ فَضْلًا لِغَيْرِكَ يُحْسَبُ

نُنَظِّمُ منها لُؤْلُؤًا فى سُلُوكِهِ ... ومن عَجَبٍ تَنْظِيمُ ما لا يُثَقَّبُ(٤)

وقالت الخَنْساء [المتقارب]

وقافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنا ... نِ تَبْقَى ويَذْهَبُ مَنْ قالَها(٥)

نَطَقْتَ ابْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَها ... ولم يَنْطِقِ النّاسُ أَمْثالَها

(١) «فيك»: فى ديوانه ج ١ ص ٦٢ (٢) «مقسم»: فى ديوانه ج ١ ص ٦٢
(٣) «هو بابنه وبشعره مفتون»: فى ديوان ابى تمام ص ١٦٦
(٤) ديوانه ج ٢ ص ١٤٠ (٥) ديوانها ص ٧٥

وقال دِعْبِل فى هذا المعنى [الطويل]

سَأَقْضِى بِبَيْتٍ يَحْمَدُ النَّاسُ فَضْلَهُ ... وَيَكْثُرُ من أَهْلِ الرِّوايَةِ حامِلُهْ
يَموتُ رَدِىُّ الشِّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ ... وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وإِنْ ماتَ قائِلُهْ

وقال ابن هَرْمَةَ [البسيط]

إِنِّى امْرُؤٌ لا أَصوغُ الحَلْىَ تَعْمَلُهُ ... كَفّاىَ لكِنْ لِسانى صائِغُ الكَلِمِ

وقال ابن حازِمٍ يصف أَبْياتًا له [الوافر]

فَأَبْعَثُهُنَّ أَرْبَعَةً وَخَمْسًا ... بِأَلْفاظٍ مُثَقَّفَةٍ عِذابِ
فَكُنَّ إذا وَسَمْتُ بِهِنَّ قَوْمًا ... كَأَطْواقِ الحَمائِمِ فى الرِّقابِ

وقال ابن هَرْمَةَ مِثْلَهُ [البسيط]

إِنّى إذا ما امْرُؤٌ خَفَّتْ نَعامَتُهُ ... فى الجَهْلِ واسْتَحْصَدَتْ منه قُوَى الوَذَمِ
عَقَدْتُ فى مُلْتَقَى أَوْداجِ لَبَّتِهِ ... طَوْقَ الحَمامَةِ لا يَبْلَى على القِدَمِ

وهجا رجلٌ من بنى حَرامٍ الفَرَزْدَقَ فجاء به اهلُه اليه مُوثَقًا فقال الفَرَزْدَق [الوافر]

فَمَنْ يَكُ(١) خائفًا لِهَناتِ شِعْرى(٢) ... فقد أَمِنَ الهِجاءَ بنو حَرامِ
هُمُ قادوا سَفِيهَهُمُ وخافوا ... قَصائِدَ(٣) مِثْلَ أَطْواقِ الحَمامِ

وقال ابن الرومى [الطويل]

حَبانى بما يَعْيا به كُلُّ واهِبٍ ... وَحَبَّرْتُ(٤) ما يَعْيا به كُلُّ حائِكِ
فَأَعْدَمَهُ مَدْحَ الغَثاثِ مَدائِحى ... وأَعْدَمَنى رِفْدَ الأَلَدِّ المَسالِكِ
وما لِرَبيعٍ مُمْطِرٍ من مُجاوِدٍ ... وما لِبَقيعٍ مُزْهِرٍ من مُحاوِكِ(٥)

(١) «من يك»: فى ا (٢) «لاذاة شعرى»: فى الاغانى ج ١٩ ص ١١
(٣) «قلائد»: فى الاغانى (٤) «وجرّت ما»: فى ا (٥) «محاولى»: فى ا

بـاب [٤٤]

قال ابن الرومى يصف ذَكَرًا [الرجز]

كأنَّ صَوْتَ الأعْجرِ المَتينِ في طيزٍ(١) ذاتِ الكَفَلِ الرَّزينِ
صَوْتُ يَدِ العَجّانِ فى العَجينِ أو رِجْلِ رَهّاصٍ مَشَى فى الطّينِ(٢)
أيْرٌ غَليظٌ فى حرٍ سَمينِ(٣) من غادَةٍ وافِرَةِ المَتينِ
تَواضَعَتْ لا لِلتُّقَى والدِّينِ تَحْتَ فَتًى من قَلْبِها مَكينِ
تواضُعَ البَطَّةِ لِلشّاهينِ

وقال آخر [الرجز]

وفَيْشَةٍ زَيْنٍ ولَيْسَتْ فاضِحَهْ(٤) نابِلَةٍ طَوْرًا وطَوْرًا راسِخَهْ(٥)
كأنَّها صَنْجَةُ ألْفٍ راجِحَهْ

وقال راشد بن اسحاق يرثى ذَكَرَهُ [الخفيف]

طالَ ما قُمْتَ(٦) كالمَنارَةِ تَهْتَـــزُّ اهْتِزازًا تَسْمو اليه العُيونُ
رُبَّ يومٍ رَفَعْتُ فيه ثِيابى(٧) فكأنّى فى مِشْيَتى مَخْتونُ

---

(١) «حر»: فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠١
(٢) «او صوت رِجْلَىْ عاملٍ فى الطّين»: فى نهاية الارب
(٣) غير موجود فى نهاية الارب ج ٢ ص ١٠١
(٤) «واضحه»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠١
(٥) «راجحه»: فى نهاية الارب
(٦) «كنت»: فى نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٢
(٧) «قميصى»: فى نهاية الارب

وقال جَحْشَوَيْهِ [المنسرح]

أبْصَرتُ ظَبْيًا مُقارِنًا جَمَلا يَمْشى بِأَيْرٍ كأنّه سَمَكَهْ
فنَاكَنى لا عَدِمْتُ نَيْكَتَه نَيْكَ الحِصانِ العَنيفِ للرَّمَكَهْ

وقال ابو نَعامة [المنسرح]

كأنّه والأَكُفُّ تَلْمُسُه عُنُقُ ظَليمٍ بِغَيْرِ مِنْقارِ
أنْعَظَ حتّى كأنّ فَقْحَتَه مَشْدودَةٌ فى زِيارِ بَيْطارِ

وقالت عَمْرَة بنت الحَمّادِيّة(١) [الرجز]

أَنْعَتُ عَيْرًا هو أَيْرٌ كُلُّه حافِرُه ورأْسُه وظِلُّه
أَنْعَظَ حتّى طارَ عنه جُلُّه كأنّ حُمّى خَيْبَرٍ تَمَلُّه(٢)
إدْخالُه عامٌ وعامٌ سَلُّه

وقال آخر [الرجز]

أَنْعَتُ أَيْرًا من أُيورِ الزُّطِّ لم يَنْثَنِ قطُّ ولم يَنْحَطِّ
كأنّما قُطَّ على مِسْقَطِّ كأنّه صَلْعَةُ شَيْخٍ قِبْطى(٣)

وقال آخر [الرجز]

وفَيْشَةٍ جاءتْ من الحِجازِ فى رَأْسِها داءٌ من الحَزازِ
تَبْرُقُ مِنْ نَعْظٍ كَزُرْقِ البازى(٤)

---

(١) كذا فى ا لعلها بنت الحارس: انظر ص ٢٣٤
(٢) «نمله»: فى ا ولم نعثر على معنى مناسب له فى هذا البيت
(٣) «فـــط»: فى ا وقد يكون هذا تخفيف فسطاط
(٤) لعلّه «تذرق من نعظ كَذَرْقِ البازى»

وقال يَبْدونُ غُلامُ ابنِ عمّارٍ فى خِلاف ذلك [الطويل]

فَهَلْ لَكَ فى أيْرٍ فُجِعْتُ بِنِصْفِه ... وبالثُّلْثِ بَعْدَ النِّصْفِ منه وبالْعُشْرِ
فلم يَبْقَ منه غيرُ شيْءٍ كأنَّهُ ... على مِثْلِ زِرِّ البُرْدِ من صَفِرِ القِدْرِ

ولراشِدٍ الكاتب تشبيهات فى ذَكَرِه منها [الطويل]

يَنامُ على كَفِّ الفَتاةِ وتارةً ... لـه حَرَكاتٌ ما تُحِسُّ بها الكَفُّ
كما يَرفعُ الفرْخُ ابنُ يومينِ رأسَه ... إلى أبَوَيْهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الضَّعْفُ
تَطَوَّقَ فَوْقَ الخُصْيَتَيْنِ(١) كأنّه ... رِشاءٌ(٢) على رأسِ الرَّكِيَّةِ مُلْتَفُّ

وله [السريع]

أيْرٌ ضعيفُ المَتْنِ رثُّ القُوَى ... لَوْ شِئْتُ أنْ أعْقِدَهُ لانْعَقَدْ
إنْ يُمْسِ كالبَقْلَةِ فى لِينِها ... فطالَما أصْبَحَ مِثْلَ الوَتَدْ(٣)

وله [الوافر]

تَعَقَّفَ واسْتَوَى الطَّرَفانِ منه ... كَمِثْلِ الدالِ مِنْ خَطِّ الكِتابِ(٤)

وله [المتقارب]

وقد كُنْتَ تَمْلأُ كَفَّ الفَتاةِ ... فأصْبَحْتَ تَدْخُلُ فى الخاتَمِ(٥)

وله [البسيط]

كأنَّه وَهْوَ مُقْعٍ فَوْقَ خُصْيَتِهِ ... مُسافِرٌ تَحْتَهُ خُرْجانِ من أَدَمِ(٦)

---

(١) «الخِصيتين»: فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠١
(٢) «رَشَأٌ»: فى نهاية الارب
(٣) فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠٢
(٤) نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٢
(٥) نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٢
(٦) نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٢

وله [البسيط]

كأنّه حينَ أطْويه وأنْشره ... سيرٌ يلفّ على دوّامة(١) الزّيقِ
وإنْ يقمْ قلْتَ قثّاةٌ معقّفةٌ ... أوْ عروةٌ ركّبتْ فى رأسِ إبْريقِ

بابٌ [٤٥]

وممّا يتّصل بذلك من التشبيهات فى الرّكَب ما أنشدناه ابو العبّاس المبرّد [الرجز]

قُلْتُ لذاتِ الكَعْثَبِ المصَكّ ... ولم أكُنْ من أمْرِها فى شكّ
إذْ لبِسَتْ بُرْدًا دَقيقَ السّلْكِ ... وعِقْدَ دُرٍّ ونِظامَ سُكِّ
غَطّى الّذى أفْتَنَ قلْبى منْكِ ... قالَتْ وما ذاكَ فقُلْتُ(٢) حِرْكِ(٣)
فكَشَفَتْ عن أبيضٍ حَبْلَكِ ... كأنّه قَعْبُ نُضارٍ مَكِّى(٤)
أو جبنةٌ من جبنِ بعلبكّ(٥) ... تسمعُ فيه الدّلْكَ بعدَ الدّلْكِ(٦)
مِثْلَ صَريرِ القَتَبِ المُنْفَكّ ... أو حكّ صَفّارٍ شديدِ الحَكِّ

وقال الناجم فى ذِكْرِ جاريةٍ [الخفيف]

إنّ رِدْفَ الفَتاةِ مَجْنَةُ خَبّا ... زٍ وقدّامَها من الأُدْمِ جُبْنَهْ(٧)

---

(١) «دوّارة»: فى نهاية الارب ج ٢ ص ١٠١   (٢) «قلت»: فى ا
(٣) «قالت فما هو قلت غطى حرك»: فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠٣
(٤) «مسك»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٤
(٥) «بعلك»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب
(٦) «او وجه خاقان امير الترك»: فى نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٤
(٧) نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٤

وقالت عَمْرَةُ بنت الحُمارِس [الرجز]

يا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا على عَزَبْ ... عَلَى ابْنَةِ الحُمارِسِ الشَّيْخِ الأَزَبّْ(١)

مَحْطوطَةِ المَتْنَيْنِ خَشْماء(٢) الرَّكَبْ ... كأَنَّ لَحْمَ كَيْنِهِ إذا انْقَلَبْ

رُمّانَةٌ فُتَّتْ لِمَحْمومٍ وَصِبْ

وأنشد الجاحظ للفرزدق

فَبِتْنَ بِجانِبَيَّ(٣) مُصَرَّعاتٍ ... وبِتُّ أَفُضُّ أَغْلاقَ الخِتامِ

كأَنَّ مَفالِقَ(٤) الرُّمّانِ فيها(٥) ... وجَمْرَ غَضًى قَعَدْنَ عليه حامِ

وقال آخر [الرجز]

يا رُبَّ خَوْدٍ من بَناتِ الكَرْكِ ... تَمْشِي بِجَهْمٍ مِثْلِ وَجْهِ التُّرْكِى

وقال سُحَيْم [الرجز]

أَبْصَرْتُها تَميلُ كالوَسْنانِ ... من الظِّباء الخُرَّدِ الحِسانِ

تَمْشِي بِمِثْلِ القَدَحِ الجَيْشانى

وقال العُمانى [الرجز]

إِنّى لأَرْجُو من عَطاء رَبّى ... ومِنْ وَلِيِّ العَهْدِ بَعْدَ الغِبِّ

رومِيَّةً أُولِجُ فيها ضَبّى ... لها حِرٌ مُسْتَهْدِفٌ كالقَعْبِ

مُسْتَحْصِفٌ نِعْمَ قِرابُ الزُّبِّ

---

(١) البيت الواحد فى المفضليات (لايل) ج ١ ص ٧٩٤ (٢) «جثماء»: فى ا

(٣) «وبتن جنابتى»: فى نقائض جرير والفرزدق ص ١٠٠٧ وروى كما اثبتناه فى اساس البلاغة (فضض)

(٤) «معالق»: فى ا والتصحيح من النقائض ص ١٠٠٧ ونهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠٥

(٥) «فيه»: فى ا والتصحيح من النقائض ص ١٠٠٧ ونهاية الارب ج ٢ ص ١٠٥

وقال آخر [الرجز]

قَرَّبْتُ رَحْبًا خَبِيثَ المَقْلَقِ(١) ... مَتَى يَنِكْهُ نائِكٌ يُبَقْبِقِ

بَقْبَقَةَ الجَرِّ بِكَفِّ المُسْتَقِى(٢)

وقال الفَرَزْدَق فى سَوْداء [الرجز]

يا رُبَّ خَوْدٍ من بَناتِ الزِّنْجِ ... تَمْشِى بِتَنُّورٍ(٣) شديدِ الوَهْجِ

أَخْثَمَ مِثْلِ القَدَحِ الخَلَنْجِ(٤)

وقال أَعْشَى سُلَيْم ورأى امرأته تختضب وهى سوداء [الرجز]

تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ(٥) من زَنْدِها ... فتَخْضِبُ الحنّاءَ من مُسْوَدِّها

كأنّها والكُحْلُ فى مِرْوَدِّها ... تَكْحُلُ عَيْنَيْها بِبَعْضِ جِلْدِها

وقال جَرير(٦) فى أَسْوَدَ رأى عليه ثَوْبًا جديدًا [الرجز]

كأنّه لمّا بَدا لِلنّاسِ ... أَيْرُ حِمارٍ لُفَّ فى قِرْطاسِ

(١) «المقلق»: فى ا والتصحيح من نهاية الأرب للنويرى ج ٢ ص ١٠٥

(٢) «المسقى»: فى ا وروى «بقبقة الجر بِكَفِّ يَسْتَقِى» فى نهاية الأرب ج ٢ ص ١٠٥

(٣) «تنقل تنورا»: فى العقد الفريد ج ٣ ص ٢٧٨

(٤) روى البيت هكذا:

اغيد مثل القداح الخلنج ... يزداد طيبا بعد طول الهزج

فى العقد الفريد ج ٣ ص ٢٧٨ وروى الابيات فى نقائض جرير والفرزدق ص ١٠٥١ وروى «أجثم» مكان «اخثم» فى ا والتصحيح من النقائض ص ١٠٥١

(٥) «بنكت»: فى ا و«قطعت» فى الاغانى ج ١٨ ص ٣٦ والتصحيح من ديوان الاعشى ص ٢٨٢ والحماسة لابى تمام ص ٢١٣

(٦) «الفرزدق»: فى الامالى ج ١ ص ٢٨٢

بابٌ [٤٦]

وممّا يتّصل بذلك قول ابن الرومى فى سَوْداء [المنسرح]

فى لِينِ سَمّورَةٍ تخيّرَها الـــ ـفَرّاء أو لِينِ جَيّدِ الدَّلَقِ
غُصْنٌ من الآبنوسِ أُلِّفَ مِنْ مُوتَّرٍ مُعْجِبٍ ومُنْتَطِقِ
أكْسَبَها الحُبَّ(١) أنّها صُبِغَتْ صِبْغَةَ حَبِّ القُلوبِ والحَدَقِ
فانْصرَفَتْ نحوَها الضّمائرُ وآلْ أبصارُ يَعْتَنِقْنَ(٢) أيّما عَنَقِ
يَفْتَرُّ ذاك السّوادُ عن يَقَقٍ من ثَغْرِها كاللآلِئ العُتُقِ(٣)
كأنّها والمُزاحُ يُضْحِكُها لَيْلٌ تَفَرّى دُجاهُ عن فَلَقِ
لها حِرٌ تستعيرُ وقدَتَه من قَلْبِ صَبٍّ وصَدْرِ ذى حَنَقِ
كأنّما حَرُّه لخابِرِه ما أُلْهِبَتْ فى حَشاهُ من حُرَقِ
يَزْدادُ ضِيقًا على المِراسِ كما تَزْدادُ ضِيقًا أُنْشوطَةُ الوَهَقِ
لَهُ إذا ما القُمُدُّ خالَطَهُ أزْمٌ كأخْذِ الخِناقِ بالعُنُقِ
أخْلِقْ بها أنْ تقومَ عن ذَكَرٍ كالسّيفِ يَفْرِى مُضاعَفَ الحَلَقِ
إنّ جُفونَ السّيوفِ أكْثَرُها أسْوَدُ والجَفْنُ(٤) غيرُ مُخْتَلِقِ

---

(١) «البسنها الحب»: فى ا والتصحيح من «ابن الرومى حياته من شعره» ص ٣٤٢
(٢) «يعنق»: فى ا وروى «يعْبَقْنَ ايما عبق» فى نهاية الارب ج ٢ ص ٤٠
(٣) «العنق»: فى ا وسرت رواية هذا البيت الى البيت التاسع فى باب التشبيهات القديمة فى الوجه وضياءه [ص ٩٧] وروى البيت كما اثبتناه فى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ٣٤٢
(٤) «والحق»: فى ا

وقال آخر فى السودان [الخفيف]

مُشْبِهاتِ الشَّبابِ والمِسْكِ تَفْدِيـــهِنَّ نَفْسى من الرَّدَى والخُطوبِ
كَيْفَ يَهْوَى الفَتَى الأَرِيبُ وِصالَ الـــبِيضِ والبِيضُ مُشْبِهاتُ المَشِيبِ

وقال ابو حفص الشِطْرَنْجى(١) [السريع]

أَشْبَهَكِ المِسْكُ وأَشْبَهْتِه قائمَةً فى لَوْنِه(٢) قاعِدَهْ
لا شَكَّ إِذْ لَوْنُكُما واحِدٌ أَنَّكُما من طِينَةٍ واحِدَهْ

وقال آخر [الطويل]

أُحِبُّ النِّساءَ السُّودَ مِنْ أَجْلِ نُكْتَمٍ ومن أَجْلِها أَحْبَبْتُ مَنْ كانَ أَسْوَدا
فَجِئْنى بِمِثْلِ المِسْكِ أَطْيَبَ نَفْحَةً وجِئْنى بِمِثْلِ اللَّيْلِ أَطْيَبَ مَرْقَدا(٣)

وقال آخر [السريع]

وعائِبٍ لِلأُدْمِ مِن جَهْلِه مُفَضِّلٍ لِلبِيضِ فى مَحْكِ
يا سِفْلَةَ العُشّاقِ ما تَسْتَحِى أَنْ تَجْعَلَ الكافورَ كالمِسْكِ

وقال ابو على البَصير [الخفيف]

لم تَشِنْها اسْتِحالَةُ اللَّوْنِ عِنْدى إِنّها صِبْغَةٌ كَلَوْنِ الشَّبابِ

وقال أَعْرابِىٌّ [المنسرح]

من جِلْدِها خُفُّها وبُرْقُعُها حَوْراءُ فى غَيْرِ خِلْقَةِ الحُورِ

---

(١) «قال الزركشىّ»: فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٤٠
(٢) «لونها»: فى ا والتصحيح من الاغانى ج ١٩ ص ٧٢ وكذلك روى فى النهاية ج ٢ ص ٤٠
(٣) «مرفدا»: فى ا والتصويب من نهاية الارب ج ٢ ص ٤١

وقال بَشّار وإنْ لم يكن فيه تشبيه فى سَوْداء [الوافر]

يَكونُ الخالُ فى خَدٍّ نَقِيٍّ فَيُكسِبُهُ المَلاحَةَ والجَمالا
ويُونِقُهُ لأَعْيُنِ ناظِرِيهِ(١) فَكَيْفَ إذا رَأَيْتَ اللَّوْنَ خالا(٢)

بــابٌ [٤٧]

ومن التشبيه فى العِناق قول البُحْتُرِىّ [الخفيف]

تِلْكَ نُعْمٌ لَوْ أَنْعَمَتْ بِوِصالٍ لَشَكَرْنا فى الوَصْلِ إنْعامَ نُعْمِ
نَسِيَتْ مَوْقِفَ الجِمارِ وشَخْصا نا كَشَخْصٍ أَرْمِى الجِمارَ وتَرْمِى(٣)

وقال بَكْرُ بن خارجة(٤) [البسيط]

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فى نَوْمِى يُعانِقُنى كَما تُعانِقُ(٥) لامُ الكاتِبِ الأَلِفا

وقال البُحْتُرِى [المتقارب]

ولم أَنْسَ لَيْلَتَنا فى العِنا قِ لَفَّ الصَّبا بِقَضِيبٍ قَضِيبا(٦)

---

(١) «مبصريه»: فى ديوانه ص ٧٩

(٢) روى للجاحظ فى ديوان المعانى ج ١ ص ٢٧٦ هكذا:

يكون الخال فى وجه مليح فيكسوه الملاحة والجمالا
ولست تمل من نظر اليه فكيف إذا رأيت الوجه خالا

(٣) ديوانه ج ١ ص ٢٠٥

(٤) «لبعضهم»: فى الامالى ج ١ ص ٢٣١ وقيل انه لابى نواس فى ديوان ابى نواس تأليف حمزة بن الحسن الاصفهانى المخطوط فى المكتبة الهندية فى لندره ص ٩٢ وروى فى نسخة ا «الكرفى خارجة»

(٥) «يعانق»: فى الامالى ج ١ ص ٢٣١

(٦) ديوانه ج ١ ص ٥٨

وقال ابن المُعتزّ [السريع]

كأنّني عانقتُ ريْحانةً تنفّسَتْ فى ليلِها البارِدِ
فلو ترانا فى قميصِ الدُّجى حسبْتَنا فى جسَدٍ واحدِ(١)

وأحسَنَ على بن الجَهْم فى قوله [الطويل]

سقَى اللهُ ليْلًا ضمَّنا بعْدَ هجْعةٍ(٢) وأدْنَى فؤادًا من فؤادٍ معذَّبِ
فبِتْنا جميعًا لَو تُراقُ زُجاجةٌ من الخمْرِ فيما بيْنَنا لم تَسرَّبِ

وقال بشّار ومنه أخذه ابن الجَهْم [الطويل]

خلَوْتُ بها(٣) لا يَخْلُصُ الماءُ بيْنَنا إلى الصُّبْحِ دونى حاجِبٌ وسُتورُ

وقال ابن الرومى [الرمل]

طالَ ما(٤) ٱلتفَّتْ إلَى الصُّبْـــحِ لَنا ساقٌ بِساقِ
فى نِقابٍ من لِثامٍ(٥) وإزارٍ(٦) من عِناقِ

(١) ديوانه ص ٥٥
(٢) كذا فى ا وقد يكون «هجرة» وروى «فرقة» فى نهاية الارب النويرى ج ٢ ص ١١٢
(٣) «فبتنا جميعا»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٥٣
(٤) «ربما»: فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ١٤٣
(٥) «رداء»: فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى] ص ١٤٣
(٦) «ولثام»: فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى]

باب [٤٨]

قال الحَمْدَوِىُّ(١) [المنسرح]

يَأْتِيكَ فى جُبَّةٍ مُخَرَّقَةٍ أَطْوَلَ أَعْمارٍ مِثْلِها يَوْمُ
وطَيْلَسانٍ كَالآلِ يَلْبَسُهُ على قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَيْمُ

وله فى طَيْلَسانِ ابنِ حَرْب تشبيهات جيادٌ منها [السريع]

إِنَّ ابْنَ حَرْبٍ جادَ لى كاسِيًا بِطَيْلَسانٍ هَرِمٍ قَشْعَمِ
أَنْظُرْ إلى كَثْرَةِ تَمْزِيقِهِ كَأَنَّما سُرِّقَ فى مَأْتَمِ
رَمَى لَهُ وَهْوَ رَمِيمٌ كَمَنْ يَبْنِى بِناءً فَوْقَ مُسْتَهْدَمِ
يَصْدَعُهُ اللَّحْظُ بِإِيماضِهِ صَدْعَ فُؤادِ العاشِقِ المُغْرَمِ
تُذْكِرُنِى كَثْرَةُ تَمْزِيقِهِ تَفَرُّقَ النّاسِ عنِ المَوْسِمِ

وله ايضا [السريع]

وطَيْلَسانٍ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ قَدَّدْتَهُ بِالطُّولِ والعَرْضِ
كَأَنَّ إِشْفاقِى عليه إذا غَدَوْتُ إِشْفاقِى على عِرْضِى
لَوْ أَنَّهُ بَعْضُ بَنِى آدَمٍ كانَ أَسِيرَ اللهِ فى الأَرْضِ

لِبَعْضِ الأَنْدَلُسِيِّينَ [الرمل]

عَبْدُكَ الوَرّاقُ مُذْ وا طَبَ لا يَأْخُذُ شَيّا
وعَلَيْهِ طَيْلَسانٌ قد طَواهُ الدَّهْرُ طَيّا
كُلَّما رَقَّعَ نَجْمًا طَلَعَتْ فِيهِ الثُّرَيّا

(١) كذا فى ا وفى ابن خلكان [طبع بولاق] ج ٣ ص ٤٣٧ وقيل انه هو الحمدونى: انظر فهرس العقد الفريد للاستاذ محمد شفيع

وقال ابن الرومى فيه [الخفيف]

يَابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِى طَيْلَسانًا يُزْرِعُ الرَّفْوَ(١) فيه وَهْوَ سِباخُ
تَسْتَطِيرُ الْفُزُورُ(٢) طولًا وعَرْضًا فيه حَتَّى كأَنَّهُنَّ رِخَاخُ(٣)

وقال الحَمْدَوِىّ [السريع]

وطَيْلَسانٍ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ لُجٌّ من التَّمْزِيقِ فى محك
كأنّه مِنْ طولِ رَفْوِى بِهِ يَمْلِكُنِى مُذْ صارَ فى مِلْكِى

وله ايضا [الخفيف]

يابْنَ حَرْبٍ أَطَلْتَ فَقْرِى(٤) بِرَفْوِى طَيْلَسانًا قد كُنْتَ عنه غَنِيَّا
فَهْوَ فى الرَّفْوِ آلُ فِرْعَوْنَ فى العَرْ ضِ على النَّارِ بُكْرَةً وعَشِيًّا

وله ايضا [السريع]

وطَيْلَسانٍ هَرِمٍ يَحْتَمِى عليه أَكْلَ الخَلِّ والبَقْلِ
كأَنَّ كَعْبَىَّ إذا اَنْضَمَّتا عليه خَوْفَ الرِّيحِ فى غُلِّ

وقال ابن الرومى فى هذا المعنى [الطويل]

ولى طَيْلَسانٌ ناحِلٌ غَيْرَ أَنَّهُ ثَبوتٌ لِهَبَّاتِ الرِّياحِ الزَّعازِعِ
وما ذاكَ إِلَّا أَنَّهُ مُتَهَتِّكٌ يُخَلِّى سَبيلَ الرِّيحِ غَيْرَ مُنازِعِ

---

(١) «الرفق»: فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى] ص ٣١٨
(٢) «تستمر الصدوع»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٣١٨
(٣) قيل إن الابيات للحمدوى فى ابن خلكان [طبع بولاق] ج ٣ ص ٤٣٧ وروى فيه هكذا:

يابن حرب كسوتنى طيلسانا يزرع الرفو فيه وهو سباخ
مات رفاؤه ومات بنوه وبدا الشيب فى بنيهم وشاخوا

(٤) «وترى»: فى ابن خلكان [طبع بولاق] ج ٣ ص ٤٣٧

أراهُ كضوءِ الشمسِ بالعينِ رؤيةً ويمنعُني من لمسِه بالأصابعِ
شكا ثقلَ اسمِ الطَّيْلَسانِ لضعفِهِ فسمّيتُه سانًا فهل ذاكَ نافعي

وقال الحَمْدونيّ(١) [الخفيف]

طَيْلَسانٌ ما زالَ أقدمَ فى الدهـــرِ من الدهرِ ما لرافيه حيلَهْ
وترى ضعفَهُ كضعفِ عجوزٍ رثّةِ الحالِ ذاتِ فقرٍ مُعيلَهْ
غمرتْهُ الرِّقاعُ فهو كمصرٍ سكنتْهُ نُزّاعُ كلِّ قبيلَهْ

وله [المنسرح]

قلْ لابنِ حربٍ مقالةَ العاتبْ ولستُ فيما أقولُ بالكاذبْ
أما رأيتَ الرفّاءَ يجرِبُني برفوِهِ طيلسانَكَ الذاهبْ
أفناهُ جودُ البِلَى عليه كما أفنى الهوى قلبَ خالدٍ الكاتبْ

بابٌ [٤٩]

نظرَ عبدُ بني الحَسْحاسِ الى امرأةٍ تضحك منه وهو يُمضى به ليُقتلَ فقال [الطويل]

فإنْ تضحكي منّي فيا رُبَّ ليلةٍ تركتُكِ فيها كالقَباءِ المُفرَّجِ(٢)

وجاءت امرأةٌ الى المُغيرةِ بنِ شُعْبةَ بزوجها تستمدّ(٣) به عليه وتذكرُ أنّه عنّين فقال [الكامل]

اللهُ يعلمُ يا مُغيرةُ أنّني قد دُسْتُها دوسَ الحصانِ المُرسَلِ
وأخذتُها أخذَ المُقصِّبِ شاتَهُ عجلانَ يذبحُها لقومٍ نُزَّلِ

(١) «الحمدوى»: فى ا (٢) الاغانى ج ٢٠ ص ٥ (٣) «تسعد»: فى ا

فقال المغيرة إنّى لأرى ذلك فى شمائلك ونحوه قول البُحْتُرى [المنسرح]

لم تَخْطُ بابَ الدِّهْليزِ خارِجَةً(١) إلّا وخَلْخالُها مَعَ الشَّنْفِ

وقال ابو نُواس [المتقارب]

تَرَفَّقْ قليلًا قد أوْجَعْتنى وألْحَقْتَ(٢) قُرْطى بِخَلْخاليَهْ (قاتله الله)

وقال ابن الرومى فى قَيْنَةٍ [البسيط]

يا أحْمَدَ بْنَ سَعيدٍ لَوْ بَصُرْتَ بها إذا الأَكُفُّ لِساقَيْها خَلاخيلُ

ولابى نواس [الرجز]

وشادِنٍ لا يَسْئَمونَ قُرْبَهْ قَدْ ألْصَقوا أقْراطَهُ وعَقْبَهْ(٣)

بـابٌ [٥٠]

قال البُحْتُرى فى ابراهيم بن المُدَبِّر [الوافر]

دَنَـوْتَ تَـواضُعًـا وبَعُدْتَ قَـدْرًا فَشَأْناكَ آنْخِفاضٌ(١) وَارْتِفاعُ
كَذاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أنْ تُسامَى ويَدْنو الضَّوْءُ منها والشُّعاعُ

(١) «منصرفا»: فى ديوانه ج ٢ ص ١٦١

(٢) «ترفو قليلا قد اوجعتنى والصقت الخ»: فى ديوان ابى نواس تأليف حمزة بن الحسين الاصفهانى المخطوط فى المكتبة الهندية فى لندره ص ١٧٥

(٣) روى البيت فى ديوانه [طبع مصر] ص ١٧٦ هكذا:

بشادن لا يسأمون قربه قد جمعوا آذانه وعقبه

(٤) «الحدار»: فى ديوانه ج ١ ص ١٤٨

وقال ابن الرومى [الكامل]

وَذَخَرْتُهُ لِلدَّهْرِ أَعْلَمُ أنّه ... كالحِصْنِ فيه لِمَنْ يَؤُولُ مآلُ

ورأيتُهُ كالشَّمْسِ إنْ هِيَ لم تُنَلْ ... قَضِياهُها والرِّفْقُ منه(١) يُنالُ

وقال سَعيد بن حُمَيْد [الطويل]

أَهابُ وأَسْتَحْيِي وأَرْقُبُ وَعْدَهُ ... فلا هُوَ يَبْدَا بِي(٢) ولا أنا أَسْأَلُ

هُوَ الشَّمْسُ مجْراها بَعيدٌ وضَوْءُها ... قَريبٌ وقَلْبي بالبَعيدِ مُوَكَّلُ

وقال آخر [الطويل]

وإنّى وإيّاها وإلْمامَها بنا ... لَكَالشَّمْسِ نالَتْنا ولَسْنا نَنالُها

وقال الفَرَزْدَق [الطويل]

رَأَيْتُكَ مِثْلَ البَرْقِ يَحْسَبُ أنّهُ ... قَريبٌ وأَدْنَى ضَوْئِهِ مِنْكَ نازِحُ(٣)

وقال شَبيب بن البَرْصاء [الطويل]

وكانَتْ كَبَرْقٍ شامَتِ العَيْنُ ضَوْءَهُ ... ولم تَدْرِ بَعْدَ الشَّيْمِ أَيْنَ تَصوبُ

---

(١) «منها»: فى ا والتصحيح من الامالى ج ١ ص ٤١

(٢) «يبدانى»: فى الامالى ج ١ ص ٤١

(٣) غير موجود فى ديوانه وفى نقائض جرير والفرزدق

بابٌ [٥١]

قال الطِّرِمّاح [الطويل]

لَقَدْ زادَنى حُبًّا لِنَفْسِىَ أنَّنى ... بَغيضٌ إلى كُلِّ آمْرِئٍ غَيْرِ طائلِ

إذا ما رَآنى قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ ... وبَيْنِىَ(١) فِعْلَ العارِفِ المُتَجاهِلِ

مَلَأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كأنَّها ... من الضِّيقِ فى عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حابِلِ

وقال الآخر [الطويل]

كَأنَّ بِلادَ اللهِ وَهْىَ عَرِيضَةٌ ... على الخائفِ المَذْعورِ(٢) كِفَّةُ حابِلِ

[وقال(٣)] الآخر [الطويل]

يُؤَدِّى إليـه أنَّ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... تَيَمَّمَها تَرْمِى إليـه بِقاتِلِ

كأنَّ بِلادَ اللهِ وَهْىَ عَرِيضَةٌ ... على كُلِّ من طالَبْتَ كِفَّةُ حابِلِ(٤)

وقال البُحْتُرى فى مأْسورٍ [الكامل]

أَوْفَى عليه فَظَلَّ من دَهَشٍ يَرَى ... فى البَرِّ(٥) بَحْرًا والفَضاء مَضِيقا

وآجْتازَ(٦) دِجْلَةَ خائِضًا وكأنّها ... قَعْبٌ على بابِ الكَحِيلِ أُرِيقا

لَوْلا آضْطرابُ الخَوْفِ فى أَحْشائِه ... رَسَبَ العُبابُ به فَماتَ غَرِيقا

(١) «دونه ودونى»: فى ديوانه ص ١٥٨

(٢) «المطلوب»: فى الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٧٥ (٣) غير موجود فى ا

(٤) روى العجز فى الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٧٥ هكذا: على الخائف المطلوب كفة حابل

(٥) «يظن البر بحرا»: فى ديوانه ج ٢ ص ٢١٣

(٦) «فاجتاز»: فى ديوانه ج ٢ ص ٢١٣

بـابٌ [٥٢]

قال ذو الرُّمَّة يهجو رَجُلًا دَعيًّا(١) [الطويل]

فَلَوْ كانَ من كَلْبٍ صَميمًا هَجَوْتُهُ ... ولكنَّنى نُبِّئْتُ أَنْ لَيْسَ من كَلْبِ

ولكنَّنى نُبِّئْتُ أَنَّهُ(٢) مُلْصَقٌ ... كما أُلْصِقَتْ مِنْ غَيْرِهِ ثُلْمَةُ القَعْبِ

وقال ابو نواس يهجو أَشْجَعَ [الوافر]

غَدا وحَديثُهُ فيهِ(٣) ... لِمَنْ يَتَعَجَّبُ العَجَبُ

لأَسْماءٍ يُسَمِّيهِنَّ أَشْجَعُ حينَ يَنْتَسِبُ

تَعَلَّمَها وإِخْوَتُهُ ... فَكُلُّهُمُ بِها ذَرِبٌ(٤)

لَهُمْ فى بَيْتِهِمْ نَسَبٌ ... وفى وَسْطِ المَلا نَسَبُ

كما لم تَخْفَ(٥) سافِرَةٌ ... وتَخْفَى حينَ تَنْتَقِبُ

وله [الخفيف]

أَيُّها المُدَّعِى سُلَيْمَى سَفاهًا(٦) ... لَسْتَ مِنها ولا قُلامَةَ ظُفْرِ

إِنَّما أَنْتَ مُلْصَقٌ مِثْلُ واوٍ(٧) ... أُلْصِقَتْ(٨) فى الهِجاءِ ظُلْمًا بِعَمْرِو

---

(١) روى الابيات فى ديوانه ص ٣٠٥ هكذا:

ولو كنت من كلب صميما هجوتها ... جميعا ولكن لا اخالك من كلب

ولكنى خبرت انك ملصق ... كما الصقت من غيرها ثلمة القعب

(٢) «انك»: فى ا فغيرناه لكونه متعلقا بالبيت السابق

(٣) روى الصدر فى ديوانه [طبع مصر] ص ١٧٩ هكذا: ألا يا حادثا فيه

(٤) «درب»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ١٧٩ (٥) «لا تخف»: فى ديوانه

(٦) روى فى ديوان ابى نواس [طبع مصر] ص ١٧٩ هكذا: قل لمن يدعى سليمى سفاها

(٧) روى فى ديوانه هكذا: انما انت من سليمى كواو (٨) «الحقت»: فى ديوانه

وقال حسّان [الطويل]

وأنتَ زَنيمٌ زِيدَ فى آلِ هاشِمٍ(١)   كما نِيطَ خَلْفَ الرّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ

وقال الطائى [الكامل]

وتَنقَّلٌ من مَعْشَرٍ فى مَعْشَرٍ   فكأنَّ أُمَّكَ أو أَباكَ الزِّئْبَقُ(٢)

بـاب [٥٣]

أنشدنا ابو تَمّام الطائى(٣) [الكامل]

فَكَأَنَّهُ إلى جَنْبِ الخِوانِ إذا غَدَتْ   نَكْباءُ تَقْطَعُ ثابتَ الأَطْنابِ

وأبـو اليَتامَى يَنْبُتـونَ بِبابِهِ   نَبْتَ الفِراخِ بِكالِئٍ مِعْشابِ(٤)

ونحوُهُ قول بَشّار [الخفيف]

يَسقُطُ الطَّيرُ حَيْثُ ينتثر الحَـــبُّ وتُغْشَى مَنازِلُ الكُرَماءِ(٥)

وأنشد الجاحظ [السريع]

يَزْدَحِمُ النّاسُ على بابِهِ   والمَشْرَبُ العَذْبُ كَثيرُ الزِّحامِ

وقال الطائى يرثى خالد بن يزيد [المتقارب]

وإِذْ عِلْمُ مَجْلِسِهِ مَوْرِدٌ   زُلالٌ لِتِلْكَ العُقولِ الظِّماءِ(٦)

وزُوّارُهُ لِلْعَطايا حُضورٌ   كَأَنَّ حُضورَهُمُ لِلْعَطاءِ

(١) روى الصدر فى ديوانه ص ٣٧ هكذا: وكُنْتَ دعيا نيط فى آل هاشم

(٢) ديوان ابى تمام ص ١٩٢ .

(٣) الابيات غير موجودة فى ديوانه وقيل انه قول اخت المفصّص الباهلية فى محيط المحيط مادة فرخ

(٤) روى البيت الواحد فى محيط المحيط مادة فرخ

(٥) ديوانه ص ٢٩

(٦) ديوان ابى تمام ص ٢٠٤

لأبى نُواس [الطويل]

تَرَى النّاسَ أفْواجًا إلى بابِ دارِهِ كأنّهمُ رِجْلا دَبًى(١) وجَرادِ(٢)

وقال دِعْبِلٌ فى رَجُلٍ وَلِىَ السِّنْدَ [الطويل]

وقد كانَ هذا البَحْرُ لَيْسَ يجوزُهُ سِوَى خائفٍ مِنْ ذَنْبِهِ أو مُخاطِرِ

فأضْحَى لِمَنْ يَنْتابُ جُودَكَ عامِرًا كأنَّ عليهِ مُحْكَماتِ القَناطِرِ

بابٌ [٥٤]

قال بن الرومى يصف ريحًا [الرجز]

وشَمْألٍ بارِدَةِ النَّسيمِ أَلْوَتْ على المَهْمومِ بالْهُمومِ

ونَفَّسَتْهُ نَفَسَ المَهْمومِ مَشّاءَةً فى اللَّيْلِ بالنَّميمِ

بين نَسيمِ الأَرْضِ والخَيْشومِ

ومِثْلُهُ قوله فى ريحٍ [الوافر]

كأنَّ نَسيمَها أَرَجُ الخُزامَى وَلاها(٣) بَعْدَ وَسْمِيٍّ ولِىِ

هَدِيَّةُ شَمْئَلٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ لأَفْنانِ الغُصونِ بها نَجِى

إذا أنْفاسُها نَسَمَتْ سُحَيْرًا تَنَفَّسَ كالشَّجِيِّ لها الخَلِىُّ

(١) جماعة الجراد: مكتوب على حاشية نسخة ا (٢) ديوانه [طبع مصر] ص ٧٤

(٣) «تلاها»: فى ا والتصحيح من ديوان المعانى ج ٢ ص ٤٦ ونهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٩٨

وقال ابن المُعْتَزّ [السريع]

يا رُبَّ لَيْلٍ سَحَرٌ كُلُّهُ   مُفْتَضِحُ البَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمْ

تَلْتَقِطُ(١) الأَنْفاسُ بَرْدَ النَّدَى   فيه فَتُهْدِيهِ لِحَرِّ الهُمُومْ(٢)

لم أَعْرِفِ الإِصْباحَ من لَيْلِهِ(٣)   فما بَدا إِلّا بِوَجْهِ النَّدِيمْ(٤)

وقال الطائى [الكامل]

أَرْسَى بِنادِيكَ(٥) النَّدَى وتَنَفَّسَتْ   نَفَسًا بِعَقْوَتِكَ الرِّياحُ ضَعِيفا

وقال ابن الرومى [البسيط]

حَيَّتْكَ عَنّا شَمالٌ طافَ طائِفُها   بِجَنَّةٍ(٦) فَجَرَتْ(٧) رَوْحًا ورَيْحانا

هَبَّتْ سُحَيْرًا فَناجَى الغُصْنُ صاحِبَهُ   سِرًّا بِها وتَنادَى(٨) الطَّيْرُ إِعْلانا

وُرْقٌ تُغَنِّي على خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ   تَسْمُو بِها وتَمَسُّ(٩) الأَرْضَ أَحْيانا

تَخالُ طائِرَها نَشْوانَ من طَرَبٍ   والغُصْنَ من هَزِّهِ عِطْفَيْهِ نَشْوانا(١٠)

وقال البُحْتُرى [الوافر]

كَأَنَّ الرِّيحَ والمَطَرَ(١١) المُناجِي   خَواطِرُها عِتابٌ وٱعْتِذارُ

كَأَنَّ مَدارَ دِجْلَةَ حِينَ جاءَتْ   بِأَجْمَعِها هِلالٌ أَوْ سِوارُ

---

(١) «يلتقط»: فى ديوانه ص ٢٤٩   (٢) «فيهديه لحرّ السموم»: فى ديوانه ص ٢٤٩
(٣) «فى ضوئه»: فى ديوانه   (٤) «لما بدا الا بسكر النديم»: فى ديوانه
(٥) «بعرصتك»: فى ديوان ابى تمام ص ١٠٢
(٦) «تحية»: فى نهاية الأرب للنويرى ج ١ ص ٩٨
(٧) «نفحت»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٢٥
(٨) «تداعى»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٢٥
(٩) «تشم»: فى نهاية الارب ج ١ ص ٩٨
(١٠) روى الابيات فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٤٦
(١١) «القطر»: فى ديوانه ج ٢ ص ١٩٦

وقال سَعيد بن حُمَيْد فى نَحْوِهِ [الخفيف]

حَرَّكَتْهُ الرِّياحُ فَٱعْتَدَلَ النَّبْـــتُ ومالَتْ طِوالُهُ بِالْقِصارِ
عائِذٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَقَوْمٍ فى عِتابٍ مُكَرَّرٍ(١) وٱعْتِذارِ

وقال العلَوىّ الكوفى [الكامل]

وكأنّما أنْـوارُهـا تَهْتَزُّ بِالرِّيحِ الـعَـواصِفْ
طُرَرُ الوَصائِفِ يَلْتَقِيـــنَ بها إلى طُرَرِ الوَصائِفْ

بـابٌ [٥٥]

قال عبد الله بن المُعْتَزّ(٢) [المتقارب]

وساقٍ مُـطيـعٍ لأَحْبابِـهِ على الـرُّقَـبـاء شَـديـدُ الجُرَهْ
وفى عَطْفَةِ الصُّدْغِ خالٌ له كما ٱسْتَلَبَ(٣) الصَّوْلَجانُ الكُرَهْ

وقال ابو نُواس [الطويل]

كأنَّ مَخَطَّ الصُّدْغِ فى حُرِّ وَجْهِها(٤) بَقِيَّةُ أَنْفاسٍ بِأَصْبَعِ(٥) لائِقِ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

بِكَفِّ غَزالٍ ذى عِذارٍ وطُرَّةٍ وَصُدْغَيْنِ كالقافَيْنِ(٦) من جانِبَىْ سَطْرِ

(١) «مطرر»: فى ا (٢) «عبد الدين المعتز»: فى ا
(٣) «اخذ»: فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ١٨٩
(٤) «فوق خدودها»: فى ديوانه [طبع مصر] ص ٣٨٧ (٥) «باصبغ»: فى ا
(٦) «كالكفين»: فى ا لعله كالكافين ورواية ديوانه ص ٢٧ «كالقافين فى طرفى سطر»

وقال مانى(١) [الكامل]

ساءَ النَّعيمِ بِخَدِّهِ مُتَعصْفِرٌ(٢) والصُّدْغُ منه كعَطْفَةِ الرّاء(٣)

وقال ابن المُعْتَزّ [الكامل]

ظَبْىٌ(٤) يَتيهُ بِحُسْنِ صورَتِـهِ عَبَثَ الفُتورُ بِلَحْظِ مُقْلَتِهِ
فكأنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَتْ(٥) لمّا دَنَتْ من نارِ وَجْنَتِهِ

وقال ايضا [الوافر]

بُليتُ بِشادِنٍ كالبَدْرِ حُسْنًا يُعَذِّبُنى بِـأنْـواعِ الدَّلالِ(٦)
غِـلالَـةُ خَـدِّهِ وَرْدٌ جَنِىٌّ(٧) ونونُ الصُّدْغِ مُعْجَمَةٌ بِخالِ

وقال إسحاق بن ابراهيم المَوْصِلى [الهزج]

ظِـبـاءٌ كالدَّنانيرِ(٨) كُنوسٌ(٩) فى المقاصيرِ
جَـلاهُـنَّ السَّعانينُ علينا فى الزَّنابيرِ(١٠)
وقد عَقْرَبْنَ أصْداغًا كأذْنابِ الـزَّرازيـرِ

---

(١) «مابى»: فى ا وقد مرّ ذكره مع الابيات السابقة ص ٨٨ وروى «من الشعر المحدث» فى العقد الفريد ج ٣ ص ٤٦١

(٢) «بوجهه متحير»: فى العقد الفريد ج ٣ ص ٤٦١

(٣) «كعطف الراء»: فى العقد الفريد (٤) «ريم»: فى ديوانه ص ٨٨

(٥) «وقعت»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٨٨

(٦) غير موجود فى ديوانه ص ٢٤٣ (٧) «صبغت بورد»: فى ديوانه ص ٢٤٣

(٨) «كاليعافير»: فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ١٠٨

(٩) «كناس»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٨

(١٠) روى هذا البيت فى مكانه فى نهاية الارب ج ٢ ص ١٠٨:
وادبرن باعجاز كاوساط الزنابير
ولم يذكر فيه البيت الثالث

وقال ابن المُعْتَزّ [المنسرح]

مَا لِحَبِيبِي كَسْلانَ من(١) فِكَرٍ ... وقد جَفَا حُسْنَهُ وَزِينَتَهُ
والصُّدْغُ قد صَدَّ عن مَحاسِنِهِ ... كَصَوْلَجانٍ يَرُدُّ ضَرْبَتَهُ

بـابْ [٥٦]

ومّما يتّصل بذلك قول ابن المُعْتَزّ [الطويل]

له مُقْلَةٌ تَرْمِى القُلوبَ وَوَجْنَةٌ ... تَفَتَّحُ فيها النُّوْرُ(٢) من كُلِّ جانِبِ
وعَذَّرَ خَدّاهُ بِخَطَّيْنِ قُوِّمـا ... كما أَثَّرَ التَّسْطِيرُ فى رَقِّ كاتِبِ

وفى هذا المعنى وإنْ لم يكن فيه تشبيه قول ابن الرومى [الرجز]

مُعَذَّرٌ حَوْلَ مُوَرَّدَيْهِ ... قد ضَرِبَ الحُسْنُ على خَدَّيْهِ
خَدَّيْهِ ثُمَّ الخالُ فى خَدَّيْهِ(٣) ... لِـبَيْتِهِ مَقْرُونًا الى سَعْدَيْهِ

وقال ابن المُعْتَزّ [الخفيف]

وغَزالٍ مُقَرْطَقٍ ... فى قَباءٍ مُنَطَّقٍ(٤)
زَيَّنَ اللهُ خَدَّهُ ... بِعِذارٍ مُعَلَّقِ

وله [الطويل]

كأنَّ عِذارَيْهِ على قَمَرٍ على ... قَضِيبٍ على دِعْصٍ رَطِيبِ الثَّرَى نَدِ
تَبَسَّمَ إِذْ مازَحْتُهُ فكأنّما(٥) ... تَكَشَّفَ(٦) عن دُرٍّ حِجابُ زَبَرْجَدِ(٧)

---

(١) «فى»: فى ديوانه ص ٨٨ (٢) «الورد»: فى ديوانه ص ٨٢
(٣) «جديه ثم الحاز فى خديه»: فى ا فغيرناه كما كان المعنى يقتضى
(٤) «ذى وشاح ممنطق»: فى ديوانه ص ١١٠ (٥) «فكانه»: فى ديوانه ص ٩٦
(٦) «يكشف»: فى ديوانه ص ٩٦ (٧) «زمرد»: فى ديوانه ص ٩٦

ومِثْلُهُ للواثق [البسيط]

لَمّا اسْتَقَلَّ بأَرْدافٍ تُجاذِبُه ... وَٱخْضَرَّ فَوْقَ حِجابِ الدُّرِّ شارِبُهُ

وقال ابن المُعْتَزّ [البسيط]

كأَنَّ خَطَّ عِذارٍ فَوْقَ(١) عارِضِه ... مَيْـدانُ آسٍ على وَرْدٍ ونِسْرِينِ

وخَطَّ فَوْقَ حِجابِ الـدُّرِّ شارِبَهُ ... بنِصْفِ صادٍ ودالٍ(٢) الصُّدْغِ كالنُّونِ

وقال آخر [الطويل]

له من عُيونِ الوَحْشِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ ... ومن خُضْرَةِ البُسْتانِ خُضْرَةُ شارِبِ

كأَنَّ غُـلامًـا حـاذِقًا خَـطَّهُ لـه ... فجاء كَنِصْفِ الصّادِ من كَفِّ كاتِبِ

بـابٌ [٥٧]

قال البُحْتُرى للمُعْتَزّ يُهَنِّئُهُ ببناء الكامل [الكامل]

لَمّا كَـمَلْـتَ رَوِيَّـةً وعَـزِيـمَـةً ... أَعْمَلْتَ رَأْيَـكَ فى ابْتِناء الكامِلِ

ذُعِـرَ الحَمامُ وقـد تَرَنَّمَ فَـوْقَـهُ ... من مَـنْـظَرٍ خَطِرِ المَزَلَّةِ هائِلِ

وكأَنَّ حِـيطانَ الـزُّجاجِ بِجَوِّهِ ... لُجَجٌ يَمُجْنَ على جُنوبِ سَواحِلِ

وكأَنَّ تَفْوِيفَ الرُّخامِ إذا ٱلْتَقَى ... تَـألِـيـفُـهُ بالْمَنْظَرِ المُتَقابِلِ(٣)

---

(١) «شق»: فى ديوانه ص ٢٠١

(٢) «دار»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٠١

(٣) «التكامل»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٨٣

حُبُكَ الغَمامِ رُصِفْنَ(١) بينَ مُنَمَّرٍ ... ومُسَيَّرٍ(٢) ومُقارِبٍ ومُشاكِلِ
مُتَلَبِّيتَهُ وعَمَرْتَ فى بُحبوحَةٍ ... من دارِ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كاملِ
ورَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ فى السِّنِّ الَّتى ... تَعُدُّ الكَبيرَ بِدَهْرِها المُتَطاولِ
حَدَثٌ يُوَقِّرُهُ(٣) الحِجَى فكأنَّه ... أَخَذَ الوَقارَ من المَشيبِ الشاملِ

وقال على بن الجَهْم [المتقارب]

وقُبَّةِ مُلْكٍ كأَنَّ النُّجو ... مَ تُصْغِي(٤) إليها بأَسْرارِها
لها شُرُفاتٌ كأنَّ الرَّبيعَ ... كَساها طَرائِفَ أَنْوارِها(٥)
فَهُنَّ(٦) كَمُصْطَبِحاتٍ خَرَجْنَ ... لِعيدِ النَّصارَى وإفْطارِها
فَمِنْ بَيْنِ عاصِبَةٍ(٧) شَعْرَها ... ومُصْلِحَةٍ عَقْدَ زُنّارِها
وفَوّارَةٍ ثارُها فى السَّماء ... فليستْ تُقَصِّرُ عن ثارِها(٨)

وقال البُحْتُرى يصف بِرْكَةً [البسيط]

يا مَن يَرَى(٩) البِرْكَةَ الحَسْناءَ رُؤْيَتَها ... والآنِساتِ إذا لاحَتْ مَغانيها
ما بالُ دِجْلَةَ كالغَيْرَى تُنافِسُها ... فى الحُسْنِ طَوْرًا وأَطْوارًا تُباهيها

---

(١) «وصفن»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٨٣
(٢) «مسرب»: فى ا والتصحيح من ديوانه (٣) «يوفره»: فى ا والتصحيح من ديوانه
(٤) «يصغى»: فى ا والتصحيح من الاغانى ج ٩ ص ١٢٠
(٥) غير موجود فى الاغانى ج ٩ ص ١٢٠
(٦) «فهى»: فى ا والبيت غير موجود فى الاغانى ج ٩ ص ١٢٠
(٧) «عاصفة»: فى ا والبيت غير موجود فى الاغانى ج ٩ ص ١٢٠
(٨) روى مع هذا البيت بيتان آخران فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ٢٧٦ وهما:
تراها اذا صعدت فى السماء ... تعود الينا باخبارها
ترد على المزن ما انزلت ... على الارض من صوب مدرارها
(٩) «رأى»: فى ديوانه ج ١ ص ١٧

كأنّ جنَّ سُلَيمانَ الّذينَ وَلُوا إبداعَها فأدَقُّوا فى مَعانيها
فلَوْ تَمُرُّ بها بِلْقِيسُ عن عَرَضٍ قالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَمثيلًا وتَشْبيها
تَنْصَبُّ(١) فيها وُفودُ الماء مُعْجَلَةً كالخَيْلِ خارِجةً من(٢) حَبْلِ مُجْريها
كأنّما الفِضَّةُ البَيْضاءُ سائلةً من السَّبائكِ تَجْرِى فى سَواقيها(٣)
إذا عَلَتْها الصَّبا أبدَتْ لها حُبُكًا مِثْلَ الجَواشِنِ(٤) مَصْقولًا حَواشيها
إذا النُّجومُ تَراءَتْ فى جَوانِبِها لَيْلًا(٥) حَسِبْتَ سَماءً رُكِّبَتْ فيها
لا يَبلُغُ السَّمَكُ المَحْصورُ غايَتَها لِبُعْدِ ما بَيْنَ قاصِيها ودانيها
يَعُمْنَ فيها بأوْساطٍ مُجَنَّحَةٍ كالطَّيْرِ تَنْقَضُّ فى جَوٍّ خَوافيها
كأنّها حينَ لَجَّتْ فى تَدَفُّقِها كَفُّ(٦) الخَليفةِ لَمّا سالَ واديها

وقال ابو عَوْن(٧) الكاتب [المنسرح]

بِرْكَةُ لَهْوٍ قد شاذَها مَلِكٌ تَظَلُّ أرْجاؤُها به تَزْهَرْ
فَصُفْرَةُ التِّبْرِ فى مَجالِسِها إلى وَمِيضِ اللُّجَيْنِ والمَرْمَرْ
كَوَجْهِ عَذْراءَ راعَها خَجَلٌ فخَدُّها فى بَياضِهِ أحْمَرْ
طَمَتْ فظَلَّتْ تَفْتَرُّ عن زَبَدٍ كَدُرِّ عِقْدٍ من سِلْكِهِ يُنْثَرْ
ثُمَّ أفاضَتْ على الرِّياضِ كما تُفيضُ بالجُودِ راحَتا جَعْفَرْ

(١) «تنضب»: فى ا والتصحيح من ديوانه
(٢) «عن»: فى ا والتصحيح من ديوانه (٣) «مجاريها»: فى ديوانه
(٤) «الجواجش»: فى ا والتصحيح من ديوانه
(٥) «يوما»: فى ا والتصحيح من ديوانه (٦) «يد»: فى ديوانه
(٧) كذا فى ا لعله ابن ابى عون

كأنّها حينَ تَسْتقي ثُمَّ تُسْـــــقِي الرَّوْضَ من صَوْبِ دِجْلَةَ الأغْزَرْ
شَرْبٌ أَضافَتْهُمُ الكُرومُ فَهُمْ أبْنـاءُ أعْنـابِـهـا التى تُـعْـصَرْ

وقال ابن ابى طاهرٍ [الرجز]

فَوّارةٍ تَمُجُّ منها ماءَا كَما أَذَبْتَ الفِضَّةَ البَيْضا
أَمْطَرَتِ الأَرْضُ بها السماءَا

بابٌ [٥٨]

وقال زُهَيْر يصف أَرْضًا مُوحِشَةً [الكامل]

وتَـنـوفَـةٍ عَـمْـيـاءَ لا يَجْتازُها إلّا المُشَيَّعُ ذو الفُؤادِ الهادى
قَـفْـرٍ هَجَعْتُ بها ولَسْتُ بِنائِمٍ وذِراعُ مُلْقِيَةِ الجِرانِ(١) وِسادى
وعَرَفْتُ أَنْ لَيْسَتْ بِدارِ إقامَةٍ فَكَصَفْقَةٍ بِالْكَفِّ كانَ رُقادى(٢)

وقال آخر [البسيط]

ما تَطْعَمُ النَّوْمَ عَيْنِى من تَذَكُّرِكُمْ إلّا غِشاشًا كَنَوْمِ الطائِرِ السارى

وانشدنا المُبَرِّد [الرمل]

ما أَذوقُ النَّوْمَ إلّا غِرارًا مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ ماءَ الثِّمادِ(٣)

وقال آخر فى مثله [الطويل]

ونَوْمٍ كَحَسْوِ الطَّيْرِ بِتْنا نَذوقُهُ(٤) على شُعَبِ الأَكْوارِ فَوْقَ الأَيانِقِ

(١) «الجزار»: فى ا والتصحيح من الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ١٣١
(٢) غير موجود فى الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ١٣١ والابيات غير موجودة فى ديوانه
(٣) الكامل ص ٢٤ (٤) «نـــوقه»: فى ا فغيرناه كما كان المعنى يقتضى

وقال الفَرَزْدَق [الطويل]

جَلَوْا عن عُيونٍ قد كَرِينَ كَلا وَلا ... مع الصُّبْحِ إذْ نادَى أَذانُ المُثَوِّبِ(١)

وقال جَرير [الطويل]

وهاجِدِ مَوْماةٍ بَعَثْتُ إلى السُّرَى ... ولَلنَّوْمُ أَحْلَى عِنْدَهُ من جَنَى النَّحْلِ(٢)

يَكونُ نُزولُ الرَّكْبِ(٣) فيها كَلا وَلا ... غِشاشا فلا يُدْنِينَ(٤) رَحْلًا إلى رَحْلِ

وقال ابو نُواس [المضارع]

تَرَكْتَ مِنّى قَليلًا ... من القَليلِ أَقَلَّا

كالجُزْءِ لا(٥) يَتَجَزَّى ... أَقَلَّ فى اللَّفْظِ مِنْ لا

وقال آخر يرثى ابنه [الكامل]

أَضْحَى لأَحْمَدَ فى الثَّرَى بَيْتٌ ... وخَلا له مِنْ أَهْلِهِ بَيْتُ

فكأَنَّ مَوْلِدَهُ ومَيْتَتَهُ ... صَوْتٌ دَعا فأَجابَهُ صَوْتُ

وقال ابو العَتاهِيَة [الكامل]

اِحْذَرْ من الدُّنْيا مَغِيبَتَها ... كَمْ صالِحٍ عَبَثَتْ به فَفَسَدْ

ما بَيْنَ فَرْحَتِها وتَرْحَتِها ... إلّا كَما قامَ امْرُؤٌ وقَعَدْ

---

(١) ديوانه ص ٧٩

(٢) البيت فى نقائض جرير والفرزدق ج ١ ص ١٦٠ وهو غير موجود فى ديوانه ج ٢ ص ٦٨

(٣) كذا فى النقائض ص ١٦٠ وروى «القوم» فى ديوانه

(٤) «ولا يدنون»: فى ديوانه ج ٢ ص ٦٨ وفى النقائض ص ١٦٠

(٥) «يكاد لا»: فى العقد الفريد ج ٣ ص ١٧٨

وقال حسّان بن ثابت فى موت عبد الله بن رواحة بعد موت جعفر رضى الله عنه بمؤتة [المتقارب]

وكانَ لُباثُك عن صاحِبَيْك ... كَمُلْجِمِ طِرْفٍ ولَمْ يُسْرَجِ(١)

وقال العَلَوِىّ الكوفى [المتقارب]

فشبّهتُ سُرْعَةَ أيّامِهِمْ ... بِسُرْعَةِ قَوْسٍ يُسَمّى قُزَحْ

تَلَوَّنَ مُعْتَرِضًا فى السَّماء ... فَما تَمَّ ذلك حَتّى نَزَحْ

بابٌ [٥٩]

قال ابو عُيَيْنَةَ(٢) فى ابن عمّه [الخفيف]

لا يَعُدَّنَّ فى البَنينَ يَزيدُ ... خالِدًا إنّ خالدًا لَيْسَ بابْنِ

وإذا مَرَّ راكِبًا حَسِبَ النا ... سُ على ظَهْرِهِ جَوالِقَ تِبْنِ

وله فيه [المتقارب]

إذا ما تَكَلَّمَ فى مَجْلِسٍ ... رَأَيْتَ البُصاقَ على العَنْفَقَهْ

يَسيلُ وأَسْمِجْ به راكِبًا ... كَأَنَّ على ظَهْرِهِ مِرْفَقَهْ

وله فيه [الكامل]

يَعْدو الجَوادُ بِخالِدٍ ... فَكَأَنَّهُ يَعْدو بِقِرْبَهْ

تَيْسٍ أَنَبُّ من التُّيو ... سِ كَأَنَّ لِحْيَتَهُ مِذَبَّهْ

(١) غير موجود فى ديوانه

(٢) لعله ابو عيينة المهلّبى الذى ذكر شعره فى نهاية الارب للنويرى ج ٣ ص ٨٤

بـابٌ [٦٠]

قال العبّاس [السريع]

رَفَضْتُ بِالْبَصْرَةِ أَهْلَ الغِنَى إِنِّى لِأَمْثالِـهِمُ رافِضُ
قـد جَلَّلوا بِالْقُطْفِ أَعْذاقَهُمْ كَأَنَّ حُمَّى نَخْلِهِمْ نافِضُ

وأنشد الجاحظ فى صفة النَّخْلِ [الرجز]

تُخْرِجُ عِنْدَ الطَّلْعِ والتَّنْغِيضِ طَلْعًا كَآذانِ الكِلابِ الْبِيضِ

وقال عبد الصَّمَد بن المُعَذَّل يصف البَلَح [الرجز]

كَأَنَّهُ فى نـاضِرِ الأَغْصانِ زُمُرُّدٌ لاحَ على تيجانِ(١)
حَتَّى إذا تَمَّ لـه شَـهْرانِ وانْسَدَلَتْ عَثاكِلُ القِنْوانِ
فَصِلْنَ بِالْياقوتِ والمَرْجانِ رَأَيْتَـهُ مُخْتَلِفَ الأَلْـوانِ
مِنْ قانِئٍ أَحْـمَرَ أُرْجُوانِى وفـاقِعٍ أَصْـفَـرَ كالنِّيرانِ
مِثْلَ الأَكاليلِ على الغَوانى

وقال ابن المُعْتَزّ فى نَخْلٍ [الرجز]

تَخالُ ما جَدَّدْنَ مِنْ نَباتِ أَجْنِحَةً غَيْرَ مُـنَـشَّـراتِ(٢)
كَأَنَّها أَذْنابُ نـاجِـياتِ(٣) ثُمَّ تَـبَـدَّلْـنَ بِـأَوْعِـياتِ(٤)

(١) روى الابيات بتقديمها وتأخيرها فى نهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ١٢٢
(٢) «منشرات»: فى ا والبيت غير موجود فى الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٦٨ ونهاية الارب ص ١٢٧
(٣) «نجتات»: فى ا والمصرع غير موجود فى الاوراق ص ٢٦٨ ونهاية الارب ص ١٢٧
(٤) رويت بقية الابيات فى الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٦٨ كما يأتى:

ثمت بدلن باوعيات للعسل الماذى ضاهيات
كقطع العقيق نائعات بخالص التبر مقومات

لِلْعَسَلِ الماذِيِّ ضامِناتِ كَقِطَعِ الياقوتِ يانِعاتِ(١)
بِخالِصِ التِّبْرِ مُقَمَّعاتِ(٢)

وقال عُمارةُ يصف النَّخْلَ [الطويل]

أَقَمْتُ لها العَصْرَيْنِ رَبًّا ولم أَكُنْ(٣) كَمَنْ ضَنَّ عَنْ عُمْرانِها بِالدَّراهِمِ
فَجاءَتْ تُغالِى فى النَّباتِ كأَنَّها على شَطِّ فَيْضٍ من فُيوضِ الأَعاجِمِ(٤)
كأَنَّ نَقيضَ اللِّيفِ فى سَعَفاتِها(٥) نَقيضُ صَريرِ المَيْسِ(٦) فَوْقَ العَياهِمِ
وما الأَصْلُ ما رَوَّيْتَ مَضْروبَ(٧) عِرْقِهِ مِنَ الماء عن إِصْلاحِ(٨) فَرْعٍ بِنائِمِ

ومِثْلُهُ قول النابغة [الطويل]

من الشارِعاتِ(٩) الماء بِالْقاعِ تَسْتَقِى بِأَعْجازِها قَبْلَ اسْتِقاء الحَناجِرِ

---

(١) «كقطع الماذى ضافعات»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب ج ١١ ص ١٢٧
(٢) «مقوسات»: فى الأوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٦٨ و«مقمعات» فى نهاية الارب ج ١١ ص ١٢٧
(٣) «اقام بها العمران جير ولم يكن.»: فى الاغانى ج ١٨ ص ١٤٥
(٤) روى البيت فى الاغانى ج ١٨ ص ١٤٥ هكذا:
واضحت تغالى بالنبات كانها على متن شيخ من شيوخ الاعاجم
(٥) «فى سمحاتها»: فى ا والتصحيح من الاغانى ج ١٨ ص ١٤٥
(٦) «نقيض رحال الميس»: فى الاغانى
(٧) «مضرب»: فى ا والتصحيح من الاغانى
(٨) «اطلاع»: فى ا والتصحيح من الاغانى
(٩) «الواردات»: فى ديوان النابغة الذبيانى ص ٨٨ وكذلك فى نهاية الارب للنويرى ج ١ ص ١٢٣

وقال آخر(١) فى نَخْلٍ [الوافر]

ضَرَبْنَ العِرْقَ فى يَنْبوعِ عَيْنٍ طَلَبْنَ مَعينَه حَتَّى رَوِينا(٢)
كأنَّ فُروعَهُنَّ بكُلِّ رِيحٍ عَذارَى بالذَّوائبِ يَنْتَصِينا
بَناتُ الدَّهرِ لا يَخْشَيْنَ مَحْلًا إذا لم تَبْقَ سائمةٌ بَقِينا

ولآخَرَ [الرجز]

يَخْرُجُ من كافورِها إذا نَزَلْ(٣) كَطَلْعَةِ الأَشْمَطِ من بُرْدٍ سَمَلْ

وقال الرَّبيع بن ابى الحُقَيْق اليهودى(٤) [الرمل]

ونَخِيلٍ فى تِلاعٍ جَمَّةٍ تَخْرُجُ الطَّلْعَ كأَمْثالِ الأَكُفّ

بابٌ [٦١]

قال الأَعْشَى [الطويل]

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ عَنِّى(٥) كأنَّما زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَىَّ المَحاجِمُ
فلا يَنْبَسِطْ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ ما انْزَوَى ولا تَلْقَنى إلّا وأَنْفُكَ راغِمُ

وتَمَثَّلَ ابن العبّاس(٦) حِينَ رأَى زِيادًا [الوافر]

إذا أَبْصَرْتَنى أَعْرَضْتَ عَنّى كأَنَّ الشَّمْسَ مِن قِبَلِى تَدورُ(٧)

(١) هو النمر بن تولب: انظر ديوان المعانى ج ٢ ص ٣٩ ونهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ١٢٣
(٢) «ارتوينا»: فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٣٩ (٣) «اذا انزل»: فى ا
(٤) قيل انه لكعب بن الاشرف: فى ديوان المعانى ج ٢ ص ٣٩ وروى لربيع بن ابى الحقيق فى نهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ١٢٥ (٥) «دونى»: فى ديوانه ص ٥٨
(٦) قيل ان البيت لعنترة بن الاخرس المعنى من طيئ فى الحماسة لابى تمام ص ١٧
(٧) «تذور»: فى ا والتصحيح من حماسة ابى تمام ص ١٧

وقال ابن الرومى [الطويل]

فَتاةٌ بِوَجْهٍ يَطْرِفُ العَيْنَ قُبْحُهُ   له طَلْعَةٌ(١) كالشَّمْسِ فى أَعْيُنِ(٢) الرُّمْدِ

وقال العَلَوِىّ الكوفى [الهزج]

فَلَمَّا وَرَدَ الشَّيْبُ   بِنَوْعَيْنِ من الوَرْدِ
تَصَدَّيْتُ فَصَدَّتْ خَلْـــوَةً مِنْ أَلَمِ الصَّدِّ
كما صَدَّتْ عَنِ الشَّمْسِ   سِراعًا أَعْيُنُ الرُّمْدِ

وقال آخر(٣) [الرجز]

إذا تَخَازَرْتُ وما بى مِنْ خَزَرْ   ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرْ
أَلْفَيْتَنِى أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرّْ   حَمَّالَ(٤) ما حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّْ
كالحَيَّةِ النَّضْناضِ(٥) فى أَصْلِ الحَجَرْ

---

(١) «صورة»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٤٢

(٢) «فى الاعين»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٤٢

(٣) قيل انه لطفيل الغنوى وقيل انه لعمرو بن العاصى ويروى لارطاة بن سُهَيَّة: فى ديوان طفيل الغنوى ص ٥٨

(٤) «المستمر احمل»: فى ديوان طفيل ص ٥٨ وروى «احمل» ايضا فى الامالى ج ١ ص ٩٦ والابيات فى اللسان مادة مرر

(٥) «الصماء»: فى ديوان طفيل ص ٥٨ والمصرع غير موجود فى الامالى ج ١ ص ٩٦.

بـاب [٦٢]

قال البحترى [الطويل]

تَحوكَ إلى الأبْطالِ وَهْوَ قَرِيعُهُمْ(١) وللسَّيفِ حَدٌّ حينَ يَسْطُو ورَوْنَقُ
حَياةٌ ومَوتٌ واحدٌ مُنتهاهما(٢) كذلكَ غَمْرُ الماءِ يُروِى ويُغرِقُ

وقال ابو العَتاهِيَة [الخفيف]

هِيَ دُنْيا كَحيَّةٍ تَنْفُثُ السَّـــمَّ وإنْ كانَتِ المَجَسَّةُ لانَتْ(٣)

وقال البُحْتُرى لابى سَعيد(٤) [الطويل]

بِأَرْوَعَ مِن طَيٍّ(٥) كأنَّ قَمِيصَهُ يُزَرُّ على الشَّيْخَيْنِ زَيْدٍ وحاتِمِ
سَماحًا ويأْسًا كالصَّواعِقِ والحَيا إذا اجْتَمَعا فى عارِضٍ مُتَراكِمِ(٦)

وقال ابن الرومى لابى الحُسَيْن [المنسرح]

لم تُخْلِنى قَطُّ من صَنائِعِكَ الـــغُرِّ ولا مِنْ حُرُوبِكَ الضُّرُسْ
تَصَرُّفَ الغَيْثِ فى صَواعِقِهِ وتارةً فى سِجالِهِ البُجُسْ

وقال ابو الشِّيص(٧) [الطويل]

وكالسَّيفِ إنْ لايَنْتَهُ لانَ مَتْنُهُ وحَدّاهُ إنْ خاشَنْتَهُ خَشِنانِ

(١) كذا فى ا وروى « يروعهم » فى ديوانه ج ٢ ص ٧٦
(٢) « واجد منتماهما » : فى ديوانه ج ٢ ص ٧٦
(٣) روى العجز فى ديوانه ص ١٥ هكذا : وان حية بلمسها لانت
(٤) قيل انه يمدح ابا مسلم بن حميد فى ديوانه ج ٢ ص ٣١
(٥) « ظبى » : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ٣١
(٦) « العارض المتراكم » : فى ديوانه ج ٢ ص ٣١
(٧) « لبعضهم » : فى الحماسة للبحترى ص ١١١

وقال البُحْتُرى [الوافر]

إذا خَطَرَتْ تأَرَّجَ جانباها ... كما خَطَرَتْ على الرَّوْضِ القَبولُ(١)

ويُحْسِنُ دَلُّها والمَوْتُ فيه ... وقد يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقيلُ

وقال ابن الرومى فى قيانٍ [الوافر]

مِن السُّمْرِ اللِّدانِ إذا آسْبَكَرَّتْ ... وصَرْفُ المَوْتِ فى السُّمْرِ اللِّدانِ

شَبيهاتُ الرِّماحِ قَنا مُتونٍ ... وكَلْمًا فى القُلوبِ بِلا سِنانِ(٢)

فهَلْ مِنْ ضَرْبَةٍ أَوْ سِنْ سِنانٍ ... كَعَيْنٍ أَوْ كَثَغْرٍ أَوْ بَنانِ(٣)

وقال السُّرَيجى [؟]نحو ذلك [البسيط]

تَلْقاكَ بُؤْسَى ونُعْمَى من مَخايلِه ... كالنّارِ فى طَبْعِها الإحْراقُ والنُّورُ

باب [٦٣]

قال الحُطَيْئَةُ يهجو أُمَّهُ [الوافر]

تَنَحَّىْ وآجْلِسى مِنّى(٤) بَعيدًا ... أَراحَ اللهُ مِنْكِ العالَمينا

أَغِرْبالًا إذا آسْتُودِعْتِ سِرًّا ... وكانونًا على المُتَحَدِّثينا

وقال كَعْبُ بن زُهَيْرٍ [البسيط]

ولا تُمَسِّكُ(٥) بالعَهْدِ الّذى عَهِدَتْ(٦) ... إلّا كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

(١) ديوانه ج ١ ص ١٩٤ (٢) «ابن الرومى حياته من شعره» ص ١٠٤

(٣) «ابن الرومى حياته من شعره» ص ١٠٤

(٤) «فاجلسى سنا»: فى ديوانه ص ١٤٩

(٥) «وما تمسك»: فى ا والتصحيح من جمهرة اشعار العرب ص ١٤٩

(٦) «زعمت»: فى جمهرة اشعار العرب ص ١٤٩

وقال محمود فى غلامه [الطويل]

أُشَبِّهُ مَنْ يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ عَبْدَهُ   كَطارِحِ رَمْلٍ بَيْنَ أَعْوادِ غِرْبالِ

وقال آخر [البسيط]

أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَخْلاقٍ وُسِمْتَ بِها   عِنْدَ البَرِيَّةِ يا فالوذَجَ السُّوقِ

تَضيقُ بِالسِّرِّ ذَرْعًا إِنْ خُصِصْتَ بِهِ   حَتَّى يُرَى ذائِعًا كالنَّفْخِ فى البوقِ

بابٌ [٦٤]

قال محمد بن مُناذِرٍ [الكامل]

فَاعْنُفْ على حَسَبِ اللَّئيمِ فَإِنَّما   حَسَبُ اللَّئيمِ إِلَى الزُّبَيْرِ زُجاج

وقال حَسّان بن ثابت [الكامل]

وأَمانَةُ المَرِّيِّ(١) حَيْثُ لَقِيتَهُ   مِثْلُ الزُّجاجَةِ صَدْعُها لا يُجْبَرُ(٢)

وقال الأَعْشَى [المتقارب]

فَبانَتْ وقد تَرَكَتْ(٣) فى الفُؤا   دِ صَدْعًا على نَأْيِها فَاسْتَطيرا(٤)

كَصَدْعِ الزُّجاجَةِ لا تَسْتَطيـــــعُ كَفُّ الصَّناعِ لهُ(٥) أَنْ تُحيرا

وقال ابو عثمان الناجم يهجو(٦) [الخفيف]

لَكَ عِرْضٌ مُثَلَّمٌ مِنْ قَواريـــــرَ ووَجْهٌ مُلَمْلَمٌ مِنْ حَديدِ

---

(١) «المربى»: فى ا   (٢) «لم يُجْبَرِ»: فى ديوانه طبع لجنة جب ص ٣١

(٣) «وبانت وقد اورثت»: فى ديوانه ص ٦٧

(٤) «مستطيرا»: فى ديوانه ص ٦٧

(٥) «لها» فى ديوانه ص ٦٧

(٦) «وقال ابو عثمان يهجو الناجم»: فى ا ولعلّه تحريف لانّ ابا عثمان هو الناجم

وقال آخر [الطويل]

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الصَّدِّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا ... إِذَا كَانَ مِمَّنْ لا يُخَافُ على وَصْلِ
وآلَتْ يَمِينًا كالزُّجاجِ دَقِيقَةً ... وما حَلَفَتْ إِلّا لِتَحْنَثَ من أَجْلِي

وقال آخر(١) [الطويل]

إِذا حَلَّفُونِي بِالْغَمُوسِ مَنَحْتُهُمْ ... يَمِينًا كَأَسْماءِ الرِّداءِ المُمَزَّقِ
وإِنْ حَلَّفُونِي بِالطَّلاقِ رَدَدْتُها ... على خَيْرِ ما كانَتْ كَأَنْ لم تُطَلَّقِ
وإِنْ حَلَّفُونِي بِالْعَتاقِ فَقَدْ دَرَى ... لَحِيمٌ غُلامِي أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقِ

وفي رِقَّةِ اليَمِينِ من حسن التشبيه قول البُحْتُرِي [الخفيف]

سَأَلُونِي اليَمِينَ فَارْتَعْتُ مِنهم ... لِيُقِرُّوا بذلك الإِرْتِياعِ
ثُمَّ أَمْرَرْتُها كَمُنْحَدِرِ السَّيْـ ... ـلِ تَهاوَى من المَكانِ اليَفاعِ(٢)

بابٌ [٦٥]

قال الفَرَزْدَق [الطويل]

وأَصْبَحَ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ ... على سَرَواتِ النَّبْتِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ(٣)

وقال العَرْجِيّ(٤) [الطويل]

كَأَنَّ سَقِيطَ الثَّلْجِ ما حَصَبَتْ به ... على الأَرْضِ قُطْنٌ أَوْ دَقِيقٌ يُغَرْبَلُ

---

(١) الأخيل بن مالك الكلابي: انظر حماسة البحتري ص ٢٦٦

(٢) غير موجود في ديوانه

(٣) البيت في نقائض جرير والفرزدق ج ٢ ص ٥٦١ هكذا:

وأصبح موضوعُ الصَّقيعِ كأنّه ... على سَرَواتِ النِّيبِ قطن مُنَدَّفُ

(٤) «الفرجي»: في ا لعلّه العَرْجيّ وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الخليفة الشاعر المذكور في الاغاني والشعر والشعراء وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ج ١ ص ٢٩٠

وقال [ابن(١)] المُعْتَزّ يصف أَرْضًا [الطويل]

أَرِقْتُ بها(٢) والرَّكْبُ مِيلٌ رُؤوسُهم يَخوضونَ مَخْضاحَ الكَرَى وبهم وَقْرُ(٣)

عَلاهُمْ جَليدُ اللَّيلِ حَتَّى كأَنَّهم بُزاةٌ تَجَلَّى من مَرابِئِها(٤) القَمْرُ

وقال ابو نُواس يصف لُغامَ الجَمَل [المديد]

يَكْتَسِي(٥) عُثْنونُهُ زَبَدًا فَنَصِيلاهُ إلَى نُخَرِهْ

ثُمَّ يَعْتَمُّ الحَجاجُ بِهِ كاعْتِمامِ الفُوفِ فى عُشَرِهْ

ثُمَّ تَذْرُوهُ الرِّياحُ كَما طارَ قُطْنُ النَّدْفِ عن وَتَرِهْ

النَّصِيلانِ عِرْقانِ يَلِيانِ أَنْفَ البَعيرِ : ونُخَرَتُه طَرَفُ أَنْفِه : والحَجاج مَحْجِر العَيْن : والعُشَر نَبْتٌ إذا فُتِحَ كان فيه كالعروق البيض يُسَمَّى الفُوفَ : والفُوف البياض الذى يكون فى أُصول الأَظْفار : وبُرْدٌ مُفَوَّفٌ مُخَطَّطٌ

وقال ابن المُعْتَزّ فى نُوقٍ [الكامل]

فاضَتْ بإِزْبادٍ مَشافِرُها فكأَنَّها عُشَرٌ تُشَقِّقُهُ

وقال طَرَفَة(٦) فى ناقته [الطويل]

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْها إذا ما تَزَغَّمَتْ لُغامًا كَبَيْتِ العَنْكَبوتِ المُمَدَّدِ(٧)

(١) غير موجود فى ا (٢) «له»: فى ديوانه ص ٤٣

(٣) «هزبر»: فى ا وهو تحريف والتصحيح من ديوانه ص ٤٣

(٤) «مراقبها»: فى ديوانه ص ٤٣

(٥) «فكسى»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٦٨

(٦) البيت للحطيئة: انظر ديوانه ص ٨٥ وهو غير موجود فى ديوان طرفة

(٧) «الممد»: فى ا والتصحيح من ديوان الحطيئة ص ٨٥

بابٌ [٦٦]

قال ابن الرومى يهجو [المنسرح]

خوانُ عيسى من نصْفِ ترْمسَةْ وصَحْفتاهُ من فِلْقَتَى عَدسَةْ
مِنْ ذَرَّةٍ ذُرّةٍ جرادِقُهُ تخفى على العيْنِ فهى مُلْتمسَةْ
لَوْ نُخِلَتْ بِالحريرِ لانْسربَتْ من خلَلِ النّسْجِ غيْرَ محتبسَةْ
إذا افْترسْتَ الرّغيفَ أنَّ له كأنّ ليْثًا هُنالك افْترسَهْ
كأنّما كُلُّ لقْمَةٍ أُكِلَتْ منْزوعَةٌ من يدَيْهِ مُخْتَلسَهْ

وقال ابو نُواس [المتقارب]

أتانا بِخُبْزٍ له حامِضٍ شَبيهِ الدّراهِمِ فى حِلْيتهْ
يُضَرِّسُ آكِلَهُ طَعْمُهُ وينْشَبُ فى الحَلْقِ من خُشْنتهْ

وقال ابو نُواس فى ابن [ابى سَهْل بن نَيْبَخْتَ[1]] [الطويل]

وما خُبزُهُ إلّا كآوَى يُرَى ابْنُهُ ولم يُرَ آوَى فى الحُزونِ ولا السَّهْلِ[2]
وما خُبزُهُ إلّا كعَنْقاء مُغْرِبٍ تُصَوَّرُ فى بُسْطِ المُلوكِ وفى المُثْلِ

وقال بَشّار [البسيط]

دينارُ آلِ سُلَيْمانٍ ودِرْهَمُهُمْ كالْبابِلِيّيْنِ[3] حُفّا بِالْعَفاريتِ
لا يَظْهَرانِ[4] ولا يُرْجَى لِقاؤُهُما[5] كما سَمِعْتَ بِهاروتٍ وماروتِ

---

(١) غير موجود فى ا وروى انه يهجو اسماعيل بن ابى سهل بن نيبخت فى ديوانه [طبع مصر] ص ١٧١

(٢) «ولم ير آوى فى حزون ولا سهل»: فى ديوانه ص ١٧١

(٣) «كبابليين»: فى الكامل ص ٥٤٧ (٤) «لا يرجيان»: فى الكامل ص ٥٤٧

(٥) «نوالهما»: فى الكامل ص ٥٤٧

وقال ابن الرومى [الطويل]

أَكَلْتُ رَغيفًا عِنْدَ موسَى(١) فَمَلَّني   وكانَ كَهَمِّي مِنْ حَبِيبٍ(٢) مُغَرِّبِ
يُرِيدُ أُكَيلًا رُزْءُهُ من طَعامِهِ   كَرُزْءِ كِتابٍ من تُرابٍ مُتَرِّبِ

بابٌ [٦٧]

قال الفَرَزْدَق [الطويل]

فأَصْبَحْتُ مِمّا قد فَعَلْتَ كَقابِضٍ   على الماءِ لم تَرْجِعْ بِشَيْءٍ أَنامِلُهْ(٣)

وقال آخر [الطويل]

ومَن يَأْمَنِ الدُّنْيا يَكُنْ مِثْلَ قابِضٍ   على الماءِ خانَتْهُ فُروجُ الأَصابِعِ(٤)

وقال بَشّامٌ [الطويل]

وإنّي وإشرافي عَلَيْكَ بِهِمَّتي(٥)   لَكَالْمُبْتَغِي زُبْدًا من الماءِ بِالمَخْضِ

وقال النّاجم [الخفيف]

لم تُحَصِّلْ بِمَخْضِكَ الماءَ إلّا   زَبَدًا حِينَ رُمْتَ بِالجَهْلِ زُبْدا(٦)

(١) «عيسى»: فى ديوانه [كيلانى] ص ١٠٨
(٢) «محب»: فى ديوانه [كيلانى] ص ١٠٨
(٣) البيت غير موجود فى ديوانه وفى نقائض جرير والفرزدق وروى بيت آخر فى النقائض ج ١ ص ٢٢١ هكذا: فقال ضابى . . .

فانى واياكم وشوقًا اليكُمُ   كقابضِ ماء لم تَسِقْهُ أناملُهْ

(٤) العقد الفريد ج ١ ص ٣٤٣
(٥) «يهمنى»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢١٨
(٦) زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٣ ص ٣٢٥

وقال ابو العَتاهِيَة [المنسرح]

أَصْبَحْتَ لا تَعْرِفُ الجَمِيلَ ولا تَفْرِقُ بَيْنَ القَبِيحِ والحَسَنِ
إنَّ الَّذِي يَرْتَجِي نَداكَ كَمَنْ يَحْلُبُ تَيْسًا مِنْ شَهْوَةِ اللَّبَنِ

وقال ابن الرومى فى غُلام له ثقيل [المنسرح]

يُبْطِئُ حَتَّى أكادُ أحْسِبُهُ صادَفَ تَيْسًا فَظَلَّ يَحْلُبُهُ(١)

وقال آخر [الطويل]

وإنّى وتَطْلابى إليْكَ بِحاجَتِى لكالمُسْتَذِيبِ الشَّحْمَ من ذَنَبِ الكَلْبِ

وقال ابن حازِم(٢) [المنسرح]

يَزْدادُ لُؤْمًا على المَدِيحِ كما يَزْدادُ نَتْنُ الكِلابِ بالمَطَرِ
إنّ الذى يَرْتَجِى نَداكَ لَكالْـــغاسِلِ من ثَوْبِهِ خَرًا بِخَرِ

وقال آخر [الطويل]

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الغَداةَ كَناظِرٍ مع الصُّبْحِ فى أعْقابِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ
ألا إنّما أُبْقِيتُ يا أُمَّ مالِكٍ صَدًى أيْنَما تَذْهَبْ به الرِّيحُ يَذْهَبِ

---

(١) «يحتلبه»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٢٨٤

(٢) لعله ابن حازم الباهلى وهو محمد بن حازم الباهلى: انظر الاغانى ونهاية الارب للنويرى ج ٣ ص ٨٨

بابٌ [٦٨]

قال آخر فى حَجّامٍ [الكامل]

بَيْتٍ بَناهُ له أبو ... هُ كأنّهُ فى السُّوقِ شامَهْ
فيه خُيولٌ عُكَّفٌ ... ما يَنْبَعِثْنَ إلى القيامَهْ
فيه يُفزِعُ مَنْ تَغَـــضَّبَ من غُلامٍ او غُلامَهْ

وقال فى المِحْجَمة

وخَضْراءَ لا من بَناتِ الهَديــ ... ـرِ يُلَقِّفُ بالسَّيْرِ مِنْقارُها
كأنَّ مَشَقَّ عُيونِ القَطا ... إذا هُنَّ هَوَّسْنَ آثارُها

وقال خَلَفُ بن سَعيد يهجو حاجِبَ نَصْرِ بن سَيّار [المتقارب]

وكان سِلاحُكَ فى جُونَةٍ ... يُعلِّقُ فى سَيْرِها وَدَعَهْ
سِلاحَ امْرِئٍ يَدَعُ الآدَمِيَّ ... كأنَّ وَراءَ آذْنِهِ هَيْقَعَهْ
بِكُلِّ أزومٍ إذا رُكِّبَتْ ... كأنّكَ ألْقَمْتَها سَلَعَهْ

وقال آخر يهجو ابنَ حَجّامٍ [الرمل]

يَابْنَ مَنْ يَكْتُبُ فى الأَرْ ... قابِ مِنْ غَيْرِ دَواتِ(١)
لم يَكُنْ يَكْتُبُ فيها ... غَيْرَ خَطِّ الأَلِفاتِ

(١) دوات عوض دواة لاجل القافية

وقال آخر فى ابن حجّام [الطويل]

أبوك أبٌ ما زالَ للنّاسِ موجِعًا ... لأعناقِهِمْ نقرًا كما ينقُرُ الصَّقْرُ

له رِبْقَةٌ فيها ثلاثونَ مِخْلَقًا ... مناظرُها بيضٌ وأجسامُها حُمْرُ

إذا عوّجَ الكُتّابُ يومًا سطورَهُمْ ... فليسَ بِمُعْوَجٍّ له أبدًا سَطْرُ

وقال آخر [البسيط]

وكانَ جَدُّ خِداشٍ فى كِتابتِهِ ... مِنْ أكْتَبِ النّاسِ يا هارونُ لِلْألِفِ

ومن حسن ما قيل فيه وإنْ لم يكن فيه تشبيه قول ابن كُناسة(١) [المنسرح]

أبوكَ ادهى النجاد حامله ... كَمْ مِنْ كَمِيٍّ آدم وَمِنْ بَطَلِ

يأخُذُ مِن مالِهِ ومن دَمِهِ ... لم يُمْسِ مِنْ ثائِرٍ على وَجَلِ

باب [٦٩]

قال امرؤ القيس [المتقارب]

وذلك مِنْ نَبَإٍ جاءنى ... وخُبِّرْتُهُ عن ابى الأسْوَدِ(٢)

ولَوْ عن نَثا غَيْرِهِ جاءنى ... وجُرْحُ اللّسانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

وقال الأخطل [البسيط]

أفْحَمْتُ عنكُمْ بنى النّجّارِ قد عَلِمَتْ ... عُلْيا مَعَدٍّ وكانوا طالَما هَدَروا(٣)

حَتّى اسْتَكانوا وهم مِنّى على مَضَضٍ ... والقَوْلُ يَنْفُذُ ما لا تَنْفُذُ الإبَرُ

(١) هو ابو يحيى محمد بن كناسة الشاعر المذكور فى ابن خلكان

(٢) قصائده ص ٤٨ (٣) ديوانه ص ١٠٥

وله [الكامل]

وَتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الـــــعِرِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ[١]

بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسانِكَ والـــــجُرْحُ الرَّغِيبُ كَأَوْعَبِ الكَلْمِ

وقال جَرير [الطويل]

لِسانى وسَيْفى صارِمانِ كِلاهُما وَلَلسَّيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسانِيا[٢]

وقال البَصير[٣] [الكامل]

إِنِّى أُعِيذُكَ أَنْ تَكُونَ دَرِيئَةً لِسِهامِ رامٍ إِنْ رَمَى أَصْمَى

وقال آخر [الوافر]

وجُرْحُ السَّيْفِ تَدْمُلُهُ فَيَبْرَى وَجُرْحُ الدَّهْرِ ما جَرَحَ اللِّسانُ[٤]

وقال حَسّان [الطويل]

لِسانى وسَيْفى صارِمانِ كِلاهُما وَيَبْلُغُ ما لا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِى

لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرِ يا سَعْدُ[٥] ما نَبا عَلَىَّ لِسانى فى الخُطُوبِ ولا يَدِى

ومِمّا يُشْبِهُ هذا وإِنْ لم يكن فيه تشبيه قول يَزِيدَ بن مُفَرِّغٍ [الخفيف]

يَغْسِلُ الماءُ ما صَنَعْتَ وشِعْرِى[٦] راسِخٌ منك فى العِظامِ البَوالى

(١) غير موجود فى ديوان الاخطل

(٢) نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٧٢ وروى البيت فى ديوانه ج ٢ ص ١٦٨ هكذا:

وليس لسيفى فى العظام بقية ولا السيف اشوى وقعة من لسانيا

(٣) هو ابو على البصير الشاعر المذكور فى الامالى ج ١ ص ٨٥ و ج ٢ ص ٢٩١

(٤) نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٧٢ (٥) «شعث»: فى ديوانه ص ٢٦

(٦) «ما فعلت وقولى»: فى كتاب الشعر والشعراء ص ٢١١

بـابٌ [٧٠]

قال نَهار بن تَوْسِعَةَ(١) [البسيط]

كانَتْ خُراسانُ أَرْضًا إِذْ يَزيدُ بها وكُلُّ بابٍ من الخَيْراتِ مَفْتوحُ
فاسْتَبْدَلَتْ قَتِبًا مِن بَعْدِهِ لَحِزًا(٢) كأنَّما وَجْهُهُ بالخَلِّ مَنْضوحُ

وقال ابن الرومى يهجو الخَلّالَ[؟] زَوْجَ قُسْطَنْطِينَ[؟] [الرمل]

لَوْ تَراهُ ثانِيًا مِنْ عِطْفِهِ مائِلًا فى السَّرْجِ مِنْ فَرْطِ الصَّلَفْ(٣)
شامِخًا بِالْأَنْفِ مِنْ نَخْوَتِهِ فَهْوَ لَوْ يَسْتَرْعِفُ الخَلَّ رَعَفْ

وقال المُهَلَّبِىّ [المتقارب]

وإِنْ جاءَكَ القَوْمُ فى حاجَةٍ تَفَطَّرْتَ(٤) حَوْلَيْنِ فى العِلَّةْ
وتَلْقاهُمُ أَبَدًا كالِحًا كَأَنْ قد عَضَضْتَ على مَصْلَةْ

وقال أَعْرابىّ فى بنى عمه [الطويل]

فَقَدْتُ مَوالِىَّ الَّذينَ كَأَنَّهم دَماميلُ فى وَجْهِى عَلَىَّ تَبَجَّسُ
إذا قُلْتُ ماتَ الدَّاءُ بَيْنِى وبَيْنَهم أَتَى حاطِبٌ منهم لآخَرَ يَقْبِسُ

---

(١) روى انه يهجو قتيبة بن مسلم: فى كتاب الشعر والشعراء ص ٣٤٢
(٢) «فبدلت بعده قردا نطيف به»: فى كتاب الشعر والشعراء ص ٣٤٢
(٣) ديوانه [كيلانى] ص ٩٥
(٤) لعلّه «تفكّرتَ»

وقال الطائى يهجو [الرجز]

وَمَلِكٍ فى كِبْرِهِ ونُبْلِهِ(١) وسُوقَةٍ فى قَوْلِهِ وفِعْلِهِ
بَذَلْتُ مَدْحى فيه باغِى بَذْلِهِ فجَدَّ حَبْلَ أَمَلى من وَصْلِه(٢)
يَعْجَبُ من تَعَجُّبى من بُخْلِهِ كأنَّنى أتَيْتُهُ بِعَزْلِه(٣)

بابٌ [٧١]

قال الفَرَزْدَق [الطويل]

وقد عَلِمَ الجِيرانُ أَنَّ قُدورَنا ضَوامِنُ لِلأَرزاقِ والرِّيحُ زَفْزَفُ
تُفَرَّغُ(٤) فى شِيزَى كأَنَّ جِفانَها حِياضُ المَلا(٥) منها مِلاءٌ ونُصَّفُ
تَرَى حَوْلَهُنَّ المُعْتَفِينَ كأَنَّهم على صَنَمٍ فى الجاهِلِيَّةِ عُكَّفُ

وقال مَعْن بن أَوْس فى قِدْرٍ [الطويل]

إذا ما انتحاها(٦) المُوقِدونَ رَأَيْتَها لِوَشْكِ قِراها وَهْىَ بالجَزْلِ تُشْعَلُ
سَمِعْتَ لها لَغْطًا إذا ما تَغَطْمَطَتْ كَهَدْرِ الجِمالِ رُزَّمًا حِينَ(٧) تَجْفُلُ

(١) «نيله»: فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمام طبع بيروت ص ٤٥٧
(٢) «اصله»: فى ديوان ابى تمام
(٣) «حتى كأنى جئته يعزله»: فى ديوان ابى تمام
(٤) «تفرع»: فى ا والتصحيح من نقائض جرير والفرزدق ج ٢ ص ٥٦٣
(٥) «جبى»: فى نقائض جرير والفرزدق ج ٢ ص ٥٦٣
(٦) «امتطاها»: فى ا وروى «انتحاها المرسلون» فى ديوانه ص ١١
(٧) «ثم»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ١٢

وقال أُمَيّةُ بن ابى الصَّلْت [الكامل]

وَقُدُورُهُ(١) بِفِنائِهِ ... لِلضَّيْفِ مُتْرَعَةٌ . زَوَاخِرْ

وكأَنَّهنَّ بما شَحِنَّ وما حَمِيْنَ به(٢) ضَرائرْ

زَبَدٌ وقَرْقَرَةٌ كَقَرْ ... قَرَةِ الفُحولِ إذا تَخاطَرْ

وقال ابن المُعْتَزّ يفتخر [الرجز]

والسَّيْفُ راعِى إبِلِى فى المَحْلِ ... يُسْلِمُها إلى قُدورٍ تَغْلِى(٣)

مِثْلِ اللَّيالِى سامَحَتْ بِمَطْلِ ... تُرْقِلُ فيها بالْوَقودِ الجَزْلِ

إرْقالَها فى السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ

وقال آخر [الرجز]

كأَنَّ صَوْتَ غَلْيِها المُسْتَعْجِلِ ... قَفْزُ الشُّيوخِ لِلشُّيوخِ الجُهَّلِ

---

(١) «فقدوره»: فى ديوانه ص ٢٠

(٢) «حمين وما شحن بها»: فى ديوانه ص ٢٠

(٣) روى الابيات فى ديوانه ص ٥٨ هكذا:

ولست ممن فضله من فضلى ... والسيف راع ابلى فى المحل

يسوقها الى قدور تغلى ... ترقل فيها بالقدور الجزل

ارقالها والسير تحت الرحل ... رايت بالجود عيوب البخل

بابٌ [٧٢]

قال ابن الرومى لابن حاجب الشاعر وقد دعاه وغيرُه واستتر عنهم [السريع]

لَهْفًا(١) وقد جاءتك جُفّالةٌ كُلُّ مُغِذٍّ ساغبٌ لاغبُ
إلّا يُلاقوك فتلقى لهم أُكْلَ يتامى ما لهم كاسبُ(٢)
مِنْ كُلِّ شَحْذانِ الحَشى لُهْسُمٍ(٣) يأْكُلُ ما لا يَحْسبُ(٤) الحاسبُ
فَكّاهُ كالعَضْرَيْنِ مِنْ دَهْرِهِ كِلاهما فى شأنِهِ دائبُ
كأنّما الفَرّوجُ فى كَفِّهِ فريسةٌ ضِرْغامُها دارِبُ

وقال البُحْتُرى فى أُكولٍ [الخفيف]

فكأنَّ الفتى يَضُمُّ رِكابًا(٥) قد تَهَوَّرْنَ أَوْ يَسُدُّ بُثوقا
مِعْدَةٌ أَوَّلِيَّةٌ كَرَحى البَـــزّارِ(٦) يُلْقِي حَبًّا وتُلْقِي دَقيقا

وقال آخر [الوافر]

فتضربُ خَمْسَ كَفِّكَ فى ثَريدٍ بلَقْمٍ مِنْكَ مُنْكَمِشِ الذَّهابِ
كأنَّ دَوِيَّةً فى الحَلْقِ لَمّا تَهَمْهَمَ صَوْتُ رَعْدٍ فى سَحابِ

---

(١) كذا فى ا وروى «لهفى» فى «ابن الرومى حياته من شعره» لعباس محمود العقاد ص ٣٥٣
(٢) غير موجود فى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ٣٥٣
(٣) «لهشم»: فى ا والتصحيح من «ابن الرومى حياته من شعره»
(٤) «ما لا ياكل»: فى «ابن الرومى حياته من شعره»
(٥) «وكان الفتى يطم ركايا: فى ديوانه ج ٢ ص ٨٩
(٦) «كرحى البرّ»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ٨٩

وأنشد ثَعْلَبٌ [الرجز]

يَلْقَمُ لَقْمًا ويَفُدِّى زادَهُ يرمى بأمثالِ القَطا فُؤادَهُ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

كأنَّ أُكُفَّ القومِ فى جَفَناتِهِ(١) قَطًا لم يُنَفِّرْهُ عن الماء سارِحُ

وانشد ثَعْلَبٌ فى أَكولٍ [الطويل]

تَرَى كُلَّ مَحْلولِ الإزارِ كأنَّما يُطَبِّقُ سَطْحًا أو يَلْقَمُ ناصِحا

وقال ابن الرومى فى ابن المُدَبِّر [الرمل]

لم أجِدْ عُذْرى لِلمُحْـــتالِ فيه المُتَلَطِّفْ
غَيْرَ بَطْنٍ لله سَآ لِ إذا أصبحتَ مُلْحِفْ
يا عَدُوَّ الزادِ يا ثُعْـــبانَ مُوسَى المُتَلَقِّفْ

وقال آخر

لم تَرَ عينى آكلًا مِثْلَهُ يأكُلُ بِالْيُسْرَى مَعًا واليَمِينْ
تَلْعَبُ فى القَصْعَةِ أطرافُهُ لَعْبَ أخى الشِّطْرَنْجِ بالشّاهَيْنْ

وقال أعرابىٌّ ما رأيتُ جَدَّتى زَيْنَبَ تأكل قطّ إلّا خِلْتُها تُلْقِى الى إنسانٍ وَراءها

(١) « جنباته » : فى ديوانه ص ٢٩

بـابْ [٧٣]

قال ابو العَتاهيَة(١) [الطويل]

أما وآلّـذى لَوْ شاء لم يَخْلُقِ النَّوَى   لَئِنْ غِبتَ عن عَيْنِى لَما غِبْتَ عن قَلْبى
يُـوَهِّـمُـنيـكَ الشَّـوْقُ حَتّى كأنّما   أُناجِيكَ مِنْ قُرْبى وإنْ لم تَـكُـنْ قُرْبى

وقال ابن المُعْتَزّ [الرمل]

ما أُبالى بِظُنـونٍ   وعُيـونٍ أتّـقيـهـا(٢)
لِىَ مِنْ ذِكْرِكَ مِرآ   ةٌ أرَى وَجْهَكَ فيها(٣)

وله مِثْلُهُ [الطويل]

يَقولونَ لى والبُـعْـدُ بَيْنى وبينهم   نَأَتْ عَنْكَ لَيْلَى وآنْقَضَى(٤) سَبَبُ القُرْبِ
فقُلْتُ لهم والحُبُّ يَفْضَحُهُ البُكَى(٥)   لَئِنْ فارَقَتْ عَيْنِى لقـد سَكَنَتْ قَلْبى

وقال ابو نُواس [البسيط]

وما غَضِبْتُ عليه ثُمَّ أَلْحَظُهُ   إلّا رَضِيتُ وقامَ الحُسْنُ يَعْذِرُهُ
ولا تَـذَكَّـرْتُـهُ إلّا كأنَّ له   فى داخِلِ القَلْبِ صَوّارًا يُصَوِّرُهُ

---

(١) «قال انشدنا مسعود بن بشر»: فى الامالى ج ٢ ص ١٩٩ والبيتان غير موجودين فى ديوان ابى العتاهية
(٢) غير موجود فى ديوانه ص ١٢١ (٣) ديوانه ص ١٢١
(٤) «عنك شر وانطوى»: فى ديوانه ص ٨٢ وروى فى شرح ديوانه ان شرا اسم امرأة
(٥) «والسر يظهره البكا»: فى ديوانه ص ٨٢

ومن حسن الكلام وظريفه فى هذا المعنى قول الحَكَم بن قُنْبُرٍ[1] [البسيط]

إن كُنْتَ لَسْتَ معى فالذِّكْرُ مِنْكَ مَعِى[2]
قَلْبِى يَراكَ[3] وإنْ غُيِّبْتَ عن بَصَرِى
العَيْنُ تُبْصِرُ[4] مَنْ تَهْوَى وتَفْقِدُهُ[5]
وناظِرُ القَلْبِ لا يَخْلو من النَّظَرِ

وقال الناجِمُ [الطويل]

لَئِنْ راحَ عن عَيْنَىَّ أَحْمَدُ غائبًا لَما هُوَ عن عَيْنِ الفُؤادِ بِغائِبِ
له صُورَةٌ فى القَلْبِ لم تُقْصِها النَّوَى ولم تَتَخَطَّفْها أَكُفُّ النَّوائِبِ
عَطَفْتُ على شَخْصٍ له غَيْرِ نازِحٍ مَنازِلُهُ بَيْنَ الحَشَى والتَّرائِبِ
إذا ساءَ بى منه شُحوطُ دِيارِهِ وضاقَتْ عَلَىَّ فى هَواهُ مَذاهِبِى

ومن جَيِّدِ التشبيه فى ذلك ما أنْشَدَناه المُبَرِّد [الكامل]

وتُدِيرُ عَيْنًا فى صَحِيفَةِ فِضَّةٍ تَقْلِيبُها يَرْعَى ثِمارَ الأَنْفُسِ
إنِّى لأُضْمِرُ ذِكْرَها فكأنَّها دونَ النَّدِيمِ نَدِيمَتِى فى مَجْلِسِى

---

(١) قيل انه للخليل بن احمد: فى الامالى ج ٢ ص ١٩٩
(٢) « هنا »: فى الامالى (٣) « يرعاك قلبى »: فى الامالى
(٤) « تفقد »: فى الامالى (٥) « تبصره »: فى الامالى

بابٌ [٧٤]

قال ابن الرومى [الكامل]

فَدَعِ المُحِبَّ من المَلامِ فإنَّهُ(١) بِئْسَ الدَّواءُ لِمُوجَعٍ مِقْلاقِ
لا تُطْفِئَنَّ جَوًى بِلَوْمٍ إنَّهُ كالرِّيحِ تُغْرِى النَّارَ بالإِحْراقِ

وقال الطائى [الكامل]

ظَعَنوا فَكانَ بُكاىَ حَوْلًا كامِلًا(٢) ثُمَّ ٱرْعَوَيْتُ كَذاكَ(٣) حُكْمُ لَبيدِ
أَجْدِرْ بِجَمْرَةِ لَوْعَةٍ إِطْفاؤُها بِالدَّمْعِ أنْ تَزْدادَ طولَ وُقودِ

وقال ايضا [الكامل]

أَذْكَتْ عَلَيْكَ شِهابَ نارٍ فى الحَشَى بِالعَذْلِ وَهْنًا اخْتُ آلِ شِهابِ
عَذْلًا شَبيهًا بِالجُنونِ كأنَّما قَرَأَتْ بِه الوَرْهاءُ نِصْفَ كِتابِ(٤)

وقال الخَمّار [المنسرح]

قالوا امْتَدَحْتَ الإمامَ قُلْتُ لهم أَخافُ أَلّا أُحُدَّهُ بِصِفَهْ
وكَيْفَ يُعْطِي على المَدائِحِ مَنْ كانَ ابو السِّمْطِ عِنْدَهُ طَرَفَهْ(٥)
كأنَّ إِنْشادَنا قَصائِدَهُ أَنْصافُ كُتْبٍ لَيْسَتْ بِمُؤْتَلِفَهْ

(١) «الملامة انها»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٢٠٤
(٢) «بعدهم»: فى ديوان ابى تمام ص ٤٢
(٣) «وذاك»: فى ديوان ابى تمام
(٤) «صدر كتاب»: فى ديوان ابى تمام ص ١١
(٥) كذا فى ا

وأحْسَنُ شيء يُذْكَرُ فى هذا المعنى قول البُحْتُرى وإنْ لم يكن فيه تشبيه [البسيط]

وَجَدْتُ نَفْسَكَ من نفسى بِمَنْزِلَةٍ — هِيَ المُصافاةُ(١) بَيْنَ الماء والرّاحِ
أُثْنِي عَلَيْكَ لأنّى(٢) لم أَجِدْ أَحَدًا — يَلْحَى عليك وما ذا يَزْعَمُ اللاحى

بابٌ [٧٥]

قال النَّمِر بن تَوْلَبٍ [الطويل]

فإنْ تَكُ أثْوابى تَمَزَّقْنَ عن بِلًى — فإنّى كَنَصْلِ السَّيْفِ فى خَلَقِ الغِمْدِ

وذلك يُشْبِهُ قولَ ابى هِفّانَ [الطويل]

لَعَمْرِي لَئِنْ بِيعَتْ فى دارِ غُرْبَتى — ثِيابِيَ أَنْ ضاقَتْ عَلَيَّ المآكِلُ
فما أنا إلّا السَّيْفُ أَخْلَقَ جِفْنُهُ — له حِلْيَةٌ من نَفْسِهِ وَهْوَ عاطِلُ

وله ايضا [الطويل]

تُعَيِّرُنى غُرْبِى(٣) رِجالٌ سَفاهَةً — فَعَزَّيْتُ نَفْسى مُصْدَرًا ومُوَرَّدا
بأنّى كَمِثْلِ السَّيْفِ أَحْسَنُ ما يُرَى — وأَهْيَبُ ما يُلْقَى إذا هُوَ جُرِّدا

وقال لَبيد [الطويل]

فأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ — تَقادُمُ عَهْدِ القَيْنِ(٤) والنَّصْلُ قاطِعُ

(١) «المضافات»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٣٦
(٢) «بانى»: فى ديوانه ج ١ ص ٣٦ — (٣) «عربى»: فى ا
(٤) «الجفن»: فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٣

وقال ابو هفّانَ(١) [البسيط]

تعجّبتْ دُرُّ مِنْ شيْبى فقلْتُ لها ... لا تعْجَبى فطُلوعُ البَدْرِ(٢) فى السُّدَفِ

وزادها عجَبًا أنْ(٣) رُحْتُ فى سَمَلٍ ... وما دَرَتْ دُرُّ أنَّ الدُّرَّ فى الصَّدَفِ

بابٌ [٧٦]

وَلّى يحيى بن أكْثمَ رجلَيْنِ أعورَيْنِ قضاءَ الجانبَيْنِ الغرْبيِّ والشّرْقيِّ فقال دِعبِل [الوافر]

رأيتُ مِن الكبائرِ قاضيَيْنِ ... هُما أُحدوثةٌ فى الخافقَيْنِ

هما اقْتسما العَمى نِصفَيْنِ قدْرًا(٤) ... كما اقْتسما قضاءَ الجانبَيْنِ

وتحْسِبُ منهما مَنْ هزَّ رأسًا ... لِينظُرَ فى مَواريثٍ ودَيْنِ

كأنّك قد جعلْتَ عليه دَنًّا ... فتحتَ بُزالَهُ مِنْ فرْدِ عيْنِ

وقال آخر [البسيط]

وبيننا أبدًا أعمى لِؤُلْفةٍ ... قد يخْلُقُ اللهُ عُمْيانًا من العُورِ

وكشَفَ هذا المعنى بعضُهم يصف امرأةً عَوْراءَ وعاشقُها أعْوَرُ [الخفيف]

هىَ عَوراءُ باليَمينِ وهذا ... أعْوَرٌ بالشِّمالِ وافَقَ شَنًّا(٥)

بيْنَ شخْصَيْهِما ضَريرٌ إذا ما ... قعدَتْ عن يَمينِه تتغنّى

(١) « ابو هفل » : فى ا (٢) « فبياض الصبح » : فى الامالى ج ١ ص ١١٠

(٣) « وزادها عجبا ان » : فى الامالى ج ١ ص ١١٠

(٤) « قدّا » : فى ا (٥) انظر معجم مفردات اللغة

وقال آخر [الوافر]

أَلَمْ تَرَنِى وعَمْرًا حينَ نَغْدُو إِلَى الحاجاتِ لَيْسَ لنا نَظِيرُ
أُسايِرُهُ على يُمْنَى يَدَيْهِ وفى ما بَيْنَنا رَجُلٌ ضَرِيرُ

بابٌ [٧٧]

قال ابن الرومى يَسْتَهْدِى سَمَكًا [الكامل]

وبَناتُ دِجْلَةَ فى فِنائِكُمُ مَأْسورَةٌ فى كُلِّ مُعْتَرَكِ(١)
تَغْزِى بِأَمْثالِ الدُّروعِ وَأَحْـــــيانًا بِمِثْلِ نَوافِذِ الشَّكَكِ(٢)
بِيضٌ كَأَمْثالِ السَّبائِكِ بَلْ مَشْحونَةٌ بِالشَّحْمِ كَالعُكَكِ(٣)
تُغْنِى عَنِ الزَّيْاتِ قالِيَها وتُبَخِّرُ الشاوِينَ بِالْوَدَكِ(٤)
حَسُنَتْ مَناظِرُها وساعَدَها طَعْمٌ كَحَلِّ مَعاقِدِ التِّكَكِ

وله يَسْتَهْدِى لَوْزِينَجًا من ابن بِشْرٍ(٥) فى قصيدة [السريع]

لا يُخْطِئَنِّى مِنْكَ لَوْزِينَجٌ إِذا بَدا أَعْجَبَ أَوْ عَجَّبا(٦)
لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةُ أَبْوابَها إِلَّا أَبَتْ زُلْفاتُ أَنْ تُحْجَبا(٧)

---

(١) نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٣١٠

(٢) غير موجود فى نهاية الارب ج ١٠ ص ٣١٠ .

(٣) «كالعُلَك» : فى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ١١٩

(٤) غير موجود فى نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٣١٠ وفى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ١١٩

(٥) قيل انه ابن ابى بشر المرثدى: انظر نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ٣١٠ تحت نمره ٥

(٦) «اعجبا» : فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٤٧٩

(٧) «زلفاة ان يحجبا» : فى ا وفى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ٣٠٧ والتصحيح من ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٤٧٩

لَوْ شاء أنْ يَذْهَبَ فى صَخْرة(١) لَسَخَّرَ(٢) الطِّيبُ له(٣) مَذْهَبا
يَدورُ بالنَّفْخَة(٤) فى جامِه دَوْرًا تَرَى(٥) الدُّهْنَ له لَوْلَبا
عاوَنَ فيه مَنْظَرٌ مَخْبَرًا مُسْتَحسَنٌ ساعَدَ مُسْتَعْذَبا
مُسْتَكْثِفُ الحَشْوِ على أنَّهُ(٦) أرَقُّ جِلْدًا من نَسيمِ الصَّبا
كالحَسَنِ المُحْسِنِ فى شَدْوِه تَمَّ فأضْحَى مُضْرِبًا(٧) مُطْرِبا
كأنَّما قُدَّتْ جَلابيبُه مِنْ أعْيُنِ القَطْرِ إذا قَبَّبا(٨)
يُخالُ مِن رِقَّةِ خِرْشائِه شارَكَ فى الأجْنِحَةِ الجُنْدُبا
لَوْ أنَّه صُوِّرَ(٩) مِن خُبْزِه ثَغْرٌ لَكانَ الواضِحَ الأشْنَبا
مِنْ كُلِّ بَيْضاءَ يُحِبُّ الفَتَى أنْ يَجْعَلَ الكَفَّ لها مَرْكَبا
مَدْهونَةٍ زَرْقاءَ(١٠) مَدْفونَةٍ شَهْباءَ تَحْكِي الأزْرَقَ الأشْهَبا

---

(١) « صحنه » : فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ٤٧٩

(٢) « لسهل » : فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٤٧٩

(٣) « لها » : فى ا والتصحيح من « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٥٧ وديوانه [كيلانى] ص ٤٧٩

(٤) « بالنفحة » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٧٩

(٥) « ترى » : فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٥٧

(٦) « ولكنه » : فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٥٧ وديوانه [كيلانى] ص ٤٧٩

(٧) « مصونا » : فى ا والتصحيح من « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٥٧ وروى « مغربا » فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٧٩

(٨) « الذى طنبا » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٧٩ وروى « الذى قبا » فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٥٧

(٩) كذا فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٥٧ وروى « صير » فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٧٩

(١٠) « ثغرا » : فى ا والتصحيح من « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٥٧

فلا إذا العَيْنُ رأتْه نَبَتْ ... ولا إذا الضِّرسُ علاه(١) نَبا
ذِيقَ له(٢) اللَّوْزُ فلا مُرَّةٌ ... مَرَّتْ على الذائقِ إلّا أَبَى
وانْتَقدَ السُّكَّرَ نَقّادُهُ ... وشاوَروا(٣) في نَقْدِه المَذْهَبا

وقال يصف دَجاجةً [الكامل]

وسَميطةٍ صَفْراءَ دِينارِيَّةٍ ... ثَمَنًا ولَوْنًا زَفَّها لك حَزْوَرُ
طَفِقَتْ تَجولُ بِذَرْبِها(٤) جُوذابةٌ ... فأَتَى لُبابَ اللَّوْزِ فيها السُّكَّرُ
نِعْمَ السَّماءُ هُناكَ ظَلَّ صَبيبُها ... يَهْمي ونِعْمَ الأَرْضُ ظَلَّتْ تَمْطُرُ
ظِلْنا نُقَشِّرُ جِلْدَها عن لَحْمِها(٥) ... فكأَنَّ تِبْرًا عَنْ لُجَيْنٍ يُقْشَرُ
وأَتَتْ قَطائِفُ(٦) بَعْدَ ذاكَ لَطائِفٌ(٦) ... تَرْضَى اللَّهاةُ بها ويَرْضَى الحَنْجَرُ
ضَحِكَ الوُجوهُ من الطَّبَرْزَدِ فَوْقَها ... دَمْعُ العُيونِ من الدِّهانِ يُعَصَّرُ

وقال على بن الزَّيّات [الوافر]

ولكنْ شَفَّني ما قد أَراهُ ... لَدَيْهِ من الطَّعامِ على الخِوانِ
وباذِنْجانُ مَحْشِيٌّ تَراهُ ... يَعومُ كَعَنْبَرٍ في دُهْنِ بانِ

وقال ابن الرومى فى الزُّوّار [الكامل]

ما إنْ عَلِمْنا من طَعامٍ حاضِرٍ ... نَعْتَدُّهُ لِفُجاءةِ الزُّوّارِ
كَمُهَيّأَيْنِ من المَطاعِمِ فيهما ... شَبَهٌ من الأَبْرارِ والفُجّارِ

---

(١) « الطرس علاها » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٧٩
(٢) « دين له » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٧٩
(٣) « وشارفوا » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٧٩
(٤) « تجود بها » : فى ا والتصحيح من ديوان المعانى ج ١ ص ٢٩٤
(٥) « لحمها عن جلدها » : فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٠٨
(٦) « لطايف » : فى ا والتصحيح من ديوان المعانى ج ١ ص ٢٩٤

هامٌ وأرْغفةٌ وضاةٌ فخْمةٌ قد أُخرجا من جاحمٍ فوّارِ
كوجوهِ أهْلِ الجنّةِ ابْتسمتْ لنا مقرونةً بوجوهِ أهْلِ النّارِ

وقال(١) فى العنب [الرجز]

ورازقيٍّ مُخْطَفِ الخُصورِ كأنّهُ مخازنُ البلّورِ
قد ضُمّنتْ مِسْكًا الى النّحورِ(٢) وفى الأعالى ماءُ وَرْدٍ جُورى
لم يُبْقِ منه وَهَجُ الحَرورِ إلّا ضياءً فى ظُروفِ نورِ(٣)
له مَذاقُ العَسَلِ المَشورِ وبَرْدُ مَسِّ الخَصِرِ المَقْرورِ
ونَفْحَةُ(٤) المِسْكِ مع الكافورِ ورِقّةُ الماءِ على الصُّدورِ
لَوْ أنّه يبْقى على الدُّهورِ قَرَّطَ آذانَ الحِسانِ الحُورِ
بِلا فَريدٍ وبِلا(٥) شُذورِ باكَرْتُه والطَّيْرُ(٦) فى الوُكورِ
وعَذَّرَ الذَّواتُ فى البُكورِ(٧) والطَّلُّ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ المَنْثورِ
مِنْ نافعٍ فيها ومن مَحْذورِ(٨) فى فِتْيةٍ(٩) من وَلَدِ المَنْصورِ
أَسْلًا لِلعيْنِ من البُدورِ حَتّى أتيْنا خيْمَةَ النّاطورِ

---

(١) هو ابن الرومى : فى زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ١ ص ٢٦٧
(٢) « من الشطور » : فى زهر الآداب ج ١ ص ٢٦٧
(٣) غير موجود فى ابيات زهر الآداب
(٤) « ونكهة » : فى زهر الآداب
(٥) « بلا » : فى ا
(٦) « والطيور » : فى ا
(٧) غير موجود فى زهر الآداب
(٨) غير موجود فى زهر الآداب
(٩) « بفتية » : فى زهر الآداب ج ١ ص ٢٦٧ وروى هذا البيت مع « باكرته والطير فى الوكور »

فانْقَضّ(١) كالطّاوى من الصُّقورِ   قبْلَ طُلوعِ(٢) الشّمْسِ للذُّرورِ
بطاعةِ الراغبِ لا المَقْهورِ   ثُمّ جلَسْنا جِلْسةَ المَحْبورِ
بيْنَ سِماطَىْ شَجَرٍ مَسْطورِ   على حِفافَىْ جَدْوَلٍ مَسْجورِ
أبْيَضَ مِثْلِ المُهْرَقِ المَنْشورِ   يَنْسابُ مِثْلَ الحَيّةِ المَذْعورِ
ثُمّ أتانا بِضُروعٍ خُورِ   مَمْلوءةٍ من عَسَلٍ مَحْصورِ
ناهيكَ لِلْعُنْقودِ(٣) من ظُهورِ

وله فيه [الرجز]

ورازِقىٍّ مُخْطَفٍ خُصورُهُ   قد أُيْنِعَتْ مِسْكًا إلى الأسافِلِ
كأنّه مَخازِنٌ مَمْلوءةٌ   من ماءِ وَرْدٍ فيه مِسْكٌ ثافِلِ

بابٌ [٧٨]

قال ابن الرومى [الكامل]

تَرْحًا لِدُنْيا إنّما(٤)   سُكّانُها رَفَقٌ مُخَبَّهْ(٥)
كَمْ غَرّ قَوْمًا حُلْوُها   مِنْ مُرّها إلّا الأَلِبّهْ
فتَهافَتوا فى شَهْدِها   فتَهالَكوا مِثْلَ الأَذِبّهْ

---

(١) « فانحط » : فى زهر الآداب   (٢) « ارتفاع » : فى زهر الآداب

(٣) « للعقود » : فى زهر الآداب ورويت ابيات اخرى وتغيرت بعضها بتقديم وتأخير فى زهر الآداب

(٤) « ترحا لدار انما » : فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٤٤٤

(٥) « مجبّه » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٤٤

وقال ابو العَتاهيَة [المديد]

كُلّ شَىْءٍ فيه مَوْعظَةٌ   تَعظُ الإنْسانَ لَوْ عَقَلا(١)
إنَّما الدُّنْيا كَمَرْحَلَةٍ   حَلَّها الإنْسانُ وارْتَحَلا

وقال البُحْتُرى [الطويل]

وكانَتْ حَياةُ المَرْءِ(٢) سَوْقًا إلَى الرَّدَى   وأيّامُهُ دونَ المَماتِ مَراحِلُ

وقال ابو العَتاهيَة [الكامل]

أأُخَىَّ لا تَنْسَ القُبو   رَ فإنَّها لك مَوْعِدُ(٣)
وكأنَّ شَيْئًا لم تَنَلْـــهُ العَيْنُ ساعةَ يَفْقِدُ

وقال القُطامىُّ [الكامل]

وأرَى المَنيَّةَ لِلرّجالِ حَبائِلًا   شَرَكًا يُعادُ به لِمَنْ لم(٤) يَعْلَقِ

وقال طَرَفَةُ [الطويل]

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخْطأَ الفَتَى   لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ باليَدِ(٥)

وقال ابو العَتاهيَة [الوافر]

ألا يا مَوْتُ لم أرَ مِنْكَ بُدًّا   أتَيْتَ(٦) فما تَحيفُ ولا تُحابى
كأنَّكَ قد هَجَمْتَ على مَشيبى   كما هَجَمَ المَشيبُ على شَبابى

(١) غير موجود فى ديوانه
(٢) « الحى » : فى ديوانه ج ٢ ص ٥٨
(٣) غير موجود فى ديوانه
(٤) « لا » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٣٦
(٥) ديوانه ص ٣٢
(٦) « ايت » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٣

وله [الكامل]

وكأنَّ مَنْ وارَتْه حفْرتُه(١) لم يبْدُ منْه لِناظرٍ شخْصُ
ليَدِ المَنيَّةِ فى تَلطُّفِها عن ذُخْرِ كُلِّ شَفيقةٍ فُحْصُ

وله [الكامل]

وكأنَّ مَنْ دَفنَتْه أيْدٍ فى الثَّرى لم يُغْنِ حُبًّا حِينَ يَرْجِعُ دافِنُهْ
جسدٌ سيخْرَبُ حِينَ تَخرجُ روحُه كالبيْتِ يَخْرَبُ حِينَ يَخرجُ ساكِنُهْ(٢)

وله [الكامل]

والمَوْتُ لا يَخْفَى على أَحَدٍ مِمَّنْ أَرَى وكأنَّهُ يَخْفَى(٣)
ولقد مَرَرْتُ على القُبورِ فما مَيَّزْتُ بيْنَ العَبْدِ والمَوْلَى(٤)

بابٌ [٧٩]

قال بَشّار [الخفيف]

تَشْتَهِى قُرْبَك الرَّبابُ وتَخْشَى عَيْنَ واشٍ وتَتَّقى إسْماعَهْ
أنْتَ من قلبِها مَحَلَّ شَرابٍ تَشْتَهِى شُرْبَهُ وتَخْشَى صُداعَهْ

وقال ابن هَرْمَةَ(٥) [المتقارب]

يُحِبُّ المَدِيحَ أبو خالِدٍ(٦) ويَفْرَقُ(٧) مِنْ صِلَةِ المادِحِ
كَعَذْراءَ تَبْغِى(٨) لَذيذَ النِّكاحِ وتَفْرَقُ من صَوْلَةِ النّاكِحِ

(١) « وارَوه فى جدث » : فى ديوانه ص ١٣٦ (٢) غير موجود فى ديوان ابى العتاهية
(٣) غير موجود فى ديوانه (٤) ديوانه ص ٤
(٥) « انشدنا محمد بن يزيد » : فى الامالى ج ٣ ص ١٢٧
(٦) « مالك » : فى الامالى (٧) « ويجزع » : فى الامالى
(٨) « كبكر تحب » : فى الامالى

وله مثلُهُ

فأنتَ فى المَدْحِ كالعَذْراء يُعجِبُها مَسُّ الرِّجالِ ويَثْنِى قلبَها الفَرَقُ
تُبدى بذاكَ سرورًا وهْىَ مُشفِقةٌ كما يَهابُ نَشيشَ الحيَّةِ الفَرِقُ

وقال كُثَيِّرٌ [البسيط]

تُنيلُ نَزْرًا قليلًا وهْىَ مُشفِقةٌ كما يَهابُ نَشيشَ الحيَّةِ الفَرِقُ

بابٌ [٨٠]

قال ابن الرومى فى ابن ابى الجَهْم الكاتب [الرجز]

يَابْنَ ابى الجَهْمِ احْتَقِبْ هذا اللَّطَفْ فإنَّ فيهِ طُرْفَةً مِنَ الطُّرَفْ(١)
يا جُثَّةَ التَّلِّ ويا وَجْهَ الهَدَفْ يا رَوْثَةَ الفيلِ ويا لَحْمَ الصَّدَفْ
يا جَرَّةَ البَيْتِ قَضاءً وسَلَفْ يا لَيْلَةَ الخانِ إذا الخانُ وَكَفْ
يا حَرَّ آبٍ عِنْدَ سُكّانِ الغُرَفْ يا سُوءَ كَيْلٍ وغَلاءً وحَشَفْ
يا طِيَرَةَ الشُّومِ ويا فَألَ التَّلَفْ يا ثَلْجَ ماءٍ(٢) مالِحٍ فيهِ جِيَفْ
يا خَزَفَ التَّنُّورِ يا شَرَّ الخَزَفْ يا سُدَّةً فى المَنْخِرَيْنِ مِنْ نَغَفْ
يا تَوْبَةَ الفَقْرِ ويا سِنَّ الخَرَفْ مَنْ كانَ يَشكو مِنْ هَوًى ومِنْ شَغَفْ
فإنّنى مِنْكَ لِبَغْضاءَ وشَفّْ أدْناهُما مِنْكَ الشَّقاءُ والدَّنَفْ
بَيْتُكَ بَيْتٌ نُطْفُ كُلِّ النُّطَفْ لا يَلْتَقى فيهِ العَفافُ والشَّرَفْ
بَلْ تَلْتَقى فيهِ بُظُورٌ وقُلَفْ كَمْ طائرٍ أغْفَلْتَهُ حَتّى جَدَفْ

(١) «طرفا من التحف»: فى حاشية ا (٢) «مالى»: فى ا

أَحْسَنُ ما هُزَّ به سُوءُ الصَّلَفْ — لا زِلْتَ من دَهْرِك فى شرِّ كَنَفْ
يُولِيكَ منه جَنَفًا بَعْدَ جَنَفْ — ما لَكَ فى بُغْضِكَ إنْ متَّ خَلَفْ

وقال الناجم [الرجز]

يابْنَ ابى الجَهْمِ اسْتَمِعْ على مَهَلْ — طَرائِفًا أَهْدَيْتُها على عَجَلْ
مِنْ نُكَتِ الشِّعْرِ الرَّصِينِ المُنْتَخَلْ — يَغْرَقْنَ فى بَحْرٍ خِضَمٍّ لا وَشَلْ
يا شِبْهَ ماءِ البِئْرِ بَرْدًا وثِقَلْ — يا لَيْلَةَ الهِجْرانِ هِجْرانَ المَلَلْ
يا بُكْرَةَ العاشِقِ جاءَتْ بالعَذَلْ — يا فُرْقَةَ الخُلّانِ يا ضِدَّ الخَلَلْ
يا كَرْبَ الطَّلْقِ ويا ثِقْلَ الحَبَلْ — يا حَيْرَةَ المُمْلِقِ أَعْيَتْهُ الحِيَلْ
يا نُكْرَ المُفِيقِ مِن أَدْهَى العِلَلْ — يا قُوَّةَ اليَأْسِ ويا ضَعْفَ الأَمَلْ
يا رَيْثَةَ الرِّزْقِ ويا وَشْكَ الأَجَلْ — يا زُحَلَ الدَّهْرِ ومِرِّيخَ الدُّوَلْ
ويا قَذَى الأَعْيُنِ لا كُحْلَ المُقَلْ — يا ياسَمِينَ السُّقْمِ لا وَرْدَ الخَجَلْ
بَلْ يا سَمادَ الحَشِّ حَقًّا لا مَثَلْ — يا كُلَّ مَذْكُورٍ كَرِيهٍ وبَخَلْ
أُقْسِمُ لَوْلا أَنَّ بَنِى عَنْكَ كَسَلْ — لَجَدَّ فِيكَ الشِّعْرُ طَوْرًا وهَزَلْ
مُمَزِّقًا عِرْضَكَ تَمْزِيقَ السَّمَلْ — لا زِلْتَ مِنْ دَهْرِكَ فى شَرِّ مَحَلْ
يَنِيلُكَ منه وَجَلٌ بَعْدَ وَجَلْ — ما لَكَ فى بُغْضِكَ إنْ مِتَّ مَثَلْ
إلّا بَنُوكَ العُرُرُ النُّوكَى السَّفَلْ

وقال ابو نُواس(١) [الرمل]

قد عَلا الدِّيوانَ كَأْبَهْ — مُذْ وَلِيَه ابْنُ شَبابَهْ
يا غُرابَ البَيْنِ فى الشُّوْ — مِ ومِئْزابَ الجَنابَهْ

(١) الابيات غير موجودة فى ديوانه

يا كِتابًا بِطَلاقٍ وعَزاءً بِمُصابَهْ
يا مِثالًا من هُمومٍ وتَباريحٍ وكَآبَهْ
يا رَغيفًا رَدَّهُ البَقّالُ يُبْسًا(١) وصَلابَهْ
كاتِبٌ أيضًا فما مَرَّ على رَأسِ الكِتابَهْ

وقال ابن بَسّام يهجو أخاه [الخفيف]

يا طُلوعَ الرَّقيبِ يا بَيْنَ إلْفٍ يا غَريمًا أتى على مِيعادِ
يا رُكودًا فى يَوْمِ غَيْمٍ وصَيْفٍ يا وُجوهَ التُّجارِ يَوْمَ الكَسادِ

وقال العَطَوِيّ(٢) [الطويل]

أتَيْتُكَ مُشْتاقًا فلم أرَ حاجِبًا ولا جالِسًا(٣) إلّا بِوَجْهٍ قطوبِ
كأنّى غَريمٌ مُقْتَضٍ او كأنّنى طُلوعُ رَقيبٍ أو نُهوضُ حَبيبِ

بابٌ [٨١]

قال سَعيد بن حُمَيْد فى غُلامٍ ٱلْتَحَى [الكامل]

هَلّا وأنْتَ بِماءِ وَجْهِكَ تَشْتَهِى رُودَ الشَّبابِ قَليلَ شَعْرِ العارِضِ
فالآنَ حينَ بَدَتْ بِخَدِّكَ لِحْيَةٌ ذَهَبَتْ بِحُسْنِكَ مِلْءَ كَفِّ القابِضِ
مِثْلَ السُّلافَةِ عادَ خَمْرُ عَصيرِها بَعْدَ اللَّذاذَةِ خَلَّ خَمْرٍ حامِضِ

(١) « يبا » : فى ا
(٢) هو عبد الرحمن العطوى : انظر زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٢ ص ٤٤
(٣) « صاحبا » : فى زهر الآداب

وقال ابن بَسّام فى أخيه [البسيط]

يا مَنْ نَعَتْهُ إلى الإخوانِ لحيَتُهُ أَدْبَرْتَ والنّاسُ إقبالٌ وإدْبارُ
قد كُنْتَ مِمَّنْ يَهشُّ الناظِرونَ له تُغَضُّ دونَك أَسْماعٌ وأَبْصارُ
للهِ أَيُّ فَتًى حانَتْ مَنيَّتُهُ وكُلُّ شىْءٍ له وَقْتٌ ومِقْدارُ
حانَتْ مَنِيَّتُهُ فَاسْوَدَّ عارِضُهُ كما تَسْوَدُّ بَعْدَ المَيّتِ الدّارُ

وقال سَعيد بن وَهْب [المنسرح]

ما بالُكُمْ يا ظِباءَ وَجْرَةَ أَمْ ما بالُكُمْ يا جآذِرَ البَقَرِ
ماتوا فلم يُدْفَنوا فيُحْتَسَبوا فَفيهِمُ عِبْرَةٌ لِمُعْتَبِرِ
كأنّهم بَعْدَ بَهْجَةٍ دَرَسَتْ رَكْبٌ عليهم عَمائِمُ السَّفَرِ

وقال مُصْعَبٌ [الكامل]

قد صافَحَتْ أَقْطارَ خَدِّكَ لِحْيَةٌ تَرَكَتْهُ وَهْوَ مُسَوَّدُ الأَقْطارِ
فكَأَنَّ خَطَّ الشَّعْرِ فى جَنَباتِه لَيْلٌ أَقامَ على نُجومِ نَهارِ

باب [٨٢]

قال النّاجِمُ فى العزيز [الهزج]

ألا يا بَيْدَقَ الشِّطْرَنْـــج فى القيمةِ والقامَهْ
لقد صَغَّرَ مِنْكَ الكُـــلَّ غيرَ الدُّبْرِ والهامَهْ
فما تَنْفَكُّ وَجْعاءُ ـكَ لِلْوافِرِ مُسْتامَهْ

وكفُّ الضَّخْمِ فى رأسِـــكَ كالخالِ أو الشامَهْ
لقد ضلَّ امرؤٌ عدَّ كَ يا طُرطورُ(١) علامَهْ

وله فيه [السريع]

إنَّ ابنَ بَشّارٍ له قامةٌ بطولِها منقارُ فرّوجِ
يَقطعُهُ زِيقٌ ويرمى الذى يَخيطُهُ منه بطشُّوجِ(٢)
نَدَّ إلينا دونَ أصحابِهِ من رَدْمِ ياجوجٍ وماجوجِ

وله فيه [السريع]

تنقُّصُ الإخوانِ من شأنِهِ وهْوَ أخو الذِّلَّةِ والنَّقْصِ
كأنَّه البُرغوثُ لم يُخطِهِ فى صِغَرِ الجُثمانِ والقَرْصِ

وقال المَصيصىّ فى قصير [السريع]

تَقْطَعُ دُوّاجًا له سابغًا وزيقةٌ من ورَقِ التُّوثْ
إنّى أراهُ فى حَشا أُمِّهِ صُوِّرَ من نُطْفةِ بُرغوثْ

وقال الناجم فى العزيز [الرجز]

وعازِبُ الرأيِ ضعيفٌ مَغْرورْ يَخبِطُ من عَمايةٍ فى دَيْجورْ
مُكاثِرٌ فى العلمِ وهْوَ مَكثورْ حاصِلُهُ منه هَباءٌ مَنثورْ
فى جِسْمِ عُصفورٍ وحِلْمِ عُصفورْ

(١) «طرطر» : فى ا وهو الطرطور
(٢) «بطوج» : فى ا وهو تحريف فغيرناه كما كان المعنى يقتضى

وقال حسّان يهجو بنى عبد المدان [البسيط]

دَعوا التّخاجُؤَ(١) وَامْشُوا مِشْيَةً سُجُحًا(٢) إنَّ الرِّجالَ ذَوُو عَصْبٍ وتذْكيرِ
لا بأْسَ(٣) بالقَوْمِ من طُولٍ ومن قِصَرٍ(٤) جِسْمُ البِغالِ وأَحْلامُ العَصافيرِ

ثم مدحهم فقال [الوافر]

وقد كُنّا نَقولُ إذا رَأَيْنا لِذى جِسْمٍ يُعَدُّ وذى لِسانِ(٥)
كأنّكَ أيُّها المُعْطَى لِسانًا وجِسْمًا من بنى عَبْدِ المَدانِ

وقال ابو نُواس فى قصيرةٍ [المنسرح]

بَدَتْ لنا فى ثِيابِ لُعْبَتِها تَجُرُّ أثوابَها لِقِلَّتِها

وقال ابن ابى حَفْصَةَ [المنسرح]

كُلُّ فَتاةٍ قَصيرةٍ سَمِنَتْ مُسْوَدَّةٌ لا أَلَذُّ نَيْكَها(٦)

وقال ابن الرومى فى قصيرةٍ [السريع]

تَضِلُّ فى السِّرْبالِ من قِلَّةٍ كَصَعْوَةٍ فى جَوْفِ قَفّاعَهْ
قَصيرةُ القامةِ دَحْداحَةٌ قامَتُها قامَةُ فُقّاعَه

(١) « التحاجى » : فى ا والتصحيح من ديوانه [طبع لجنة تذكار جب] ص ٤٨
(٢) « وامسو مشية شجحا » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٤٨
(٣) « عيب » : فى ديوانه ص ٤٨ (٤) « ولا عظم » : فى ديوانه ص ٤٨
(٥) غير موجود فى ديوانه
(٦) « منكاها » : فى ا لعلّه نيكاها لانّ منكى [من نكى ينكى] كناية بعيدة

وله ايضا [السريع]

قَميئةُ الخِلْقة دَحْداحَةٌ تطْرَحُها القِلَّةُ فى المَشْى
نَكْهتُها تَقْتُلُ جُلّاسَها لِقُرْبِ مَحْشاها من المَفْسَى

وقال الناجم [الخفيف]

وقصيرٍ لا تَعْمَلُ الـــشَّمْسُ فَيْئًا لقامَتِهْ
يَعْثُرُ النّاسُ فى الطَّرِيـــقِ به مِنْ دَمامَتِهْ

وله فى ابن عَمّارٍ [السريع]

إنَّ ابْنَ عَمّارٍ له قامَةٌ قَريبَةُ البَعْضِ مِنَ البَعْضِ
طامَنَهُ الفَقْرُ وإدْمانُهُ فصارَ منه الطولُ فى العَرْضِ
لا تُبْصِرُ العَيْنُ إذا ما بَدا منه سِوى الرَّأْسِ على الأَرْضِ

بـابٌ [٨٣]

قال ابن الرومى يهجو الثقيل(١) [الخفيف]

يا أَبا القاسِمِ الَّذى لَسْتُ أَدْرِى(٢) أَرَصاصٌ كِيانُهُ أَمْ حَديدُ
أَنْتَ عِنْدى كَماء بِئْرِكَ فى الصَّيْـــفِ ثَقيلٌ يَعْلُوهُ بَرْدٌ شَديدُ

وقال ابن المُعْتَزّ [الكامل]

يا رُبَّ يَوْمٍ ظِلْتُ أَرْعَى شَمْسَهُ وكأَنَّها فى الجَوِّ دَمْعَةُ خائِفِ
عاشَرْتُ فيه مَعاشِرًا كانوا قَذًى لِلْعَيْنِ لا يُلْقَى بِجَفْنٍ طارِفِ
كانوا شِتاءً فيه إلّا أَنَّنى مِنْ شَمْسِهِ آجُرُّ يَوْمٍ صائِفِ(٣)

---

(١) «الثقيل» على حاشية ا   (٢) «ليس يدرى»: فى ديوانه [كيلانى] ٦٣٤

(٣) «احريق م صالف»: فى ا والتصحيح على هداية الاستاذ استورى

وقال ابن الرومى فى ثقيل [الخفيف]

وثقيلٍ كأنّهُ ثقلُ دَيْنِ ... تتقذّاه طالعًا كلُّ عيْنِ
حمّلَ اللهُ أرْضَهُ ثقليْها ... وبراهُ علاوةَ الثقليْن

وقال ابو نُواس(١) [المتقارب]

ثقيلٍ يُطالعُنا من أمَمْ ... إذا سرّه رغْفُ أنْفى(٢) ألمّْ
لطلْعته وخْزةٌ فى الحشا ... كوقْعِ المحاجمِ(٣) فى المُحْتجمْ
أقولُ له إذْ أتى لا أتى ... ولا نقلَتْهُ إلينا قدمْ
فقدْتُ خيالكَ لا مِنْ عَمى ... وصوْتَ كلامكَ لا مِنْ صَمَمْ
تغطَّ بما شئْتَ عن ناظرى ... ولوْ بالرّداء به تلتثمْ(٤)

وقال ابن الرومى [الخفيف]

وثقيلٍ جليسُهُ فى سياقٍ ... ساعةً منه مثْلَ يوْمِ الفراقِ
قد قضى اللهُ موْتَهُ منذُ حينٍ ... واجْتوى الموْتُ نفْسهُ وهْوَ باقِ
لا أُسمّيه باسْمه قد كفانى ... أنّهُ وحْدهُ بغيضُ العراقِ

(١) قيل انّه « يهجو ثقيلا يقال له روحا العمي ويلقب بالجبل بصريا » [كذا] فى ديوانه [طبع مصر] ص ١٨٤

(٢) « رغم انف » : فى ا والتصويب من ديوانه

(٣) « المشارط » : فى ديوانه

(٤) « ولو بجر اسك لا تحتشم » : فى ديوانه

بـاب [٨٤]

في الغِرْبان قال بعضُ الشعراء [الوافر]

أَأَنْ شاقتْكَ مَنْزِلةٌ بِخَيْبٍ ... ومَنْزِلةٌ بِمَنْجاةِ الكَثِيبِ
كأَنَّ الشاحجاتِ بجانِبَيْها ... شَبابٌ جُنَّ من حَبَشٍ ونُوبِ
يقَعْنَ جَماعةً ويَطِرْنَ شَتَّى ... إذا ما الشَّمْسُ هَمَّتْ بالغُروبِ

وقال الطِّرِمّاح [الكامل]

وجَرَى بِبَيْنِهِمُ غَداةَ تَحَمَّلوا ... من ذى الأَبارِقِ شاحِجٌ يَتَفَيَّدُ(١)
شَنِجُ النَّسا أَدْفَى الجَناحِ كأَنَّهُ ... في الدّارِ إِثْرَ الظّاعِنينَ مُقَيَّدُ

وقال عَنْتَرةُ [الكامل]

ظَعَنَ الّذين فِراقَهُمْ أَتَوَقَّعُ ... وجَرَى بِبَيْنِهِمُ الغُرابُ الأَبْقَعُ(٢)
حَرِقُ الجَناحِ كأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ ... جَلَمانِ بالأَخْبارِ هَشٌّ مُولَعُ(٣)

وقال آخر [الرجز]

وصاحَ بِالْبَيْنِ غُرابٌ شَحَجا ... كأَنَّما يَقْلَعُ من فيه شَجا
مُغَلْغِلًا دونَ اللَّهاةِ وَلَجا

---

(١) « يتعبد » : في ا والتصويب من ديوانه ص ١٣٩
(٢) الحيوان للجاحظ ج ٣ ص ١٣٧
(٣) كتاب البديع ص ٧١ وروى فيه بيت آخر لعنترة وهو
إِنَّ الّذينَ نَعَبْتَ لى بِفِراقِهِمْ ... هم أَسهروا لَيْلى التمام وأوجعوا

بابٌ [٨٥]

وممّا يتّصل بذلك قول الآخر فى حمامة [الطويل]

مُحلّاةُ طَوْقٍ لَيْسَ يَخْشى انْفِصامُهُ ... إذا هَمَّ أنْ يَبْلَى تَجَدّدَ آخَرُ
مُوَشّحَةٌ بَيْنَ التَّراقِى بِزِقّها ... وصَدْرٌ كَمَقْطُوفِ البَنَفْسَجِ أَخْضَرُ

وقال آخر [الوافر]

كأنَّ بِنَحْرِها والجِيدِ مِنْها ... إذا ما أَمْكَنَتْ لِلنّاظِرِينا
مَخَطًّا كانَ من قَلَمٍ لَطِيفٍ ... فَخَطَّ بِجِيدِها والنَّحْرِ نُونا

وقال ابن الرومى [الكامل]

أَشْجَتْكَ داعِيَةٌ مع الإشْراقِ ... هَتَفَتْ بساقٍ فى ذُؤابَةِ ساقِ
أَيْكِيَّةٌ تَدْعو بِشَجْوٍ أنْ دَعا ... رَيْبُ الزَّمانِ قَرِينَها بِفِراقِ
تَبْدو أَماراتُ الشَّجِى فى صَوْتِها ... وتُرَى عَلَيْها إِلّةُ الإطْراقِ
لَوْ تَسْتَطِيعُ تَسَلَّبَتْ مِنْ(١) طَوْقِها ... لَوْ كانَ مُنْتَحَلًا من الأَطْواقِ

وله مثلُه [الطويل]

مُطَوَّقَةٌ تَبْكِى ولم أَرَ باكِيًا ... بَدا ما بَدا من شَجْوِها لم تَسَلَّبِ

وقال آخر [الطويل]

مُزَبْرَجَةُ الأَعْناقِ نُمْرٌ ظُهورُها ... مُخَطَّمَةٌ بالدُّرِّ خُضْرٌ رَوائِعُ
تَرَى طُرَرًا فَوْقَ الخَوافِى كأنَّها ... حَواشِى بُرُودٍ أَحْكَمَتْها الوَشائِعُ
ومن قِطَعِ الياقوتِ صِيغَتْ عُيونُها ... خَواضِبُ بالحِنّاءِ منها الأَصابِعُ

---

(١) «تسلبت من»: فى ا وقد يجوز «سَلَبَتْ منها طَوْقَها»

[وقال(١)] آخر [الخفيف]

وهَتوفٍ ورْقاءَ أرّقتِ الطّرْ ... فَ وزادتْ حَبْلَ الفُؤادِ خَبالا

ذاتِ طَوْقٍ من الزُّمرُّدِ يحْكِي ... صفْوَ عَيْشي عَنّي تولّى وزالا

نَبّهتْنى والصُّبحُ قد خالطَ اللّيْـ ... ـلَ كما خالطَ الصُّدودُ الوِصالا

وتَراها كأنّما بِدُموعى ... خضَّبوها أوْ خاضتِ الجِرْيالا

بابٌ [٨٦]

قال البصير [الطويل]

ألمّتْ بنا يوْمَ الرَّحيلِ اخْتِلاسَةً ... فأضْرمَ نيرانَ الهَوى النَّظرُ الخَلْسُ

تأنّتْ قليلًا وهْيَ ترْعَدُ خيفَةً ... كما تتأنّى حِينَ تغْتَدِلُ الشَّمْسُ

فخاطَبَها طَرْفى بما أنا مُضْمِرٌ ... وأبْلَسْتُ حتّى ليْسَ يعْلمُ حِسُّ

وولّتْ كما ولّى الشّبابُ بَطيئَةً ... طَوَتْ دونَها كَشْحًا على يأْسِها النّفْسُ

وقال البُحْتُرى نَحْوَ ذلك [الكامل]

وأبى الظّعائنُ يوْمَ رُحْنَ لقد غدا(٢) ... فيهنَّ مجدولُ القَوامِ قَضيفُهُ

شمْسٌ تألّقُ والفِراقُ غُروبُها ... عنّا وبدْرٌ والصُّدودُ كُسوفُهُ

وقال أعْرابِىٌّ [الطويل]

حَلالٌ لِليْلَى أنْ تُروِّعَ قلْبَهُ ... بِهجْرٍ ومَغْفورٌ لِليْلَى ذُنوبُها

فزالَتْ زَوالَ الشّمْسِ عن مُسْتقَرِّها ... فمَنْ مُخْبِرى فى أىِّ أرْضٍ غُروبُها

---

(١) غير موجود فى ا

(٢) «مضى» : فى ديوانه ج ١ ص ٤١

وقال البُحْتُرى [الوافر]

دَنَتْ عِنْدَ الفراقِ لِوَقْتِ بَيْنٍ(١) دُنُوَّ الشَّمْسِ تَجْنَحُ للأَصِيلِ

وقال العَلَوِىّ الكوفى [الكامل]

ولقد نَظَرْتُ إلى الفراقِ فلم أَجِدْ لِلْمَوْتِ لَوْ فُقِدَ الفراقُ رَسولا

إنَّ المَصائِبَ لَوْ تُصَوَّرُ ما غَدَتْ مُسْتَرْحِلًا بِالْبَيْنِ أَوْ مَرْحولا

السَّاعَةُ(٢) البَيْنُ انْبَرى فَكَأَنَّما واصَلْتَ ساعاتِ القِيامَةِ طُولا

وقال الأَخْطَل [البسيط]

خَفَّ القَطِينُ فراحوا مِنْكَ أو بَكَروا وأَزْعَجَتْهُمْ نَوًى فى صَرْفِها غِيَرُ

كأنّنى شارِبٌ يَوْمَ اسْتُبِدَّ بِهِمِ مِنْ قَهْوَةٍ(٣) ضَمِنَتْها حِمْصُ أَوْ جَدَرُ

ومِثْلُ هذا كثير وقال قيس بن ذُرَيحٍ وقد سامه ابوه تطليق امرأته لُبْنَى فقال [الوافر]

فوا أَسَفِى(٤) وعاوَدَنى رُداعى وكانَ فِراقُ لُبْنَى كالخِداعِ

تَكَنَّفَنى الوُشاةُ فأَزْعَجونى فَيا لَلّهِ(٥) لِلْواشِى المُطاعِ

فأَصْبَحْتُ الغَداةَ أَلُومُ نَفْسى على شَىْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطاعِ

كَمَغْبونٍ يَعَضُّ على يَدَيْهِ تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ البِياعِ

---

(١) كذا فى الاصل وروى فى ديوانه ج ١ ص ٣٠ « دنت عند الوداع لوشك بعد

(٢) « ساعة » : فى ا (٣) « قرقف » : فى ديوانه ص ٩٨

(٤) « كبدى » : فى كتاب الشعر والشعراء ص ٤٠٠

(٥) « للناس » : فى كتاب الشعر والشعراء

وقال ابن المُعْتَزّ [الكامل]

وَرَمِيتٌم(١) جُرْحُ الفِراقِ فُؤادَهُ فالدَّمعُ من أَجفانِه يَتَرَقْرَقُ
هَزَّتْهُ وَقْفَةُ ساعَةٍ فَكَأَنَّما فى كُلِّ عُضْوٍ منه قَلْبٌ يَخفِقُ

وقال مانى مُحَوَه [المتقارب]

دَعَتْنى جِهارًا إلى عِشْقِها ولم تَدْرِ أَنّى لها عاشِقُ
فَرُحْتُ ولِلشَّوقِ من مَفْرِقى إلى قَدَمى أَلْسُنٌ تَنْطِقُ

بابٌ [٨٧]

قال بعض الشعراء فى القلم [الطويل]

وَبَيْتٍ بِعَلْياءِ الفَلاةِ بَنيتُه بِأَسمَرَ مَشْقوقِ الخَياشيمِ يَرْعَفُ
كَأَنَّ عليه مَلْبَسًا سَلْخَ(٢) حَيَّةٍ مُقيمٍ فما يَمْضى ولا يَتَخَلَّفُ

وقال ابن المُعْتَزّ [الخفيف]

قَلَمٌ ما أَراهُ أَمْ فَلَكٌ(٣) يَجْـــرِى بما شاءَ قاسِمٌ ويَسيرُ(٤)
راكِعٌ ساجِدٌ يُقَبِّلُ قِرْطا سًا(٥) كما قَبَّلَ البِساطَ شَكورُ

---

(١) « رميتم » : فى ا .
(٢) « جلد » : فى العقد الفريد ج ٢ ص ٢١٩
(٣) « او قدر » : فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٦٠
(٤) « ويشير » : فى كتاب الاوراق .
(٥) « ساجد خاشع ويلثم طومارا » : فى كتاب الاوراق

وقال آخر [المتقارب]

ضَئيلُ الرُّواءِ كَثيرُ الغَناء ... من البَحْرِ فى المَنْصَبِ الأَخْضَرِ
كَثْلِ أخي العِشْقِ فى شَخْصِه ... وفى لَوْنِه من بنى الأَصْفَرِ
عليه كَهَيْئَةِ مَتْنِ الشُّجا ... عِ فى دِعْصِ محنة[؟] أَعْفَرِ

وقال المُقَنَّع(١) [الكندى] [الكامل]

قَلَمٌ كَخُرْطُومِ الحَمامةِ مائلٌ ... مُسْتَحْفِظٌ للعِلْمِ من عَلّامِه
يُحْفَى فيُقَصُّ من شَعيرةِ رَأْسِه(٢) ... كَقُلامَةِ الأُظْفورِ مِنْ بِقْلامِه(٣)

وقال آخر(٤) فى جاريةٍ [البسيط]

كأنَّما قابَلَ القِرْطاسَ إذْ كَتَبَتْ(٥) ... منها ثَلاثَةُ أَقْلامٍ على قَلَمِ

وقال ابن المُعْتَزّ [الطويل]

عَليمٌ بِأعْقابِ الأُمورِ كأنّه ... بِمُخْتَلَساتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ او يَرَى
إذا أَخَذَ القِرْطاسَ خِلْتَ يَمينَهُ ... تُفَتِّحُ نَوْرًا أو تُنَظِّمُ جَوْهَرا(٦)

ونَحْوُهُ قول الطائى فى كِتابٍ [الوافر]

وضُمِّنَ صَدْرُهُ ما لم تَضَمَّنْ ... صُدورُ الغانياتِ من الحُلِيِّ
فكائِنْ فيه من مَعْنًى لَطيفٍ(٧) ... وكائِنْ فيه مِن لَفْظٍ بَهِيِّ

(١) « المقفع » : فى ا والتصحيح من كتاب الحيوان للجاحظ ج ١ ص ٣٣
(٢) « انفه » : فى الحيوان للجاحظ (٣) « قلامه » : فى الحيوان
(٤) هو المأمون : فى العقد الفريد ج ٢ ص ٢٢١
(٥) « مشقت » : فى العقد الفريد (٦) ديوانه ص ١٤٠
(٧) « خطير » : فى ديوان ابى تمام ص ١٧٤

وقال آخر يصف كتابًا [الوافر]

سَوادٌ مِثْلُ خافِيَةِ الغُرابِ ... وأَقْلامٌ كَمُرْهَفَةِ الحِرابِ
وقِرْطاسٌ كَرَقْراقِ السَّرابِ ... وأَلْفاظٌ كأيَّامِ الشَّبابِ

وقال حُجْزَةُ بن ابى سُلالة [الخفيف]

مِنْ كِتابٍ كأنَّهُ شَعَراتٌ ... وَسْطَ خَدٍّ أَوْمَأْ بِهِنَّ عِذارُ
أَوْ كَنَقْشِ الحِنَّاء فى كَفِّ عَذْرا ... ءَ حَمَى وَجْهَها بِه الاسْتِتارُ
بَلْ كِتابٍ(١) يكادُ يَضْحَكُ من جَوْ ... هَرِهِ بَحْرٌ(٢) لَفْظِهِ الطُّومارُ
كَتَبَتْكَ(٣) الكَفُّ الَّتى كَنْزُها السُّو ... دَدُ لا دِرْهَمٌ ولا دِينارُ

وقال على بن الجَهْم [السريع]

وَرُقْعَةٍ(٤) جاءتك مَثْنِيَّةً ... كأنَّها خَدٌّ على خَدِّ
ساهِمَةَ الأَسْطُرِ مَصْروفَةً ... عن مُلَحِ(٥) الهَزْلِ الى الجِدِّ
نَبْذُ(٦) سَوادٍ فى بَياضٍ كما ... فُتَّ(٧) فَتيتُ المِسْكِ فى الوَرْدِ
يا كاتِبًا أَسْلَمَنى عَتْبُهُ ... إِلَيْهِ(٨) حَسْبى مِنْكَ ما عِنْدى

وقال ابن الرومى [المتقارب]

لَعَمْرُكَ ما السَّيْفُ سَيْفُ الكَمِيِّ ... بِأَخْوَفَ مِن قَلَمِ الكاتِبِ(٩)
لَهُ شاهِدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ ... ظَهَرْتَ على سِرِّهِ الغائِبِ

(١) «كتابا»: فى ا
(٢) «جوهر بحر»: فى ا وهو غير موزون فزدنا «ه» من عندنا
(٣) «كتَّبك»: فى ا (٤) «ما رقعة»: فى العقد الفريد ج ٢ ص ٢٢٥
(٥) «جهة»: فى العقد الفريد (٦) «نثر»: فى العقد الفريد
(٧) «ذر»: فى العقد الفريد (٨) «اليك»: فى العقد الفريد
(٩) الابيات فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٢٦٩

أداةُ المَنيَّةِ فى جانبَيْهِ فمنْ مِثْلِه رَهْبَةُ الراهبِ
سنانُ المَنيَّةِ فى جانبٍ وسَيْفُ المَنيَّةِ فى جانبِ
ألم تَرَ فى صَدْرِهِ كالسّنانِ وفى الرِّدْفِ كالمُرْهَفِ العاضِبِ(١)

باب [٨٨]

قال ابن الرومى [السريع]

ولِحْيَةٍ يَحْمِلُها مائقٌ مِثْلَ(٢) الشّراعَيْنِ إذا أُشْرِعا
تَقودُهُ الرّيحُ بها صاغِرًا قَوْدًا حَثيثًا تَبْعَثُ الأَخْدَعا
لَوْ(٣) غاصَ فى البَحْرِ بها غَوْصَةً صادَ بها حيتانَهُ أَجْمَعا

وقال دِعْبِلٌ [الوافر]

يَلوثُ لِحْيَةً عَرُضَتْ وطالَتْ ويَمْرُثُها كتَمْريثِ الخَميرَهْ
فَيا لكَ لِحْيَةً وَضَرى وشَيْبًا كأنَّكَ قد أكَلْتَ بها مَضيرَهْ

وقال ابن الرومى [الرجز]

ولِحْيَةٍ كَذَنَبِ البِرْذَوْنِ لَوْ أَنَّها كانَتْ على فِرْعَونِ
لاَحْتاجَ أَنْ يَحْمِلَها بِعَوْنِ

(١) غير موجود فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٢٠٦
(٢) «شبه»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٢٠٦
(٣) «او»: فى ديوانه وروى البيت فى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ١٣١

وله ايضًا [الكامل]

رَجُلٌ عليه لحيةٌ　　منها قرامِلُ زَوْجَتِهْ

لَوْ يَجْمَعُ اللهُ اللُّحَى　　كانَتْ حُذافةَ لحيتِهْ

وقال النّاجم ممّا لا تشبيهَ فيه [الخفيف]

لابْنِ شاهينَ لحيةٌ　　طولُهُ شَطْرُ طولِها

فَهْوَ كالدَّهْرِ كُلِّهِ　　عاثِرٌ فى فُصولِها

بابٌ [٨٩]

[ومن (١)] التشبيهات بِٱسْتِثْناء شىءٍ او نُقْصانِ شىءٍ قول(٢) الأَخْطَل يصف زِقاقًا [الطويل]

أَناخوا فَجَرّوا شاصِياتٍ كأنّها　　رِجالٌ من السُّودانِ لم يَتَسَرْبَلوا(٣)

الشاصى الرافع رِجْلَيْهِ والشّاغِرُ الرافع إِحْداهما وقال ابو الهِنْدِىّ [الرمل]

أُتْلِفُ المالَ وما جَمَّعْتُهُ　　طَلَبَ اللّذّاتِ من(٤) ماء العِنَبْ

وٱسْتِباءُ الزِّقِّ من حانوتِهِ(٥)　　شائلَ الرِّجْلَيْنِ مَعْصوبَ الرُّكَبْ(٦)

(١) غير موجود فى ا لعله قد سقط فغيرناه على منهج عبارة المؤلف فى ترتيب الابواب

(٢) « قال » : فى ا　　(٣) ديوانه ص ٣

(٤) « فى » : فى ا والتصحيح من نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٤٦

(٥) « حانوتها » : فى نهاية الارب

(٦) « معضوب الذنب » : فى نهاية الارب وروى فيه بيت آخر وهو:

كُلّها كُبَّ لِشُرْبٍ خلته　　حبشيا قطعت منه الرُّكَبْ

وقال ابن المُعْتَزّ [الخفيف]

وِدنانٍ كَمِثْلِ صَفِّ رِجالٍ قد أُقيموا لِيرْقُصوا الدَّسْتَبَنْدا(١)

وله ايضًا [الرمل]

خِلْتُها فى البَيْت جُنْدًا صَفَّفوا حَوْلى قِياما(٢)

وتَراها وَهْىَ صَرْعَى فُرُشًا بَيْنَ النَّدامَى(٣)

مِثْلَ أَبْطالِ حُروبٍ قُتِلوا فيها كِراما(٤)

وقال الناجم [الكامل]

ومُدامَةٍ كالبَرْقِ إلّا أنّها تَبْغى على الأَوْقاتِ باللألاء

وقال عَوْف بن مُحَلِّم الخُزاعى(٥) [الكامل]

وصَغيرَةٍ عَلَّقْتُها(٦) كانَتْ من الفِتَنِ الكِبارِ

كالبَدْرِ إلّا أنّها تَبْغى على ضَوْءِ النَّهارِ

وقال ابو نُواس [البسيط]

كأنَّ فى كَأْسِها سَرابًا تُخيلُهُ المَهْمَهُ القِفارُ

كأنّها ذاكَ حينَ يُزْهَى لَوْ لم يَشُبْ لَوْنَها اَصْفِرارُ

لا يَنْزِلُ اللّيلُ حيثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرّابِها نَهارُ

---

(١) نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٤٤ (٢) ديوان ابن المعتز ص ٢٤٧

(٣) غير موجود فى ديوانه وروى فى نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٤٦

(٤) غير موجود فى ديوانه وروى فى نهاية الارب . (٥) « عون بن محلم الحرابى » : فى ا

(٦) إذا اراد بصَغيرَةٍ الخمر فيكون عَلّقْتُها اى أَحْبَبْتُها واذا اراد بها النار فيكون عَلَّقْتُها اى أَضْرَمْتُها : انظر معجم دوزى (علّق النارَ) ومحيط المحيط (عَلِقَ فلانٌ امرأة)

(٧) ديوان ابى نواس [فى الخمريات] ص ١٩

وقال ايضًا [المنسرح]

تَلْعَبُ لَعْبَ السَّرابِ فى قَدَحِ الـــقَوْمِ إذا ما حَبابُها ٱتَّصلا(١)

وقال النابغة فى صفة الصَّدْر [الوافر]

ترائبُ(٢) يَسْتَضِىءُ الحَلْىَ فيها كَجَمْرِ النّارِ بُذِّرَ فى الظَّلامِ(٣)

وقال امرؤ القَيْس [الطويل]

كَأَنَّ عُيونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبائنا وأَرْحلِنا الجَزْعُ الّذى لم يُثَقَّبِ(٤)

وقال الطائى [الكامل]

جُودٍ كَجودِ السَّيْلِ إلّا أَنَّهُ(٥) كَدِرٌ وأَنَّ نَداكَ غَيْرُ مُكَدِّرِ

وقال الطائى [الكامل]

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأَنَّ بَنانَهُ عَنَمٌ على أَغْصانِهِ لم يُعْقَدِ(٦)

وقال ابو نُواس يهجو جعْفَر بن يَحْيَى [البسيط]

قالوا ٱمْتَدَحْتَ فما ذا ٱعْتَضْتَ قُلْتُ لَهُمْ خَرْقَ النّعالِ وإخلاقَ(٧) السَّراوِيلِ
قالوا فَسَمِّ لنا هذا فقُلْتُ لهم بَلْ وَصْفُهُ(٨) يَعْدِلُ التَّصْريحَ فى القيلِ
ذاكَ الأَميرُ الذى طالَتْ عِلاوَتُهُ كأنّه ناظرٌ فى السَّيْفِ بِالطّولِ

(١) ديوان ابى نواس [الخمريات] ص ٢٩ (٢) ديوان النابغة الذبيانى ص ٩٥
(٣) « بالظلام » : فى ديوانه ص ٩٥ (٤) قصائده ص ٢٥
(٥) « جودا كجود السيل الا ان ذا » : فى ديوان ابى تمام ص ٢٣٢
(٦) غير موجود فى ديوان ابى تمام وديوان حاتم الطائى
(٧) « ابلاء » : فى ديوانه [طبع مصر] ص ١٧٣
(٨) « وصفى له » : فى ديوانه

وقال الناجم [الطويل]

إذا ما تلاقتْ للجدالِ عصابةٌ ... رأيتَ أُناسًا لا يحلّون مستورا

إذا قلَّ هذا تارةً قلَّ تارةً ... وقاهرُ ذا يُمسي لآخرَ مقهورا

لقد أصبحوا مثلَ الزجاجِ جمعتَه ... بطحٍ فأضحى الكُلُّ بالجمعِ مكسورا

وقال المَصيصيّ [البسيط]

أقُ لقاضٍ لنا وَقاحِ ... أمسى بَريًّا من الصّلاحِ

كأنَّ دَنّيّةً عليه ... غرابُ بَينٍ بلا جناحِ

وليس في الرأسِ منه شيءٌ ... يَدورُ إلّا أبو رياحِ

وقال الطائي وقد خلع عليه الحسن بن وَهْب(١) رداء [الخفيف]

قد كَساني(٢) من كِسْوَةِ الصّيفِ خرقٌ ... مُكْتَسٍ من فضائلٍ(٣) وَمَساعِ

كالسّرابِ اللَّموعِ في القاعِ(٤) إلّا ... أنّهُ لَيسَ مِثلَهُ في الخِداعِ

وتَراهُ(٥) تَسْتَرجِفُ الرِّيحُ مَتْنَيـ ... ـه بِأمْرٍ من الهُبوبِ مُطاعِ

رَجَفانًا كأنّه الدَّهرَ منه ... كَبِدُ الصَّبِّ(٦) أو حَشا المُرْتاعِ

وقال ابن الرومي [الوافر]

ألا يا هِنْدُ هَلْ لكِ في قُمُدٍّ ... غَليظٍ تَفْرَحِينَ به مَتينِ

يَشُدُّ به حَشاكِ غُلامُ نَيْكٍ ... من الفِتْيانِ مُنْقَطِعُ القَرينِ

---

(١) قيل انه يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه : في ديوان ابي تمام ص ٩٧
(٢) « قد كسانا » : في ديوانه ص ٩٧ (٣) « مكارم » : في ديوانه
(٤) « الرقراق في النعت » : في ديوانه (٥) « قصبيا » : في ديوانه
(٦) « الضب » : في ديوانه

يُذَكِّرُ بالقِمَدِّ العَرْدِ حَتَّى ... تَأَنَّثَ نَعْتُهُ قَبْلَ اليَقِينِ
فَمَنْ يَرَهُ يَبُولُ يَخَلْهُ أُنْثَى ... بَدا من فَرْجِها ثُلْثا جَنِينِ

وقال راشدٌ الكاتب [البسيط]

إِنِّى بُلِيتُ بِقَسٍّ لى أَمَرِّضُهُ ... يَبْكِى لِمَصْرَعِهِ النَاقُوسُ والدَّيْرُ
كَأَنَّ قُطْرَيْهِ فى قُرْبِ الْتِقائِهِما ... سَيْرُ الرِّكابِ إذا ما رُكِّبَ السَّيْرُ

وله [البسيط]

أَيْرٌ تَعَقَّفَ واسْتَرْخَتْ مَفاصِلُهُ ... مِثْلَ العَجُوزِ حَناها شِدَّةُ الكِبَرِ
يَقُومُ حِينَ يُرِيدُ البَوْلَ مُنْحَنِيًا ... كَأَنَّهُ قَوْسُ نَدَّافٍ بِلا وَتَرِ

وله [البسيط]

كَأَنَّهُ وَيَدُ الحَسْناءِ تَغْمِزُهُ ... سَيْرُ الإِداوَةِ لَمَّا مَسَّهُ البَلَلُ

وله [المنسرح]

كَأَنَّ أَيْرِى مِنْ لِينِ مَقْبِضِهِ ... خَرِيطَةٌ قد خَلَتْ من الكُتُبِ
أو حَيَّةٌ نِضْوَةٌ مُطَوَّقَةٌ ... قد قَلَّبَتْ رَأْسَها على الذَّنَبِ

وقال ابن الرومى [الرجز]

شَدَدْتُ منها نَظْرَةً على عَجَلْ ... آخِرُها أَوَّلُها مِنَ العَجَلْ
كالشَّمْسِ عاشَتْ يَوْمَها إلى الطَّفَلْ ... ثُمَّ انْجَلَتْ والشَّطْرُ منها قَدْ أَفَلْ

وقال صاحب الكتاب التشبيه وإنْ كان فى الشعر أَحْسَنَ وعلى الشاعر أَصْعَبَ لأَنَّهُ يَتَعَمَّدُ إصابةَ التشبيه ويتخيَّرُ الألفاظَ ويَحْتَرِسُ من اللَّحْنِ والإحالةِ ويُزَيِّنُ

الكلامَ ويَحْصُرُه بالقافيَة فإنّ للأُدَباء والظرفاء والحكماء والمتأمّلين والمُجّان والمُخَنَّثين تشبيهاتٍ صحيحاتٍ ومعانيَ رائعاتٍ ونحن نَذْكُرُ منها جُمْلَةً مُخْتارةً ثمّ نعود إلى الشعر وبالله التوفيق والقوة

بابٌ [٩٠]

وصَفَ ابو الحارث جُمَّيْز جعفر بن يحيى فقال كان مِشْجَبًا من حيثُ لَقيتَه مُهَوَّلًا

وقال ابن المُعْتَزّ [الكامل]

لَوْ كُنْتَ من شَيْءٍ خِلافَكَ لم تَكُنْ لِتَكونَ إلّا مِشْجَبًا في مِشْجَبِ
يا لَيْتَ لي من جِلْدِ وَجْهِكَ رُقْعَةً فأَقُدَّ منها حافرًا لِلأَشْهَبِ

وهذا قول منصور بن باذانَ الاصبهاني [المجتثّ]

يا لَيْتَ حافِرَ نَعْلي من بَعْضِ جِلْدَةِ وَجْهِكْ
أَهْجو بِبَعْضِكَ بَعْضًا مَنْ ذا يَقومُ لِكُلِّكْ

[لطائف]

(١) قال صاحب كَليلةَ الدنيا كالماء المِلْح الذي متى يزدد شاربه شربًا يزدد عطشًا وظَمَأً (٢) قال احمد بن المُعَذَّل لأخيه عبد الصَّمَد انت كالاصبع الزائدة إن قُطِعَتْ أَلَمَتْ وإنْ تُرِكَتْ شانَتْ وكان الجَمّاز لا يُدْخِلُ بَيْتَه أكْثَرَ من ثلثة لضيقه فدعا

(١) روى « لطائف » بازاء هذه الجملة على حاشية ا

(٢) « الدنيا كالماء المالح الذى ما يزداد صاحبه منه شربا الا ازداد عطشًا » : فى كليلة ودمنة ص ٣٩

ثلثةً فجاءه ستّة قاموا على رِجْلٍ رِجْلٍ وراء الباب فعدّ أرْجُلَهم من خَلْف الباب وأدْخَلَهم فلمّا حصلوا فى بيته تذبّر فقالوا ما شأنك فقال دعوتُ ناسًا ولم أدْعُ كَراكيّ يقومون على رجل رجل فقال صاحب كَليلةَ الادب يُذْهِبُ عن العاقل السُّكْرَ ويَزيدُ الأحمق سُكْرًا كالنّهار يزيد البصيرَ بَصَرًا ويزيد الخُفّاش سُوءَ بَصَره⁽¹⁾

وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد رضى الله عنه⁽²⁾ الادب عند الاحمق كالماء العذب فى اصول الحَنْظَل كلّما ازداد رِيًّا ازداد مَرارةً قال الجاحظ دَخَلَ مُخَنَّثٌ الحمّام فرأى رجلًا كبيرَ الذَّكَر كثيرَ الشَّعر فقال انظروا الى الخليفة فى قَطيفة وقال رجل لبعض الرؤساء كَتَبْتَ لى الى فلان فكأنّما كَتَبْتَ منك اليك قيل لمخنّث كان يشرب لَبَنَ الأُتُن كيف أصبحتَ فقال لا تَسْئَلْ عمَّنْ أَصْبَحَ أخا الحمارةِ وقال صاحب كَليلة لا تُبْطِرُ العاقلَ منزلةٌ أصابها كالجبل الذى لا يُزَلْزِلُهُ الرّياحُ العواصف والسَّخيفُ تُبْطِرُه أَدْنى منزلةٍ كالحَشيش الذى يُحرِّكُه أدْنى الرياح⁽³⁾ قال آخر كان ابن عبّاس يتبختر فى كلامه كما يتبختر الرجل فى مِشْيَته قال صاحب كليلة مُحْبةُ الأخْيار تورِثُ الخَيْرَ ومُحْبةُ الأشرار تورث الشَّرَّ⁽⁴⁾ كالريح اذا مَرَّتْ على النَّتْن حَمَلَتْ⁽⁵⁾ نتنا واذا مرّت على الطِّيب حَمَلت طِيبًا وقال رجل لبعض الظرفاء صِفْ

(1) «كما أنّ النهار يزيد على كل ذى بصر بصرًا والخفافيش يسوء بصرهم»: فى كليلة ودمنة ص ٩٤

(2) «عنهما»: فى ا

(3) «وذو العقل لا تضره [تبطره] منزلة أصابها ولا شرف بلغه كالجبل الذى لا يتزلزل وان اشتدت الريح والسخيف تبطره ادنى منزلة كالحشيش الذى يحركه لسيم الريح»: فى كليلة ودمنة ص ٩٤

(4) «تحدث كل الشر»: فى كليلة ودمنة ص ١٠٠

(5) «احتملت نتنًا ... احتملت طيبًا»: فى كليلة ودمنة ص ١٠٠

لى وليمة فلان فقال كانت كأنها زمن البرامكة من حُسْنها وقال رجل لرجل صِفْ(١) لى الزَّلْزَلَةَ فقال كأنّها فَرَس انتفض ثمّ رجع وقال صاحب كليلة مَنْ نصح لمن لا يشكر له كان كمن ينثُرُ بذْرَه [فى(٢)] السباخ ومن اشار على مُعْجَبٍ كان كمن اشار [على(٣)] الأصمّ(٤) وقال ايضا لا يَخْفَى فضل ذى الادب وإنْ أخفاه بجهده كالمسك الذى يُخبأ ويُسْتَرُ ثم لا يمنع ذلك ريحه من التذكّى وذَكَرَ الجمّاز رجلا فقال كأنّ قيامه عندنا سقوط جَمْرةٍ من الشتاء لبرده وقال صاحب كليلة الرجل ذو المُروءة قد يُكْرَمُ على غير مال كالأسد الذى يُهاب وإنْ كان رابضًا والغنيّ الذى لا مروءة له لا يُهاب وإنْ كان غنيًّا كالكلب الذى يهون على الناس وإنْ طُوِّق وخُلْخِلَ(٥) وقال بعض الحكماء مَنْ لا يقبل من نُصَحائه ما يثقُلُ عليه ممّا ينصحون له فيه لم يحمَدْ غِبَّ أمْرِه وكان كالمريض الذى يترك ما يَصِفُ له الطبيب ويعتمِدُ الى ما يشتهى(٦) وقالت عجوز وقد رأت طلحةَ يومَ الجَمَل من هذا الذى كأنّ وجهه دينار هِرَقْلِيٌّ قالوا هذا طلحة ثم رأت الزبير فقالت(٧) من هذا الذى كأنّه ارقم يتلمّظ قيل الزبير ثم رأت عليًّا عليه السلام فقالت من هذا الذى كأنّه كُسِرَ ثم جُبِرَ قالوا على بن ابى طالب امير المؤمنين وقال صاحب

(١) روى « صف » مرّتين فى ا (٢) غير موجود فى ا (٣) غير موجود فى ا

(٤) « ومن بذل نصيحته واجتهاده لمن لا يشكر له هو كمن بذر بذره فى السباخ واشار على الميت » : فى كليلة ص ٨٤

(٥) « فان الرجل ذا المروءة قد يكرم على غير مال كالاسد الذى يهاب وان كان رابضا والغنى الذى لا مروءة له قد يهان وإن كثر ماله كالكلب الذى يهون على الناس وان هو طوق وخلخل » : فى كليلة ودمنة ص ١٣٧

(٦) « من لم يقبل من نصحائه ما يثقل عليه فيما ينصحون له فيه لم يحمد غب رأيه وكان كالمريض الذى يدع ما تنعت له الأطباء ويعمد لشهوة نفسه » : فى كليلة ودمنة ص ٨٦

(٧) « فقال » : فى ا

كليلة المودّة بين الصالحين بطىء انقطاعها سريعٌ اتّصالها كآنية الذهب التى هى بطيئة الانكسار هيّنة الإعادة والمودّة بين الاشرار سريعٌ انقطاعها بطىء اتّصالها كآنية الفخّار يكسرها أدنى شىء ثم لا وصل لها تكلّم وفد بين يدى سليمان بن عبد الملك فلم يعلموا(١) شيئًا وتكلّم بعدهم رجل زرىّ المنظر فأبلغ فقال سليمان كأنّ كلامه بعد كلامهم سحابة لبّدت عجاجًا ووصف المعلّى بن الزّيّات رجلًا فقال كان كأنّه لسان حيّة من ذكائه وقال ابن الرومى شهر رمضان بين شعبان وشوّال مخشلبة(٢) بين درّتين وقال ابو سليمان الطّنبورى شعبان درب لا ينفذ وقال آخر الصاحب كالرقعة فى الثوب فالتمسه مشاكلًا قال صاحب كليلة لا يردّ باس العدو القوىّ بمثل التذلّل والخضوع كما أنّ الحشيش إنّما يسلم من الريح العاصف بلينة لها وانثنائه معها حيثما مالت به(٣) وقال ايضا ليس العدوّ بموثوق له ولا مغترّ وإن اظهر جميلًا فانّ الماء وإن أطيل إسخانه لا يمنعه ذلك من إطفاء النار اذا صبّ عليها(٤) دخل لصّ على ملّاح فوصفه لجيرانه فقال طويل مثل الدّقل اسود مثل قير السفينة وفخذه مثل السّكّان وكلّ ذى صناعة يتكلّم من صناعته كما قيل لملّاح مرّة كم بقى من النهار فقال مقدار مرديّ شمسٍ وسمع النحوى المازنى قرقرة من

(١) لعله « يعملوا »

(٢) « مختلثة » : فى ا وهو تحريف فلعلّه كما اثبتناه والمخشلب خرزٌ يتّخذ منه حلىٌ واحدته مخشلبة اعجمىّ سمّى باسم امرأة اتخذتها حليًا : انظر ابن سيدة ج ٤ ص ٣١٥ سطر ٢٣ وقيل انها قطع الزجاج المتكسّر قال المتنبى « ودرٌ لفظ يريك الدرّ مخشلبا » : انظر اقرب الموارد (خشلب)

(٣) « ان العدو الشديد لا يرد باسه وغضبه مثل الخضوع له الا ترون الحشيش انما يسلم من الريح العاصف بلينه وانثنائه حيث ما مالت » : فى كليلة ودمنة ص ١٥٤

(٤) « وليس صلح العداوة بموروثة ولا مغتربة فان الماء وان اسخن وأطيل اسخانه فليس يمنعه ذلك من اطفاء النار اذا صبّ عليها » : فى كليلة ودمنة ص ١٢٩

بطن رجل فقال هذه ضَرْطة مُضْمَرة وقال سَعيد بن حُمَيْد عَمَلُ السلطان كالحمّام من فيه يريد الخروج منه ومَنْ خارِجَه يريد الدُّخول فيه وقال صاحب كَليلة الدنيا كدُودة القزّ لا تزداد للإبْرِيسَم على نفسها لَفًّا(١) إلّا ازدادت من الخروج [منه(٢)] بُعْدًا(٣) وصف رجلٌ ابنَ مُحْرِز(٤) المغنّى فقال كأنّه خُلِقَ من كلّ قَلْب فهو يغنّى كُلَّ إنسان بما يشتهى وقال بعض الحكماء العقل كالسيف والنظر كالمِسَنّ نَظَرَ مُخَنَّث الى موسى بن عيسى وكان المنصور عقد له بعده ثم عقد للمهدى وجعل موسى بعده فقال هذا الذى كان غَدًا صار بعد غد(٥) وقال آخر الذى يذهب الى العالم بغير ألْواح كالساعي الى الهيجاء بغير سلاح وقال صاحب كليلة(٦) المُذْنِبُ لا يُحِبُّ أن يُفْحَص عن امره لِقُبْح ما ينكشف منه كالشيء المُنْتِن كلّما أُثِيرَ زاد نتنًا وقال على عليه السلام الدنيا كالحيّة لَيِّنٌ مَسُّها والسّمُّ الناقع فى أنيابها ورأى مُزَبِّدٌ رجلًا كبير الأنف وفيه شَعَرٌ فقال كأنّ أنفه كُنَّفٌ مملوءة من شُسوع ويقال المرأة كالنَّعل يَلْبَسُها الرجل اذا شاء لا إذا شاءت هي قال أنوشُروانُ الصَّبْر صَبْرٌ كاسمه وعاقبته عَسَلٌ وقال ابو تمام الطائى [الطويل]

وصاحَبْتُ(٧) أيّامى بِصَبْرٍ حَلَوْنَ لى عَواقِبُهُ والصَّبْرُ مِثْلُ اسْمِه صَبْرُ

---

(١) «لعًا»: فى ا (٢) غير موجود فى ا

(٣) «كدودة الابريسم لا يزداد الابريسم على نفسها لفا الا ازدادت من الخروج منه بعدًا»: فى كليلة ودمنة ص ٩٣

(٤) هو عبد الله بن مُحْرِز يكنى ابا الخطاب مولى عبد الدار بن قصى وكان ابوه من سدنة الكعبة واصله من الفرس: فى نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ٣٠٤

(٥) روى ببعض التغيير فى نهاية الارب ج ٤ ص ٢٥

(٦) «ليلة»: فى ا (٧) «فاشجيت»: فى ديوانه [طبع بيروت] ص ٤٢٤

قال بعضهم الداعى بغير عملٍ كالرامى بغير وَتَر ووصف رجل نعمة قوم فقال لَصِقَتْ بهم النعمة حتى كأنّها من ثيابهم وقال ابن مسعود ذاكرُ الله فى الغافلين كالمُقاتل خَلْفَ الفارّين ونظر مخنّث الى رجل قصير على حمار اسود صغير فقال رُكّبَ زِقٌّ دِبْسًا وجاء يُسايِرُ الناسَ ومِثْلُه [المنسرح]

كأنَّ رِجْلَيْهِ والعِقالُ بها   قَضْبي عليه الوُقوعَ فى الوَهَقِ
أَشْبَهُ شيءٍ رأيتُ راكِبَهُ   صَيّادَ شَصٍّ غدا على زِقِّ

وقال صاحب كَليلة مَنْ صَنَعَ المعروفَ لعاجل الجزاء كان كمُلْقِي الحَبِّ لِيَصيدَ به الطيرَ لا لِيَنْفَعَهُ نَظَرَ ابن الرومى الى غَيْمٍ ابيض متقطّع فى السماء فقال كأنّه قُطْنٌ يُندَفُ على بِطانةٍ زرقاء نظر مُزَبِّدٌ(١) الى رجل مَدَنِيّ اسود ينيك غلاما روميا ابيض فقال كأنَّ أيره فى استه كُراع عنزٍ فى صَحْفةِ أَرُزٍّ وقال ابن الرومى وقد قيل له شَبِّهْ كُلْيَةَ الجَدْى فقال كأنّها لُوبِياءُ(٢) وقال الحِمَّصة تُشْبِهُ الخَوْخةَ وشَبَّهَ عُبادةُ الياسَمينَ بمَحَّةٍ خُرَّمِيَّةٍ(٣) وأمواجَ دِجْلةَ فى الجَنوب بأَسْنِمَةِ الجِمال وقال صاحب كليلة اذا عَزَّ الكريمُ لم يَسْتَقِلَّ إلّا بالكرام كالفيل اذا وَحِلَ لم تَقْلَعْه إلّا الفِيَلة قال ابو العَيْناء كنتُ آتيًا محمد بن هارون وعنده حَشَدٌ من إخوانه فأَجِدُه أخفضهم صوتًا قلتُ له أَكُلُّكَ(٤) طَفَّلَ بك[؟] فى منزلك قَدَّمَ ابنُ مُكَرَّم الى البصير جَنْبَ شواءٍ لم يَنْضَجْ

(١) هو الذى اشتهر بالمجون والنوادر: انظر نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ٣٣
(٢) «لوبيان»: فى ا
(٣) كذا فى ا لعلّه يريد بمحة خرمية روح النسيم التى تأتى من قبل خُرَّم ببلاد الفرس فتكون نسبة من خرّم وقد يجوز «بمحسة خُرَّمِيّة» يعنى المذهب المعروف وقيل إن الخُرَّم هو الخُزامى فى نهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ٢٧٩ وانظر حاشيته
(٤) «كلك»: فى ا

فقال ابو على ليس هذا جنبًا هذا شريجة قصب ذكر ابو العيناء ولد موسى بن عيسى فقال كان أَلْفَهْمْ[1] قبور نُصِبَتْ على غير القبلة نظر عُبادة[2] الى جارية سوداء عليها وقاية معصفرة فقال كأنها فحمة اشتعل رأسها

باب [٩١]

من تشبيهات مختلطة وأبيات منفردة قول مُسْلِم[3] يرثى يزيد بن مَزْيَد [الكامل]

قبرٌ بجرّان[4] استسرّ ضريحُهُ خطرًا تقاصرُ دونَهُ الأخطارُ
فاْذهبْ كما ذهبتْ غوادى مُزْنَةٍ أَثْنَى عليها السَّهْلُ والأوعارُ

ونحوُه قول البُحْتُرى يرثى أبا سعيد [الكامل]

واذهبْ[5] كما ذهبتْ بساطعِ نورِها شمسُ النَّهارِ وأعقبَ الإظلامُ

وقال الحسن بن مُطَيْر يرثى مَعْنًا[6] [الطويل]

فتى عيشَ فى معروفِهِ بعدَ موتِهِ كما عادَ[7] بعدَ السَّيلِ مجراهُ مرتَعا[8]

(١) « الفهم » : كذا فى ا

(٢) لعله عُبادة المخنث الذى ذكر فى نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ٢٥ و ٢٦ وروى عبّادة المخنث فى فهرست العقد الفريد للاستاذ محمد شفيع ج ١

(٣) « تشبيهات مختلطة وابيات منفردة قال مسلم » : فى ا

(٤) « قبر ببرذعة » : فى ديوانه ص ٢٣٨ (٥) « فاذهب » : فى ديوانه ج ٢ ص ٥٨

(٦) هو معن بن زائدة : فى الاغانى ج ١٤ ص ١١٨

(٧) « كان » : فى الاغانى ج ١٤ ص ١١٨

(٨) « ممرعا » : فى الاغانى وروى البيت مع ابيات اخرى فى نهاية الارب للنويرى ج ٥ ص ١٧٧

وقال البُحْتُرى يمدح ابن طولونَ [المنسرح]

إذا عَلا فى بَهاه مَنْظَرِه أَرَى عليه فى الحُسْنِ مُخْتَبَرُه(١)

كالغَيْثِ ما عَيْنُه ببالِغَةٍ بَعْضَ الّذى راحَ بالغًا أَثَرُهْ

[وقال(٢)] آخر يرثى رجلا [الطويل]

فماتَ وأَبْقَى من تُراثِ عَطائِه كما أَبْقَتِ الأَنْواءُ لِلْحَيَوانِ

وقال آخر فى طُفَيْلِىٍّ [الرجز]

ويَعْرُبِىٍّ خالِعِ العِذارِ أَطْفَلَ من لَيْلٍ على نَهارِ

أَثْبَتَ فى الدّارِ من الجِدارِ يَشْرَبُ بالصِّغارِ والكِبارِ

كأنّه فى الدارِ رَبُّ الدّارِ

وقال عَبّاس بن المُشَوِّق(٣)[؟] [السريع]

يا وارِثَ التَّطْفيلِ عن والِدٍ أُحْكِمَ بالحِذْقِ وبالرِّفْقِ(٤)

لَوْ تُجْعَلُ الإِبْرَةُ رِدًا له لَمَرَّ كالبَرْقِ من الخَرْقِ

تَأْكُلُ أَرْزاقَ بنى آدمٍ لَأَنْتَ مَخلوقٌ بلا رِزْقِ

---

(١) «مخبره» : فى ا والبيتان غير موجودين فى ديوانه

(٢) غير موجود فى ا

(٣) لم يذكر فى الاغانى وفى تأريخ الطبرى وابن الاثير وابن خلكان ويتيمة الدهر للثعالبى وذكر شاعر آخر باسم المشوّق الشامى فى نهاية الارب للنويرى ج ٢ ص ٢٤٥ وج ٣ ص ١٩٩ س ١ و ١٣

(٤) « والرفق » : فى ا

وقال البُحْتُرى فى محمد بن اسحاق بن ابراهيم(١) [السريع]

زَيَّنَتْ به الشُّرْطَةُ لَمَّا غَدا إليْهِ منها النَّهْىُ والأَمْرُ
كأنَّما الحَرْبَةُ فى كَفِّهِ نَجْمُ الدُّجَى(٢) شَيَّعَهُ البَدْرُ

ومِثْلُهُ قول ابن الرومى [الخفيف]

لَوْ تَراهُ خَلْفَ السِّنانِ يُهاوِيـــه لَأَبْصَرْتَ ماضِيًا خَلْفَ ماضِ
ولَشَبَّهْتَ ذا وذاكَ شِهابَيْـــنِ بِلَيْلٍ تَهاوَيا بانْقِضاضِ

وله يصف جَمَّةً(٣) [الطويل]

كأَنَّ بَناتِ الماءِ فى صَرْحِ(٤) مَتْنِها إذا ما عَلا تَيّارُها وتَرَفَّعا
زَرابِىُّ(٥) كِسْرَى بَثَّها فى صَحابَةٍ لِيَحْضُرَ وَفْدًا(٦) او لِيَجْمَعَ مَجْمَعا
تُرِيكَ رَبيعًا فى خَريفٍ ورَوْضَةً على لُجَّةٍ بِدْعًا من الأَمْرِ مُبْدَعا

وقال زُهَيْرٌ [الطويل]

تَراهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كأَنَّكَ مُعْطِيهِ(٧) الذى أَنْتَ سائِلُهْ

وقال ابن هَرْمَةَ [الطويل]

حَمِدْناكَ بالعُرْفِ الذى قد(٨) صَنَعْتَهُ كما حَمِدَ السارى السُّرَى حينَ أَصْبَحا

---

(١) « ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم » : فى ديوانه ج ١ ص ٢٢٨
(٢) « نجم دجى » : فى ديوانه ج ١ ص ٢٢٨
(٣) « اجمة » : فى ا (٤) « صرح » : فى ا (٥) « ذرابى » : فى ا
(٦) « ليحضروا قدا » : فى ا (٧) « تعطيه » : فى كتاب الشعر والشعراء ص ٥٨
(٨) « و » : فى ا

وقال ابن الرومى [البسيط]

كُلُّ الخِلالِ(١) التى فيكم محاسنُكُمْ تَشابَهَت فيكم(٢) الأَخْلاقُ والخَلَق
كأنّكم شَجَرُ الأُتْرُجِّ طابَ مَعًا حَمْلًا ونَوْرًا وطابَ العُودُ والوَرَق

وقال الطائى يهجو [الكامل]

عُثْمانُ لا تَلْهَجْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ يَنْهاكَ طولُ المَجْدِ عنه وعَرْضُهْ
فكأنَّ(٣) عِرْضَكَ فى السُّهولةِ وَجْهُهُ(٤) وكأنَّ وَجْهَكَ فى الحَزونة(٥) عِرْضُهْ

وقال ابن المُعْتَزّ [الرمل]

قُلْ لِمَنْ حَيَّا فأَحْيا مَيِّتًا يَحْسَبُ حَيًّا(٦)
ما الذى ضَرَّكَ لَوْ بَقَّـــيْتَ لى فى الكأسِ شَيَّا
أَتُرانى كُنْـتُ إلّا مِثْلَ مَنْ قَبَّلَ فيَّا

---

(١) « الخصال » : فى زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٣ ص ٣٣٧
(٢) « منكم » : فى زهر الاداب
(٣) « وكان » : فى ديوان ابى تمام الطائى طبع بيروت ص ٤٤٩
(٤) « وحزنه » : فى ا والتصحيح من ديوانه
(٥) « الصلابة » : فى ديوان ابى تمام
(٦) روى الابيات فى ديوانه ص ٢٥٤ هكذا :

قل لمن جي فاحي سيتا يحسب حيا
ما الذى ضرك لو ابـــقيت فى الكاس بقيا
أتراني مثل او لا كيفما قد قيل فيا
يا خليلى اسقيانى قهوة ذات حميا
ان يكن رشد فرشدا او يكن غيا فغيا

وقال ابن الرومى يهجو [البسيط]

كأنّنى بك قد قابلتَ بادرتى ... بالخُرْق تخبط فيها خَبْطَ عِمّيت

كمُتّقٍ لَفْحَ نارٍ فاستعدّ لها ... بالجَهْل دِرْعَيْنِ من نَفْطٍ وكِبْريت

فكان عَوْنًا عليه ما استعان به ... وشتّتته يداه أىّ تشتيت

وقال ابراهيم بن العبّاس فى ابن الزّيّات نَحْوه [الطويل]

وإنّى وإعْدادي لِدَهْرى محمّدًا ... كملتمسٍ إطْفاء نارٍ(١) بنافخِ

وقال ابن الرومى يهجو [البسيط]

يابْنَ الزّيوفِ الّتى أراها ... طارتْ قصيدتْ بِكَفّ قرطِمْ

تُعْرَض عَرْضَ الطّعام جِهْرًا ... فى كلّ وَقْتٍ على مُسَلّمْ

وكلّهم قائلٌ هنيئًا ... لا يُرْتَضى وَطْئُها بِمَنْسِمْ

وللمُسَيَّب بن عَلَس [المتقارب]

تبيتُ المُلوكُ على عَتْبِها ... وشيبانُ إنْ عتبتْ(٢) تُعْتَبُ

وكالشّهْد(٣) بالرّاحِ أخلاقُهُم ... وأحْلامُهُمْ(٤) منهما أعْذَبُ

وكالمِسْكِ ريحُ مَقاماتِهِمْ(٥) ... وريحُ(٦) قُبورِهِمُ أطْيَبُ

---

(١) «جمر» : فى مجموعة المعانى ص ١٥١ وروى البيت فى ديوانه ص ١٠٧

(٢) «غضبت» : فى كتاب الشعر والشعراء ص ٨٢

(٣) «كالشهد» : فى ا (٤) «اخلاقهم» : فى ا

(٥) «ترب مناماتهم» : فى كتاب الشعر والشعراء ص ٨٢

(٦) «وريّا» : فى كتاب الشعر والشعراء

ولعَبْدَةَ بن الطبيب[١] يرثى قيس بن عاصم المنقرى[٢] [الطويل]

عليك سلامُ الله قيسَ بنَ عاصمٍ ... ورحمتُه[٣] ما شاء أنْ يترحّما

تحيّةَ مَنْ[٤] أوليتَه منك نعمةً ... إذا زارَ عن شحْطٍ بلادَك سلّما

وما[٥] كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ ... ولكنّه بُنيانُ قومٍ تهدّما

وللطّائى فى الأفْشين [الكامل]

كَمْ نعْمَةٍ للّه كانت عنده ... فكأنّها فى غُلْمَةٍ[٦] وإسارِ

كُسِيَتْ سبائبَ لُؤْمِه فتضاءلَتْ ... كتضاؤلِ الحسْناء فى الأطْمارِ[٧]

ولابن الرومى[٨] يستهدى رجلا قدِمَ من سيراف [السريع]

أقسَمْتُ بالرّاحِ إذا أُعْمِلَتْ ... واصْطفَقَ المِزْمارُ والمِزْهَرُ

لَوْ جاءنا العودُ وأتْباعُهُ ... وخيرُهنَّ العنْبرُ الأخضرُ

لقد غدا يُثْنِى به شعرُنا ... أضعافَ ما يُثْنِى به المجْمَرُ

ولَوْ أتَى الكافورُ قُلْنا يَدٌ ... بيضاءُ كالكافورِ لا تُكْفَرُ

أو جاءنا من عندِكُمْ مرْكَبٌ ... أحمرُ كالشُّعْلَةِ أو أشْقَرُ

مُصَرْصِرٌ لكنّه صُلَّبٌ[٩] ... عقاربُ الدّارِ له تُذْعَرُ

ما ضرَّ إلّا ولنا نُطْقُهُ ... بالشُّكْرِ لا نَحْسَرُ أو يحْسَرُ

---

(١) « طيب » : فى ا (٢) « المنفرى » : فى ا (٣) « ورحمة » : فى ا

(٤) « ما » : فى ا وروى الصدر فى ديوان الحماسة لابى تمام ص ٧٤ هكذا :
تحية من غادرته غرض الردى

(٥) « فما » : فى ا (٦) « غربة » : فى ديوان ابى تمام ص ٧٥

(٧) ديوان ابى تمام ص ٧٥ (٨) « وللرومى » : فى ا

(٩) « صلبست » : فى ا وروى البيت كما اثبتناه فى ا لعله متصل ببعض الابيات السابقة التى تركت من هذه الابيات

ولابن المُعْتَزّ يصف ديكًا [المنسرح]

بَشَّرَ بالصُّبْحِ طائر هَتَفا صاحَ من اللَّيل بَعْدَ ما انْتَصفا(١)
مُذَكِّرًا بالصَّبوحِ صاحَ بنا(٢) كخاطبٍ فوْقَ منْبَرٍ وَقَفا
صَفَّقَ(٣) إمّا ارْتياحَةً لِسَنَى الـــفَجْرِ وإمّا على الدُّجى أسَفا

وله ايضا يصف ديكًا [المنسرح]

وصاحَ فَوْقَ الجِدارِ مُشْتَرِقًا(٤) كمِثْلِ طِرْفٍ عَلاهُ إسْوارُ
ثُمَّ غدا يَسْئَلُ الفُراتَ عن آلِ أرْزاقِ منها(٥) ثَغْرٌ ومِنْقارُ
رافِعَ رأسٍ طَوْرًا وخافِضُهُ كأنّما العُرْفُ منه مِنْشارُ

وقال ابن الرومى [المتقارب]

فَقَدْتُك يابْنَ أبى طاهِرٍ وأُطْعِمْتُ ثُكْلَكَ مِنْ شاعِرِ
فَلَسْتَ بِسُخْنٍ ولا بارِدٍ وما بَيْنَ ذَيْنِ سِوى الفاتِرِ(٦)
وأنْتَ كذاكَ تُغَشّى(٧) النُّفو سَ تَغْشِيَةَ الفاتِرِ الخاثِرِ

---

(١) « هاتف هَتَفا صاح من الليل الخ » : فى نهاية الارب ج ١٠ ص ٢٢٩ وروى « هاج » مكان « صاح » فى ا والعجز فى ديوانه ص ٢٣٨ هكذا : مستوفيا للجدار مشترفا

(٢) « مذكر » : فى ا وكذا فى نهاية الارب ج ١٠ ص ٢٣٠ والتصحيح من ديوانه ص ٢٣٨ وروى « صاح لنا » فى نهاية الارب ج ١٠ ص ٢٣٠

(٣) « صوّت » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٢٣٨

(٤) « وقام فوق الجدار مُشْتَرِفُ : فى نهاية الارب ج ١٠ ص ٢٣٠

(٥) « منه » : فى ا والبيت غير موجود فى نهاية الارب ج ١٠ ص ٢٣٠

(٦) « العامر » : فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى] ص ١٠٢

(٧) « تفشى » : فى ا وروى « تغشى » فى ديوانه [كيلانى] ص ١٠٣

وله فيه [المتقارب]

فَقَدْتُك يابْنَ ابى طاهرٍ ... وجُرِعْتَ ثُكْلَكَ قَبْلَ العَشاء
فلا بَرْدُ شِعْرِكَ بَرْدُ الشَّراب ... ولا حَرُّ شِعْرِكَ حَرُّ الصِّلاء
يُذَبْذِبُ قَلْبَكَ(١) بَيْنَ الفُنونِ ... فلا للطَّبيخِ ولا لِلشِّواء

[وقال] غيره [الطويل]

وشِعْرٍ كَبَعْرِ الكَبْشِ مُزِّقَ بَيْنَهُ ... لِسانُ دَعِيٍّ فى القَرِيضِ وأَخْبَلِ(٢)

[وقال الآخر] [الوافر]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرى سارَ عَنِّى(٣) ... وشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لا يَسِيرُ

وله(٤) فى ضَرْطَةِ وَهْبٍ [المنسرح]

يا ضَرْطَةً تَخْلُقُ الزَّمانَ وما ... تَبْرَحُ إِحْدَى الطَّرائفِ الجُدُدِ
أَرْسَلَها صاحِبُ البَرِيدِ كما ... قَوَّضَ بَعْضَ الهِضابِ من أُحُدِ
سارَتْ بِلا كُلْفَةٍ ولا تَعَبٍ ... سَيْرَ القَوافِى الأَوابِدِ الشُّرُدِ
كأنَّما طارَتِ الرِّياحُ بها ... فأَلْحَقَتْها بِكُلِّ ذى بَعَدِ
لَوْ أَنَّ أَخْبارَهُ كَضَرْطَتِهِ ... إِذَنْ كَفَتْهُ مَؤُونَةَ البُرُدِ

وله فى ذلك [البسيط]

حَيَّا ابو حَسَنٍ وَهْبٌ أَبا حَسَنٍ ... بِضَرْطَةٍ طَيَّرَتْ عُثْنُونَهُ خُصَلا
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ فَسارَتْ فى البِلادِ له ... كأنَّما أُرْسِلَتْ مِن دُبْرِهِ مَثَلا

(١) «فيك»: فى ا والابيات غير موجودة فى ديوانه (٢) «خبل»: فى ا
(٣) «عين»: فى ا. هذان البيتان مكتوبان على الحاشية والعبارة بين القوسين الصغيرين غير موجودة فى ا
(٤) اى ابن الرومى

ولَه فيه [السريع]

يا وَهْبَ ذا الضَّرْطَةَ لا تَبْتَئِسْ فإنَّ لِلأَسْتاه(١) أنْفاسا
واضْرِطْ لنا أُخْرَى بِلا حِشْمَةٍ كأنّما خَرَّقْتَ قِرْطاسا

وله فى غيره [الخفيف]

ضَرْطَةٍ فى قَفاكَ يَحْسِبُهُ السا مِعُ ثَوْبًا من الحَرِيرِ يُقَطُّ(٢)

وقال على بن جَبَلَةَ [الهزج]

حُمَيْدٌ مَفْزَعُ الأُمَّـــةِ فى الشَّرْقِ وفى الغَرْبِ
كأنّ النّاسَ جِسْمٌ وَهْـــوَ منهم(٣) مَوْضِعَ القَلْبِ

وقال البُحْتُرى فى [ابى(٤)] سعيد وقد حُبِسَ(٥) [الطويل]

وما هذه الأَيّامُ إلّا مَراحِلٌ(٦) فَمِنْ مَنْزِلٍ رَحْبٍ ومن مَنْزِلٍ ضَنْكِ
وقد هَذَّبَتْكَ النائِباتُ(٧) وإنّما صَفا الذَّهَبُ الإِبْرِيزُ قَبْلَكَ بالسَّبْكِ

وقال الخَثْعَمىّ لمالك بن طَوْق [الطويل]

فلا يَحْسِبِ(٨) الواشونَ حَبْسَكَ مَغْنَمًا فإنَّ إلى الإِصْدارِ ما غايَةَ الوِرْدِ
وما كُنْتَ إلّا السَّيْفَ جُرِّدَ فى الوَغَى فأُحْمِدَ(٩) حِينًا ثُمَّ رُدَّ إلى الغِمْدِ

---

(١) «للاسناه» : فى ا والابيات غير موجودة فى ديوانه [كيلانى] وفى «ابن الرومى حياته من شعره»

(٢) «يقط» : فى ا وهو قطع شىء صلب كحافر الدابة والقلم ونحوهما ولم نجد هذا البيت فى اشعار ابن الرومى المطبوعة . انظر الابيات المتصلة بهذا البيت ص ٣٣٧

(٣) «منه» : فى كتاب الشعر والشعراء ص ٥٥

(٤) غير موجود فى ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ٢٢

(٥) «وور حبس» : فى ا وروى «حين حبس» فى ديوانه ج ٢ ص ٢٢

(٦) «منازل» : فى ديوانه (٧) «الحادثات» : فى ديوانه

(٨) «تحسب» : فى ا (٩) «فاتحمد» : فى ا

وقال ابراهيم بن العبّاس [الكامل]

وإذا جَزَى اللهُ امْرَءًا حَسَنًا(١) ... فَجَزَى أَخًا لى ماجِدًا سَمْحا

نادَيْتُهُ عن كُرْبَةٍ فَكَأَنْ(٢) ... نادَيْتُ(٣) عن لَيْلٍ به صُبْحا

ونَحْوُهُ قول ابن المُعْتَزّ [الكامل]

باتَتْ(٤) رَكائِبُنا إليك بنا(٥) ... يَخْبِطْنَ أَهْلَ النّارِ والنَّبْحِ

فَكَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ دامِيَةً(٦) ... يَفْحَصْنَ لَيْلَتَهُنَّ عن صُبْحِ

وللبُحْتُرى يمدح على بن مُرّ(٧) [البسيط]

لا يُتْعِبُ النائِلُ المَبْذُولُ هِمَّتَهُ ... وكَيْفَ يُتْعِبُ عَيْنَ الناظِرِ النَّظَرُ

تَوَسَّطَ الدَّهْرَ أَحْوالًا فلا صِغَرٌ ... من(٨) الخُطوبِ الّتى تَعْرو ولا كِبَرُ

كالرُمْحِ أَذْرُعُهُ عَشْرٌ وواحِدَةٌ ... فلَيْسَ يُزْرِى به طولٌ ولا قِصَرُ

ومُصْعِدٌ فى هِضابِ المَجْدِ يَطْلُعُها ... كأنّه لِسُكونِ الجَأْشِ مُنْحَدِرُ

ما زالَ يَسْبِقُ حَتَّى قال حاسِدُهُ ... له طَريقٌ إلى العَلْياءِ مُخْتَصَرُ

ونَحْوُهُ قوله(٩) [الكامل]

وإذا ابو الفَضْلِ اسْتَعارَ سَجِيَّةً ... لِلْمَكْرُماتِ فَمِنْ ابى يَعْقوبِ

شَرَفٌ تَتابَعَ كابِرًا عن كابِرٍ ... كالرُمْحِ أُنْبوبًا(١٠) على أُنْبوبِ

---

(١) « بفعاله » : فى الاغانى ج ٩ ص ١١٣

(٢) « فكانما » : فى الاغانى ج ٩ ص ١١٣ وفى ديوانه ص ١٣٠

(٣) « اطلعت » : فى الاغانى

(٤) « هامت » : فى ديوانه ص ٩٢

(٥) « فما » : فى ديوانه ص ٩٢

(٦) « لازمة » : فى ديوانه ص ٩٢

(٧) هو على بن مر الأرمنى: فى ديوانه ج ٢ ص ١٨٣

(٨) « عن » : فى ا وفى ديوانه ج ٢ ص ١٨٣

(٩) « قال يمدح ابن نيبخت » : فى ديوان البحترى ج ١ ص ١١٤

(١٠) « انبوب » : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ١١٤

وقال ابن الرومى يهجو رجلا كان مع ابن عُبَيْد الله بن سليمان بقصيدة ذكرنا أبيات التشبيه منها [الطويل]

أرِقْتُ كأنّى بِتُّ لَيْلِى على الجَمْرِ — أُراعى كَرًى بَيْنَ السّماكَيْنِ والنَّسْرِ
ولِمْ لا وخِنْزِيرٌ مَهِينٌ(١) يُهِينُنى — فَيَقْضِى(٢) على نَوْمِى(٣) وأُغْضِى على قَسْرِ
سأشكو إلى مُسْتَنْكِرِ النُّكْرِ قاسمٍ — فَيَنْظُرُ فى أمْرِى بناظِرَتَىْ صَقْرِ
وجَشَّمْتُ نَفْسِى فيك كُلَّ عظيمةٍ — إلى أنْ تَكَلَّفْتُ الشَّفاعةَ من عَمْرِو
فكانَ جَوابِى أنْ نُجِبْتُ وهكذا — يكونُ جَوابُ المُبْتَغِى الغَيْثَ من قَبْرِ
فَتًى وَجْهُهُ كالهَجْرِ لا وَصْلَ بَعْدَهُ — وأمّا قَفاهُ فَهْوَ وَصْلٌ بلا هَجْرِ
وعُوِّجَ من عَمْرٍو تَمَكُّنُ حَبْلِه(٤) — كما عُوِّجَتْ كَفُّ الصَّبِيِّ من السَّطْرِ
ولَوَّى عَمْرٌو لِىَ لَبْلابَ غَيْضَةٍ — وطالَ فما يُغْنِى(٥) بِذَرْعٍ ولا حَزْرِ
وقد لَقَّبُوهُ نَهْرَ بُوقٍ تَعَسُّفًا — وفى الوَغْدِ(٦) أشْباهٌ من البوقِ والنَّهْرِ
فلِلْقَدِّ من طُولٍ كنَهْرٍ(٧) مُعَوَّجٍ — ولِلأنْفِ منهُ(٨) نَغْمَةُ البوقِ فى الكُفْرِ

[وقال] المُتَلَمِّس [الطويل]

وهل لِىَ أُمٌّ غَيْرُها(٩) إنْ تَرَكْتُها — أبَى اللهُ إلّا أنْ أكونَ لها ابْنَما
وما كُنْتُ إلّا مِثْلَ قاطِعِ كَفِّهِ — بِكَفٍّ له أُخْرَى فأصْبَحَ أجْذَما

(١) « سهيق » : فى ا (٢) « يفض » : فى ا
(٣) « نوم » : فى ا (٤) « خبله » : فى ا
(٥) « يغنى » : فى ا (٦) كذا فى الاصل وهو الضعيف فى العقل والجسم
(٧) « نهر » : فى ا (٨) « من » : فى ا
(٩) « غيرها » : فى ديوانه ص ٢١–٢٢

فلمّا اسْتَقادَ الكَفُّ(١) بالكَفّ لم يَكُنْ ... له دَرَكٌ فى أنْ يُبِينَ(٢) فأحْجَما

يَداهُ أصابَتْ هذه حَتْفَ(٣) هذه ... فلم تَجِدِ الأُخْرى عليها مُقدَّما

فأطْرَقَ إطْراقَ الشُّجاعِ ولَوْ يَرَى ... مَساغًا(٤) لِنابَيْهِ(٥) الشُّجاعُ لَصَمَّما

وقال سَعيد بن حُمَيْد فى هذا المعنى [المنسرح]

لم آتِ ذَنْبًا فإنْ زَعَمْتَ بأنْ ... أتيتُ ذَنْبًا فغيرُ مُعْتَمَدِ(٦)

قد تَطْرِفُ العَيْنَ كَفُّ صاحِبِها ... فلا يَرَى قَطْعَها من الرَّشَدِ

وقال ابن الرومى [البسيط]

شَهْرُ الصِّيامِ وإنْ عَظُمَتْ حرمَتُه ... شَهْرٌ طَويلٌ ثقيلُ الظِّلِّ والحَرَكَهْ

يَمْشِي الهُوَيْنا وأمّا(٧) حينَ يَطْلُبُنا ... فلا السُّلَيْكُ يُدانيهِ ولا السُّلَكَهْ

كأنّه طالِبٌ وِتْرًا(٨) على فَرَسٍ ... أجَدُّ فى إثْرِ مَطْلوبٍ على رَمَكَهْ(٩)

---

(١) « فلما استقاد الكَفُّ » : فى ديوانه ص ٢٢ وروى « فلمّا استفادَ الكَفُّ بالكَفّ » فى شعراء النصرانية ج ١ ص ٣٣٨ والاصوب فى رأينا كما ضبطه وليم اهلورت فى الاصمعيات ج ١ ص ٦٤ وهو « فلمّا اسْتَقادَ الكَفُّ بالكَفّ » وقد يجوز « فلما استقاد الكَفُّ لِلْكَفّ »

(٢) « يبيق » : فى ا وروى « لم يجد لَه دَرَكا فى ان تبين » فى ديوانه ص ٢٢ وفى شعراء النصرانية ج ١ ص ٣٣٨ وروى « تبينا » فى الاصمعيات ج ١ ص ٦٤

(٣) « هتف » : فى ا

(٤) « مُساغا » : فى الاصمعيات ج ١ ص ٦٤ (٥) « لنابين » : فى ا

(٦) اى فذنبى غير مُعْتَمَد واعتمده اى قصده (انظر معجم دوزى ومحيط المحيط) فذنبى محذوف كما حذف امرى فى الآية فَصَبْرٌ جَميلٌ

(٧) « فاما » : فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى] ص ٧٧

(٨) « ثارا » : فى ديوانه [كيلانى]

(٩) « رسكه » : فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى]

أَذمُّهُ غيرَ وقتٍ فيه أحمدُهُ ... من[1] العشاء إلى أنْ تسقعَ[2] الدِّيَكَهْ
لوْ كانَ مَوْلًى وكُنَّا كالعبيدِ له ... لكان مَوْلًى بخيلًا سيّئَ المَلَكَهْ

وله ايضًا [الكامل]

رمضانُ تزْعمُهُ[3] الغُواةُ مُباركًا ... صدقوا وجَدِّكَ[4] إنَّهُ لطويلُ
شهرٌ لعَمْرِى لا يقلُّ قليلُهُ ... وكذا المُباركُ ليسَ فيه[5] قليلُ
تتطاولُ[6] الأيّامُ فيه بجَهْدِها ... فكأنَّ عهدَ الأمسِ فيه مُحيلُ[7]
لوْ أنّه للقاطعينَ مسافةٌ ... لحَسِبْتُ أنَّ الشِّبْرَ منه ميلُ

[وقال[8]] ابن ابى عُيينةَ[9] يهجو [الطويل]

كَأَبٍ لِصِدْقِ[10] القوْلِ لمّا لقيتُهُ ... وأَعلمْتُهُ ما فيه ألقَمْتُهُ الحجَرْ
أبوك لنا غيثٌ نعيشُ بظلِّهِ ... وأنتَ جرادٌ لا تُبقِّى ولا تذَرْ[11]

(١) «منذ»: فى ديوانه [كيلانى]

(٢) «تصفع»: فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى]

(٣) «تزعم»: فى ا وروى «يزعمه» فى ديوانه [كيلانى] ص ٧٨

(٤) «وجدى»: فى ا والتصويب من ديوانه [كيلانى] ص ٧٨

(٥) «منه»: فى ديوانه [كيلانى]

(٦) «تطاول»: فى ا والتصحيح من ديوانه

(٧) «مخيل»: فى ديوانه [كيلانى] (٨) غير موجود فى ا

(٩) كذا فى ا لعلّه ابو عيينة المهلّبى وروى شاعر باسم عبد الله بن ابى عتبة المهلبى فى نهاية الارب للنويرى ج ٣ ص ٨٤

(١٠) «كابى بصدق»: فى ا

(١١) «بفضله وانت جراد ليس يبقى ولا يذر»: فى نهاية الارب ج ٣ ص ٢٩٤

[وقال(١)] ابن الرومى يهجو [البسيط]

أرْواحُ فيك سُقاطٌ(٢) لا يُقامُ له ... والوَجْهُ منك ذَرورٌ فيه إمْضاضُ

وما تكلَّمتَ إلّا قُلتَ فاحشةً ... كأنَّ فكَّيكَ للأعْراضِ مِقْراضُ

سَهْما نَطقتَ فنبْلٌ منك مُرْسَلَةٌ ... وفُوكَ قوسُكَ والأعْراضُ أغْراضُ

ومِثْلُهُ ممّا يُشْبِهُ التشبيه من الاستعارة قول ابى هِفّانَ [البسيط]

لا تَقْعُدَنَّ مُسامِرًا(٣) على الطُّرُقِ ... إنْ كُنْتَ يومًا على عَيْنَيْكَ ذا شَفَقِ

حَوافِرُ الخَيْلِ أقْواسٌ وأسْهُمُها ... مُلْسُ(٤) الحِجارةِ والأغْراضُ فى الحَدَقِ

ولمَرْوانَ بن ابى حَفْصَةَ(٥) [الطويل]

بنو مَطَرٍ يومَ اللّقاء كأنّهم ... أُسودٌ لها فى غِيلِ خَفّانَ أشْبُلُ(٦)

هُمُ يمنعونَ الجارَ حتّى كأنّما ... لجارِهِمُ بَيْنَ السِّماكَيْنِ مَنْزِلُ

وأحْسَنُ منه قول ابن الرومى فى ابى الصَّقْر [البسيط]

تَلْقاهُمُ ورِماحُ الخَطِّ حَوْلَهُمُ ... كالأُسْدِ(٧) ألْبَسَها الآجامَ خَفّانُ

[وقال(٨)] ابو نُواس فى الرَّشيد [الطويل]

إمامٌ يَخافُ اللهَ حتّى كأنّه(٩) ... يُؤمِّلُ رُؤياهُ صَباحَ مَساءِ

أشَمُّ طُوالُ الساعِدَيْنِ كأنّما ... يُلاثُ(١٠) نِجادا سَيْفِهِ بِلِواءِ

---

(١) غير موجود فى ا (٢) «سقوط» : فى ا

(٣) «بسامرى» : فى الامالى ج ٢ ص ١٠٦ (٤) «سلس» : فى ا والتصحيح من الامالى

(٥) «حفص» : فى ا والتصحيح من العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٧

(٦) الابيات فى العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٧

(٧) «بينهم كالخط» : فى زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٣ ص ١٥٥

(٨) غير موجود فى ا (٩) «كأنّما» : فى ا والتصحيح من ديوانه طبع مصر ص ٦٣

(١٠) «يناط» : فى ديوانه ص ٦٣

وله فى محمّد الأمين [الكامل]

سَبْطُ البَنانِ إذا احْتَبى بِنِجادِه غَمْرُ(١) الجَماجِمِ والسِّماطُ قِيامُ

[وقال(٢)] ابراهيم بن العباس يهجو [المتقارب]

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وقُلْ ما تَشاءُ وأَبْرِقْ يَمِينًا وأَرْعِدْ شِمالا(٣)

نَجا بِكَ لُؤْمُكَ مَنْجَى الذُّبابِ حَمَتْهُ مَقاذِيرُهُ(٤) أَنْ يُنالا

[وقال(٥)] ابن الرومى فى سَعيد(٦) الصغير [الكامل]

يا أيُّها الرَّجُلُ المُدَلِّسُ نَفْسَهُ فى جُمْلَةِ الأُدَباءِ والكُرَماءِ(٧)

بالبَيْتِ يُنْشِدُ رُبْعَهُ أو نِصْفَهُ والخُبْزَ يَـرْزأُ عِنْدَهُ والماءِ

تَدْلِيسُهُ عند الكَواعِبِ لِمَّةٌ مَخْضوبَةٌ بالخُضْرِ والحِنّاءِ

لا تَكْذِبَنَّ فإنَّ لُؤْمَكَ ناصِلٌ كَنُصُولِ تِلْكَ اللِّمَّةِ الشَّمْطاءِ(٨)

ولبِشْر بن ابى خازم(٩) [الوافر]

فإنَّكُمُ ومَدْحَكُمُ بُجَيْرًا أبا لَجَإٍ كما امْتُدِحَ الأَلاءُ(١٠)

يَراهُ النّاسُ أَخْضَرَ من بَعِيدٍ وتَمْنَعُهُ المَرارَةُ والإِباءُ

---

(١) « فرع » : فى ديوان ابى نواس ص ٦٤ (٢) غير موجود فى ا

(٣) فى ديوانه ص ١٦٣ ، وفى نهاية الارب للنويرى ج ٣ ص ٢٧٧ وروى « وارعد يمينا وابرق شمالا » فى العمدة ج ٢ ص ٨٦

(٤) « مقاديره » : فى ا والتصحيح من نهاية الارب ج ٣ ص ٢٧٧

(٥) غير موجود فى ا

(٦) « سعد » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٤٣

(٧) « فى جملة الكرماء والادباء » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٤٤٣

(٨) « اللحية السمحاء » : فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى] ص ٤٤٣

(٩) « حازم » : فى ا (١٠) البيتان فى الامالى ج ٢ ص ٣٤

ومثْلَهُ قال ابن الرومى يستبطئ التَّوَّزِىّ(١) [الخفيف]

لَيس مَنْ حَلَّ بالمَحَلِّ الذى أنْـــتَ به من سَماحَةٍ ووفاء

بَذَلَ الوَعْدَ للأخِلّاء طَوْعًا(٢) وأبى بَعْدَ ذاك بَذْلَ الغَناء

فغَدا كالخِلافِ يُورِقُ للعَيْـــنِ ويأبى الإثمارَ كُلَّ الإباء

[وقال(٣)] العَلَوى الكوفى [البسيط]

حَبَّ العَواذِلَ أنَّ(٤) الوَجْدَ أوحَشَهُ — من نَوْمه فكأنَّ النَّوْمَ تَسْهيدُ

أبْقَى الهَوى منه جِسْمًا كالهَواء ضَنًى — تَنَسَّمَ الرِّيحَ فيه وَهْوَ مَفْقُودُ

كأنَّ مَدْمَعَهُ تَجْرِي أوائِلُهُ — كما يُفيضُ على أخراه مَرْدُودُ

أتْبَعْتَها نَفَسًا تَدْمَى مَسالِكُهُ — كأنّه من حَتَى الأحْشاء مَقْدُودُ

ونَحْوُهُ قول الآخر [المديد]

نَفَسٌ تَدْمَى مَسالِكُهُ — وأنينٌ لَسْتُ أمْلِكُهُ

والّذى أُخْفِيه من حَرَقٍ — فَلِسانُ الدَّمْعِ يَهْتِكُهُ

[وقال(٥)] على بن الجَهْم [البسيط]

أما تَرَى اليَوْمَ ما أحْلَى شَمائِلَهُ — غَيْمٌ وصَحْوٌ(٦) وإبْراقٌ وإرْعادُ

كأنّه أنْتَ يا مَنْ لَسْتُ أذْكُرُهُ(٧) — وَصْلٌ وهَجْرٌ وتَقْرِيبٌ(٨) وإبْعادُ

(١) «النورى»: فى ا وهو تحريف لانه يخاطب فى هذه القصيدة ابا القاسم التوزى الشطرنجى: انظر «ابن الرومى حياته من شعره» لعباس محمود العقاد ص ٣٠٩ وانظر القصيدة الطويلة فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٩

(٢) «سمحا»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٩ (٣) غير موجود فى ا

(٤) اى إلى أن فهو بحذف حرف الجر

(٥) غير موجود فى ا (٦) «صحو وغيم»: فى الاغانى ج ٩ ص ١١٥

(٧) «لا شبيه له»: فى الاغانى ج ٩ ص ١١٥

(٨) «وتغريب»: فى الاغانى ج ٩ ص ١١٥

[وقال(١)] آخر [الطويل]

كأنّ عيونَ القومِ حينَ يرونَهُ عيونُ ضعافِ الطَّيرِ أبصرنَ بازيا
وكالعسلِ الصافى لأصحابِ وُدِّهِ وسمٌّ يُذيقُ الكاشحينَ القواضيا

ونحوُه قول بعضهم فى قتل عمرو بن سعيد الأشدق(٢) [الطويل]

كأنَّ بنى مروانَ إنْ يقتلونَهُ بُغاثٌ من الطَّيرِ اجتمعنَ على صقرِ

وقال ابن الرومى [المجتث]

تأمّلِ العيبَ عيبٌ ما فى الّذى قلتُ ريبُ(٣)
والشِّعرُ كالعيشِ فيه سعِ الشّبيبةِ شَيبُ
فليصفحِ الناسُ عنهُ قطعتُهم فيه غَيبُ(٤)
حتّى يعيشَ جريرٌ لعيبِهِ أو نُصيبُ(٥)

ومثل قوله «والشعر كالعيش فيه» قوله [المنسرح]

صبرًا جميلًا فإنّها بُكَرُ الـــــعيْشِ ولا بُدَّ من ودائقِها
لكنَّ آهًا لها مُرسَّلَةً أعاذَنا اللهُ من عوائقِها

ومثله قوله [الطويل]

وما الدَّهرُ إلّا كابنهِ(٦) فيه بُكرةٌ وهاجِرةٌ مذمومةُ الحرِّ(٧) صيخدُ

---

(١) غير موجود فى ا (٢) «الاشدق»: فى ا
(٣) الابيات فى ديوانه [كيلانى] ص ٢٨٥
(٤) البيتان موجودان فى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ٢٢٨
(٥) «ولعيبه ونصيب»: فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى] ص ٢٨٥
(٦) «كابنه»: وكذا فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٩١
(٧) «مشمومة الجو»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٩١

[وقال(١)] البُحْتُرى يمدح [الخفيف]

صُنْتَنى من(٢) مَعاشِرٍ لا يُسَمَّى ... أَوَّلُوهُمْ إلّا غُداةَ سِبابِ

من جِعادِ الأَكُفِّ غيرِ جِعادٍ ... وغِضابِ الوُجوهِ غيرِ غِضابِ

خَطَروا خَطْرَةَ الجَهامِ وساروا ... فى نَواحى الظُّنونِ سَيْرَ السَّرابِ(٣)

ومثله قوله [الطويل]

عَلِمْتُكَ إنْ مَنَّيْتَ مَنَّيْتَ مَوْعِدًا ... جَهامًا وإنْ أَبْرَقْتَ أَبْرَقْتَ خُلَّبا(٤)

وقالت الخَنْساء تَرْثى أخاها صَخْرًا [البسيط]

أَغَرُّ أَبْلَجُ تَأْتَمُّ(٥) الهُداةُ بِهِ ... كأنّه عَلَمٌ فى رَأْسِهِ نارُ

مِثْلُ الرُدَيْنِيِّ لم تَنْفَدْ سَرِيرَتُهُ(٦) ... كأنّه تحتَ طَيِّ البُرْدِ أُسْوارُ

[وقال(٧)] ابو زُبَيْد فى غلامه وقد تَبِعَ حَرْبًا قُتِلَ فيها [المنسرح]

وقد تَصَلَّيْتَ حَرَّ نارِهِم(٨) ... كما تَصَلَّى المَقْرُورُ من قَرَسِ

تَذُبُّ عنه كَفٌّ بها رَمَقٌ ... طَيْرًا عُكوفًا كَزُوَّرِ العُرُسِ

عَمّا قليلٍ عَلَوْنَ جُثَّتَهُ ... فَهُنَّ مِنْ والِغٍ ومُنْتَهِسِ

---

(١) غير موجود فى ا وروى « للبحترى » فى ا

(٢) « عن » : فى ا و فى ديوانه ج ٢ ص ١١٠ وانظر دوزى (صون)

(٣) الابيات فى ديوانه ج ٢ ص ١١٠

(٤) ديوان البحترى ج ١ ص ٥١

(٥) « وان صخرا لتاتم » : فى ديوانها ص ٢٧

(٦) « شبيبته » : فى ديونها ص ٢٧

(٧) غير موجود فى ا

(٨) « حرّ حربهم » : فى درة الغواص للحريرى ص ١٨١ وروى فيها بيت واحد فقط

وقال ابن الرومى [المتقارب]

بَنى وَهْبٍ باللهِ جارٌ لكم   من النائباتِ وأزمانِها
يُغيظُ العِدى أنَّكم عُصبةٌ   تبيَّنَ رُجحانُ ميزانِها
وتقْييدُ أطرافِ أقلامِكمْ   كأطرافِ أرماحِ فرسانِها
لئِنْ ضمَّنوا صوْنَ أملاكِنا   لَما صانَ عيْنًا كأجفانِها

[وقال(١)] ابو العَتاهية نحوه [الرمل]

وتَقى المرْءَ له واقيةٌ   مِثْلما واقيةُ العيْنِ الجُفونُ

ولأبى نُواس فى الفضْل بن الرَّبيع [البسيط]

كأنَّ فيْضَ يدَيْهِ حِينَ تسألُهُ   بابُ السَّماء إذا ما بالحَيا انْفَتَحا(٢)

[وقال(٣)] الطائى فى الحسن بن وَهْب [المنسرح]

ابو عَلِيٍّ أخْلاقُهُ زَهَرٌ   غِبَّ سَماءٍ وروحُهُ قُدُسْ
وحَوْمَةٍ للخِطابِ فرَّجَها   والقوْمُ عُجْمٌ فى مِثْلِها خُرُسْ
شَكَّ حَشاها بِخُطْبَةٍ عَنَنٍ   كأنَّها منه(٤) طَعْنَةٌ خَلْسُ
أيّامُنا فى ظِلالِهِ أبَدًا   فَصْلُ رَبيعٍ ودَهْرُنا عُرُسْ
لا كأناسٍ قد أصبَحوا صَدأ الْـ   ـعَيْشِ كأنَّ الدُّنيا بهم حَبَسْ
فى البُعْدِ منهم قُرْبٌ من الرَّوْحِ والْـ   ـوَحْشَةُ من مِثْلِهم هِىَ الأُنْسُ(٥)

(١) غير موجود فى ا (٢) ديوانه طبع بمصر ص ٨٥ (٣) غير موجود فى ا
(٤) «سن»: فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمام ص ٨٣ وكذا فى ديوانه طبع بيروت ص ١٤٩
(٥) روى البيت فى ديوان ابى تمام ص ٨٣ وفى ديوانه طبع بيروت ص ١٣٩ هكذا:
القرب منهم بعد من الروح والـ   ـوحشة من قربهم هى الأنس

وقال ابن الرومى يهجو خالدًا [الخفيف]

أَبْلِغا خالدًا بِأَنَّكَ لِلشَّتْـــمِ وللكَلْمِ فى أَديمِكَ عَطُّ

ضَرْطَةٍ فى قَفاكَ يَحْسَبُهُ السا ... مِعُ ثَوْبًا من الحَريرِ يُقَطُّ

أَلْزَمَ اللومُ أَنْفَكَ الذُّلَّ حَتَّى ... هِىَ سِيّانِ ذِلَّةٌ والمَقْطُ

ذاكَ تَحْتَ الذى مذالٌ وهذا ... دُمَّلُ الذِّلَّةِ الذى لا يُبَطُّ

[وقال(١)] البحترى فى بنى حُمَيْد [الطويل]

قُبورٍ بِأَطْرافِ الثُّغورِ كأَنّما ... مَواقِعُها منها مَواقِعُ أَنْجُمِ(٢)

ومثله قول الآخر [الطويل]

رَمَى الفَقْرُ بِالفِتْيانِ حَتَّى كأَنَّهم ... بِأَطْرافِ آفاقِ البِلادِ نُجومُ(٣)

وقال الطائى يرثى حُمَيْدًا الطوسى [الطويل]

وقد كانَ فَوْتُ المَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ ... إليهِ الحِفاظُ المُرُّ والخُلُقُ الوَعْرُ

ونَفْسٌ تَعافُ العارَ حَتَّى كأَنَّهُ(٤) ... هو الكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أو دونَهُ الكُفْرُ

وهذا مأخوذٌ من قول عَبْدِ يَغوثَ اليهودى(٥) [الطويل]

ولَوْ شِئْتُ نَجَّتْنى من الخَيْلِ نَهْدَةٌ ... تَرَى خَلْفَها الجُرْدَ(٦) الجِيادَ تَواليا

ولكنَّنى أَحْمِى ذِمارَ أَبيكُمُ(٧) ... وكانَ الرِّماحُ يَخْتَطِفْنَ المُحاميا

(١) غير موجود فى ا
(٢) ديوانه ج ٢ ص ٥٥
(٣) حماسة ابى تمام ،ص ١٧٤
(٤) «كانما» فى ديوان ابى تمام ص ٢١٤
(٥) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثى : انظر المفضليات ج ١ ص ٦٦
(٦) «الحق» : فى المفضليات ج ١ ص ٦٦
(٧) «ذمارا وبينكم» : فى ا والتصحيح من المفضليات

[وقال(١)] الطائى فى بنى حُمَيْد [البسيط]

عَهْدِى بهم تَسْتَنِيرُ الأَرْضُ إن نَزَلوا بها(٢) وتَجْتَمِعُ الدُّنْيا إذا اجْتَمَعوا
ويَضْحَكُ الدَّهْرُ منهم عن غَطارِفَةٍ كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ من حُسْنِها جُمَعُ
مَنْ لم يُعايِنْ أبا نَصْرٍ(٣) وقاتِلَهُ فما رَأَى ضَبُعًا فى شِدْقِها سَبُعُ
فِيمَ الشَّماتَةُ إعْلانًا بأُسْدِ وَغًى أَفْناهُمُ الصَّبْرُ إذْ أَبْقاهُمُ الجَزَعُ

وقال أَوْس بن حَجَر [الطويل]

مَعازِيلُ حَلّالونَ بِالْغَيْبِ(٤) وَحْدَهُمْ بِعَمْياءَ حَتَّى يَسْتَلُوا الْغَدَ ما الأَمْرُ
فَلَوْ كُنْتُمُ مَرَّ اللَّيالى لَكُنْتُمُ كَلَيْلَةِ سِرٍّ لا هِلالٌ ولا بَدْرُ

وقال الأَخْطَل [البسيط]

أَمّا كُلَيْبُ بن يَرْبوعٍ فَلَيْسَ لهم عند المَكارِمِ(٥) إيرادٌ ولا صَدَرُ
مُخَلَّفونَ ويَقْضِى النّاسُ أَمْرَهُمُ وهم بِغَيْبٍ وفى عَمْياءَ ما شَعَروا(٦)

وقال جَرير فى بنى لَجَإٍ(٧) [الوافر]

ويُقْضَى الأَمْرُ حينَ تَغيبُ تَيْمٌ ولا يُسْتَأْذَنونَ(٨) وهم شُهودُ
وإنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ(٩) عَبيدَ تَيْمٍ وتَيْمًا قُلْتَ أَيُّهُمُ(١٠) العَبيدُ

---

(١) غير موجود فى ا (٢) « فيها » : فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمام ص ٢١٦
(٣) « ابى نصر » : فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمام ص ٢١٦
(٤) كذا فى ا وقد يكون « للغيب » فقد قيل حلّال للعُقَد كاف للمهمّات : انظر اقرب الموارد (حلل) الابيات غير موجودة فى ديوانه
(٥) « التقارظ » : فى ديوانه ص ١٠٩ (٦) ديوانه ص ١٠٩
(٧) « يهجو التيم » : فى ديوانه ج ١ ص ٦٧
(٨) « يستأمرون » : فى ديوانه ج ١ ص ٦٧ (٩) « لقيت » : فى ديوانه
(١٠) « انهم » : فى ا والاوضح « ايهم » كما ضبطناه من ديوانه

وقال آخر مثل شعر أوس [الطويل]

فَلَوْ كُنْتِ أَرْضًا كُنْتِ مِيثاء سَهْلَةً ... ولَوْ كُنْتِ لَيْلًا كُنْتِ صاحِبَةَ البَدْرِ
ولَوْ كُنْتِ ماءً كُنْتِ ماءَ غَمامَةٍ ... ولَوْ كُنْتِ نَوْمًا(١) كُنْتِ تَعْرِيسَةَ الفَجْرِ

وقال آخر [الرجز]

لَوْ كُنْتَ ماءً لم تَكُنْ بِعَذْبِ ... أو كُنْتَ طِرْفًا لم تَكُنْ بِنَدْبِ(٢)
أو كُنْتَ لَحْمًا كُنْتَ لَحْمَ كَلْبِ ... أو كُنْتَ سَيْفًا كُنْتَ غَيْرَ عَضْبِ

وأنشد المُبَرِّد [الرجز]

لَوْ كُنْتَ ماءً لم تَكُنْ طَهورا ... أو كُنْتَ رِيحًا كانت الدَّبورا(٣)
أو كُنْتَ غَيْمًا لم تَكُنْ مَطِيرا ... أو كُنْتَ مُخًّا كُنْتَ مُخًّا رِيرا

وقال ابن الرومى يهجو [الكامل]

أَأَبِيتَ(٤) يوسُفُ دَعْوَةَ المُسْتَصْغِرِ ... وَيْلَ الَّتِى حَمَلَتْكَ تِسْعَةَ أَشْهُرِ
بَظْراءَ عُنْبُلُها كَعَظْمِ ذِراعِها ... بَخْراءَ ثُمَّ أَتَتْ بِأَعْمَى أَبْخَرِ
وتَبِيتُ بَيْنَ مُقابِلٍ ومُدابِرٍ ... مِثْلَ الطَّرِيقِ لِمُقْبِلٍ ولِمُدْبِرِ
كَأُجَيْرَيِ المِنْشارِ(٥) يَجْتَذِبانِهِ ... مُتَنازِعَيْنِ فى(٦) فَلِيجِ صَنَوْبَرِ

(١) « يوما » : فى نهاية الارب للنويرى ج ٣ ص ١٧٥

(٢) « أو كنت عيرا كنت غير نَدْب » : فى الكامل ص ٤٧١ وروى الابيات ببعض التغيير فى الكامل ص ٤٧١

(٣) الأبيات بتقديم وتاخير فى الكامل ص ٤٧١

(٤) « أأبى » : فى ا وهو غير موزون فهو تحريف

(٥) « كاجير فى المشار » : فى ا وهو تحريف

(٦) التقطيع متفاعلن مفاعلن متفاعلن والوقص فى بحر الكامل قليل الاستعمال : انظر كتاب علم الادب لشيخو ج ١ ص ٢٨٧

وله فى ابى الحسن [المنسرح]

صِيغَ الحِجَى من سُكونِه صِيَغًا راقتْ وصِيغَ الذَّكاءُ من حَرَكِهْ
أخو فِعالٍ كأنَّ زَهْرَ نُجو مِ اللَّيلِ مَطْبوعَةٌ على سِكَكِهْ
كأنّما القَطْرُ من نَدَى يَدِهِ والبَرْقُ من بِشْرِهِ ومن ضَحِكِهْ

ولعلى بن محمد العَلَوى [الهزج]

وبَيْتٍ قد بَنَيْنا فا رِدٍ كالكَوْكَبِ الفَرْدِ
رَفَعْناهُ على أعْمِـ ـدَةٍ من قُضُبِ الهِنْدِ
على حِقْفٍ نَقًى مِثْلِ تَداريجِ قَفا جَعْدِ

ولابى نُواس [الطويل]

وخَيْمَةِ ناطورٍ بِرأسِ مُنيفَةٍ تَهُمُّ يَدا مَنْ رامَها بِزَليلِ
وَضَعْنا[1] بها الأثْقالَ قُلَّ هَجيرَةٍ عَبورِيَّةٍ تُذْكَى بِغَيْرِ فَتيلِ
تأيَّتْ[2] قليلًا ثُمَّ فاءتْ بِمَذْقَةٍ من الظِّلِّ فى رَثِّ الأَباءِ ضَئيلِ
كأنَّ لَدَيْها بَيْنَ عِطْفَىْ نَعامَةٍ جَفا زَوْرُها عن مَبْرَكٍ[3] ومَقيلِ

يذكر انّه قصد خيمة الناطور وقت الهاجرة وعبورية يعنى وقت الشعرى العَبور وهى مُتَوَسِّطَ السماء فى اشدّ الحرّ وقوله تأيَّتْ قليلا يعنى أنّ الشمس اعتدلت فى الجوّ ثم مالت وفاءت من الفَىْء والظِلّ ما لم تَقَعْ عليه الشمس والفىء ما كانت

(١) « حططنا » : فى ديوانه [الخمريات] ص ٢٧
(٢) « تابت » : فى ا والتصحيح من ديوانه [الخمريات] ص ٢٧
(٣) « من منزل » : فى ا والتصحيح من ديوانه [الخمريات] ص ٢٧

عليه ثم مالت عنه(١) والظل للغداة والفىء للعشىّ والاباء أطراف القصب فشبّه خيمة الناطور بنعامة غير باركة وقال مسلم بن الوليد [الطويل]

فأقسمتْ أنسى الدّاعيات إلى الصّبا وقد فاجأتْها العينُ والسّترُ واقعُ
فغطّتْ بأيديها ثمارَ صُدورِها(٢) كأيدى الأسارى أثقلتْها الجوامعُ

وقال البُحْترى يهجو [المنسرح]

كأنّ فى فيه لقمةً عقلتْ(٣) لسانَه فالتوى على جنفِ
حرّك رأسَهُ توهّمهُ قد قامَ من عطْسةٍ على شرفِ

وقال ابن الرومى [البسيط]

علىّ دَيْنٌ ثقيلٌ أنتَ قاضيه يا مَنْ يحمّلنى دَيْنى رجائيه(٤)
لا تجعلنّى كراجى الغيثِ أضْعفَهُ وإنما آملُ الإسْعاءَ راجيه

وقال الناجم فى ابن خبّازٍ وذكرَ أمّه [الخفيف]

شمطتْ إسْتُها بغلْمةِ فرجٍ فركتْهُ كلحيةِ الخبّازِ
فرجُها واسْتُها الرّحيبةُ كالبحْــــرَيْنِ لكنْ لم يُحجزا بحجازِ
عجبى مِنْ بيوتِ آلِ خبّازٍ كبيوتِ الشّطْرنْجِ كُلّ مَنازِ
كمْ رأيْنا الأيورَ تنحو خصاهمْ(٥) كانْتحاءِ التّيّارِ(٦) للأجْوازِ(٧)

(١) «مات عنه»: فى ا (٢) «نحورها»: فى ديوانه ص ٢٠٩
(٣) «علقت»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ٢ ص ١٦١
(٤) البيت فى «ابن الرومى حياته من شعره» ص ١٦٢
(٥) «حصاهم»: فى ا (٦) «الاتيار»: فى ا
(٧) روى على حاشية ا «كانتحاء الانباء للاحراز»

[وقال(١)] الحُطَيْئة [البسيط]

وقد مَدَحْتُكُمُ(٢) عَمْدًا لأُرْشِدَكُم ... كَيما يَكونَ لكم مَتْحِي وإمْراسي

فما مَلَكْتُ بأَنْ كانَتْ نُفوسُكُمُ(٣) ... كَفارِكٍ كَرِهَتْ ثَوْبِي وإلْباسي

[وقال(٤)] البُحْتُرى يمدح [الطويل]

سَحابٌ إذا أَعْطَى حَرِيقٌ إذا سَطا ... له عِزَّةُ الهِنْدِيِّ فى هِزَّةِ الغُصْنِ(٥)

لَجَأْنا إلى مَعْروفِهِ فكأَنَّنا ... لِمَنْعَتِنا فيه لَجَأْنا إلى حِصْنِ

[وقال(٦)] الطائى فى ابى سعيد [البسيط]

أَمْسَى ابْتِسامُكَ والأَلْوانُ كاسِفَةٌ ... تَبَسُّمَ الصُّبْحِ فى داجٍ من الظُّلَمِ(٧)

كذا أَخوكَ النَّدَى لو أَنَّهُ بَشَرٌ ... لم يُلْفَ طَرْفَةَ عَيْنٍ غَيْرَ مُبْتَسِمِ

رَدَدْتَ إفْرِنْدَ(٨) وَجْهِى فى صَحيفَتِه ... رَدَّ الصِّقالِ بَهاءَ الصارِمِ الخَذِمِ

وما أُبالى وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ ... حَقَنْتَ لى ماءَ وَجْهى أو حَقَنْتَ دَمى

[وقال(٩)] حِطّان بن المُعَلَّى(١٠) [السريع]

لَوْلا بُنَيّاتٌ كَزُغْبِ القَطا ... حُنِيِّى من بَعْضٍ إلى بَعْضِ(١١)

---

(١) غير موجود فى ا (٢) « منحتكم » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ١٣٣

(٣) كذا فى ا وفى ديوانه ص ١٣٤ ورويت رواية اخرى فى تعليقات ديوانه ص ١٣٥ تحت نمرة ٧ وهى « لا ذنب لى اليوم إن كانت نفوسكم »

(٤) غير موجود فى ا (٥) ديوانه ج ٢ ص ١٧٧

(٦) غير موجود فى ا (٧) الابيات فى ديوان ابى تمام ص ١٤٥

(٨) كذا فى ا لعلّه استعارة من افرند السيف وروى « رونق » فى ديوانه ص ١٤٥

(٩) غير موجود فى ا

(١٠) « خطاب بن المعلى » : فى ا والتصحيح من محيط المحيط مادة زغب ومن حماسة ابى تمام (فريتاج) ج ١ ص ١٤٢

(١١) « رُدِدْنَ من بعض الى بعض » : فى حماسة ابى تمام وكذا فى شرح التبريزى ص ١٥٢ وروى « علىّ » مكان « الى » فى ا

لكانَ لى مُضْطَرَبٌ واسِعٌ فى الأَرْضِ ذاتِ الطولِ والعَرْضِ
وإنَّما أولادُنا بَيْنَنا أَكْبادُنا تَمْشى على الأَرْضِ

[وقال(١)] أعْرابىٌّ فى أولاده [الرجز]

إنَّ فِراخًا من وَراء الأحشر(٢) تركتُهم كبيرَهم كالأصْغرِ
عجْزًا عن الحيلَةِ والتَّمَشُّرِ(٣) ذِكْرِي لَدَيْهِمْ مِثْلُ طَعْمِ السُّكَّرِ
ووجْدُهُمْ بى مِثْلُ وَجْدِ الأَعْوَرِ بعَيْنِه إنْ ذَهَبَتْ لم يُبْصِرِ

[وقال] ابن الرومى [الوافر]

له عِرْسٌ له شُرَكاهُ فيها كَسابِلَةٍ تَضُمُّهُمُ السَّبيلُ
يَحِلُّ لِبَعْلِها مِائَةٌ سِواها لأَنَّ نَصيبَهُ منها قليلُ

وقال ابن المُعْتَزّ(٤) [الكامل]

يا لَيْلَةً ما كان أطْـــولَها(٥) سِوَى قِصَرِ البغاء(٦)
أحييتُها وأُمِيتُها(٧) وطَوَيْتُها طَيَّ الرِّداءِ
حتّى رأيتُ الشَّمسَ تَتْـــلو البَدْرَ فى أُفُقِ السَّماءِ
فكأنَّه وكأنَّها قَدَحانِ من خَمْرٍ وماءِ

ولابن المعتزّ نَحْوُهُ [الكامل]

لَمّا رأيْتُ البَدْرَ فى أُفُقِ السَّماءِ وقد تَعَلَّى
ورأيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فى أُفُقِ المَغيبِ وقد تَدَلَّى

(١) غير موجود فى ا (٢) «الاحشر»: كذا فى ا (٣) «النمشر»: فى ا
(٤) الجزء الرابع من شعره ص ٥ (٥) «اطيبها»: فى الجزء الرابع من شعره
(٦) «البقاء»: فى الجزء الربع من شعره
(٧) «وأمتُّها»: فى الجزء الرابع من شعره

شَبَّهْتُ ذاكَ وهذهِ   وأَرَى شَبِيهَهُما أَجَلّا
وَجْهَ الحَبِيبِ إذا بَدا   وقَفا الحَبِيبِ إذا تَوَلَّى

وقال ابن الرومى [البسيط]

عَيْنَيَّ شُحَّا ولا تَسُحَّا(١)   جَلَّ مُصابِي عن البُكاءِ
تَرْكُكُما الدّاءَ مُسْتَكِنًّا   أَصْدَقُ عن صِحَّةِ الوَفاءِ
إنَّ الأَسَى والبُكاءَ قِدْمًا   أَمْرانِ كالداءِ والدَّواءِ
وما ابْتِغاءُ الدَّواءِ إلّا   بُغْيا سَبِيلٍ إلى البَقاءِ
ومُبْتَغِي العَيْشِ بَعْدَ خِلٍّ   كاذِبُهُ خُلَّةَ الصَّفاءِ

[وقال] الطائى يستعطف ابا سَعيد لابْنه(٢) [الطويل]

هِلالٌ لَنا قد كانَ يَنْجُمُ ضَوْؤُهُ   فأَعْيُنُنا نُصْبٌ مَتَى تَسْتَهِلُّهُ(٣)
هو السَّيْفُ عَضْبًا قد أُرِثَّتْ جُفُونُهُ   وضُيِّعَ(٤) حَتَّى كُلُّ شَيْءٍ يَفُلُّهُ

للمُهَلَّبى يهجو خالد بن يزيد بن عَمِّه [البسيط]

ما كُنْتَ إلّا كَلَحْمِ مَيْتٍ   دَعا إلى أَكْلِهِ اضْطِرارُ

---

(١) كذا فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٢٣٦ وروى «سحا ولا تسحا» فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٠٥

(٢) « وقال يمدح محمد بن يوسف ويعثه على بر ولده يوسف » : فى ديوان ابى تمام ص ١٣٢

(٣) البيت فى ديوان ابى تمام ص ١٣٢—١٣٣ هكذا :

هلال لنا قد كاد يحمل ذكره   وكنا نراه البدر اذ نستهله

وكذا فى ديوانه طبع بيروت ص ٣٣٦

(٤) « واخلق » : فى ديوان ابى تمام ص ١٣٢ وكذا فى ديوانه طبع بيروت ص ٣٣٦

وقال محمود الورّاق [الوافر]

ذَمَمْتُكَ أَوَّلًا حَتَّى اذا ما ... بَلَوْتُ سِواكَ عادَ الذَّمُّ حَمْدا
فلم أَحْمَدْكَ من خَيْرٍ ولكنْ ... رَأَيْتُ سِواكَ شَرًّا منك جِدّا
فعُدْتُ إليكَ مُخْتَلًّا ذَليلًا ... لأَنّى لم أَجِدْ من ذاكَ بُدّا
كَمَجْهودٍ تَعاظَمَ أَكْلَ مَيْتٍ ... فلمّا اضْطُرَّ عادَ إليه شَدّا

[وقال] ابن الرومى [الرمل]

رَبِّ أَنْصِفْنى من الدَّهْرِ فما ... لِىَ إلّا بِكَ منه مُنْتَصِفْ
يَسْفُلُ الناسُ ويعلو مَعْشَرٌ ... فارَقوا الأَقْرانَ(١) من كُلِّ طَرَفْ
ولَعَمْرى لَوْ تَأَمَّلْناهُمُ ... ما عَلَوْا لكنْ طَفَوْا مِثْلَ الجِيَفْ
جِيَفٌ تَطْفو على بَحْرِ الغِنَى ... حِينَ لا تَطْفو خَبيئاتُ الصَّدَفْ

[وقال] ابن الرومى [الطويل]

ألا أَيُّها ذا السائِلى عن مَعاشِرٍ ... يَزيدُهُمُ لُؤْمُ الفِعالِ تَعالِيا
كذا جِيَفُ المَوْتَى إذا هى أَنْتَنَتْ ... وأَجْوَتْ(٢) بُطونَ الماءِ تَعْلو طَوافِيا

وله نحوه [الكامل]

دَهْرٌ عَلا قَدْرُ الوَضيعِ به ... وهَوَى الشَّريفُ يَحُطُّهُ شَرَفُهْ
كالبَحْرِ يَسْفُلُ فيه لُؤْلُؤُهُ ... سِفْلًا وتَطْفو فَوْقَهُ جِيَفُهْ

---

(١) «الاقراف» : فى ا
(٢) كذا فى ا

[وقال] دِعْبِل يهجو الحسن بن وَهْب [البسيط]

يا مَنْ يُقَلِّبُ طومارًا وينْشُرُه(١) ما ذا بِقَلْبِكَ من حُبِّ الطّوامِيرِ
فيه مَشابِهُ من شيءٍ تُسَرُّ به طولًا بِطولٍ وتَدْويرًا بِتَدْويرِ(٢)

ولابن بَسّام يهجو بنات طومارٍ [الكامل]

لِبَناتِ(٣) طومارٍ على نُظَرائِهِمْ فَضْلٌ سَيَظْهَرُ فيهِمُ ويَبِينُ
يَسْتَدْخِلونَ أباهُمُ من حُبِّهِمْ فالشَّيْخُ فى أَسْتاهِهِمْ مَدْفونُ

[وقال] آخر نحوه وهو البَلاذُرى [البسيط]

يا وَهْبُ يا غُرّةَ الحُضورِ تَضْرِطُ فى مَجْلِسِ الأَميرِ
شَبَّهْتَ طومارَهُ(٤) بِأَيْرٍ أَفْرَطَ(٥) فى شَهْوَةِ الأُيورِ

وقال آخر [الكامل]

ما زال مِنْبَرُكَ الّذى فارَقْتَهُ بِالأَمْسِ منك كَحائِضٍ لم تَطْهُرِ

وقال ابن الرومى يهجو [الخفيف]

تَطْمُثُ الأَرْضُ مِن سَواطِيِّ بورا نَ ولَوْ بَيْنَ زَمْزَمٍ والحَطيمِ
أَفْحَشُ القَذْفِ والهِجاءِ لِبورا نَ طَهورٌ كالرَّجْمِ لِلْمَرْجومِ
هِيَ طَيْفُ الخَيالِ تَطْرُقُ(٦) أَهْلَ الْ أَرْضِ مِن بَيْنِ ظاعِنٍ ومُقيمِ

(١) « ويلثمه » : فى الاغانى ج ٨ ص ٣٨
(٢) « طول بطول وتدوير بتدوير » : فى ا والتصحيح من الاغانى
(٣) كذا فى ا (٤) « طوماراه » : فى ا (٥) « افرطت » : فى ا
(٦) « يطرق » : فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٣٧٥

هِىَ بِاللَّيْلِ كُلُّ شَىْءٍ(١) تَراهُ مائِلًا فى الظَّلامِ كالجُرْثومِ
لا تَمَلُّ البُرُوكَ أو يَقَعَ الطَّيْرُ على ظَهْرِها كَبَعْضِ الأُرومِ(٢)

وذَكَرَ سَعَةَ الفَرْجِ فقال

يَسَعُ السَّبْعَةَ الأقاليمِ طُرًّا وَهْوَ فى أُصْبُعَيْنِ من إقْليمِ
كَضَميرِ الفُؤادِ يَلْتَهِمُ الدُّنْيا وتَحْويهِ(٣) دَفَّتا حَيْزومِ

وفيها يقول على لسان مِثْقالٍ

ثُمَّ حاوَلْتَ بِالْمُثَيْقيلِ تَصْغيرى فما زِدْتَنى سِوَى تَعْظيمِ
كالَّذى طَأْطَأَ الشِّهابَ لِيَخْفَى وَهْوَ أَدْنَى له إلى التَّضْريمِ

وقال البُحْتُرى يمدح [الطويل]

عَدَدْتُ فلم أُدْرِكْ لِفَضْلِكَ غايَةً وهل يُدْرِكُ السارونَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعا
وما كُنْتُ فى وَصْفِيكَ إلّا كَمُفْنِدٍ يَقيسُ(٤) قُرَى الأَرْضِ العَريضَةِ أَذْرُعا

وقال ابو السِّمْحِ [الطويل]

شَرِبْنا بِرَأْسِ الدَّيْرِ حَتَّى كأنَّنا مُلوكٌ حَبَتْ ما بَيْنَ هيتٍ إلى مِصْرِ(٥)
فلَمّا بَدَتْ شَمْسُ النَّهارِ وأَشْرَقَتْ تَجَلَّى الغِنَى عَنّا وعُدْنا إلى الفَقْرِ(٦)

---

(١) «شخص»: فى ابن الرومى حياته من شعره
(٢) غير موجود فى «ابن الرومى حياته من شعره» وديوان ابن الرومى [كيلانى]
(٣) «ولحويه»: فى ا والابيات غير موجودة فى دواوينه المطبوعة
(٤) «كمفتد بقيس»: فى ديوانه ج ٢ ص ٢٠١
(٥) روى البيتان فى نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٢٨ هكذا: وقال آخر

شربنا من الدارىّ حتى كاننا ملوك لهم برّ العراقين والبحرُ
فلما انجلت شمس النهار رايتنا تولّى الغنى عنا وعاودنا الفقرُ

(٦) انظر الحاشية المتعلقة بالبيت المتقدم

ومثلُهُ قول الأخطل [الطويل]

إذا ما خليلى(١) علّنى ثُمّ علّنى ... ثلاثَ زُجاجاتٍ لَهُنّ هديرُ

خرجْتُ(٢) أجُرّ الذَّيْلَ منّى كأنّنى ... عليك أميرَ المؤمنين أميرُ

وقال ابن الضّحّاك(٣) [الطويل]

وكالوَرْدَةِ البيْضاء(٤) حيّا بوردةٍ(٥) ... من الوَرْدِ يسْعَى(٦) فى قَراطِقَ كالوَرْدِ

[وقال] ابن المعْتزّ [الطويل]

كما يَخْلَقُ(٧) الثّوبُ الجديدَ ابْتذالُهُ ... كذا تَخْلَقُ(٨) المرْءَ العيونُ اللّوامِحُ

وهذا من جيّد التشبيه ومن اجود الأمْثال فى ذلك قول الطائى [الطويل]

وطولُ مُقامِ المرْءِ فى الحَيِّ مُخْلِقٌ ... لديباجَتَيْهِ فاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ

فإنّى رَأيْتُ الشّمْسَ زيدتْ مَحَبّةً ... إلى الناس أنْ لَيْسَتْ عليهم بِسَرْمَدِ

[وقال] اسحاق بن ابى ربيع [الطويل]

وألتذُّ ما أهْواهُ والمَوْتُ دونَهُ ... كَشارِبِ سَمٍّ فى إناءٍ مُفَضَّضِ

فتوشِكُ أمْراضى تَحُلُّ بِمَرْضَةٍ ... تُفرِّقُ ما بيْنى وبيْنَ مُمَرِّضى

وقال ابن الرومى يخاطب بنى سليمان بن وَهْب [البسيط]

وأنْتُمُ النّخْلَةُ الطُّولَى التى بسقَتْ ... قِدْمًا(٩) وبورِكَ منها الأصْلُ والطَّرَفُ

فإنْ زَوَى(١٠) عَنّىَ الجَبّارُ طَلْعَتَهُ ... فلا يُصِبْنِى(١١) بحَدّى شَوْكِهِ السَّعَفُ

---

(١) «نديمى»: فى ديوانه ص ١٥٤ (٢) «جعلت»: فى ديوانه ص ١٥٤

(٣) «قال فى شفيع خادم المتوكل حين حيّاه بوردة»: فى الاغانى ج ٦ ص ١٨٣

(٤) «الحمراء»: فى الاغانى ج ٦ ص ١٨٣ (٥) «باحمر»: فى الاغانى

(٦) «يمشى»: فى الاغانى (٧) «فما يخلق»: فى ديوانه ص ٢٩

(٨) «كما يخلق»: فى ديوانه (٩) «قدباء»: فى ا

(١٠) «روى»: فى ا (١١) «فلا يصيبنى»: فى ا

وللطائى يفخر بقومه [الطويل]

مَضَوْا وكأنّ المَكْرُماتِ لَدَيْهِمُ لِكَثْرةِ ما وَصَّوْا(١) بِهِنَّ شرائعُ

يَمُدّونَ بالْبِيضِ القَواطِعِ أَيْدِيًا وهُنّ سَواءٌ والسُّيوفُ القَواطِعُ

وقال يذكر عَمّوريةَ حين أُحْرِقَتْ [البسيط]

أَعْدَتْ فيها بَهِيمَ اللّيلِ وهْوَ ضُحًى يَشُلُّهُ وَسْطَها(٢) صُبْحٌ مِنَ اللّهَبِ

كأنّ سُودَ(٣) جَلابِيبِ الدُّجى رَغِبَتْ عن لَوْنِها أو(٤) كأنّ الشّمْسَ لم تَغِبِ

[وقال] البُحْتُرى فى الحسن بن مَخْلَد [الكامل]

وَلِيَ السِّياسةَ واسِطًا بينَ التّسَهُّلِ والتّشَدُّدْ(٥)

غيرَ المُغَمَّرِ فى النَّدِ‍ـيِّ ولا الخَلِيِّ إذا تَفَرَّدْ

كالسّيفِ يَقْطَعُ وهوَ مسْـلولٌ ويُرْهَبُ وهوَ مُغْمَدْ

وقال ابن الرومى يمدح صاعد بن محمد نَحْوَ هذا [الطويل]

له سَوْرَةٌ مُكْتَنّةٌ(٦) فى سَكِينَةٍ كما اكْتَنّ فى الغِمْدِ الجُرازُ(٧) المُهَنّدُ

إذا شامَها قَرّتْ قُلوبٌ مَقَرَّها وإنْ سُلّ منها فالفَرائِصُ تُرْعَدُ

وقال مروان بن ابى حَفْصة [البسيط]

والرّأْيُ كالسّيفِ يَنْبو إنْ ضَرَبْتَ به فى غِمْدِهِ وإذا جَرَّدْتَهُ قَطَعا

---

(١) « اوصوا » : فى ديوان ابى تمام ص ٢٧٤

(٢) « وسطحها » : فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمام ص ٦

(٣) « حتى كان » : فى ديوان ابى تمام ص ٦

(٤) « و » : فى ا والتصحيح من ديوانه (٥) ديوانه ج ٢ ص ١٢٣

(٦) « مكسية » : فى ا والبيت غير موجود فى ديوانه المطبوع

(٧) « الجزاز » : فى ا

ولابن الرومى [الكامل]

هَلْ حاكمٌ عدْلُ الحُكو مَةِ مُنْصِفٌ لى من ظَلوم
باتَتْ بظاهِرِها وَسا وِسُ من حَلِيٍّ كالنُّجومِ
ولباطِنِي منها وَسا وِسُ من هُمومٍ كالخُصومِ
شَتّانَ بَيْنَ الحالَتَيْـ ـنِ من المُواصِلِ والصَّرومِ
كم بين وَسْواسِ الحَلْـ ـيِ وبين وَسْواسِ الهُمومِ

وقال آخر [الطويل]

وإنَّ كلامَ المَرْءِ فى[1] غيرِ كُنْهِهِ لَكَالنَّبْلِ تَهْوِى لَيْسَ فيها نِصالُها

ونَحْوُهُ قول المُتَوَكِّل اللَّيْثى [الكامل]

والشِّعْرُ لُبُّ المَرْءِ يَعْرِضُهُ والقَوْلُ مِثْلُ مَواقِعِ النَّبْلِ
منها المُقَصِّرُ عن رَمِيَّتِهِ ونَوافِذٌ يَذْهَبْنَ بالخَصْلِ

[وقال] مَخْلَدٌ يهجو [الوافر]

أراكُمْ تَنْظُرونَ إلىَّ شَزْرًا كما نَظَرَتْ إلى الشَّيْبِ المِلاحُ
تُحِدّونَ الحِداقَ إلىَّ غَيْظًا كأنّى فى عُيونِكُمُ السِّماحُ

وقال جَرير [البسيط]

قَوْمٌ إذا غَضِبوا دُقَّتْ أُنوفُهُمُ دَقَّ المُضَبِّبِ أَسْتاهَ المَساميرِ

---

(1) «من»: فى ا والتصحيح من البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦

وقال آخر [الوافر]

فما إنْ فى الحُرَيشِ ولا عُقيلٍ ... ولا أَوْلادِ جَعْدَةَ من كَرِيمِ
أُولائكَ(١) مَعْشَرٌ كَبَناتِ نَعْشٍ ... رَواكِدَ لا تَسِيرُ مع النُّجومِ

وقال آخر [الطويل]

تَرَى الشَّيْخَ منهم يَمْتَرِى الأَيْرَ باسْتِهِ ... كما يَمْتَرِى الثَّدْىَ الصَّبِىُّ المُجَوَّعُ

وقال بَشَّار [الطويل]

أبا أَحْمَدٍ طالَ(٢) انْتِظارى ثَلاثَةً ... ووَعْدُكَ داءٌ مِثْلُ داء المُبَلْسَمِ
أَرِحْنِى بيأْسٍ أو بِتَعْجِيلِ حاجَةٍ ... وَإِيتِ بها لَيْسَ النَّدَى بمُحَرَّمِ
وإلّا فَبَيِّنْ لى بها وَجْهَ مَخْرَجٍ ... كَفَى بِبَيانٍ من فَصيحٍ وأَعْجَمِ
ولا تَكُ كالعَذْراء يَوْمَ نِكاحِها ... إذا اسْتُؤْذِنَتْ فى نَفْسِها لم تَكَلَّمِ

ومِثْلُهُ قول مُسْلِمٍ [المنسرح]

يا ضَيْفَ مُوسَى أَخِى خُزَيْمَةَ صُمْ ... أو فَتَزَوَّدْ(٣) إنْ كُنْتَ لم تَصُمِ
أَطْرَقَ لَمّا أَتَيْتُ أَسْدَحُهُ(٤) ... فلم يَقُلْ لا فَضْلًا عَلَى نَعَمِ
فَخِفْتُ إنْ ماتَ أنْ أُقادَ بِهِ ... فَقُمْتُ أَبْغِى النَّجاةَ من أَمَمِ

[وقال] آخر فى الضَفادِعِ [الرجز]

ومُقْعَداتٍ ولَهُنَّ أَرْجُلُ ... كَقِعْدَةِ النّاكِحِ حينَ يَنْزِلُ

(١) « اوليك » : فى ا (٢) « طول » : فى ا
(٣) « فزدو » : فى ا وروى « فتحامَ » فى ديوان مسلم بن الوليد ص ١٨٧–١٨٨
(٤) « ممتدحا » : فى ديوانه ص ١٨٨

[وقال] البُحْتُرى يمْدَح [الطويل]

سَلامٌ وإنْ كان السَّلامُ تَحِيَّةً ... فَوَجْهُكَ دونَ الرَّدِّ يَكفِى المُسَلِّما
ألَسْتَ تَرَى مَدَّ الفُراتِ كأنَّه ... جِبالُ شَرَوْرَى(١) جُئْنَ فى البَحْرِ عُوَّما
ولم يَكُ من عاداتِهِ غيرَ أنَّهُ ... رَأَى شِيمَةً من جارِهِ فتَعَلَّما

[وقال] ابو نُواس وقد تَرَكَ الشَّرابَ [الخفيف]

صارَ حَظِّى منها إذا هِىَ دارَتْ ... أنْ أراها وأنْ أشَمَّ النَّسيما
فكأنِّى وما أُحَسِّنُ منها ... قَعَدِىٌّ يُزَيِّنُ التَّحْكيما
لم يُطِقْ حَمْلَةَ السِّلاحِ الى الحَرْ ... بِ فأوْصَى المُطيقَ ألَّا يُقيما

[وقال] عبّاس المَصيصى [المنسرح]

أربعةٌ من مُؤَذِّنى حَلَبِ ... لم تُخْطِ ألْحانُهُمْ من الصَّخَبِ
كأنَّ عند النِّدا حُلوقَهُمُ ... تُضْرَبُ فيها الجِمالُ بالخُشُبِ
قُبِّحَ صَوْتُ الإمامِ بَعْدَهُمُ ... يَضْرِبُنا فى الصُّفوفِ بالرُّكَبِ
تَحْسَبُ بَعْضَ البِغالِ مُجْتَهِدًا ... يَدورُ فى حَلْقَةٍ على القُطُبِ

[وقال] ابن الرومى يهجو [الوافر]

تَرَى العَمَلَ الجَسيمَ إذا تَوَلَّى ... سِياسَتَهُ كَعَبْدٍ يُسْتَبيعُ
فإنْ هُوَ بِيعَ مِنْ أمَمٍ عليه ... وإلَّا فالإباقُ(٢) له شَفيعُ

(١) «شذورى»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٨١
(٢) «فالإباقا»: فى ا

[وقال] ابو نُواس فى الخُطّاف [البسيط]

اشْرَبْ على رُؤْيَةِ الخُطّافِ إذْ ظَهرا ... كَأْسًا تُطايِرُ من حافاتِها الشَّرَرا

أَحْبِبْ إلَيَّ بها طَيْرًا إذا ظَهرتْ ... جاءتْ تَسوقُ إلَيْكَ النَّوْرَ والزَّهَرا

كأنَّ أَصْواتَها فى الجَوِّ طائِرَةً ... صَوْتُ الجِلامِ إذا ما قَصَّتِ الشَّعَرا

[وقال] ابن مُناذِر [الوافر]

وما الثَّقَفِيُّ إنْ جادَتْ كُساهُ ... وراءَكَ شَخْصُهُ إلّا خَيالُ(١)

[وقال] ابن الرومى [البسيط]

ما أَنْتَ إلّا خَيالٌ طافَ طائِفُهُ ... وما هِجائِيكَ إلّا هُجْرُ وَسْنانِ

وله ايضًا [الطويل]

وإنْ كُنْتُ لا أَهْجوكَ إلّا كَحالِمٍ ... يَرَى ما يَراهُ النائمونَ فَيَهْجُرُ(٢)

لأَنَّكَ مَعْدومُ النَّظيرِ(٣) وإنّما ... يُرِينِيكَ ظَنِّي رَيْثَما أَتَدَبَّرُ

فإنْ كُنْتَ شَيْئًا ثابِتًا فَهَباءَةٌ ... تَضاءَلُ فى عَيْنِ اليَقِينِ وتَصْغُرُ

انشد دِعْبِل [البسيط]

سُمْتُ المَدِيحَ رِجالًا دونَ مالِهِمُ ... ضِدٌّ قَبِيحٌ ولَفْظٌ لَيْسَ بِالحَسَنِ

فلم أَفُزْ مِنْهُمُ إلّا كما حَمَلَتْ ... رِجْلُ البَعوضَةِ من مَخّارَةِ اللَّبَنِ

(١) كتاب الشعر والشعراء ص ٥٥٥ وروى فيه هذا البيت ايضا :

رضينا قسمة الرحمن فينا * لنا حسب وللثقفى مال

(٢) ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٣٣٧

(٣) « الوجود » : فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٣٣٧

وقال البُحْتُرى [الطويل]

بُليتُ بِمَدْحِ الباخلينَ كأنّنى ... على الأجْوَدِينَ الغُرِّ بالْمَدْحِ باخِلُ
وكُنتُ وقد أمّلْتُ بِرًّا(١) لنائِلٍ ... كَطالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لا تُواصِلُ(٢)

[وقال] ابن الرومى فى ابن غياث كاتبِ سَعْدٍ الحاجب [البسيط]

أقولُ لابْنِ غياثٍ إذْ رَأَيْتُ له ... شَيْخًا خَساسَتُهُ تَحْوِيه(٣) لا الشَّيَخُ
لِمْ أنتَ أصْيَدُ(٤) تَزْهاهُ نَظافَتُهُ ... ولِمْ أبوكَ عليه الذُّلُّ والوَسَخُ
فقال لا تَلْحَيَنّا فى تَفاوُتِنا ... فإنّنا كُتُبٌ آباؤُنا نُسَخُ
وقال أيضًا وفى الأمْثالِ مُتَّسَعٌ ... قد يُخْرِجُ(٥) النَّخْلَةَ الفَيْنانَةَ(٦) السَّبِخُ

والمعنى فى هذا التشبيه لاحمد بن الحسين المتكلّم فى قوله بَناه الرِّجالِ نُسَخٌ تُحَرِّرُها النِّساء ولابن المُعْتَزّ فى مَقْبَرَة المَحَلَّةِ [الطويل]

وسُكّانِ دارٍ لا تَزاوُرَ(٧) بينَهم ... على قُرْبِ بَعْضٍ فى التَّجاوُرِ من بَعْضِ
كأنَّ خَواتيمًا من الطِّينِ فَوْقَهُمْ(٨) ... فلَيْسَ لها حَتّى القِيامَةِ من فَضِّ

وهو مأخوذ من قول ابى نُواس [الطويل]

وجاوَرْتُ قومًا لا تَزاوُرَ بينَهم ... ولا وَصْلَ إلّا أنْ يَكونَ نُشورَ

(١) « مرا » : فى ا (٢) الابيات فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٣
(٣) « تجزيه » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٩٥
(٤) « اضيد » : فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى] ص ٣٩٥
(٥) « تخرج » : فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى]
(٦) « الموصوفة » : فى ديوانه [كيلانى]
(٧) « توصل » : فى ديوانه ص ٣٣٨ (٨) « بينهم » : فى ديوانه

وقال ابو عثمان الناجم [السريع]

رأيتُ إسماعيلَ فى طِبِّهِ ... يعجِزُ عن داءٍ وتحصيلِه
يقتُلُ مَنْ عالَجَ فى سُرْعَةٍ ... كأنّما دُسَّ لِتَعْجِيلِه

وقال ابو نُواس [الكامل]

وكأنَّ سُعْدَى إذْ تُوَدِّعُنا ... وقد اشْرَأَبَّ الدَّمْعُ أنْ يَكِفا
رَشَأٌ تَواصَيْنَ(١) القِيانُ به ... حتّى عَقَدْنَ بِأُذْنِه شَنَفا

وقال البُحْتُرى لِسَعْدٍ [حاجب(٢)] عبيد الله بن يحيى [المتقارب]

وأظْلَمْتَ حينَ لَبِسْتَ السَّوادَ ... ظَلامَ الدُّجَى لم يَسِرْ راكِبُهْ
ولمّا حَضَرْنا لإذْنِ الوَزيرِ(٣) ... وقد رُفِعَ السِّتْرُ أو جانِبُهْ
ظَلِلْنا نُرَجِّمُ فيكَ الظُّنونَ ... أحاجِبُهُ أنْتَ أم حاجِبُهْ

وقال فيه وقد صالحَهُ ثم انكَسَرَ [المتقارب]

وَثِقْنا بِسَعْدٍ فما أنْجَحَتْ(٤) ... أمانَةُ سَعْدٍ ولا خَوْنُهُ
وقد بَزَّ أدْهَمَهُ لَوْنَهُ ... فَجاءَ سَواءً وبِرْذَوْنُهُ
وكيفَ سُكونى إلى غَيْبِهِ ... ولَوْنُ يَدَى عِنْدَهُ لَوْنُهُ

(١) « تواصينا » : فى ا والتصحيح من ديوانه [طبع مصر] ص ٧١

(٢) غير موجود فى ا والعبارة فى ا هكذا « وقال البحترى لسعيد عبيد الله بن يحيى » وروى فى ديوانه ج ٢ ص ٩٥ « يهجو سعد الحاجب » فغيرناه كما كان السياق يدل عليه وهو حاجب عبيد الله بن يحيى وزير المتوكل

(٣) « ولما دنونا لدار الوزير » : فى ديوانه ج ٢ ص ٩٥

(٤) « فما افلحت » : فى ديوان البحترى ج ٢ ص ١١٢

وقال الطائى [البسيط]

سَتُصْبِحُ العيسُ بى والليْلُ عِنْدَ فَتًى … كَثيرِ ذِكْرِ الرِّضَى فى ساعَةِ الغَضَبِ
كالغَيْثِ إنْ جِئْتَهُ وافاكَ رَيِّقُهُ … وإنْ تَحَمَّلْتَ عنه كانَ فى الطَّلَبِ[1]

[وقال] ابن الرومى [الطويل]

رَأَيْتُكُمُ تُبْدُونَ فى الحَرْبِ عِدَّةً … ولا يَمْنَعُ الأَسْلابَ منكم مُقاتِلُ
فأنْتُمْ كَمِثْلِ النَّخْلِ يَشْرَعُ شَوْكَهُ … ولا يَمْنَعُ الخُرَّافَ ما هو حامِلُ

وقال ابو نُواس فى جعفر بن يحيى [الطويل]

عَجِبْتُ لِهارونَ الإمامِ وما الّذى … يَوَدُّ[2] ويَرْجو فيك يا خِلْقَةَ السِّلْقِ
قَفًا خَلْفَ وَجْهٍ قد أُطِيلَ كأنّه … قَفا مالِكٍ[3] يَقْضِى الهُمومَ على ثِبْقِ

وقال الطائى [الرجز]

اَلْحَسَنُ بْنُ وَهْبِ … كالمُزْنِ[4] فى[5] انْسِكابِهْ
فى الشَّرْخِ من نَداهُ[6] … والشَّرْخِ من شَبابِهْ
وحُلَّةٍ كَساها … كالحَلْيِ فى[7] التِهابِهْ

---

(١) «وان ترحلت عنه لجّ فى الطلب»: فى ديوان ابى تمام ص ٩
(٢) «يروى»: فى ا والتصحيح من ديوانه [طبع مصر] ص ١٧٣
(٣) «ملك»: فى ا والتصحيح من ديوانه لعله يريد بذلك مالك الحزين الذى لا يزال يقعد بقرب الماء والانهار فاذا نشفت يحزن على ذهابها: انظر محيط المحيط (مالك)
(٤) «كالغيث»: فى ديوان ابى تمام ص ١٨ وكذا فى ديوانه طبع بيروت ص ٣٦
(٥) «و»: فى ا والتصحيح من ديوان ابى تمام ص ١٨
(٦) «نجاه»: فى ديوان ابى تمام
(٧) «و»: فى ا والتصحيح من ديوانه

فاستنبطت مديحا كالأري في لصابه(١)
فراح في ثنائي ورحت في ثيابه

[وقال] البُحْتُرى فى صاعد [الكامل]

لا أدعى لأبي العلاء فضيلة حتى يسلمها إليه(٢) عداه
سيان وسمي فعله ووليه كالغيث أقصاه اخو أدناه(٣)

[وقال] الطائى [الطويل]

نسيت إذن كم من يد لك شاكلت يد القرب أعدت مستهاما على البعد
ومن زمن ألبستنيه كأنه إذا ذكرت أيامه زمن الورد(٤)

[وقال] احمد بن يوسف الكاتب فى موسى بن عبد الملك [السريع]

لا تعذلني يا أبا جعفر عذل الأخلاء من اللؤم
استّ له مشربة حمرة(٥) كأنها وجنة مكظوم

ونحو ذلك قول البحترى [الخفيف]

لا تلمه على مواصلة الدمـــــع فلؤم(٦) لوم الخليل الخليلا

(١) « نصابه » : فى ا والتصحيح من ديوانه
(٢) « أليك » : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ١٩٢
(٣) البيت فى ديوانه ج ١ ص ١٩٢ هكذا :
سيان بادى فعله وتليه كالبحر اقصاه اخو ادناه
(٤) ديوان ابى تمام ص ٦٤
(٥) « أن استه مشربة حمرة » : فى الاغانى ج ٢٠ ص ١١٥
(٦) « ولوم » : فى ديوانه ج ٢ ص ١٩١

[وقال] الطائى [السريع]

ونِعْمَةٍ منه تَسَرْبَلْتُها كأنّها طُرَّةُ بُرْدٍ قَشِيبْ
من اللواتى إنْ وَفَى شاكرٌ قامَتْ لِمُسْدِيها مَقامَ الخَطِيبْ (١)

ومِثْل هذا وإنْ لم يكن فيه تشبيه قول نُصَيْب [الطويل]

فعاجوا فأثْنَوْا بالّذى أنْتَ أهْلُه ولَوْ سَكَتوا أثْنَتْ عليك الحَقائبُ (٢)

وهذا مِثْل قولهم لسان الحال أفْصَحُ من لسان الشَكْوَى وقال البُحْتُرى [الكامل]

إنْ يَثْنِ إسْحاقُ بْنُ كُنْداجِيقَ (٣) بِى أرْضٍ (٤) فكُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرا (٥)
إنْ حَزَّ طَبَّقَ غيرَ مُخْطِىٍّ مَفْصِلٍ أوْ قال أنْجَحَ أو تَدَفَّقَ أغْزَرا
والوَعْدُ كالوَرَقِ النَّضيرِ تَأوَّدَتْ فيه الغُصونُ ونُجْحُها أنْ تُثْمِرا

وذَكَرَ فيه كاتِبَه (٦) ابن الفَيّاض فقال [الكامل]

آدَى (٧) عَلَىَّ ما عليه مُورِدًا لِلأمْرِ عِنْدَ المُشْكِلاتِ ومُصْدِرا (٨)
مُتَقَبَّلٌ من حيْثُ جاء حَسِبْتَه لِقَبولِه فى النَّفْسِ جاءَ مُبَشِّرا

(١) ديوان ابى تمام ص ٢٠٧ (٢) كتاب الشعر والشعراء ص ٢٤٣
(٣) «كنداجين» : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٢٤٣ وروى «تثن» مكان «يثن» فى ديوانه
(٤) كذا فى ا وفى ديوانه ج ١ ص ٢٤٣ ومفتعلن قليل الاستعمال فى بحر الكامل وقد يأتى ارضى عوض المضارع المجزوم فى الجوازات الشعرية
(٥) يضرب للرجل يكون له حاجات كثيرة منها واحدة عظيمة فتقضى له فيقول ذلك على معنى انه لم يبال لفوات الباقى : انظر محيط المحيط (فرا)
(٦) «كاتبه» : فى ا (٧) لعلّه «أدّى»
(٨) «واصدرا» : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٢٤٣

[وقال] آخر [الوافر]

وقد وَنَمَ الذُّبابُ عليه حتَّى . كأنَّ وَنيمَهُ نُقَطُ المدادِ(١)

[وقال] ابن الرومى [المتقارب]

أَبلِغْ(٢) لَدَيْكَ بَنِى طاهرٍ . أُساةَ الخلافةِ من دائها
عَلَوْتُمْ عُلُوَّ نُجومِ السَّماء . فَنَوْءٌ علينا كأنْوائها

[وقال] ابو نُواس يهجو [الوافر]

وما أَبْقَيْتُ من عَيْلانَ إلّا . كما أَبْقَتْ(٣) من البَظْرِ المَواسى
وقالت كاهلٌ و(٤) بنو قُعَيْنٍ . حَنانَكَ إنّنا لَسْنا بناسِ

وقال ابن الرومى يهجو [الرجز]

لَوْ أنَّ رِجْلَى عِرْسِهِ يَداها . ما أَخْطأَتْها رَحْمَةٌ تَغْشاها
مُذْ خُلِقَتْ مَرْفوعَةً رِجْلاها . كأنّما تَسْتَغْفِرانِ اللّاها(٥)

ومِثْلُهُ قوله [السريع]

يَعْمَلْنَ فيه عَمَلًا صالحًا . يَرْفَعُهُ اللهُ إلى أَسْفَلِ
يَسْتَغْفِرُ الناسُ بأيْديهِمْ . وهُنَّ يَسْتَغْفِرْنَ بالأَرْجُلِ(٦)

---

(١) الحيوان للجاحظ ج ٣ ص ١١٠ ومحيط المحيط (ونم)
(٢) كذا فى ا وهو عُولُنْ عوض فَعولُنْ فهو خرم: انظر محيط المحيط (خرم) وكتاب علم الادب لشيخو ج ١ ص ٢٧٣
(٣) «ابقى»: فى ديوانه (طبع مصر) ص ١٦٢
(٤) غير موجود فى ا والتصحيح من ديوان ابى نواس [طبع مصر] ص ١٦٢
(٥) كذا فى ا وهو الله
(٦) انظر ص ٣٨٠ من هذا الكتاب

[وقال] ابن المعتزّ [المنسرح]

فكم(١) عناقٍ لنا وكم قُبَلٍ مختلساتٍ حِذارَ مرتقبِ
نقرَ العصافيرِ وهيَ خائفةٌ من النواطيرِ يانعَ الرُطَبِ

[وقال] ابو العتاهية [الرمل]

ثوبُ مَنْ ماتَ على وارثِهِ وعلى مَنْ ماتَ ثوبٌ من مَدَرْ
وكأنّ الشيءَ ممّا قد مضى وانقضى نقرةُ عصفورٍ نَقَرْ(٢)

[وقال] ابو نواس(٣) يصف السفينة [الكامل]

يا مَنْ تأهّبَ مزمعًا بِرَواحِ متأمّمًا بغدادَ غيرَ ملاحِ
فى بطنِ جاريةٍ كفتك بسيرِها(٤) رَفلانَ كُلِّ شناحةٍ وشناحِ
فكأنّها والماءُ ينطحُ صدرَها والخيزرانةُ فى يدِ الملّاحِ
جونٌ من العقبانِ يبتدرُ الدُجى يهوى بصوتٍ واصطفاقِ جناحِ

[وقال] الجمّاز(٥) [المتقارب]

إذا كُنتَ لا تستطيعُ الجِماعَ وكُنتَ بحبِّ الزِنا مولَعْ
فإنّك فى ذاك مثلُ المِسَنِّ يحدُّ الحديدَ ولا يقطعْ

---

(١) «وكم»: فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ١٧٧
(٢) غير موجود فى ديوانه
(٣) الابيات غير موجودة فى ديوانه وروى له البيت الثانى والثالث والرابع فى حماسة ابن الشجرى ص ٢٧٣
(٤) «مسيرها»: فى ا والتصحيح من حماسة ابن الشجرى
(٥) هو محمد بن عبد الله البصرى: انظر فهرست العقد الفريد للاستاذ محمد شفيع

ومثله قول ابن المعتزّ [المتقارب]

وأقتى النميرى فـوّاده وفتيا النّميرىّ فسق وغىّ[١]

فإنّك قين تحدّ السّلاح وليس عليك مـن القتل شىْ

[وقال] آخر[٢] [الكامل]

دنس القميص غليظه من غير لحمته سداه

وشعاره مـن شعره[٣] فكأنّه من مسك شاه

[وقال] الأعشى [الطويل]

وعرّيت من ملك ومال[٤] جمعته كما عرّيت من بزلهنّ[٥] المغازل

والعرب تقول أعرى من مغزل[٦] وأكسى مـن بصلة[٧] وقال ابو نواس فى البرامكة [الطويل]

لقد غرسوا غرس النّخيل وثاقة وما حصدوا إلّا كما يحصد البقل[٨]

[وقال] ابن الرومى يهنّى أبا الصّقر بيوم أضحى كان فيه نيروز [البسيط]

أسعد بعيد أخى نسك وإسلام وعيد لهو طليق الوجه بسّام

عـيدان أضحى ونيروز كأنّهما يوما فعالك من بوس وإنعام

من ناضح بالّذى تحيى النّفوس به وحائل بين أرواح وأجسام

(١) غير موجود فى ديوانه (٢) « العتبى » : فى البديع ص ٣٤

(٣) « شعاره » : فى ا والتصحيح من البديع ص ٣٤

(٤) « وفر ومال » : فى ديوانه ص ١٢٩ وروى « حىّ » فى ا وقد يكون ذلك « خير »

(٥) لعلّه « غزلهنّ » وروى « مما تمرّ » فى ديوانه (٦) محيط المحيط فى مادة غزل

(٧) محيط المحيط فى مادة كسى (٨) غير موجود فى دواوينه

كَذاكَ يوباكَ يومٌ سيبُه دِيَمٌ ... على العُفاةِ ويومٌ سيفُه دامِ
رَأَيْتُ أشرافَ خَلْقِ الله قد جُعِلوا ... للنّاسِ هامًا وأنتم أعيُنَ الهامِ
انتم نُجومُ سماءٍ لا أُفولَ لها ... وتلكَ أشرفُ من نيرانِ أعلامِ
وخافكم كُلُّ شيءٍ فاكتسى(١) نفقًا ... كأنّه في حشاهُ حرفُ إدغامِ

[وقال] منصور بن الفَرَج(٢) [الكامل]

إنْ تأتِه يَكُ منه(٣) رَبْعُكَ مخصبًا ... والأرضُ مُجدِبةٌ كخدِّ الأمردِ
طَلَبَ المحامدَ جاهدا وهي التي ... لا يحتويها طالبٌ لم يَجْهَدِ

[وقال] ابن ابي حَفْصة في [ابن] المُعْتَزّ [المتقارب]

وأُنسَبُ في مَذْحِجٍ خامسًا ... وآمُلُ ألّا أكونَ الأخيرا
كأنَّ تَوارُثَنا مَذْحِجٌ ... توارُثُكُم تاجَكُم والسّريرا

[وقال] الأَحْوَص [الكامل]

إنّي على ما تَعْلَمينَ(٤) مُحَسَّدٌ ... أنْمي على البَغْضاءِ والشَّنْآنِ
إنّي إذا خَفِيَ الرِّجالُ وَجَدْتَني ... كالشَّمسِ لا تَخْفَى بِكُلِّ مَكانِ

[وقال] الكُمَيْت [الوافر]

وَجَدْتُ الناسَ غيرَ بني نِزارٍ ... ولم أذْمُمْهُمُ وَسَطًا ودونا
وأنّهُمُ لإخوتنا ولكنْ ... أناملُ راحةٍ لا يستوينا

---

(١) «فاكنسا»: في ا

(٢) هو من المحدّثين: انظر كتاب البديع ص ٣٤

(٣) «من»: في ا والتصحيح من كتاب البديع ص ٧٢

(٤) «قد علمت»: في الاغانى ج ٢ ص ٤

[وقال] البُحْتُرِى مِثْلَهُ [الوافر]

وظَنُّكَ بالضَّرائبِ إنْ تَكافأْ ... كَظَنِّكَ بالأناملِ (١) يَسْتَوِينا

[وقال] كُثَيِّرُ عَزَّةَ [الطويل]

وكانَتْ لقطعِ الوَصْلِ (٢) بيْنى وبيْنَها ... كناذِرَةٍ نَذْرًا وَفَتْ وأَحَلَّتِ

وإنِّى وتَهْيامى بِعَزَّةَ بَعْدَما ... تَخَلَّيْتُ مِمَّا بيْنَنا وتَخَلَّتِ

لَكَالْمُرْتَجِى ظِلَّ الغَمامَةِ كُلَّما ... تَبَوَّأَ منها لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

[وقال] الفَرَزْدَق [الطويل]

وإنَّ امْرأً يَسْعَى يُخَبِّبُ (٣) زَوْجَتِى ... كَساعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

ومِن دونِ أَبْوالِ الأُسودِ بَسالَةٌ ... وبَسْطَةُ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طولُها

ومِثْلُهُ قول الطِرِمّاح [البسيط]

يا طَيِّئَ السَّهْلِ والأَجْبالِ مَوْعِدُكُمْ ... كَمُبْتَغِى الصَّيْدِ فى عِرِّيسَةِ (٤) الأَسَدِ

واللَّيْثُ مَنْ يَلْتَمِسْ صَيْدًا بِعَقْوَتِهِ ... يُعْرَجْ بِحَوْبائِهِ مِن آخِرِ الجَسَدِ (٥)

[وقال] جَمِيلٌ [الكامل]

يَهْواكِ ما عِشْنا الفُؤادُ وإنْ نَمُتْ (٦) ... يَتْبَعْ صَداىَ صَداكِ بَيْنَ الأَقْبُرِ

إنِّى إلَيْكِ بِما وَعَدْتِ لَناظِرٌ ... نَظَرَ الفَقيرِ إلى الغَنِىِّ المُكْثِرِ

---

(١) « الاصابع » : فى ديوانه ج ٢ ص ١٠٢

(٢) « الحبل » : فى كتاب الشعر والشعراء ص ٣٢٧—٣٢٨

(٣) « يخبب » : فى ا والابيات غير موجودة فى ديوانه [بوشر ويوسف هل] ولا فى نقائض جرير والفرزدق

(٤) « أعلى زُبْيَةٍ » : فى ديوانه ص ١٤٥

(٥) ديوانه ص ١٩٠

(٦) « ما عشت الفواد وان امت » : فى الاغانى ج ٧ ص ٨٣

وقال الحُطَيْئَةُ [الوافر]

أَكُلُّ الناسِ تَكْتُمُ حُبَّ هِنْدٍ ... وما يَخْفَى(١) بذلك من خَفِيِّ(٢)

فما لَكَ غيرُ تَنْظارٍ إلَيْها(٣) ... كما نَظَرَ الفقيرُ إلى الغَنِيِّ

[وقال] البُحْتُرى يهجو [الكامل]

ومُؤَسِرٍ صارَعْتُهُ عن عُرْفِهِ ... فَوَجَدْتُ قُدْسَ مُعَمِّيًا بِعَمائِهِ

جِدَةٌ تَذودُ البُخْلَ عن أَطْرافِها ... كالبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحَهُ عن مائِهِ(٤)

[وقال] المَصيصى ووَهَبَ له رَجُلٌ دينارًا خفيفًا [الكامل]

دينارُ يَحْيَى زائِدُ النُّقْصانِ ... فيه عَلامَةُ سِكَّةِ الحِرْمانِ

قد دَقَّ مَنْظَرُهُ ودَقَّ خَيالُهُ ... فَكَأَنَّهُ روحٌ بلا جُثْمانِ

أو عاشِقٌ وَلِعَ الحَبيبُ بِهَجْرِهِ ... فَأَذابَهُ بِحَرارَةِ الهِجْرانِ

أَهْداهُ مُكْتَتِمًا إلَيَّ بِرُقْعَةٍ ... فَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِن الكِتْمانِ

وله فيه [السريع]

دينارُ يَحْيَى ذلك الرِّجْسِ ... كَأَنَّما جاءَ مِن الحَبْسِ

وفى هُبوبِ الرِّيحِ يَحْكى لَنا ... تَقَلُّبَ الرَّقّاصِ فى العُرْسِ

قد لَعِبَ السُّقْمُ بِجُثْمانِهِ ... فَهْوَ خَيالٌ واقِفُ النَّفْسِ

كأنَّه فى الكَفِّ من خِفَّةٍ ... مِقْدارُهُ من صُفْرَةِ الشَّمْسِ

---

(١) «وما تُخْفِى»: فى ديوانه ص ١٦٠

(٢) بذلك اى بكتمانك من امر خفى: انظر شرح ديوانه ص ١٦٠ سطر ٨

(٣) «اليه»: فى ا والتصحيح من ديوانه (٤) ديوانه ج ٢ ص ٤٠

[وقال] أُمَيَّة بن ابى عائذ الهُذَلى [المتقارب]

أفاطِمَ حُيِّيتِ بالأسْعُدِ⁽١⁾ مَتَى عَهْدُنا بِكِ لا تَبْعَدى⁽٢⁾
كأنَّ بعينَىَّ وجْدًا بها قَذاةً تُحَثْحَثُ بِالمِرْوَدِ⁽٣⁾

[وقال] عمر بن ابى ربيعة [الطويل]

فلمّا تواقفْنا عَرفتُ الّذى بها كَمِثْلِ الّذى بى حَذْوَكَ النَّعْلَ بالنّعلِ⁽٤⁾
فقالتْ وأرْخَتْ جانِبَ السِّتْرِ إنّما مَعى فتَحَدَّثْ غيْرَ ذى رِقْبَة أهْلى⁽٥⁾

وقال البُحْتُرى⁽٦⁾ يهجو ابن أَحْمَدَ بن صالحٍ [الرمل]

هَبِلَ⁽٧⁾ الجَحْشُ⁽٨⁾ فما أُوتِحَ ما يَقْتَنيه مِن قَبولٍ أو لَبَقْ
فكأنَّ الفَشَلَ يأْتى⁽٩⁾ ما أَتى مِن قَبيحٍ فى رِهانٍ أو سَبَقْ
هُنْدِمَتْ كَفّاهُ من دونِ الّذى⁽١٠⁾ يَبْتَغى هَنْدَمَةَ البابِ انْصَفَقْ

---

(١) « بالاسد » : فى ا والتصحيح من الاغانى ج ٢٠ ص ١١٥

(٢) « متى عهدنا بك » اى متى نَعْهَدُكِ متى تزوريننا لا أَبْعَدَكِ اللهُ : انظر شرح اشعار الهذليين ص ١٨٠

(٣) البيت غير موجود فى الاغانى ج ٢٠ ص ١١٥ وروى البيت فى شرح اشعار الهذليين ص ١٨٠ هكذا :

كأنَّ بعيْنِى إذا أَطْرَقَتْ حَصاةً تُحَثْحَثُ بالمِرْوَدِ

(٤) ديوانه ج ١ ص ١٢٢ (٥) ديوانه ج ١ ص ١٢٢

(٦) « وقال يعقوب البحترى » : فى ا وهو تحريف

(٧) « هُبِلَ » : فى ا بالشكل ويقال فى الدعاء هَبِلْتَ ولا يقال هُبِلْتَ وقال ثعلب القياس هُبِلْتَ بالضمّ : انظر اللسان مادة هبل

(٨) « الحيش » : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٢٠٨

(٩) « ياهى » : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٢٠٨

(١٠) « التى » : فى ا والتصحيح من ديوانه

وله [المنسرح]

وَمُسْتَتِرِّينَ فى الخمولِ بلو ناهُمْ فذمّ الحرامَ مُكْتَسِبُهْ
كانوا كَشَوْكِ القَتادِ يُسْخِطُ را عِيهِ ويأبى رِضاهُ مُحْتَطِبُهْ(١)

وقال ابو نُواس [السريع]

ما حطَّكَ الواشونَ من رُتْبَةٍ عِنْدى ولا ضرَّك مُغْتابُ(٢)
كأنّما أثنوا ولم يعلموا عليك عندى بالّذى عابوا

ومنها من التشبيه قوله [السريع]

إنْ جِئْتُ لم تأتِ وإن لم أجِئْ جِئْتَ فهذا منك لى حابُ
كأنّما أنتَ وإنْ كُنْتَ لا تَكْذِبُ فى الميعادِ كذّابُ(٣)

[وقال] بِشر بن ابى خازم [الوافر]

ألا أبْلِغْ بنى لامٍ رسولًا فبِئْسَ محلُّ راحلةِ الغريبِ
إذا عقدوا لجارٍ أخفروهُ كما غُرَّ الرِّشاءُ من الذَّنوبِ

وهذا خِلافُ قولِ الحُطَيْئة [الطويل]

أُلائِكَ قومٌ إنْ بَنَوْا أحسنوا البِنا وإنْ عاهدوا أوْفَوْا وإنْ عقدوا(٤) شَدّوا

وقال جَريرٌ [البسيط]

قد كُنْتُ أحسبُ فى تَيْمٍ مُصانَعَةً وفيهمُ عاقلًا بَعْدَ(٥) الّذى ائْتَمروا
حتّى تعرَّضَ لى تَيْمٌ لأهْجُوَها(٦) كما تعرَّضَ لاسْتِ الخارِئِ المَدَرُ(٧)

---

(١) ديوان البحترى ج ١ ص ١٢٨
(٢) غير موجود فى دواوينه
(٣) غير موجود فى ديوان ابى نواس
(٤) عاقدوا » : فى ديوانه ص ٨١
(٥) « غير » : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ١٣٠
(٦) « تعرضت تيم لى عمدا لتهجونى » : فى ديوانه
(٧) « الحجر » : فى ديوانه

ومثله قوله [الوافر]

كأنّ بني طُهَيّةَ نَسْلَ⁽¹⁾ سَلْمى   حِجارةُ خاريٍ يَرْمِي كلابا

وقال ابن المُعْتَزّ [الرمل]

لا تَرَى ساقيْهِ إلّا   ألِفًا عانَقَ لاما⁽²⁾
نائمٌ ما قامَ أيْرٌ   فإذا ما نامَ قاما

ونَحْوُهُ قول ابى نُواس [السريع]

يا زَيْنَ كُتّابِ الدّواوينِ   وفَيْلَسوفَ الخُرَّدِ العينِ⁽³⁾
كأنَّ فَخْذَيْهِ وقد ضُمَّتا   والأيْرُ فيها عَقْدُ عِشْرينِ

[وقال] ابن الرومى يهجو الأخْفَش [المنسرح]

ما قالَ شِعْرًا ولا رَواهُ فَلا   تَعْلَبَهُ كانَ لا ولا أسَدَهْ
فإنْ يَقُلْ إنّنى رَوَيْتُ فَكالـ   ـدّفْتَرِ جَهْلًا بِكُلِّ ما اعْتَقَدَهْ

[وقال] العَطَوِيّ [الوافر]

وكَم قالوا تَمَنَّ فقلْتُ كأْسًا⁽⁴⁾   يَطوفُ بها قَضيبٌ فى⁽⁵⁾ كَثيبِ
ونَدْمانًا تُساقِطُنا⁽⁶⁾ حَديثًا   كَلَحْظِ الوَغْدِ⁽⁷⁾ أو غَضِّ الرقيبِ

---

(١) « رَهْطَ » : فى نقائض جرير والفرزدق ج ١ ص ٤٣٤
(٢) غير موجود فى ديوانه
(٣) غير موجود فى دواوينه
(٤) كذا فى ا وروى « كاس » فى الاغانى ج ٢٠ ص ٥٩
(٥) « من » : فى الاغانى
(٦) « وندمان تساقطنى » : فى الاغانى
(٧) كذا فى ا وروى « كلحظ الحب » فى الاغانى

[وقال] ابن المُعْتَزّ [المتقارب]

وإنّى لَتَنْدَى لِسلْمِى يَدى   بِنَيْلٍ وتَنْدَى لِحَرْبِى بِدَمْ
سَبقْتُ حَسودى إلى مَفْخَرِى   كَسَبْقِكَ بِاللَّحْظِ خَطْوَ القَدَمْ(١)

وقال بَشّار [البسيط]

لا تَجْعَلَنّى كَكَمّونٍ بِمَزْرَعةٍ   إنْ فاتَهُ الماءُ أَغْنَتْهُ المَواعِيدُ(٢)

وقال ابن الرومى نَحْوَهُ [المنسرح]

كم شامِخٍ باذِخٍ بِثَرْوَتِه   أَضَلَّهُ قَبْلِىَ المُضِلّونا(٣)
جَعَلْتُهُ بِالْهِجاءِ فِلْفِلَةً   إذْ جَعَلَتْنى مُناهُ كَمّونا

وقال آخر [الطويل]

ونَحْنُ بنو عَمٍّ على ذاك بَيْنَنا   زَرابِىُّ فيها بِغْضَةٌ وتَنافُسُ
ونَحْنُ كَصَدْعِ العَيْنِ إنْ يُعْطَ شاعِبًا   يَدَعْهُ وفيه عَيْبُهُ مُتَشاخِسُ

وانشد المبرِّدُ مثله [الطويل]

وفينا إذا قِيلَ اصْطَلَحْنا تَضاغُنٌ   كما طُرَّ أَوْبارُ الجِرابِ على النَّشْرِ(٤)

---

(١) غير موجود فى ديوانه وكتاب الاوراق
(٢) غير موجود فى ديوانه
(٣) غير موجود فى ديوانه [كيلانى] وفى «ابن الرومى حياته من شعره»
(٤) قيل إنّ البيت لسويد بن الصلت وقيل هو لعمير (او عمرو) بن الحباب: انظر اللسان (مادة جرب)

الجراب الابل يكون بها الجَرَب(١) ويَقْدُمُ عهده فينبت عليه وَبَرُها والنَّشْر الجَرَب يقال نشر البعير يقول فنحن وإنْ تصالحنا بعد العداوة فالضِّغْنُ على حاله فى القلوب ومثله قول الاخطل [البسيط]

إنَّ الضَّغينةَ تَلْقاها وإنْ قَدُمَتْ   كالعَرِّ يَكْمُنُ حينًا ثم يَنْتَشِرُ(٢)

والعَرُّ الجَرَب ورَجُلٌ معرور [اى] معيوب ونَحْوُهُ قول زُفَرَ بن الحرث [الطويل]

وقد يَنْبُتُ المَرْعَى على(٣) دِمَنِ الثَّرَى   وتَبْقَى حزازاتُ النُّفوسِ كما هِيَا

الدِّمَن الأبوال والأبعار تكون وراء البيوت فاذا جاء عليه المطر أَعْشَبَتْ قال ابن الرومى [المتقارب]

وكم بُقْعةٍ(٤) خِلْتُها روضةً   فألْفَيْتُها دِمْنةً مُعْشِبَهْ

فكُنْتُ حَسِبْتُ فلمّا حَسِبْـتُ عفّى الحِسابُ على المَحْسَبَهْ(٥)

---

(١) قيل أوبار الجراب نبت يقال له النشر يخضرّ بعد يُبْسه دُبُرَ الصيف لمطر يصيبه وهو مُؤْذٍ لراعيته : انظر اقرب الموارد (جرب) وروى البستانى واوبار الجراب اى اوبار الابل الجَرْبَى نبتٌ يخضرّ بعد يبسه آخر الصيف وهو مُؤْذٍ لراعيته : انظر محيط المحيط (جرب) وفى اللسان (مادة جرب) الجراب جمع الجَرْب قاله الجوهرى وقال ابن برى ليس بصحيح انما جراب و جُرْب جمع أجرب : يقول ظاهرنا عند الصلح حسن وقلوبنا متضاغنة كما تنبت اوبار الجربى على النشر الخ

(٢) العقد الفريد ج ١ ص ٨٠ وديوانه ص ١٠٥

(٣) « وقد تنبت الخضراء فى » : فى العقد الفريد ج ٢ ص ٣١٦ وروى البيت فى كتاب التنبيه والاشراف ص ٣٠٩ وفى غيره

(٤) « لمعة » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٩٤

(٥) غير موجود فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] وفى « ابن الرومى حياته من شعره »

وقالَ البُحْتُرى فى الحَلْبَةِ [الرجز]

يا حُسْنَ مَبْدَى(١) الخَيْلِ فى بُكورِها تَلوحُ كالأَنْجُمِ فى دَيْجورِها
كأنّما أَبْدَعَ فى تَشْهيرِها مُصَوِّرٌ حَسَّنَ من تَصْويرِها
من فَضْلِ الأُمَّةِ فى تَدْبيرِها تَحْمِلُ غِرْبانًا على ظُهورِها(٢)
كأنّها(٣) والحَبْلُ فى صُدورِها أَجادِلٌ تَنْهَضُ فى سُيورِها
صارَ الرِّجالُ شُرَّفًا بِسورِها(٤) حتّى إذا أُصْغَتْ إلى مُديرِها
وانْقَلَبَتْ تَهْبِطُ فى حُدورِها تَصَوُّبَ الطَّيْرِ إلى وُكورِها

وقال ابو حَفْص البصرى [الكامل]

لى حاجةٌ عَرَضَتْ قَصَدْتُ بها ثِقَةً وإِدْلالًا أبا يَعْلَى
خَفَّفْتُها لِيَخِفَّ مَحْمِلُها ويَجِيءُ وَهْىَ هَنيئَةٌ عَجْلَى
فتثاقَلَتْ حَتّى رَأَيْتُ لها ثِقَلَ المَخاضِ قَضَى على الحُبْلَى
فَهَجَرْتُهُ ونَسِيتُها أَنَفًا مِن أَنْ يَكونَ لِنِعْمَتى مَوْلَى

(١) «مبدء»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٢٤
(٢) روى البيت فى ديوانه ج ١ ص ٢٤ هكذا:

تحمل غربانا على ظهورها فى البيرق المنقوش من حريرها
من فضل الامة فى أمورها فى فضلها وبذلها وخيرها

(٣) «كانهم»: فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٢٤
(٤) روى بعده هكذا:

اعطى فضل السبق فى جمهورها
فى الرهج الساطع من تنويرها حتى اذا اصغت إلى مديرها

الخ: انظر ديوانه ج ١ ص ٢٤

[وقال] ابو عُلالة امام الحمدوى(١) فى حمارٍ [المنسرح]

يا سائلى عن حِمارِ طُيّابِ ذاكَ حِمارٌ حَليفُ أوْصابِ

كأنّه والـذّنـابُ يـأْخُـذُه من كُلّ وَجْهٍ نفارُ دوشابِ

مَحاسِنُ المسترخ يَعْشَقُهُ إذا بَدا طالِعًا مِن البابِ

وقال الطائى [الطويل]

وما نَفْعُ مَنْ قد باتَ بالأمْسِ صاديًا إذا ما سَماءُ اليَوْمِ طالَ ثَرارُها(٢)

ومـا العُرْفُ(٣) بالتّسْويفِ إلّا كَخُلّةٍ تَسَلّيْتَ عنها حِينَ شَطّ مَزارُها

[وقال] ابو حَفْص البَصْرى [الطويل]

لِبابِ أبى الصّقْرِ بن بُلْبُلَ(٤) دَوْلَـةٌ كَمِثْلِ الّـذى حُدّثْتَ مِن سائِرِ الدّوَلْ

إذا ما انْقَضَتْ لم يَدْرِ مَنْ كانَ رَبّها ولا ما الّذى أسْدَى ولا ما الّذى فَعَلْ

أُشَبّهُها نَقْشَ العَروبى(٥) تَخَضّبَتْ فلمّا انْقَضَى الأُسْبوعُ من نَقْشِها نَصَلْ

وقال ابن الرومى يهجو الأخفش غلام المبرّد [المنسرح]

كأنّنى بالشّقىّ مُعْتَذِرًا إذا القَوافى أذَقْنَه المَضَضا

يُنْشِدُنى العَهْدَ يَوْمَ ذلك والـــعَهْدُ خِضابٌ أقالَه(٦) فَنَضا

---

(١) كذا فى ا واسم الحمدوى ابو على اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه : انظر ابن خلكان ج ٣ ص ٤٣٧ وقد يكون العبارة « قال ابو علالة أمامَ الحمدوى » ولكن لم نقف على شاعر باسم ابى علالة

(٢) « انهمارها » : فى ديوان ابى تمام ص ٢٣٤

(٣) « النفع » : فى ديوان ابى تمام ص ٢٣٤

(٤) هو اسماعيل بن بلبل : انظر فهرس العقد الفريد للاستاذ محمد شفيع

(٥) كذا فى ا . لعلّه « العروس »

(٦) « وللعهد خضاب اذاله » : فى ديوانه [كيلانى] ص ١٠٩

وقال بشّار نحوه [الكامل]

سُبْحانَ(١) مَنْ خَلَقَ الهوى لِذَوِى البَلا ما كانَ إلّا كالخِضابِ فقد نَضا

ولابن الرومى [الخفيف]

ما لَقِينا من طَرْفِ ضَرْطَةِ وَهْبٍ صَيَّرَتْ أهْلَ عَصْرِنا الشُّعَراءَا

هِىَ عِنْدى كَجُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى غَيْرَ أنْ لَيْسَ تَنْعَشُ الفُقَراءَا(٢)

ومثله قول قَصّابٍ كان على باب الفَضْل بن يحيى [الخفيف]

ما لَقِينا من جُودِ فَضْلِ بن يحيى صَيَّرَ النّاسَ كُلَّهم شُعَراءْ

فقال ابو العُذافر [الخفيف]

عَلَّمَ المُفْحَمِينَ أنْ يَنْطِقوا بالـــشِّعْرِ فيه والباخِلِينَ السَّخاءْ

[وقال] الطائى فى مالك بن طَوْق [البسيط]

ما لى أرَى القُبَّةَ الفَيْحاءَ(٣) مُقْفَلَةً دونى(٤) وقد طالَ ما اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَها

كأنّها جَنّةُ الفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةً ولَيْسَ لى عَمَلٌ زاكٍ فأدْخُلَها

[وقال] الجَمَلُ المِصْرى(٥) [المنسرح]

إذا سَقامٌ عَراكَ لِنازِلَةٍ فانْدُبْ أبا جَعْفَرٍ لِنازِلِهِ

يَعْرِفُ ما يشتكيه صاحِبُهُ كأنّما جالَ فى مَفاصِلِهِ

(١) «سبحن» : فى ا (٢) حماسة ابن الشجرى ص ٢٧٠

(٣) «الحجرة البيضاء» : فى ديوان ابى تمام ص ١١٧ أ

(٤) «عنى» : فى ديوان ابى تمام (٥) «الجمل المصرى» : كذا فى ا

وقال الطائى يذكر موت المعتصم وقيام الواثق [الكامل]

نَقْضُ كَرَجْعِ الطَّرْفِ قد أَبرمتَه … يابنَ الخلائفِ أَيَّما إِبْرامِ
ما إِنْ رأَى الأَقوامُ شَمْسًا قبلَها … أَفَلَتْ فلم تُعقِبْهم بظلامِ(١)

ومثله قول ابى العَتاهِيَة(٢) فى الأمين بعد الرشيد [المنسرح]

العينُ تبكى والسِّنُّ ضاحِكَةٌ … فنحنُ فى مأْتمٍ وفى عُرْسِ
يُضْحِكُنا(٣) القائمُ الأَمينُ وتُبْكينا وَفاةُ الإِمامِ بالأَمْسِ

وقال عبد الله بن الزَّبِير فى القَطاة [الطويل]

تُقَلِّبُ فى الإِصْغاء رأْسًا كأَنّه … يتيمةُ جَوْزٍ أَخْطأَتْها(٤) المَكاسِرُ

[وقال] امرؤ القيس [الوافر]

ألا إِنْ لم تَكُنْ(٥) إِبلٌ فمِعْزَى … كأَنَّ قُرونَ جِلَّتِها العِصِىُّ
تَروحُ كأَنّها مِمّا أَصابَتْ … مُعَلَّقَةٌ بأَحْقِيها الدُّلِىُّ(٦)

(١) ديوان ابى تمام ص ١٣٨

(٢) «قال ابو الشيص يرثى الرشيد ويمدح الامين: العقد الفريد ج ٢ ص ٣٧ والبيتان غير موجودين فى ديوان ابى العتاهية

(٣) « تضحكنا » : فى ا وروى الصدر فى العقد الفريد ج ٢ ص ٣٧ هكذا :
يضحكنا القيم الامين ويبكينا

(٤) « جوزاء خطأتها » : فى ا (٥) « إلا تكن » : فى قصائده ص ٣٩

(٦) غير موجود فى قصائده ص ٣٩ وروى بيت آخر فى مكانه وهو هذا :
وجاد لها الربيع بواقصات … فآرام وجاد لها الولىّ

إذا ما قامَ حالبُها أرَنّتْ كأنّ القومَ صَبّحَهم نَعيٌّ(١)
فتملأ بيتنا(٢) أقِطًا وسمْنًا وحَسْبُك من غِنًى شِبَعٌ ورِيُّ

[وقال] البُحْتُرى [البسيط]

خيالُ ساويّةَ المُطيفُ أرّق عينْنا لها وكيفُ(٣)
يرتَجُّ من خلْفِها كَثيبٌ يَعيا بها خَصْرُها الضَّعيفُ
واهتَزَّ في بُرْدِها قَضيبٌ مُعْتَدِلٌ قَدُّه قَضيفُ
وصيفَةٌ في النِّساء رُودٌ كأنّها خِفَّةً وصيفُ(٤)

[وقال] ابن الرومى فى ابى سَهْل النوبَخْتى وقد كان قَطَعَ عنه دقيقا كان يُجْريه عليه [الرمل]

يا أبا سَهْلٍ ثَناكَ المُستَمَعْ ونَداكَ المُرتَجى والمُنتَجَعْ
لك جارٍ كُلّما قُلْتَ جَرى فتشوّقتَ له قيلَ انْقَطَعْ
فَرَحٌ يَنْتِجُ منه تَرَحٌ وأمانٌ يجتَنى منه فَزَعْ
لا تكُنْ كالدّهرِ في أفْعالِه كُلّما أعْطَى عَطاياهُ فَجَعْ(٥)

وقال الراعى [الكامل]

ولقد تَرى الحَبَشيَّ وَسْطَ بُيوتِنا جَذِلًا(٦) إذا ما نالَ يَوْمًا مأكلا
دَسِمًا أسَكَّ كأنّ فَرْوَةَ رأسِه بُذِرَتْ فأنْبَتَ جانباها فُلْفُلا

---

(١) البيت فى قصائده ص ٣٩ هكذا :

اذا مشت حوالبها أرنّت كأن الحى صبحهم نعىّ

(٢) « فتوسع اهلها » : فى قصائده ص ٣٩ (٣) الابيات فى ديوانه ج ٢ ص ٤٧
(٤) ديوان البحترى ج ٢ ص ٤٧ (٥) « نزع » : على حاشية ا
(٦) « جزلا » : فى ا

الدَّسِم(١) الخالص السواد وقال أعْرابى لامرأته [الوافر]

تَسومِينَ الطَّلاقَ وأنْتِ مِنّى ... بِعَيْشٍ مِثْلِ مَشْرِقَةِ الشِّمالِ

[وقال] ابن الرومى يمدح محمّد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان(٢) [البسيط]

قَوْمٌ يَحُلّونَ مِن مَجْدٍ ومِن شَرَفٍ ... ومِن غَناءٍ مَحَلَّ البِيْضِ واليَلَبِ

حَلُّوا مَحَلَّهما مِن كُلِّ جُمْجُمَةٍ ... دَفْعًا ونَفْعًا وإظْلالًا على الرُّطَبِ(٣)

يَهْتَزُّ عِطْفاهُ عِنْدَ الحَمْدِ يَسْمَعُهُ ... من هَزَّةِ المَجْدِ لا من هَزَّةِ الطَّرَبِ

كأنّه وَهْوَ مَسْئولٌ ومُمْتَدَحٌ ... غَنّاهُ(٤) إِسْحاقُ والأوْتارُ فى صَخَبِ

وقال بَشّارٌ [الطويل]

فَلَوْ عايَنوها لم يَلُوموا على البُكَى ... كَرِيمًا سَقاهُ الخَمْرَ بَدْرٌ مُحَلِّقُ

وكَيْفَ تَناسَى مَنْ كأنَّ كَلامَهُ(٥) ... بأُذْنِى وإنْ غُيِّبْتُ(٦) قُرْطٌ مُعَلَّقُ

[وقال] ابن هَرْمَةَ [المتقارب]

وإنّى(٧) وتَرْكِى نَدَى الأكْرَمِينَ ... وقَدْحِى بكَفَّىَّ زَنْدًا شَحاحا

كَتارِكَةٍ بَيْضَها بالعَراءِ ... ومُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَناحا

[وقال] آخر [المتقارب]

ألا قُبِّحَ المَلأُ النابِذو ... نَ نَبْذَ الدَّماميلِ فى المَجْلِسِ

كأنَّ مَقالِعَ أضْراسِهِمْ ... اذا كَشَروا جِيَفُ الخُنْفُسِ

---

(١) «الديسم»: فى ا (٢) «محمد بن القاسم عبيد الله بن سليمان»: فى ا

(٣) «واطلال على الرطب»: فى ا (٤) «عناه»: فى ا

(٥) «حديثه»: فى ديوانه ص ٧١ (٦) «عنيت»: فى ديوانه ص ٧١

(٧) «فانى»: فى الحماسة للبحترى ص ١١٦

[وقال] آخر [المتقارب]

كأنَّ المَساويكَ فى شِدْقِهِ ... إذا هُنَّ أُكْرِهْنَ يَقْلَعْنَ طِيبا

[وقال] آخر [السريع]

بنو عُمَيْرٍ(١) مجدُهُمْ دارُهُمْ ... وكُلُّ قَوْمٍ فَلَهُمْ مَجْدُ

كأنَّهم فَقْعٌ بِدَوِّيَّةٍ ... لَيْسَ لهم قَبْلٌ ولا بَعْدُ

[وقال] طَرَفَة يصف السفينة [الطويل]

يَشُقُّ حَبابَ الماء حَيْزُومُها بها ... كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفائِلُ بِالْيَدِ(٢)

وفيها من حسن التشبيه قوله [الطويل]

أرَى قَبْرَ نَحّامٍ بَخِيلٍ بِمالِهِ ... كَقَبْرِ غَوِيٍّ فى الضَّلالَةِ(٣) مُفْسِدِ

أرَى(٤) جُثْوَتَيْنِ من تُرابٍ عليهما ... صَفائِحُ صُمٌّ من صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخْطَأَ الفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ بِالْيَدِ

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذى تَعْرِفُونَهُ ... خَشاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ(٥)

ومثْل قوله «ارى قبر نحام» قول ابن الزِّبَعْرَى [الرمل]

والعَطِيّاتُ خِساسٌ بَيْنَنا ... وسَواءٌ قَبْرُ مُثْرٍ او مُقِلّْ(٦)

ولابى العَتاهِيَة [الكامل]

ولقد مَرَرْتُ على القُبورِ فما ... مَيَّزْتُ بَيْنَ العَبْدِ والمَوْلَى(٧)

---

(١) «بنو عمر»: فى ا

(٢) ديوان طرفة ص ٨

(٣) «البطالة»: فى ديوانه ص ٣١

(٤) «ترى»: فى ديوانه ص ٣١

(٥) الابيات فى ديوانه ص ٣١–٣٨

(٦) البيان والتبيين ج ٢ ص ٩٤

(٧) ديوانه ص ٤

ولابى نُواس [المجتث]

يا عَيْنُ ما لكِ لَمّا أُقْمْتِ جِسْمِي سَكَنْتِ(١)
فكُنْتِ مثْلَ اليَهودِي فى فِعْلِهِ بَلْ فَضَلْتِ(٢)
أُحْتِيجَ(٣) يَوْمًا إليه فقال ذا يَوْمُ سَبْتِ

[وقال] ابن المُعْتَزّ يرثى عُبَيْد الله بن سُلَيمان [الطويل]

قَضَوْا ما قَضَوْا من أَمْرِه ثُمَّ قَدَّموا إمامًا لهم والنَّعْشُ بيْنَ يَدَيْه
فَصَلَّوْا عليه خاشعينَ كأنّهم قِيامٌ(٤) صُفوفًا للسَّلامِ عَلَيْه

[وقال] ابن الرومى يهجو امرأةً [الطويل]

إذا وَلَدَتْ كانَتْ كَمُرْسِلِ فَسْوَةٍ على رِسْلِها آنْسَلَّتْ وما كاد يُشْعَرُ

[وقال] آخر [المتقارب]

ومُقْلَةِ عَيْنٍ تَغَرَّرْتُها(٥) غِرارًا كما نَظَرَ الأَحْوَلُ
مُقَسَّمَةٍ بيْنَ وَجْهِ الحَبيبِ وعَيْنِ الرَّقيبِ متى يَغْفُلُ

[وقال] المُؤَمَّل [الكامل]

والقَوْمُ كالعيدانِ تَفْضُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كذاكَ يَفوقُ عُودٌ عُودا

[وقال] ابن المُعْتَزّ [السريع]

ويأبى(٦) مَنْ جِئْتُهُ عائدًا فَزادَنى عِشْقًا على عِشْقى
وصَفَّرَتْ عِلَّتُهُ وَجْهَهُ فَصارَ كالدِّينارِ من حُقّى

(١) « ورطت قلبى سكنت » : فى ديوانه [طبع مصر] ص ٣٦٩
(٢) « ما خرجت » : فى ديوانه ص ٣٦٩ (٣) « احتجت » : فى ديوانه ص ٣٦٩
(٤) « قياما » : فى ا (٥) « تغررتها » : كذا فى ا
(٦) « وبأبى » : فى ا والبيت غير موجود فى ديوانه

[وقال] ابن الرومى [الرمل]

لَيْسَ عندى البِشْرُ للقا   طِبِ من فَرْطِ اخْتِبالِهْ
بَلْ أُلاقيهِ عَبوسًا   باسِرًا فى مِثْلِ حالِهْ
أنا كالمِرْآةِ أَلْقَى   كُلَّ وَجْهٍ بِمِثالِهْ

وأنشد المبرِّد [الخفيف]

لَعَنَ الله لا فلا   خُلِقَتْ خِلْقَةَ الجَلَمْ(١)
إنّها تَقرِضُ الجَمِيـ   ـلَ وتأْبى على الكَرَمْ

[وقال] ابن الرومى يهجو الرَّقّاق ويذكر أُمَّهُ [الرجز]

تَغْرِى(٢) الغَراميلَ إذا اللّيْلُ عَسا   أَوْسَعَ من طَوْقِ الرَّحى وأَمْلَسا
يَبلُعُ ما يَبْلُعُ حوتُ يونُسا   لَوِ انْتَحاهُ سَهْمُ أَعْمَى قَرْطَسا
لَئِنْ عَسا بَعْدَكَ عنه لا عَسا   مَتَى يُلاقِ(٣) الراهِبَ المُبَرْنَسا
تَقْبِضْ عليه قَبْضَ رامٍ مُعْجِسا   حَتَّى إذا كانَ حَرَى أَنْ يَقْلَسا(٤)
وانْتَفَخَتْ أَوْداجُهُ واقْعَنْسَسا   كَعُنُقِ الهَيْقِ إذا تَقَوَّسا
ورَضِيَتْهُ مَنْظَرًا ومَلْمَسا   رَدَّتْهُ فى أَرْحامِها مُكَوَّسا

[وقال] آخر فى نساءٍ [البسيط]

يَلْهو بِهِنَّ كذا من غير فاحِشَةٍ   لَهْوَ الصِّيامِ بِتُفّاحِ البَساتِينِ

---

(١) « الحلم » : فى ا   (٢) لعلّه « تَقْرِى »   (٣) كذا
(٤) « يقلسا » : فى ا

[وقال] ابن عَوْن(١) الكاتب [الخفيف]

جاءنا الصَّوْمُ فى الرَّبيعِ فهَلّا آخْتارَ شهْرًا من سائرِ الأَرْباعِ
وتَوَلَّى شَعْبانُ إلّا بَقايا كالعَقابيلِ من دَمِ المُرْتاعِ
فكأنَّ الرَّبيعَ فى الصَّوْمِ عِقْدٌ فَوْقَ نَحْرٍ غطاهُ فَضْلُ القِناعِ

وقال ابو على البَصير(٢) [الوافر]

ولَيْلَةِ عارضٍ لا نَوْمَ فيها أَرِقْتُ بها إلى الصُّبْحِ الفَتيقِ
حَمانى النَّوْمَ فيها سَقْفُ بَيْتٍ كأنَّ سَماءَهُ عَيْنُ المَشوقِ
تَواصَلَتِ السَّحائِبُ(٣) وهو بَيْتٌ وصَدَّتْ وَهْىَ قارِعَةُ الطَّريقِ
تُفيضُ عُيونُ جيرَتِنا علينا إذا نَظَروا إلى الغَيْمِ الرَّقيقِ

وقال ابن الرومى [الطويل]

سأُعْرِضُ عمّا أَعْرَضَ الدَّهْرُ دونَهُ وأَشْرَبُها صِرْفًا وإنْ لامَ لُوَّمُ
فإنّى رَأَيْتُ الكَأْسَ يا سَلْمَ خُلَّةً وَقَتْنى(٤) ورأْسى بِالمَشيبِ مُعَمَّمُ
وَصَلَتْ فلم تَبْخَلْ عَلَىَّ بِوَصْلِها وقد بَخِلَتْ بِالْوَصْلِ تُكْنَى وتُكْتَمُ(٥)
ومن صارِمُ اللَّذّاتِ إنْ حانَ بَعْضُها لِيَرْغَمَ دَهْرًا ساءَهُ فَهْوَ أَرْغَمُ

---

(١) كذا فى ا لعلّه ابن ابى عون
(٢) « البصيرى » : فى ا
(٣) « السحاب » : فى ا
(٤) « وقتلى » : فى ا
(٥) قد مرّ ذكر امرأة اسمها تكتم ص ٢٣٧ وذكرت امرأتان يقال لهما تكنى وتكتم فى ديوان العجاج ص ٥٧

وقال ابن الأحنف [المنسرح]

أُحْرَمُ منكم بما أقول وقد نالَ به العاشقونَ مَنْ عشقوا
حتّى(١) كأنّى ذُبالةٌ نُصبتْ تُضيءُ للنّاسِ وهْيَ تحترقُ

[وقال] ابن الرومى يهجو [السريع]

شيخٌ لنا يُكْنَى أبا حفْصلِ(٢) أقْرنُ مثْلُ الإيّلِ الأثْولِ
شيْخٌ يُحلّى عند إثْباته بحِلْيةِ الأعْورِ والأحْولِ
تعادَلتْ عيْناه فى وجْهه شرٌّ عديلَيْنِ على محْملِ
نُبّئْتُ فى منْزِله نسْوةً يلْبسْنَ ثوبَ اللّيْلِ كالمبْذَلِ
يعْملْنَ فيه عملًا صالحًا يرْفعُه اللهُ إلى أسْفلِ
يسْتغفرُ الناسُ بأيديهمُ وهنَّ يستغْفرْنَ بالأرْجلِ

وقال الفرزدق بيتًا حلَف بالطلاق أنّ جريرا لا ينْقُضُه وهو [الطويل]

فإنّى أنا الموْتُ الذى هو نازِلٌ بنفْسِك فانْظرْ كيْفَ أنْتَ تحاوِلُهْ(٣)

فجعل جرير يتمرّغ فى الشمس حتى كادت الشمس تزول ثمّ قال انا ابو حزْرَةَ طلّقْتُ امرأة الخبيث وقال [الطويل]

انا الدّهْرُ يُفْنِي الموْتَ والدّهْرُ خالدٌ فجِئْنِي بمثْلِ الدّهْرِ شيْئًا يُطاوِلُهْ(٤)

(١) «صرت»: فى ديوانه ص ١١١ وفى كتاب الشعر والشعراء ص ٥٢٦

(٢) كذا فى ا لعلّه ابا حنبل

(٣) «هو ذاهب بنفسك فانظر كيف انت محاوله»: فى نقائض جرير والفرزدق ج ٢ ص ٦٠٦

(٤) نقائض جرير والفرزدق ص ٦٥١

فبلغ ذلك الفرزدق فقال للّذى أبلغه سألتك إلّا كتمتَ هذا الحديث وقال آخر [الرجز]

والقَوْلُ لا(١) تَمْلِكُهُ إذا نَمى كالسَّهْمِ لا يَمْلِكُهُ(٢) رامٍ رَمَى

[وقال] ابن الرومى يُعاتِبُ [الطويل]

تَوَدَّدْتُ حَتّى لم أجِدْ مُتَوَدَّدا وأسْلَلْتُ أقْلامى عِتابًا مُرَدَّدا
كأنّى أسْتَدنى بك ابنَ جَنِيّةٍ إذا النَّزْعُ أدْناهُ إلى الصَّدْرِ أبعدا(٣)

وأنشد الجاحظ(٤) [البسيط]

لَيْلُ البَراغيثِ لَيْلٌ لا ألَذُّ به(٥) فالمَوْتُ أهْوَنُ من لَيْلِ البَراغيثِ(٦)
كأنّهنّ وجِلْدى إذْ خَلَوْنَ به أيْتامُ سَوْءٍ تمارَوْا فى المَواريثِ(٧)

وقال آخر [الطويل]

كأنَّ قَفا هارونَ إذْ قام مُدْبِرًا قَفا عَنْكَبوتٍ سُلَّ من دُبْرِها غَزْلُ
ألا لَيْتَ هارونًا(٨) على ظَهْرِ عَقْرَبٍ ولَيْسَ على هارونَ خُفٌّ ولا نَعْلُ

---

(١) «لا» غير موجود فى ا والتصحيح من البيان والتبيين ج ٢ ص ١١٠
(٢) «يرجعه»: فى البيان والتبيين
(٣) كذا فى ا فمعناه كأنى استدنى ابنَ جنية بك ولعلّه يريد بابن جنبّة القلم وبالصدر صدر الكتاب: انظر معجم مفردات اللغة
(٤) «قال بعض الاعراب»: فى الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ١١٦
(٥) «اعيانى وانصبنى»: فى الحيوان
(٦) «لا بارك الله فى ليل البراغيث»: فى الحيوان
(٧) «قضاة سوء اعاثوا فى المواريث»: فى الحيوان وروى «مواريث» فى ا مكان «المواريث»
(٨) «هارون»: فى ا

وقال دِعْبِل [البسيط]

إنْ عابَنى لم يَعِبْ إلّا مُؤدِّبَهُ ... فنفسَهُ(١) عابَ لمّا عابَ أدّابَهْ

وكان(٢) كالكلبِ ضَرّاهُ مُكَلِّبُهُ ... لصيْدِهِ فعدا فاصطادَ كَلّابَهْ

وقال سَعيد بن حُمَيْد(٣) [الطويل]

أخٌ لى كأيّامِ الحياةِ إخاؤهُ ... تَلَوَّنَ ألوانًا كثيرًا(٤) خُطوبُها

إذا غِبْتُ عنه(٥) خَلَّةً فهجوتُها(٦) ... تذكّرتُ منه خَلَّةً لا أعيبُها(٧)

وقال بَشّار [الكامل]

أسْكُنْ الى سَكَنٍ تُسَرُّ به ... ذَهَبَ الزّمانُ وأنتَ مُنفَرِدُ

ترجو غدًا وغدٌ كحاملةٍ ... فى الحَيِّ لا يدرونَ ما تَلِدُ

وأنشد المبرّد [المنسرح]

حَرِّكْ يَدَيْكَ اللّتَيْنِ خِلْتُهُما ... لا شَكَّ فيما أرى من الخَشَبِ

ما لى أرى النّاسَ يأخُذونَ ويُعْـ ... ـطونَ ويستمتعونَ بالنَّشَبِ

وأنتَ مِثلُ الحِمارِ جِلْدُكَ لا ... يألَمُ من مَسِّ ألْسُنِ العَرَبِ

---

(١) « ونفسه » : فى الاغانى ج ١٨ ص ٣٥   (٢) « فكان » : فى الاغانى

(٣) « انشد ابو بكر رحمه الله » : فى الامالى ج ٢ ص ٢٠١

(٤) « علىّ » : فى الامالى   (٥) كذا فى ا و « عبت منه » فى الامالى

(٦) « فهجرته » : فى الامالى

(٧) « دعتنى اليه خلةٌ لا أعيبها » : فى الامالى

وقال ابن الرومى [الطويل]

وأَوْلادُنا مِثْلُ الجَوارِحِ أَيُّما ... فَقَدْناهُ كانَ الفاجِعَ البَيِّنَ الفَقْدِ

هَلِ العَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَسْمَعُ مِثْلَهُ ... أَوِ السَّمْعُ بَعْدَ العَيْنِ يَهْدِى كَما تَهْدِى

وقال آخر [الكامل]

إِنَّ الَّتى حَمَلَتْكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ... فى ذِمَّةِ الحَدَثانِ إِذْ لَمْ تُفْلِحِ (١)

ذَلِعَ (٢) الحَكاكُ بِطيزِها فَكَأَنَّما ... دَرَّتْ عليه خَرائِطُ المُسْتَنْكِحِ (٣)

وقال ابن الرومى [المنسرح]

أَطْمَحُ (٤) كالنَّسْرِ فى السُّكاكِ ولا ... أُخْلِدُ إِخْلادَهُ إلى الجِيَفِ

وللخليل (٥) [المتقارب]

فَكَفَّاكَ لَمْ تُخْلَقا (٦) لِلنَّدى ... ولَمْ يَكُ بُخْلُهُما (٧) بِدْعَهْ

فَكَفٌّ عَنِ الخَيْرِ مَقْبوضَةٌ ... كَما قَبَضَتْ (٨) مائَةٌ سَبْعَهْ

وَكَفٌّ (٩) ثَلاثَةُ آلافِها ... وتِسْعُمِئيها (١٠) لَها شِرْعَهْ

---

(١) « تفلج » : فى ا (٢) « ذلع » : فى ا : انظر معجم مفردات اللغة

(٣) « الكستنكح » : فى ا وروى « ذرت عليه » فى ا ولكننا نرجح ما اثبتناه

(٤) « اظمّح » : فى ا

(٥) « قال الخليل بن احمد » : فى العقد الفريد ج ٣ ص ٣٢٩

(٦) « وكفاه لم يخلقا » : فى العقد الفريد

(٧) « خلقهما » : فى العقد الفريد وروى « لؤمهما » فى اللسان مادة شرع

(٨) « نقصت » : فى العقد الفريد ج ٣ ص ٣٢٩ وروى « خطّ عن » : فى اللسان مادة شرع

(٩) « واخرى » : فى اللسان مادة شرع

(١٠) « وتسع مياه » : فى العقد الفريد

[وقال] العلوى [السريع]

يا صنمًا أفرغ من فضه · فى خده تفاحة غضه
كأنما القبلة فى خده · بالحسن من رقته عضه

[وقال] آخر [السريع]

ما عجب أعجب مما أرى · يرتفع الناس وأنحط
قد صرت نضوًا فى فراش الهوى · كأننى من فوقه خط

[وقال] ابن الرومى يصف امرأة [البسيط]

يغيم كل نهارى من محاجرها · ويشمس الليل منها وهو محيان(١)
كأنها وعثان الند يشملها · شمس عليها عمايات(٢) وأدجان

العثان الدخان وعثان الند اجوده وقال الناجم فى غلام [البسيط]

كأنه إذ بدا فى جبة(٣) مذران · بدر منير عليه قطع الدخان(٤)

[وقال] متمم بن نويرة يرثى أخاه [الطويل]

وكل فتى فى الناس بعد ابن أمه · كساقطة إحدى يديه من الحبل

---

(١) كذا فى ا

(٢) «عمامات» : فى ا ولم نقف على هذه الكلمة فى المعاجم فلعله كما اثبتناه وقد قيل عماية مثل عماء وعماءة : انظر معجم لين (عمى) ومعجم مفردات اللغة من هذا الكتاب

(٣) «اذ بدا لى فى جبة» : فى ا وهو تحريف

(٤) «قطع من الدخان» : فى ا وهو تحريف

[وقال] ابن الرومى [الطويل]

تَبَحَّثْتُ عن أَخْبارِهِ فكأنّما ... نَبَشْتُ صَداهُ بَعْدَ ثالثَةِ الدَّفْنِ

ومثله قوله [الكامل]

أُثْنِي عليك بِمِثْلِ رِيحِكَ مَيّتًا ... فى غِبِّ يَوْمٍ تَذْفُرُ(١) الأَعْوادُ

قالت امرأة رَوْح بن زِنْباع لزوجها [الكامل]

أُثْنِي عليك بما عَلِمْتُ فإنَّني ... أُثْني عليك بِمِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ

وانشدنا المبرّد نحوه [الكامل]

أَنَّى أَتَتْنِي من لَدُنْكَ صَحِيفَةٌ ... مَخْتومَةٌ عُنْوانُها كالعَقْرَبِ

فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّرَّ فى مِفْتاحِها ... فَفَضَضْتُها عن مِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ

كان عليها مَكْتوبٌ عِيسَى وقال ابن الرومى فى ابى الصَّقْر [البسيط]

ما لى لَدَيْكَ كأنّى قد زَرَعْتُ حَصًى ... فى عامِ جَدْبٍ وظَهْرُ الأَرْضِ صَفْوانُ

أَما لِزَرْعِيَ إبّانٌ فأَنْظُرَهُ ... حَتَّى يَرِيعَ كما لِلزَّرْعِ إبّانُ

ولعلى بن جَبَلَة فى الوَضَح [البسيط]

والنّاس كالخَيْلِ إنْ ذُمّوا وإنْ مُدِحوا ... فذو الشِّيات كَذِى الأَوْضاحِ فى النّاسِ

[وقال] سُوَيْد بن ابى كاهل فيه [الرمل]

هُوَ زَيْنُ الوَجْهِ لِلْمَرْءِ كما ... زَيَّنَ الطِّرْفَ تَحاسِينُ البَلَقْ(٢)

(١) « تزفل » : فى ا ولم نقف على هذه الكلمة فى معاجم اللسان ولين ومحيط المحيط ودوزى ومعجم مفردات الطبرى والمفضليات ونقائض جرير والفرزدق فغيرناه كما كان المعنى يقتضى

(٢) « البلوء » : فى ا وقد يكون « بدور » وقد روى لبعض بنى نهشل فى كتاب الحيوان للجاحظ ج ٧ ص ٤٥ بيت يشابه هذا وهو:

هو زين لى فى الوجه كما ... زين الطرف تحاسين القرح

[وقال] ابن الرومى [الكامل]

نَظَرَتْ فأقْصَدَتِ الفُؤادَ بِسَهْمِها ... ثُمَّ انْثَنَتْ عنه فكادَ يَهِيمُ
وَيْلاهُ إنْ نَظَرَتْ وإنْ هِيَ أعْرَضَتْ ... وَقْعُ السِّهامِ ونَزْعُهُنَّ أليمُ

ومثله قوله [البسيط]

لِطَرْفِها وَهْوَ مَصْروفٌ كَمَوْقِعِهِ ... فى القَلْبِ حينَ يَرُوعُ القَلْبَ مَوْقِعُهُ
تَصُدُّ بِالطَّرْفِ لا كالسَّهْمِ تَصْرِفُهُ ... عَنّى ولكنّه كالسَّهْمِ تَنْزِعُهُ

[وقال] ابو الشّيص(١) [المنسرح]

وصاحِبٍ كان لى وكُنْتُ لَهُ ... أشْفَقَ من والِدٍ على وَلَدِ
كُنّا كَساقٍ تَسْعَى بها قَدَمٌ ... أو كَذِراعٍ نِيطَتْ إلى عَضُدِ
حَتَّى إذا اسْتَرْفَدَتْ يَدى يَدَهُ ... كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الأَسَدِ(٢)

وقال الحَمْدونى فى قُرْبٍ(٣) يصف نَتْنَ إبْطِها [الخفيف]

قُلْ لها لا تُمَرْتِكيهِ فما يَنْـ ... ـفَعُ ضَرْبٌ بالطَّبْلِ تَحْتَ الكِساءِ
كيفَ يَخْفَى وقد تَبَقَّعَ فى النِّيـ ... ـفَقِ منه كالمُرَّةِ السَّوْداءِ

[وقال] ابو النَّجْم الراجز [الرجز]

إنَّ الفَتَى يُصْبِحُ لِلأَسْقامِ ... كالغَرَضِ المَنْصوبِ لِلسِّهامِ
أخْطأَ رامٍ وأصابَ رامِ

(١) « قال ابن ابى حازم » : فى العقد الفريد ج ١ ص ٢٤٢
(٢) غير موجود فى العقد الفريد ج ١ ص ٢٤٢
(٣) كذا فى ا وقد يكون « قربه » لعله اسم امرأة

[وقال] آخر نحوه [المتقارب]

وبينا يحيدُ ويرمينَه   رميْنَ فأعجلْنَه أنْ يحيدا

وقال أعرابيٌّ يصف ابطه [الرجز]

كأنَّ إبطِي وقد طالَ المدَى   نَفْحَةُ جرٍّ من كَواميخِ القرَى

وقال عمرو بن الشريد [الطويل]

أجارَتنا إنَّ الخُطوبَ تَنوبُ   على الناس كُلَّ المُخْطِئِينَ تُصيبُ(١)

[وقال] ابن ابى عُيَيْنَة [الوافر]

أتَيْتُكَ زائرًا لِقَضاءِ حقٍّ   فحالَ السِّتْرُ دونَك والحِجابُ

وأنتم معشَرٌ فيكم أخٌ لى   كأنَّ إخاءَهُ الآلُ السَّرابُ

ولَسْتُ بِواقِعٍ فى قِدْرِ قومٍ   وإنْ كرِهوا كما يَقَعُ الذُّبابُ

[وقال] ابن الرومى فى سليمان الطاهرى [السريع]

كأنَّ بَغْداذَ(٢) لَدُنْ أبْصرتْ   طَلْعَتَهُ نائحَةٌ تَلْتَدِمْ(٣)

مُستقبَلٌ منه ومُستدبَرٌ   وجْهُ بَخيلٍ وقَفا مُنْهَزِمْ(٤)

ولمُسْلِمٍ فى ابن جامع [الطويل]

فإنِّى(٥) وإسْمعيلَ يومَ فِراقِه(٦)   لَكالْغِمْدِ يومَ الرَّوْعِ فارَقَهُ النَّصْلُ

فإنْ آتِ(٧) قومًا بعدَهُمْ أو أزُرْهُمُ   فكالْوَحْشِ يُدْنيها من القَنَصِ(٨) المَحْلُ

(١) ديوان الخنساء ص ٢١

(٢) كذا فى ا وهو بغداد

(٣) ديوانه [كيلانى] ص ٢٨

(٤) ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٢٨

(٥) « وإنى » : فى ديوان مسلم بن الوليد ص ٢٨٤

(٦) « وداعه » : فى ديوانه

(٧) « اغش » : فى ديوانه

(٨) « يستدنيه للقنص » : فى ديوانه

[وقال] آخر [الطويل]

بَليغٌ إذا يشكو إلى غَيْرِها الهَوَى ... فإنْ هو لاقاها فغير بَليغِ
كأنّك(١) ظَمْآنٌ يُطالِبُ مَوْرِدًا ... فإنْ نالَ رِيًّا فَهْوَ غَيْرُ مُسيغِ

[وقال] آخر [الوافر]

وقالوا لَوْ تَشاء سَلَوْتَ عنها ... فقُلْتُ لهم كأنّي لا أشاء
فَكَيْفَ وحُبُّها عَلِقٌ بِقَلْبي ... كما عَلِقَتْ بِأَرْشِيَةٍ دِلاء

ونحوُه قول الأَحْوص [الطويل]

لقد ثَبَتَتْ في الصَّدْرِ منك مَوَدَّةٌ ... كما ثَبَتَتْ في الرّاحَتَيْنِ الأَصابِعُ

[وقال] ابن الرومي [الخفيف]

أَهْنَأُ العُرْفِ ما أَتَى من خَليلٍ ... يَحْسِبُ القَرْضَ لِلْأَخِلّاء فَرْضا
أَحْمِلُ الأَمْرَ وَهْوَ عِبْءٌ ثَقيلٌ ... لِلأَخِلّاء حَمْلَ بَعْضِي بَعْضا

[وقال] هارون بن الحسن بن سهل [الوافر]

لِشُرْبِ الرّاحِ من قَلْبي مَحَلٌّ ... أُشَبِّهُهُ بِزَوْراتِ الحَبيبِ
فَلَيْتَ الرّاحَ دامَتْ لي حَياتي ... فأَشْرَبَها وأَرْكُضَ في الذُّنوبِ

[وقال] آخر يصف ظَليمًا دَخَلَ روضة [الكامل]

وكأنَّ من زَهْرِ الخُزامَى والنَّدَى ... والأُقْحُوانِ عليه رَيْطَةَ مُعْرِسِ
وإذا تَرَنَّمَ حَوْلَهُ ذِبّانُه ... أَصْغَى اليه كَخائفٍ مُتَوَجِّسِ

---

(١) كذا في ا وقد يكون «كأنه»

[وقال] عَنْتَرة يصف روضة [الكامل]

وخَلا الذُّبابُ بها فَلَيْسَ بِبارِحٍ غَرِدًا(١) كَفِعْلِ الشّارِبِ المُتَرَنِّمِ
هَزِجًا يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ

[وقال] ابن الرومى يصف نَبْتًا [الطويل]

وغَرَّدَ رِبْعِىُّ الذُّبابِ خِلالَهُ كما حَثْحَثَ النَّشْوانُ صَنْجًا مُشَرَّعا
فكانت أرانِينُ الذُّبابِ هُناكُمُ على شَدَواتِ الطَّيْرِ ضَرْبًا مُوَقَّعا(٢)

[وقال] بَكْر بن خارِجَةَ(٣) [البسيط]

ومُسْتَطِيلٍ على الصَّهْباءِ باكَرَها فى فِتْيَةٍ باصْطِباحِ الرّاحِ حُذّاقِ
فكُلُّ كَفٍّ رآها خالَها(٤) قَدَحًا وكُلُّ شَخْصٍ رَآهُ ظَنَّهُ الساقى

[وقال] ابن الرومى [الطويل]

طَلَبْتُ لَدَيْكُمْ بالعِتابِ زِيادَةً(٥) وعَطْفًا فأَعْفَيْتُمْ(٦) بإِحْدَى البَوائِقِ
فكُنْتُ كَمُسْتَسْقٍ سَماءً مَخِيلَةً حَيًا فأَصابَتْهُ بإِحْدَى الصَّواعِقِ

[وقال] الأَحْوَص [البسيط]

فقُلْتُ إنَّ أبا حَفْصٍ يُدارِكُنى منه نَوالٌ كَفانى الدَّيْنَ والسَّفَرا
وشَرَّدَ الهَمُّ عَنّى بَعْدَ ما حَضَرَتْ منه حَواضِرُ لا أَنْوالُها صَدَرا
فكُنْتُ فيكم كَمَمْطُورٍ بِبَلْدَتِهِ فسُرَّ أَنْ جَمَعَ الأَوْطانَ والمَطَرا

(١) «عودا»: فى ا والتصحيح من معلقته ص ٤٠
(٢) ديوانه [كيلانى] ص ٣٠١
(٣) «انشدنى ابن المنجم»: فى الامالى ج ٣ ص ٩٨
(٤) «ظنها»: فى الامالى ج ٣ ص ٩٨ (٥) «زيارة»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٥٩
(٦) «فاعتبهم»: فى ديوانه [كيلانى] ص ٥٩

[وقال] ابن الرومى [السريع]

هاجَرنى(١) ظُلْمًا ابو حَفْصلٍ(٢) فأصبحتْ أعداؤنا جذْلى
مازَحتُهُ فى بعضِ أيامه فصارَ فى النفخة كالحُبْلى
ما لِيَ ذنْبٌ بَلْ على عِرسه إذْ سَلَحتْ فى لِحيتى السُفْلى

ومثله قوله [الكامل]

أبدَيْتَ لى حَبلَ التكبُّرِ فاحْتقِبْ عِدْلًا(٣) تَبيتُ له بِلَيْلِ مَخاضِ

لبَكْر بن النطّاح يهجو ابا دُلَف ويقال انّها لمنصور بن باذانَ الاصبهانى [الطويل]

أبا دُلَفٍ إنّ الفقيرَ بعينه لمَنْ يرتجي جَدْوى نَداكَ ويأملُهْ
أرَى لك بابًا مُغلقًا مُتمنّعًا إذا فتحوهُ عنك فالبُؤسُ داخلُهْ
وإنّكَ لا تَخْزَى من اللُومِ للّذى تَشُحُّ على الشّىء الذى أنتَ آكلُهْ
كأنّك طَبْلٌ رائعُ الصّوتِ مُعجِبٌ خَلاءٌ من الخَيْراتِ قَفْرٌ مَداخلُهْ
وأعجَبُ شَىْءٍ فيك تَسْليمُ مَرْأةٍ(٤) عليك على ظَنّى وإنّك قابلُهْ

[وقال] الحَمْدَوىّ(٥) يهجو رجلًا سقاه نبيذا حامضا [الوافر]

شَرِبْتَ مُدامَةً وسَقَيْتَ خَلًّا لقد جاوَزْتَ فى الفِعْلِ الذّ[...]
نَبيذٌ كان للمَقْهورِ دَهْرًا تُفَتِّتُ منه أكْبادُ النَّدامَى

---

(١) « هاجر بى » فى ا (٢) كذا فى ا : انظر ص ٣٨٠ من هذا الكتاب
(٣) « عذلا » : فى ا والتصحيح من ديوانه [كيلانى] ص ٣٢
(٤) « امراة » : فى ا
(٥) كذا فى ا وروى شاعر باسم الحمدوى فى ابن خلكان ج ٣ ص ٤٣٧ وقيل الحمدوى هو الحمدونى : انظر فهرست العقد الفريد للاستاذ محمد شفيع

فكَبْدِى منه خاميزٌ كأنّى — أُجَرَّعُ حين أشربُه الحَماما
أُشَبِّهُه بوجهك فهو وَجْهٌ — عَبوسٌ قَمْطَرِيرٌ لن يُراما
فلو قرنوا بوجهك ألفَ ثورٍ — لَصاروا من حُموضَتِه هُلاما

[وقال] ابن الرومى مثله [الخفيف]

قد لَعَمْرِى اقْتَصَصْتَ من كلِّ ضِرسٍ — كان يَجْنِى عليك فى رُغْفانِكْ
لم تَجِدْ حِيلَةً لنا إذْ وَتَرْنا — كَ لِجازَيْتَنا بِشُرْبِ دِنانِكْ
أَضْرَمَتْنا مَذاقَةٌ منه تَحْكِى — فَجْرَةً تَعْتَرِيكَ من ضِيفانِكْ
قد وَدِدْناه فادَّخِرْهُ لِسِكْبا — جِكَ والنائباتِ من أزْمانِكْ
واتَّخِذْه على خِوانِكَ أُدْمًا — فهو أَوْلَى بالخَلِّ من نُدْمانِكْ

[وقال] النَّظّام [الكامل]

يا مُشْرِقًا مَلأَ العيو — نَ فلَحْظُها ما يَسْتَقِلُّ
أَوْفَى على شمسِ الضُّحَى — حتّى كأنَّ الشَّمسَ ظِلُّ

[وقال] ابن الرومى [الكامل]

النّارُ فى خَدَّيْه يَتَّقِدُ — والماءُ فى خَدَّيْه يَطَّرِدُ
ضِدّانِ قد جُمِعا كأنَّهما — دَمْعِى يَسِحُّ ولَوْعَتِى تَقِدُ(١)

وله يهجو صاعدًا [الطويل]

وَجَدْناكُمُ أرضًا كثيرًا بُذورُها — عِزازًا سَواقِيها قليلًا رُبوعُها
بُسِقْتُمْ بِسُوقِ النَّخْلِ ظُلْمًا فأَبْشِروا — سَتَسْمو بكم عمّا قليلٍ جُذوعُها

(١) « تعد » : فى ا

وقال بشّار أخطأ المجنون(١) فى قوله [الطويل]

ألا إنّما ليلى عصا خيزرانةٍ إذا لمسوها(٢) بالأكفّ تلينُ

وقال لو زعم أنّها عصا زُبْدٍ او عصا مُخٍّ لكانَ ذلك خطأً أن جعلها عصًا فهلّا كما قلتُ [الوافر]

وحوراءِ المدامعِ(٣) من معدٍّ كأنّ حديثَها ثمرُ(٤) الجنانِ
إذا قامت لِسُبْحتِها(٥) تثنّت كأنّ عظامَها من خيزرانِ

[وقال] آخر [السريع]

كأنّما الخيلانُ فى وجهِهِ كواكبٌ أحدقن بالبدرِ

[وقال] ابن الرومى يستبطئُ أبا الصّقر [الطويل]

مديحى عصا موسى وذاك لأنّنى ضربتُ به بحرَ النّدى فتضحضحا
فيا ليتَ شعرى إنْ ضربتُ به الصّفا أيبعثُ لى منه جداولَ سُحّا
فتلكَ الّتى أبدتْ ترى البحرَ يابسًا وشقّت عيونًا فى الحجارةِ سُفّحا
سأمدحُ بعضَ الباخلينَ لعلّه وإنْ أُطرِدَ المقياسُ أنْ يتسمّحا

وأنشد الجاحظ(٦) [الطويل]

حديثُ بنى زُطٍّ(٧) إذا ما لقيتَهم كنزوِ الدّبى فى العرفجِ المتقاربِ

---

(١) «قول كثير» : فى الكامل ص ٤٩٧ (٢) «غمزوها» : فى الكامل
(٣) «ودعجاء المحاجر» : فى ديوانه ص ٨٩ وروى «وبيضاء المحاجر» فى الكامل ص ٤٩٧
(٤) «قطع» : فى الكامل ص ٤٩٧
(٥) «لحاجتها» : فى ديوانه ص ٨٩
(٦) «انشدنى الاصمعى» : فى البيان والتبيين ج ١ ص ١٨
(٧) «قرط» : فى ا والتصحيح من البيان والتبيين ج ١ ص ١٨

[وقال] آخر(١) [الطويل]

كأنَّ بنى رالانَ(٢) إذْ جاء جَمْعُهم فراريجُ يُلْقَى بينهنَّ سَوِيقُ

[وقال] آخر [السريع]

جاريةٌ فى جِلْدِها سمكه كأنّها لابسةٌ جِلْدَ حُوتْ
تَحْسبُها لِلضَّعْفِ من صَوْتِها ذُبابةً فى قَبْضَةِ العَنْكَبوتْ

[وقال] ابن الرومى [الخفيف]

وتُغَنّى كأنَّ صَوْتَك فى أنْـــــفِكَ صَوْتُ الزُّنْبورِ فى جَوْفِ كُورِ

[وقال] آخر [الطويل]

تَمَكَّنتِ من قَلْبى(٣) فأزْمعْتِ قَتْلَه على غَيْرِ جِدٍّ مِنْك والنَّفْسُ تَذْهَبُ
كَعُصْفُورَةٍ فى كَفِّ طِفْلٍ يَسومُها وُرودَ حِياضِ المَوْتِ والطِّفْلُ يَلْعَبُ

[وقال] ابن الرومى [البسيط]

كأنَّ جَفْنى(٤) على الظَّلْماء تَعْرِضُه على الحَشيشَةِ أَطْرافُ المَقاريضِ
إنْ كانَ لَيْلِى لَيْلاً لا ٱنْقِضاءَ لـه فإنَّ جَفْنِى لا يَثْنِى لـتغـميـض

[وقال] ابو عَوْن الكاتب [الوافر]

أُعيذُكَ من مَبيتٍ باتَ فيه خَليلُكَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّباحِ
كأنّى كاتِبٌ قـد خانَ مـالاً فَسَلَّمَهُ الإمامُ الى نَجاحِ

---

(١) هو سلمة بن عياش : انظر البيان والتبيين ج ١ ص ١٨
(٢) « دالان » : فى ا والتصحيح من البيان والتبيين
(٣) « قتلى » : فى ا (٤) « جنبى » : فى ا

[وقال] ابن الرومى [الخفيف]

وغَناءُ الخِضابِ عن صاحب الشَّيْـــــبِ غَناءُ الرُّقَى عن المِمْراضِ

ومثله قول ابى ذُؤَيْب [الكامل]

وإذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنْفَعُ(١)

[وقال] المأمون(٢) [الكامل]

رُدّا عَلَىَّ الكَأْسَ إِنَّكُمـا ... لا تَعْلَمانِ الرَّاحَ(٣) ما تُجْدى

لَوْ ذُقْتُما ما ذُقْتُ(٤) ما مُزِجَتْ ... إِلّا بِدَمْعِكُما من الوَجْدِ

ما مِثْلُ نُعْماها إذا اشْتَمَلَتْ ... إِلّا اشْتِمالُ فَمٍ على خَدِّ

إِنْ كُنْتُما لا تَشْرَبانِ مَعى ... خَوْفَ العِقابِ(٥) شَرِبْتُها وَحْدى

[وقال] ابن الرومى [الطويل]

سُلالَةُ نورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ اللَّمْسُ ... إذا ما بَدا أَغْضَى(٦) له البَدْرُ والشَّمْسُ

به أَمْسَتِ الأَهْواءُ يَجْمَعُها هَوًى ... كَأَنَّ نُفوسَ الناسِ فى حُبِّهِ نَفْسُ

[وقال] ابن المُعْتَزّ [البسيط]

إِنِّى غَريبٌ بِأَرْضٍ(٧) لا كِرامَ بها ... كَغُرْبَةِ الشَّعْرَةِ السَّوْداءِ فى الشَّمَطِ

---

(١) المفضليات ج ٢ ص ١٠٣

(٢) قيل إن الابيات لابى نواس الحسن بن هانئ: انظر نهاية الارب للنويرى ج ٤ ص ١٢٣

(٣) « لا تدريان الكاس »: فى نهاية الارب

(٤) « لو نلتما ما نلت » فى نهاية الارب

(٥) « الاله »: فى نهاية الارب (٦) « اعصى »: فى ا

(٧) « بدار »: فى ديوانه ص ١٩٤

[وقال] بشّار [الكامل]

وَعْدُ الكَريمِ يحثُّ نائلَه　　كالغَيْث يَسْبِق رَعْدَه مَطَرُه

[وقال] ابن الرومى [الخفيف]

يَتخطَّى العُداةَ عَمْدًا إلى البَذْ　　لِ كَسَحِّ الحَيا بِلا إيماضِ

وله [المنسرح]

رِزْقِ لِشَهْرَيْنِ قد عَلِمْتُ به　　أَرْبَعةٌ نُيِّفتْ على عَشَرَهْ

ونَيِّفَ العَقْدُ كالسَّنامِ له　　إنْ جُبَّ أَبْقَى بِظَهْرِه دَبَرَهْ

وكَيْفَ حَمْلُ العَقيمِ راكِبَهُ　　لا كَيْفَ إذْ قَطْعُه بِه سَفَرَهْ

فاتْرُكْ لِرِزْقِى سَنامَهُ مَعَهُ　　فأنْتَ أَوْلَى مُوَقَّرٍ وَقَرَهْ

[وقال] ابراهيم بن المَهْدى [الخفيف]

خِلْتُها فى المُعَصْفَراتِ الغَوانى　　وَرْدَةً فى شَقائِقِ النُّعْمانِ

أَنْتِ تُفّاحَتى وفيكِ مع التُّفْـ　　ـاحِ رُمّانَتانِ فى غُصْنِ بانِ

لا أَرَى فى سِواكِ ما فيكِ من طيـ　　ـبٍ ومن بَهْجَةٍ ومن رَيْحانِ

فإذا كُنْتِ لى وفيكِ الّذى فيـ　　ـكِ فما حاجَتى إلى البُسْتانِ

[وقال] آخر(١) [الكامل]

بَيْضاءُ فى حُمْرِ الثِّيابِ كَوَرْدَةٍ　　بَيْضاءَ بَيْنَ شَقائقِ النُّعْمانِ(٢)

---

(١) هو العباس بن الاحنف: فى زهر الآداب على حاشية العقد الفريد ج ٢ ص ١٣٥ والبيت غير موجود فى ديوانه

(٢) زهر الآداب ج ٢ ص ١٣٥

[وقال] ابو نُواس [البسيط]

كأنّ أيدى مطاياهم إذا وخدت   تطا على حرّ وجهى أو على بصرى
عندى من الشوق ما لو أنّ أهونه   يصبّ فى الماء لم يشرب من الكدر

ولحبيب بن عيسى الكاتب جدّ بن ابى عون [الكامل]

إنّا(١) خلونا ليلة مشهورة   طاب الحديث وعفّت الأسرار
فى كلّ مقمرة(٢) كأنّ بياضها   للسامرين إذا استشق(٣) نهار
فكأنّها كانت علينا ساعة   وكذا ليالى العاشقين قصار

ومثله قول ابى نُواس [الخفيف]

ليلة كاد يلتقى طرفاها   قصرا وهى ليلة الميلاد

[وقال] ابن المعتزّ [الكامل]

شبّهت حمرة وجهه(٤) فى ثوبه   بشقائق النعمان فى النمّام

[وقال] ابن الرومى فى ابن دليل النصرانى وقد وعده نعلا [الخفيف]

أنجز الوعد إنّ خير مواعيـ   ـدك ما جاء خلفه مصداقك
لا يكن من وعدته حين تلقا   ه قذاة تخالها آماقك
لا تلوّن تلوّن البغل فى النعـ   ـل ولا يختلف علىّ مذاقك

(١) « اذا » : فى ا   (٢) كذا فى ا ولعلّه فى ليل مقمرة
(٣) كذا فى ا انظر معجم مفردات اللغة من هذا الكتاب
(٤) « خده » : فى الاغانى ج ٨ ص ١٨٤

وقال ابن المُعْتَزّ فى حمار سليمان المُتَطَبِّب [الكامل]

هذا الحمارُ من الحَمِيرِ حمارٌ   نَاحَتْ عليه قِلادَةٌ(١) وعِذارُ
فكأنّما الحَرَكاتُ منه سَواكِنٌ   وكأنّما إقْبالُهُ إدْبارُ

[وقال] ابراهيم بن المهدى يصف تَعْرِيش الكَرْم [المتقارب]

مِنِ ٱبْنةِ كَرْمٍ تَظَلُّ النَّبِيــــطُ تَعْمَلُ منه عَرِيشًا عَرِيشا
إذا أنْتَ قابَلْتَهُ خِلْتَهُ   مَطارِفَ خُضْرٍ كُسِينَ النُّقُوشا

ولابن المُعْتَزّ يصف كَرْمًا [البسيط]

حَتَّى إذا حَرُّ آبٍ جاشَ مِرْجَلُهُ   بغائرٍ(٢) من هَجِيرِ الشَّمْسِ مُسْتَعِرِ
ظَلَّتْ عَناقِيدُهُ(٣) يَخْرُجْنَ من(٤) وَرَقٍ   كما ٱحْتَبَى الزِّنْجُ(٥) فى خُضْرٍ من الأُزُرِ

[وقال] آخر [البسيط]

الحُبُّ أوّلُهُ حَتَّى يَهُمَّ به   نَفْسَ المُحِبِّ فيَلْقَى المَوْتَ كاللَّعِبِ(٦)
يكونُ مَبْدَؤُهُ من نَظْرَةٍ عَرَضٍ   او مَزْحَةٍ أشْعَلَتْ فى القَلْبِ كاللَّهَبِ
كالنّارِ مَبْدَؤُها من قَدْحَةٍ فإذا   تَضَرَّمَتْ أشْعَلَتْ مُسْتَجْمَعَ الحَطَبِ

ونحوه قول ابن الأحْنَف [الكامل]

الحُبُّ أوَّلُ ما يكونُ لِحاجَةٍ   تَأْتِى به وتَسُوقُهُ الأقْدارُ(٧)
حَتَّى إذا اقْتَحَمَ الفَتَى لُجَجَ الهَوَى   جاءتْ أُمورٌ لا تُطاقُ كِبارُ

(١) « حلية » : فى ديوانه ص ٣١٨
(٢) « بفاتر » : فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ١٨٨
(٣) « عناقيدها » : فى كتاب الاوراق   (٤) « فى » : فى كتاب الاوراق
(٥) « الريح » : فى كتاب الاوراق   (٦) « كاللغب » : فى ا
(٧) ديوانه ص ٦٨

[وقال] ابو العَتاهيَة [الكامل]

أُمسى وأُصبِح من تَذَكُّرِكُم وكأنَّ بى طَرَفًا من المَسِّ
وكأنّنى مـمّا تَطاولَ بى منك السَّقامُ طُلِيتُ بالوَرْسِ
ولقد بَرِمْتُ من الحَياةِ لما ضَمَّنْتِنى وعَرَضْتُ من نَفْسى

ولابى النَّجْم الكاتب حَبيب بن عيسى جَدّ بْنِ ابى عَوْنٍ [الطويل]

فيا عَجَبى من صُورةٍ آدَميَّةٍ عَلاها بَياضُ الشَّمْسِ فى صُفْرَةِ القَمَرْ
فَجاءتْ كَماء الدُّرِّ يشْرَقُ لَوْنُها كَرَيْحانَةِ البُسْتانِ للشَّمِّ والنَّظَرْ
يُذَكِّرُنى رَيّاكِ رِيحٌ مَريضَةٌ جَرَتْ بِنَسيمِ الرَّوْضِ فى غَلَسِ السَّحَرْ

[وقال] بَشّار نَحوَهُ [المنسرح]

بانَتْ بِقَلْبى صَفْراءُ رادِعَةٌ صَبَّتْ علينا من حُسْنِها فِتَنا
كأنّها رَوْضَةٌ مُنَوَّرَةٌ تَجْمَعُ طِيبًا ومَنْظَرًا حَسَنا

[وقال] ابن الرومى [الرجز]

حِبْرُ أبى حَفْصٍ لُعابُ اللَّيْلِ كأنَّهُ أَلْوانُ دُهْمِ الخَيْلِ
يَجْرى إلى الاخْوانِ جَرْىَ السَّيْلِ بِغَيْرِ وَزْنٍ وبِغَيْرِ كَيْلِ
كأنّه من نَهْرِ الدُّجَيْلِ

[وقال] ابو نُواس فى قصيدةٍ [السريع]

فَقُمْتُ مُخْتالًا أُقَلِّبُهُ(١) وانْدَفَعَ النّاىُ مع الصَّنْجِ(٢)

---

(١) « نقلبه » : فى ا والابيات غير موجودة فى ديوانيه لعلّه متعلق بابيات سابقة وقد يكون « لتقليبه »

(٢) « الصبح » : فى ا

ثُمَّ تَوَرَّكْتُ على مَتْنِه كأنَّنى طَيْرٌ على بُرْجِ(١)
فكان مِنَّا عَبَثٌ ساعةً وانْدَفَعَ الحَلَّاجُ فى الحَلْجِ

[وقال] إسحاق المَوْصِلى [الهزج]

ظِباءٌ كاليَعافيرِ كُنوسٌ فى المَقاصيرِ
وأَدْبَرْنَ بأَعْجازٍ كأَوْساطِ الزَّنابيرِ(٢)

[وقال] ابن ابى رَبيعة [الخفيف]

يَتَقابَلْنَ كالبُدورِ على الأَغْـــصانِ فى مُثْقَلٍ من الأَرْدافِ
بِخُصورٍ تَحْكى خُصورَ الزَّنابيـــرِ ضِعافٍ هَمَمْنَ بالانْقِصافِ

[وقال] ابن المُعْتَزّ [البسيط]

يا رُبَّ(٣) سِرٍّ كنارِ الصَّخْرِ كامِنَةٍ أَمَتُّ إِظْهارَه مِنّى فأَحْيانى

[وقال] ابو نُواس [المديد]

وابنُ عَمٍّ لا يُكاشِفُنا قد لَبِسْناهُ على غَمَرِهْ
كَمَنَ الشَّنْآنُ فيه لَنا كَكُمونِ النّارِ فى حَجَرِهْ(٤)

[وقال] آخر [البسيط]

سَقْيًا لِلَيْلٍ مَضى ما كانَ أَطْيَبَه لَوْلا التَفَرُّق والتَّنْغيصُ فى السَّحَرِ
إنَّ الرَّسولَ الذى يَأْتى بلا عِدَةٍ مِثْلُ السَّحابِ الذى يَأْتى بلا مَطَرِ

(١) « برح » : فى ا
(٢) انظر ص ٢٠١ من هذا الكتاب
(٣) « ورب » : فى ديوانه ص ٦٩
(٤) ديوانه طبع مصر ص ٦٧

[وقال] ابن المُعْتَزّ [الوافر]

قَدونَكَهُ مُوشّى نَمْنَمَتْهُ   وحاكَتْهُ الأنامِلُ أَىَّ حَوْكِ
بِشَكْلٍ يأْخُذُ الحَرْفَ المُحَلَّى   كأنَّ سُطورَهُ أَغْصانُ شَوْكِ[1]

[وقال] العَلَوِىّ [السريع]

ساعٍ بِكأْسٍ بَيْنَ نَدْمانِى[2]   كالغُصْنِ المُنْعَصِرِ الماءِ
كأنَّما يَسْعَى لِوَجْدِى بِهِ   ما بَيْنَهم فى ثِنْيِ أَحْشائِى
أغارُ من وَقْفَتِهِ كُلَّما   قال لِحاسِى الكأْسِ مَوْلائِى
حَتَّى لقد صاروا وهم إخْوَتِى   مِن شِدَّةِ الغِيرةِ أَعْدائِى

[وقال] البُحْتُرِى [الرمل]

لم أُوَهِّمْ نِعْمَتِى تَغْدُرُ بِى   غَدْرَةَ الطَّلِّ سَجا[3] ثُمَّ انْتَقَلْ
زَمَنٍ تَلْعَبُ بِى أَحْداثُهُ   لَعِبَ النَّكْباءِ بِالرُّمْحِ الخَطِلْ

[وقال] ابن المُعْتَزّ فى الاستسقاء [المنسرح]

قُلْتُ وقد ضَجَّ[4] رافِعًا يَدَهُ   دَعوا البَرايا فاللّهُ يَكْلَأُها[5]
واسْتَيْقِنوا بِالرَّواءِ منه كما   أَبْطَأَ وِقْرٍ[6] الدِّلاءِ أَ[illegible]ها

(١) ديوانه ص ٣٢٣
(٢) كذا فى ا عوض نُدمائى وقد يكون « نَدْمانى » كما ضبطناه
(٣) « بما » : فى ا والتصحيح من ديوانه ج ١ ص ٢١٥   (٤) « ضح » : فى ا
(٥) « يدعو الثريا والله يكلأها » : فى ا والتصحيح مـن الجزء الرابع من شعر عبد الله بن المعتز ص ٤٧
(٦) « وُفُرٍ » : فى الجزء الرابع من شعر ابن المعتز

[وقال] ابن الرومى يُعاتِبُ رَجُلًا طَلَبَ منه حِنْطَةً [المتقارب]

سَأَلْتُكَ حَبًّا لكشْكِ القُدورِ ... أنيسًا بِتِلْكَ السَّجايا الطِّرافِ

كأنِّى سَأَلْتُكَ حَبَّ القُلو ... بِ ذاكَ الذى من وَراءِ الشِّغافِ

سَأَلْتُ قفيزَيْنِ من حِنْطَةٍ ... فَجُدْتَ بِكَيْلٍ(١) من المَنْعِ وافِ

أنشد ابن الأعرابى [الطويل]

إذا ما أتاهُ السائلون تَوَقَّدَتْ ... عليه مَصابيحُ الطَّلاقَةِ والبِشْرِ

له فى ذَوِى الخَلّاتِ نُعْمَى كأنّها ... مواقِعُ ماءِ المُزْنِ فى البَلَدِ القَفْرِ

[وقال] ابن الرومى يمدح [البسيط]

أَقْمِى وحظُّ يَدَيْهِ من ثوابِهِما ... كَحَظِّ عَيْنَيْهِ من وَجْهٍ له حَسَنِ

فما يَرَى النّاسُ فى يَوْمٍ مَحاسِنَهُ ... أَضْعافَ ما هُوَ رائيهِنَّ فى زَمَنِ

وله [الوافر]

جُعِلْتُ فِداكَ لم أَسْأَلْـ ... ـكَ ذاكَ الثَّوْبَ للْكَفَنِ

سَأَلْتُكَهُ(٢) لأَلْبَسَهُ ... وروحى بَعْدُ فى بَدَنى(٣)

وقد طالَ المطالُ به ... وخِفْتُ حَوادِثَ الزَّمَنِ

فَرَأْيُكَ فى الحِباءِ به ... وَلِيُّكَ يا أخا المِنَنِ

ولا تَجْعَلْهُ غَزْلًا قَـ ... ـرَّ حائِكُهُ إلى عَدَنِ

ألا واجْعَلْهُ مُمْتَثِلًا ... مَحاسِنَ وَجْهِكَ الحَسَنِ

(١) « بكير » : فى ا

(٢) « سالتك » : فى ا وروى « سَأَلْتُكُمُو » فى ديوانه [كيلانى] ص ١١٤

(٣) « البدن » : فى ديوانه [كيلانى]

دَقيقًا مثْلَ فطْنَتِك الـــتى دقَّتْ عن الفِطَنِ
حَصيفًا(١) مثْلَ رأْيك إنَّـــهُ والحزْمَ فى قَرَنِ
نَقيًّا مثْلَ عِرْضِك إنَّ عِرْضَك غَيْرُ ذى دَرَنِ
ولا تَحْسَبْكَ تُفْنيه كَفَى بالحَمْدِ مِن ثَمَنِ
وحَسْبُك إنْ بَخِلْتَ به بِفَوْتِ الحَمْدِ فى غَبَنِ(٢)

[وقال] البُحْتُرى يمدح [الكامل]

وإذا رأيْتَ شَمائلَ ٱبْنَىْ صاعِدٍ أَدَّتْ إليْكَ شَمائلَ ٱبْنَىْ مَخْلَدِ
كالفَرْقَدَيْنِ إذا تأمَّلَ ناظِرٌ لم يَعْلُ مَوضِعُ فَرْقَدٍ عن فَرْقَدِ

وقال ابن الرومى مررتُ بخبّاز يبسط الرّقاق كأَسْرَعَ من رجوع الطَّرْف ما بين أن ترى العجين فى يده كالكُرَة حتّى تَنْداحَ(٣) فتصير كالقمر إلّا مقدار لحظة فشبّهتُ سُرْعَةَ انبساطه بسُرْعة الدائرة فى الماء يُقْذَف فيه بالحَجَر فقلت [البسيط]

ما أَنْسَ(٤) لا أَنْسَ خبّازًا مررْتُ به يَدْحو الرُّقاقةَ وَشْكَ اللَّمْحِ(٥) بالْبَصَرِ
ما بيْنَ رُؤْيَتِها فى كَفِّه كُرَةً وبيْنَ رُؤْيَتِها قَوْراءَ كالقَمَرِ
إلّا بمِقْدارِ ما تَنْداحُ دائرةٌ فى صَفْحَةِ الماء(٦) يُرْمَى فيه بالْحَجَرِ

---

(١) « صفيقا » : فى ديوانه [كيلانى] ص ١١٤

(٢) « ثمن » : فى ديوانه [كيلانى]   (٣) « تندحى » : فى ا

(٤) كذا فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٤١ وروى « لا انس » فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٦٨

(٥) « الرقاق وشكَّ اللَمْحُ » : فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٤١ وروى « الرقاقة مثل اللمح » فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٦٨

(٦) كذا فى ديوانه [كيلانى] ص ٣٤١ ومحيط المحيط مادة دوح وروى « لجة الماء يلقى » فى « ابن الرومى حياته من شعره » ص ٦٨

[وقال] الطائى فى الاقْطار [الكامل]

رَمَقوا أَعالِىَ جِذْعَةٍ فكأَنَّهم(١) رَمَقوا الهِلالَ لِلَيْلَةٍ(٢) الاقْطارِ

[وقال] ابن المُعْتَزّ فى البَقّ [الرجز]

بِتُّ بِلَيْلٍ كُلُّه لم أَطْرِفِ جِرْجِسُهُ(٣) كالزّئْبِرِ المُنَتَّفِ
يَثْقُبُ(٤) الجِلْدَ وَراءَ المِطْرَفِ حَتَّى يُرَى(٥) فيه كَشَكْلِ المُصْحَفِ
او مِثْلَ رَشِّ العُصْفُرِ المَدُوفِ(٦)

[وقال] يحيى بن نَوْفَل [الوافر]

دَعَوْنا اللهَ ذا النَّعْماء لَمّا عَلَيْنا طالَ سُلْطانُ العَبيدِ
لِيَكْشِفَ ما بِنا من سُوءِ حالٍ بِمَسْلَمَةَ المُبارَكِ او سَعيدِ
فكُنّا والخَليفةُ إِذْ رَمانا على الاخْلاصِ بالغَلَقِ الحديدِ
كأَهْلِ جَهَنَّمٍ لَمّا اسْتَغاثوا أُغيثوا بِالحَميمِ مع الصَّديدِ

[وقال] بَشّار [السريع]

لِإذا غدا المَهْدِىُّ فى قَوْمِه(٧) أو راحَ(٨) فى آلِ الرَّسولِ الغِضابْ
بَدا لك المَعْروفُ فى وَجْهِهِ كالظَّلْمِ يَجْرِى فى ثنايا الكَعابْ(٩)

(١) « فكانما » : فى ديوان ابى تمام ص ٧٦
(٢) « وجدوا الهلال عشية » : فى ديوان ابى تمام
(٣) « قِرْقِسُهُ » : فى الجزء الرابع من شعره ص ١٠٤ وروى « جِرْجِسُهُ » فى الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٦٤
(٤) « تتعب » : فى ا والتصحيح من ديوانه ص ٣٢١ وروى « وتثقُبُ » فى الجزء الرابع من شعره ص ١٠٤
(٥) « ترى » : فى ديوانه
(٦) كذا فى ديوانه وقيل معناه المسحوق
(٧) « جنده » : فى ديوانه ص ٣١
(٨) « وراح » : فى ديوانه
(٩) « الثنايا العذاب » : فى ديوانه

[وقال] ابو العَتاهِيَة [الكامل]

وَلَرُبَّما حَذِرَ الفتى ما لَيْسَ يَنْجى من حَذَرْ
كالمُتَّقِي قَطْرَ السَّحا ب وحَوْلَهُ فى الأَرْضِ بَحْرْ(١)

[وقال] آخر [المنسرح]

حورِفَ عَبْدُ العَزِيزِ فى أُتُنِهْ وفى بَراذِينِهِ وفى هُجُنِهْ
بِرْذَوْنُ عَبْدِ العَزِيزِ مُضْطَرِبُ الـــخَلْقِ يَجِلُّ الفُلانُ عن ثَمَنِهْ
كأنّه والسِّياطُ تأخُذُهُ أخو وَقارٍ أَغْضَى على إِحَنِهْ

[وقال] ابو النَّجْم [الرجز]

يدنو(٢) من الجَدْوَلِ مِثْلَ الجَدْوَلِ يَقْذِفُ فى حَنْجَرِهِ كالمِرْجَلِ
كأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهِ(٣) المُسْتَعْجِلِ جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتَها فى جَنْدَلِ

[وقال] ذو الرُّمّة [الطويل]

فَداوَيْنَ(٤) من أَجْوافِهِنَّ حَرارَةً بِجَرْعٍ كَأَثْباجِ القَطا المُتَتابِعِ

وقال آخر [المتقارب]

فأُوصِيكُمُ بِطِعانِ الكُماةِ فقد تَعْلَمونَ بأَنْ لا تَلِيدا
وضَرْبِ الجَماجِمِ ضَرْبَ الأَصَـــمِّ حَنْظَلَ شابَةَ يَجْنِي هَبِيدا

الأَصَمُّ إذا ضَرَبَ لم يَسْمَعْ فهو يَشُدُّ الضَّرْبَ والهَبِيد حَبُّ الحنظل

(١) كذا والبيتان غير موجودين فى ديوانه ·
(٢) « يدنى » : فى ا
(٣) « جرعها » : فى ا
(٤) « يداوين » : فى ديوانه ص ٣٦٦

وقال آخر [الطويل]

وَهَزّوا صُدورَ المَشْرَفِيّ كأنّما يَقَعْنَ بِهامِ القَوْمِ فى حَنْظَلٍ رَطْبِ

[وقال] آخر [الطويل]

رَأيتُكَ مِثْلَ الجَوزِ يمنعُ خَيْرَه صَحيحًا ويُعْطِى خَيْرَهُ حِينَ يَنْكَسِرْ

[وقال] ابن المُعْتَزّ [السريع]

ما بالُ فَرّوجَيْكَ(١) قد عُلّقا تَعْليقَ هاروتٍ وماروتِ
عَساهُما فى الفَجْرِ لم يَنْبِها(٢) مُصْطَبِحًا قَطُّ بِتَصْوِيتِ

[وقال] آخر(٣) [الكامل]

لِلْقَمْلِ حَوْلَ أبى العَلاء(٤) مَصارِعٌ من بَيْنِ مَقْتولٍ وبَيْنِ عقيرِ
وكأنّهنّ لَدَى زُرورِ قَميصِه(٥) فَذٌّ وتَوْأمُ سِمْسِمٍ مَقْشورِ

ومن جَيِّدِ ما قيل فى هذا المعنى قول ابى نُواس(٦) [الكامل]

مَنْ يَنْأ(٧) عنه مَصادُهُ فَمَصادُ أيّوبٍ ثيابُهْ
يا رُبَّ مُسْتَخْفٍ بِجَنْـــبِ الدَّرْزِ(٨) يَكْنُفُهُ صُؤابُهْ

(١) «فروجين»: فى ديوانه ص ٢١٣ (٢) «قد نبهها»: فى ديوانه ص ٢١٣

(٣) «قول بعض العقيليين»: فى نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٧٧

(٤) هو ابو العلاء العقيلى: انظر نهاية الارب ج ١٠ ص ١٧٧

(٥) «فكأنهنّ اذا علون قميصه»: فى نهاية الارب

(٦) الابيات غير موجودة فى ديوان ابى نواس

(٧) «شاء»: فى ا والتصحيح من نهاية الارب للنويرى ج ١٠ ص ١٧٨ والحيوان للجاحظ ج ٥ ص ١١٤

(٨) «محترز بجيب الردن»: فى نهاية الارب وكتاب الحيوان

او طـاسـرِيٍّ واثـبٍ لم يُنْجِه(١) سنـه وثـابُـهْ
أَنْحى لـه بِـمُـزَلِّقِ الـــغْرَبِين(٢) اصْبعهُ نِـصابُـهْ
للّهِ دَرُّكَ من أَخِـي قَـنَـصٍ أصـابـعُـهُ كلابُهْ

[وقال] جرير [الوافر]

تَرَى الصِّئْبانَ عاكِفةً عليه(٣) كَعنفقةِ الفرزْدقِ حين شابا

وقال الحَمْدَوىُّ [الخفيف]

ما أَرَى إِنْ ذَبَحْتُ شاةَ سَعيدٍ حاصِلًا فى يَدَىَّ غيرَ الإهاب(٤)
لَيْسَ إلّا عِظامُها لَوْ تَراها قُلْتَ هذى أَرازِنٌ فى جِرابِ

وقال آخر [الطويل]

وكان سَدومٌ جارَ فى الحُكْمِ مَرَّةً وأَجْوَرُ منه اليَوْمَ موسَى بْنُ صالِحِ
يُناقِلُنا بِالْماءِ حَتَّى كأَنّما تَغَدَّى بِبَنٍّ أو تَعَشَّى بِمالِحِ

[وقال] دِعْبِلٌ [السريع]

كأَنّه كَبْشٌ إذا ما بَدا لكنّه فى طَبْعِهِ نَعْجَهْ
فأنْتَ(٥) إنْ تَقْعُدْ إلى جَنْبِهِ تَخالُ فى خُصْيَتِه قنجه(٦)

(١) « يتجه » : فى ا والتصحيح من نهاية الارب وكتاب الحيوان
(٢) « العرنين » : فى نهاية الأرب وروى « ما بين » فى كتاب الحيوان
(٣) « ترى برصا باسفل اسكتيها » : فى ديوانه ج ١ ص ٣٢ وروى « لها برص » مكان « ترى برصا » فى كتاب البديع ص ٧٢
(٤) مجموعة المعانى ص ٢١٩
(٥) « فاود » : فى ا (٦) كذا فى ا

[وقال] ابن المُعتزّ يصف غيثًا [البسيط]

يَكْسو البلادَ قميصًا من زَخارِفِه ... كأنّه فَوْقَ جِسْمِ الأَرْضِ مَزْرورُ(١)
ظَلَّتْ جَآذِرُه غَرْقَى مُصَرَّعَةً ... كأنّها لُؤْلُؤٌ فى الأُفْقِ مَنْثورُ

ونَحْوُه قول ابن الرومى يصف الشَّيْب(٢) [الطويل]

كأنَّ سِنانى حينَ وافاه كَوْكَبٌ ... أُصيبَ به قِطَعٌ من المُزْنِ أَقْهَدُ

أَشْرَفَتْ جَليسُ جارية جعفر بن يحيى على صبيان البرامكة وهم يلعبون فقالت [البسيط]

كأنّهم مَعْ بنى الغَوْغاء فى عَدَدٍ ... دُرٌّ ومَخْشَلَبٌ(٣) فى الأَرْضِ مَنْثورُ

وكان الجَمّاز يتعشّق جارية بالبصرة وكان يغلبه عليها خادِمٌ بالبصرة من خَدَم السلطان يقال له سِنانٌ فقال الجَمّاز [المضارع]

ما لِلْبَغيضِ سِنانٍ ... وللظِّباءِ المِلاحِ
أَلَيْسَ زانٍ خَصِيٌّ ... غازٍ بِغَيْرِ سِلاحِ

وفيه يقول [المجتث]

ظَبْيٌ سِنانٌ شَريكى ... فيه فَبِئْسَ الشَّريكْ
فلا يَنيكُ سِنانٌ ... ولم(٤) يَدَعْنى أَنيكْ

---

(١) كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٧٤ والبيت الثانى غير موجود فيه
(٢) «الشور»: فى ا وهو تحريف فان القصيدة فى الشيب والشباب: انظر ديوانه [كيلانى] ص ٣٩١
(٣) انظر ص ٣١٥ من هذا الكتاب
(٤) «ولا يدعنى»: فى ا

وفيها يقول [المجتث]

ما كُنْتُ أَحسَبُ طُغْيا نَ تَعْشَقُ الدَّهْرَ غَيْرِى
من بَعْدِ أُنْسِ الذى كا نَ بَيْنَ حِرْهَا وأَيْرِى

[وقال] آخر [الطويل]

فإنْ تَمْنَعوا مِنّا السِّلاحَ فعِنْدَنا سِلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بِالدَّراهِمِ
جَلاميدُ(١) أَمْلاءُ الأَكُفِّ كأَنَّها رُؤوسُ رِجالٍ حُلِّقَتْ بِالْمَواسِمِ

[وقال] آخر [البسيط]

والحَرْبُ يُلْحَقُ فيها الكارِهونَ كما تأْتِى الصِّحاحُ على الجَرْبَى فَتُعْدِيها

ويقال سُمِّيَت الحَرْب غَشوماً لأنّها تنال غير الجانى وأصل هذا القول لحارث بن عُباد [الخفيف]

لم أَكُنْ من جُناتِها عَلِمَ اللّـــــهُ وإنّى بِحَرِّها اليَوْمَ صالِ(٢)

ومِثْلُه [قول الشاعر] [الكامل]

جانيكَ مَنْ يَجْنِى عليك وقد تُعْدِى الصِّحاحَ مَبارِكُ(٣) الجُرْبِ

[وقال] ابن الرومى [الطويل]

رَأَيْتُ جُناةَ الحَرْبِ غَيْرَ كُفاتِها إذا اخْتَلَفَتْ فيها الرِّماحُ الشَواجِرُ
كذاكَ زِنادُ النّارِ عَنْها بِنَجْوَةٍ(٤) ولكنّما يَصْلَى(٥) بِها لاهِا المَساعِرُ

---

(١) « جنادل » : فى البيان والتبيين ج ٢ ص ٥٢

(٢) الاصمعيات ص ٥٩ (٣) « مبا رى » : فى ا

(٤) « بصخرة » : فى ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ٣٩٩

(٥) « تصلى » : فى ديوان ابن الرومى

[وقال] آخر [البسيط]

القَوْلُ كاللَّبَنِ المَحْلوبِ لَيْسَ له رَدٌّ وكَيْفَ يَرُدُّ الحالِبُ اللَّبَنا
فى ضَرْعِهِ وكَذاكَ القَوْلُ ليس له فى الجَوْفِ رَدٌّ قَبِيحًا كانَ أَوْ حَسَنا

[وقال] آخر [الخفيف]

صاحِ أَبْصَرْتَ أو سَمِعْتَ بِراعٍ رَدَّ فى الضَّرْعِ ما مَرَى(١) فى العِلابِ

ومثله [الرجز]

والقَوْلُ لا تَمْلِكُهُ إذا نَمَى كالسَّهْمِ لا يَمْلِكُهُ رامٍ رَمَى(٢)

[وقال] آخر فى رَجُل زَهيد الأَكْل [الطويل]

قَليلُ طَعامِ البَطْنِ إلّا لِقِلَّةٍ من الزّاد تَعْذِيرًا كما الصَّقْرُ آكِلُهْ

[وقال] أَعْشَى باهِلَةَ مِثْلَهُ [البسيط]

تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إنْ أَلَمَّ بها من الشِّواءِ ويُرْوِى(٣) شُرْبَهُ الغُمَرُ

وقال طَرَفَةُ يُعَيِّرُ عمرو بن هند بكثرة الأكل [الطويل]

ويَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ المَحْضُ قَلْبَهُ وإنْ أُعْطِهِ أَتْرُكْ لِقَلْبِى مُجْثَما(٤)
ولا عَيْبَ(٥) فيه غَيْرَ أَنَّ له غِنًى وأَنَّ له كَشْحًا إذا قامَ أَهْضَما

وهذا خِلافُ قول عُرْوَة بن الوَرْد [الطويل]

أُقَسِّمُ(٦) جِسْمِى فى جُسومٍ كَثيرةٍ وأَحْسو قَراحَ الماءِ والماءُ بارِدُ

(١) «سرين»: فى ا (٢) انظر ص ٣٨١ من هذا الكتاب
(٣) «يكفى»: فى ديوان الاعشى ص ٢٦٨ وروى كما اثبتناه فى خزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٩٦
(٤) ديوانه ص ٩٥ (٥) «ولا خير»: فى ديوانه ص ٩٤
(٦) «افرّق»: فى ديوانه ص ٥٤

وقال الأعشى [الوافر]

رأيتك[١] أمس خير بنى معدّ[٢] وأنت اليوم خير منك أمس[٣]

وأنت غدًا تزيد الضعف[٤] ضعفًا كذاك تزيد سادة عبد شمس

[وقال] ابن المعتزّ فى الزنابير [الخفيف]

وجنود بـاكرتـهـم[٥] بحريق يتـلـظّـى إذا أحـسّ بريح

قرّت العين إذ رأتهم سقوطًا كـنـثار من الصّبيح[٦] المليح

كم صريع[٧] لهم يصيح ويعوى مثل زقّ[٨] بين النّدامى بطيح[٩]

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت لأبيه وقد لسعه زنبور لسعتنى دابّة كأنّها ثوب حبرة[١٠] فقال ابوه قال ابنى والله الشعر

[وقال] ابن المعتزّ فى كتاب [الرجز]

أرقط ذو لون كشيب المكتهل تخاله مكتحلًا وما اكتحل

راكب كفّ أينما شاء رحل

(١) « وجدتك » : فى العقد الفريد ج ١ ص ١٦٩

(٢) « لوى » : فى العقد الفريد

(٣) ديوان الاعشى [اشعار اعشى ربيعة] ص ٢٨٠

(٤) « الخير » : فى العقد الفريد

(٥) « رميتهم » : فى ديوانه ص ٣٠٥ وروى « بيّتهم » فى الجزء الرابع من شعره ص ٦٩ و « ابرتهم » فى كتاب الاوراق [اولاد الخلفاء] ص ٢٤٩

(٦) « كيسار من الصنيع » : فى ديوانه ص ٣٠٥

(٧) « صريع » : فى الجزء الرابع من شعره وكتاب الاوراق

(٨) « رق » : فى ا وروى « زق » فى الجزء الرابع من شعره والاوراق والبيت غير موجود فى ديوانه ص ٣٠٥

(٩) طريح » : فى الجزء الرابع من شعره والاوراق

(١٠) « حرة » : فى ا

[وقال] ابن الرومى [الكامل]

العَيْنُ ما تَنْفَكُّ من نَظَرٍ والنَّفْسُ لا تَنْفَكُّ من وَطَرِ
ومحاسنُ الأشياءِ فيكَ معًا فَمَلالَتِيكَ مَلالَتِي بَصَرِى
مُتعاتُ وَجْهِكَ فى بَديهَتِها جُدَدٌ وفى أعْقابِها الأُخَرِ
وكأنَّ وَجْهَكَ من تَجَدُّدِهِ مُتَنَقِّلٌ لِلْعَيْنِ فى صُوَرِ

وله [المنسرح]

لا شَىْءَ إلّا وفيه أحْسَنُهُ فالعَيْنُ منه إلَيْكَ تَنْتَقِلُ
فَوائِدُ العَيْنِ منه طارِفَةٌ كأنّما أُخْرَياتُها الأُوَلُ(١)

وله ايضًا [الكامل]

طَرْفى لِطَرْفِكَ(٢) حينَ تَنْظُرُ مَقْتَلٌ لكنَّ طَرْفَكَ(٣) سَهْمُ حَتْفٍ مُرْسَلُ
ومن العَجائِبِ أنَّ مَعْنًى واحِدًا هُوَ مِنْكِ سَهْمٌ وَهْوَ مِنّى مَقْتَلُ

وله ايضًا [الكامل]

وَهَبَتْ له عَيْنِى الهُجوعا فأثابَها منه الدُّموعا
ظَبْىٌ كأنَّ بِخَصْرِهِ من ضُمْرِهِ ظَمَأً وَجوعا(٤)

[وقال] بَلْعاءُ بن قيس [الطويل]

رَأَتْنى صريعَ الخَمْرِ يومًا فَسُؤْتُها وللشّارِبيها المُدْمِنيها مَصارِعُ
مَعى كُلُّ مُسْتَرْخى النّجادِ كأنّهُ إذا ما بَدا من أَخْمَصِ الرِّجْلِ طالِعُ

---

(١) ديوان ابن الرومى [كيلانى] ص ١٨
(٢) «عينى بعينك»: فى ديوان ابن الرومى [كيلانى]
(٣) «لكن عينك»: فى ديوان ابن الرومى [كيلانى]
(٤) انظر ص ١١٤ من هذا الكتاب

وقال ابن الرومى فى موت محمد بن عبد الله بن طاهر [الكامل]

مَاتَ الأَمِيرُ ومَاتَ بَدْرُ سَمائِنا … هذا يُوَدِّعنا وهذا يَكْسِفُ
قَمَرٌ رَأَى قَمَرًا يجودُ بِنَفْسِهِ … فبَكَى أَخاهُ أَخٌ مُواسٍ مُنْصِفُ

وقال جُعَيْفِرانُ(١) المُوَسْوِس فى مُؤاجِرِينَ [السريع]

كأَنَّهُمْ والعَيْشُ تَعْلُوهُمُ … وقد عَلَتْ لِلْقَوْمِ أَنْفاسُ
يُبادِرُ لِلْمَخْرَجِ مَوْقُوفَةٌ … لَمّا أتاهم إِذْنُهُمْ داسوا

[وقال] ابن الرومى فى عُبَيْد الله بن سليمان [البسيط]

تَغْنَوْنَ عن كُلِّ تَقْرِيظٍ بِفَضْلِكُمُ … غِنَى الظِّباءِ عن التَّكْحِيلِ بالْكَحَلِ
تَلُوحُ فى دَوْلَةِ الإِسْلامِ دَوْلَتُكُمْ … كأَنَّها مِلَّةُ الإِسْلامِ فى المِلَلِ

وقال آخر [الكامل]

أَمْسَى يجودُ بِنَفْسِهِ وكأَنَّه … قَمَرٌ تَغَشّاهُ الدُّجَى بِكُسُوفِ
ومَشَى البِلَى فى جِسْمِهِ فكأَنَّه … وَرْدٌ قَطِيفٌ مُؤْذِنٌ بِجُفُوفِ

وأحسن ابو الهِنْدى فى قوله [الوافر]

سَقَيْتُ أَبا المُطَرِّحِ إِذْ أَتانى(٢) … وذو الرَّعَثاتِ(٣) مُنْتَصِبٌ يَصِيحُ
شَرابًا يَهْرُبُ الذِّبّانُ عنه(٤) … ويَلْثَغُ حِينَ يَشْرَبُهُ الفَصِيحُ

(١) « جعفران » : فى ا
(٢) « اذ تانى » : فى البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٨
(٣) « الرغثات » : فى البيان والتبيين
(٤) « منه » : فى ا والتصحيح من البيان والتبيين

وقَتَلَ رجل جاريةً له رآها تُجَمِّشُ رجلا فقال الرجل [الطويل]

تَجَلَّدْ أوِ ٱسْتَخْرِ(١) على قَتْلِ كاعِبٍ ... كأنَّ مُجاجَ المِسْكِ منها التَنَفُّسُ

فماتَتْ على كَفَّيْهِ خَوْدٌ غَريرَةٌ ... كما ماتَ بَيْنَ الشَّرْبِ والرّاحِ نَرْجِسُ

[وقال] ابو نُواس [الرجز]

لَوْ كانَ حَيٌّ وائلًا من التَّلَفْ ... لوأَلَتْ شَغْواءُ(٢) فى رأْسِ الشَّعَفْ

أُمُّ فُرَيْخٍ(٣) أَحْرَزَتْهُ فى لَجَفْ ... كأنّه مُسْتَقْعِدٌ من الخَرَفْ

ومثله قوله [المنسرح]

تَحْنو بِجُوجُوشِها على صِرَمٍ ... كَقَعْدَةِ المُنْحَنى من الخَرَفِ

[وقال] الهذلى(٤) [الوافر]

له طَبْعٌ على الأَيّامِ يَصْفو ... كما تَصْفو على الدَّهْرِ العُقارُ

[وقال] العَلَوىّ الإصْبَهانى [الطويل]

شُموسٌ مِنَ الآدابِ تَطْلَعُ فى الدُّجَى ... وتُلْقِى على أُفْقِ الضَّميرِ شُعاعَها

مَعانٍ تَوافَتْ فى ضَميرٍ كأنّها ... أَمانِىُّ قد صادَفَتْ منها اجْتِماعَها

[وقال] ابن الرومى فى الهلالِ [الكامل]

يا مَنْ بِغُرَّتِهِ الهِلالُ أَما تَرَى ... قَمَرَ السَّماءِ وقد أَضا فى المَشْرِقِ

كَخَرِيدَةٍ نَظَرَتْ الى إِلْفٍ لها ... فَتَغَيَّبَتْ خَجَلًا بِكُمٍّ أَزْرَقِ

قال ابو إسحاق قد وَفَّيْنا كتابَنا هذا جميعَ ما شَرَطْناه من نوادر التشبيهات وعيون المُتَخَيَّراتِ مِمّا يَشْتَمِلُ عليها او يشير اليها والحمد للّه كثيرًا

(١) «استحر»: فى ا (٢) «الشعواء»: فى ا والتصحيح من ديوان ابى نواس ص ١٣٢
(٣) «ام فريج»: فى ا (٤) «الهدابى» فى ا والبيت غير موجود فى ديوان الهذليين

فهرست [ابواب](١) التشبيهات

صفحة

(١) ملاحظة: العبارة بين القوسين فى هذا الفهرست كله غير موجودة فى فهرست نسخة ا وب

(٢) العبارة فى فهرست النسخة الثانية (ب) هكذا: (١) تشبيه الثريا: (٢) تشبيه الجوزاء: (٣) تشبيه باقى النجوم: (٤) تشبيه الدراهم: (٥) تشبيه القمر: (٦) تشبيه ضوء الصبح: (٧) تشبيه الليل: (٨) تشبيه الحرباء: (٩) تشبيه المصلوب وهكذا الخ؛ وكل هذه التشبيهات فى متن الكتاب: انظر فهرست المشبّه والمشبّه به

(١) «تشبيه عوادة»: فى نسخة ب

(٢) لم يذكر فى فهرست ب وروى فى مكانه «تشبيه الجدرى» «تشبيه بيوت الارضة» وهما غير مذكورين فى فهرست ا مع كونهما فى متن الكتاب. النسخة الثانية الى هذه الابواب فقط

(٣) كذا فى الاصل والباب يبدأ من قول هذا الشاعر: والباب فى وصف النار

(١) كذا فى الاصل والباب فى الشيب

(٢) كذا فى الاصل والباب يبدأ بقوله: والباب فى وصف الذكر

(٣) كذا فى الاصل والباب يبدأ بقوله: والباب فى المدح

(٤) كذا فى الاصل والباب يبدأ بقوله

(٥) زدنا العبارة لايضاح الموضوع وقد اختلط فيه ابيات اخرى: وكذا عملنا مع الابواب الآتية

(١) كذا فى الاصل: والباب يبدأ بقول الشاعر وكذا جميع الابواب الآتية منسوبة الى الشاعر الذى يفتتح به الباب: فزدنا العبارة مع كل باب فى القوسين لتوضيح الموضوع وقد اختلط فيه ابيات اخرى

(٢) هذا الباب غير مذكور فى فهرست نسخة ا

فهرست المشبه والمشبه به

فهرست أسماء الشعراء

فهرست الأشخاص والقبائل

فهرست الاماكن

فهرست القوافي

خَيالُ	و	٣٥٣
يزولُ	و	٧٦
كَليلُ	و	٨٠
القبولُ	و	٢٦٤
السَّبيلُ	و	٣٤٣
مُرْتَحِلِ	ب	٢٢
الكَفَلِ	ب	١١٨
أَمَلِ	ب	١٥٤
الجَبَلِ	ب	١٦٣
بأكْتَحلِ	ب	٤١٢
السَّراويلِ	ب	٥٣
بالطُّولِ	ب	١٣٦
السَّراويلِ	ب	٣٠٩
كالطِّحالِ	خ	١٣٠
شمالى	خ	٢٧
الأشْوالِ	خ	٦١
المطالى	خ	٧٦
كالطِّحالِ	خ	١٣٠
البَوالى	خ	٢٧٣
صالِ	خ	٤٠٨
مَقْتولِ	خ	٥٧
سُهُولِ	رج	١٠
المنْجَلِ	رج	٥٩
الجُهَّلِ	رج	٢٧٦
كالمِرْجَلِ	رج	٤٠٤

الأسافلِ	رج	٢٨٨
تَغْلى	رج	٢٧٦
بالِ	رج	٥٥
الهِلالِ	رج	١٤٩
الخَيْلِ	رج	٣٩٨
المثالِ	رم	٩٨
أَسْفَلِ	س	٣٥٩
الأَثْوَلِ	س	٣٨٠
البَقْلِ	س	٢٤١
المُفَصَّلِ	ط	٤
هَيْكَلِ	ط	٢٦
مُكَلَّلِ	ط	٦٠
المُسَلْسَلِ	ط	٨٢
ليَبْتَلى	ط	٢٠٦
مَجْهَلِ	ط	٢٠٧
من عَلِ	ط	٢١٧
وأَخْبَلِ	ط	٣٢٥
حابلِ	ط	٢١١، ٢٤٥
طائلِ	ط	٢٤٥
بقاتلِ	ط	٢٤٥
النَّجْلِ	ط	١٧٤
عَقْلى	ط	١٨١
بالمَحْلِ	ط	٢٠٣
النَّحْلِ	ط	٢٥٧

وَصْلِ	ط	٢٦٦
السَّهْلِ	ط	٢٦٨
بالنَّعْلِ	ط	٣٦٥
الحَبْلِ	ط	٣٨٤
البالِ	ط	٢
حالِ	ط	٤، ١٠٠
لِقُفّالِ	ط	٧
ذُبّالِ	ط	٩٤
البالى	ط	١٥٢
غِرْبالِ	ط	٢٦٥
أُنْزالِ	ط	٦
بِزَليلِ	ط	٣٤٠
الأَشْهَلِ	ك	١٨
هَيْكَلِ	ك	٢٨
مُحَجَّلِ	ك	٣٥
الشَّمْأَلِ	ك	٥٨
أَجْدَلِ	ك	٦٤
يُحَلَّلِ	ك	٦٥
المُقْفَلِ	ك	١٤٣
مُسْتَعْجِلِ	ك	١٨٠
بالمُنْفَصِلِ	ك	١٨٠
المُرْسَلِ	ك	٢٤٢
الكاملِ	ك	٢٥٣
النَّمْلِ	ك	١٤١

معجم مفردات اللغة

[ملاحظة: اثبتّ فى هذا المعجم مع مفردات اللغة الكلمات التى شرحها مؤلّف كتاب التشبيهات نفسه وقد كتبت ما ورد فى معجم دوزى ومحيط المحيط لاجل اثباته فى الشعر]

أبأ — الأباء القصب: ٣٤٠ س ١٢، ٣٤١ س ١

أبق — الإباق الاستخفاء ثم الذهاب: ٣٥٢ س ١٦

أتو — الأتىّ الجدول: ١٤٧ س ١١

أدو — الإداوة المطهرة: ٣١١ س ١٠

أرم — الإرَم والجمع أُروم حجارة تنصب عَلَمًا فى المفازة: ٣٤٧ س ٢

أزذ — الآزاذ الأبيض وقيل السوسن الآزاذ: ١٩٥ س ٥. انظر معجم دوزى ونهاية الارب للنويرى ج ١١ ص ٢٧٣ ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٣

أزم — الأزوم الناب والملازم للشىء: ٢٧١ س ١٢

المأزم المضيق: ٤٥ س ٢

أصل — الأَصَلة الحيّة: ٥٤ س ٩

أضى — الأضاة الغدير: ٦٦ س ١٠

ألل — الإلّة هيئة الانين وروى إلّة الإطراق ٣٠٠ س ١١

أنث — الأنيث الليّن: ١٤٤ س ٥. قيل انه الحديد غير الذكر. انظر محيط المحيط ج ١ ص ٤٤

أى — تأيّا توقّف وتمكّث: ٣٤٠ س ١٢ وس ١٥

بتك — يَتَكَّهُ قَطَعَهُ: ٢٣٥ س ٨

بحبح — بحبوحة الدار وسطها: ٢٥٤ س ٢

بخل — البَخَل وصف بالمصدر: ٢٩٢ س ١٢

بدأ — بدأ بفلان جعله أوّلًا فى الذكر: ٢٤٤ س ٥. انظر محيط المحيط ج ١ ص ٦٩

بدو — أبدى: ٣٩٢ س ١٢

مَبْدَى الخيل: ٣٧٠ س ٢

برج — البَرَج سعة العين وقيل إن البرج أن يكون بياض العين محدقا بالسواد: ٨٤ س ١٠ وس ١١

برستوج — البُرستوجة سمكة: ١٣٣ س ٥. انظر القزوينى وروى البَرَشْتوك سمك بحرى. انظر محيط المحيط ج ١ ص ٨٢

برنس — البرنس: ٣٧٨ س ١١

بسط — البساط الارض: ٧١ س ١٢

بظر — البظراء: ٣٣٩ س ١٢

بعث — بعثتُ اى ايقظته: ٢٥٧ س ٤. انظر نقائض جرير والفرزدق: ج ١ ص ١٦٠

بقع — تبقّع: ٣٨٦ س ١٣. انظر معجم لين «بقّع المطر فى مواضع من الارض»

بقى — أبقى. انظر: ٣١٩ س ٥، ٣٥٩ س ٧، ٣٩٥ س ٧

دوشاب — الدوشاب نوع من الخمر: ١٨٩ س ١٥—١٦، ٣٧١ س ٣. انظر المعاجم الفارسية

دوف — المدوف المسحوق: ٤٠٣ س ٦. انظر شرح ديوان ابن المعتز: ص ٣٢١

دوم — دُوامة الزيق: ٢٣٣ س ٢. انظر زيق

ذرر — الذّرور ما يذر فى العين او على الجرح من الدواء: ٣٣١ س ٢

ذلغ — ذَلِغَ يَذْلَغُ أمذى: ٣٨٣ س ٦

ذنب — الذّنوب الدلو: ٣٦٦ س ١٢

ذو — الذّوات أكابر الناس: ٢٨٧ س ١١
ذوو الخَلّات المحتاجون: ٤٠١ س ٧

ربق — له رِبْقة فيها ثلاثون مِحْلَقًا: ٢٧٢ س ٣

رخخ — الرِّخاخ جمع رُخّ صنف من الطير: ٢٤١ س ٣. انظر معجم لين

ردع — الرُّداع النُّكس: ٣٠٢ س ١٢

رزق — الرازقيّ العنب الملاحيّ: ٢٨٧ س ٤، ٢٨٨ س ٨

رسب — رَسَبَ به ذهب به سفلا: ١٤٥ س ١٤

رسط — الرّساطون الخمر: ٢٠١ س ٦

رعث — ذو الرعثات الديك: ٤١٢ س ١٤

رقش — الأَرْقش الحيّة: ٥٣ س ١٣ وس ١٦

رقط — الرقطاء الحيّة: ٥٢ س ١١

رقق — الرّقّاق الخبّاز: ٣٧٨ س ٨. انظر معجم دوزى ("pâtissier")

ركب — الرَّكَب العانة: ٢٣٣ س ٥

روع — الروائع استعاره للريش: ٣٠٠ س ١٦. لعلّه استعاره من رائعة الشيب: انظر محيط المحيط

روى — الرَّوِيّة النظر والتفكير فى الامور: ٢٥٣ س ١١

ريث — الرَّيْثة كالريث: ٢٩٢ س ١٠

ريح — ابو رياح نُطّار: ٣١٠ س ٨. انظر القاموس العصرى لالياس انطون الياس

زبب — الزُّبّ ذَكَر الانسان: ٢٣٤ س ١٦. الأَزَبّ الكثير الشعر: ٢٣٤ س ٢

زبرج — المُزَبْرَج المُزَيَّن: ٣٠٠ س ١٦

زرب — زرابيّ البغضاء: ٣٦٨ س ١٠. انظر اقرب الموارد («زرابيّ البغضاء بينهم مبثوثة»)

زفف — زَفَّها لك: ٢٨٦ س ٥

زلق — المُزَلَّق المسنون: ٤٠٦ س ٢

زوى — زواه عن اى طواه: ٣٤٨ س ١٦

زير — الزِّيار ما يزيّر به البيطار: ٢٣١ س ٦

زيق — الزيق زيج البنّاء: ٢٣٣ س ٢. انظر القاموس العصرى (زيق) وقيل الزيج خيط البنّاء الذى يمدّه على الحائط تسوية للمداميك معرّب زيگ بالفارسية: انظر محيط المحيط (زيج)
الزيق من القميص ما أحاط منه بالعنق: ٢٩٥ س ٥. انظر محيط المحيط

سبسب — السباسب جمع سَبْسَب القفار: ٦٥ س ٨

سبكر — اسبكرّت اى اعتدلت واستقامت: ٢٦٤ س ٥

منهم يسمّى شنّا كان يطلب امرأة توافقه وطوف البلاد حتى عثر بمن هى على شاكلته واسمها طبقة فتزوجها: انظر قصّته فى محيط المحيط واقرب الموارد (شنن)
الشَّنَّة القِرْبة الخَلَق: ٨١ س ٢

شور—العَسَل المَشور: ٢٨٧ س ٧

شوه—الشاه جمعه شاهون اى شاه الشطرنج: ٢٧٨ س ١٣. انظر محيط المحيط ج ١ ص ١١٤٢ ومعجم دوزى

شيح—المُشيح المخطّط: ٢٢٧ س ١٢. انظر اللسان

شيز—الشيزى جفان الشيز: ٢٧٥ س ٨

شيع—المشيَّع الشجاع: ٢٥٦ س ٨

صعر—أصعرت اى أمالت: ٦٤ س ١٦

صفر—صفرة الشمس ٣٦٤ س ١٦

صلف—الصلف قلة الخير: ١١٩ س ٤. انظر اللسان

صلق—الصَّلْق الصوت الشديد: ١١٩ س ٤

ضرب—مُضْطَرَبٌ واسع مجال واسع ٣٤٣ س ١

طبخ—الطبيخ مصدر: ٣٢٥ س ٤. انظر معجم دوزى

طبرزد—الطَّبَرْزَد السكّر الأبيض الصلب: ٢٨٦ س ١٠

طرطر—الطُّرْطُر مثل الطرطور: ٢٩٥ س ٢. انظر معجم دوزى

طرف—الإطراف المطابقة بين الجفنين: ٥٦ س ٤. انظر الحيوان للجاحظ: ج ٤ ص ٩٥. ونهاية الأرب للنويرى: ج ١٠ ص ١٤٥. ومحيط المحيط

طسج—الطسّوج: ٢٩٥ س ٥. قيل انه الناحية كالقرية: انظر قاموس لين ومحيط المحيط

طفل—طفّل ب: ٣١٧ س ١٥

طمث—تطمث الارض تدنس: ٣٤٦ س ١٣

طمح—أُطْمَحُ أَرْتَفِعُ: ٣٨٣ س ٨. قيل ان الطامح المرتفع من كل شيء: انظر محيط المحيط ج ٢ ص ١٢٩٤ س ١٠١

طمر—الطامريّ البرغوث: ٤٠٦ س ١. انظر محيط المحيط (قيل طامر بن طامر: البرغوث) والحيوان للجاحظ ج ٥ ص ١١٤ ونهاية الأرب للنويرى ج ١٠ ص ١٧٨

طير—طارت له القَمْرة اى حصلت له الغلبة فى المقامرة: ١٢٤ س ٩. انظر اللسان

طيز—الطيز الاست: ١٣٠ س ٣، ١٣٣ س ١١، ٢٣٠ س ٣، ٣٨٣ س ٦

عبر—العَبوريّة وقت الشعرى العبور: ٣٤٠ س ١١ وس ١٤

عثر—فهو كالدهر كله عاثر الخ: ٣٠٧ س ٦. يقال الدهر عثور. انظر محيط المحيط

عثن—العثان الدخان: ٣٨٤ س ٩

عجم—عَجَّمه ب هزّه لتجربة: ١٤٥ س ٦. انظر «عجم السيف» فى محيط المحيط

عدم—لا عَدِمتُ [فضلك]: ٢٣١ س ٣. انظر اللسان

عذر—عذّر فى الامر قصّر فيه بعد جهد: ٢٨٧ س ١١

فوط — الفوطة ازار مخطط بالكوفة: ٥٨ س ١٤. انظر اللسان

فىء — فاءت من الفىء: ٣٤٠ س ١٦

فيش — الفَيْشة رأس الذَّكَر: ١٢٧ س ٣

قبل — الأَقْبل ذو القبل وهو اقبال احدى الحدقتين على الاخرى: ٥٠ س ٧

قتب — القَتب الضَّيّق الخلق: ٢٧٤ س ٤. انظر اللسان

قرطس — قَرْطَس اى أصاب الغَرَض: ٣٧٨ س ١٠

قرمل — القرامل واحدها قِرْمِل هى ضفائر من شعر او صوف: ٣٠٧ س ٢

قصف — القَصْف اللهو واللعب: ١١٩ س ٤

قضى — قضى ب: ٢٢٩ س ٢. انظر معجم دوزى

القواضى جمع القاضية وهى الموت: ٣٣٤ س ٣

قطع — قطعه الشوب: انظر ٢٩٥ س ٥ وس ١١

قَطَّع الطَّرْف بين: ٢٤٥ س ٤

قعد — القَعَدىّ من يرى رأى الخوارج: ٣٥٢ س ٧. انظر محيط المحيط

المُقْعَدات الضفادع: ٣٥١ س ١٦

قمع — مقَمَّعات: ٢٦٠ س ٢. قَمَّع البُسْرة ازال قمعها والقمع ما التزق بأسفل التمرة

قمقر — القَهْقَر الحجر الصلب: ٤٧ س ١١

قود — استقاد ب: ٣٢٩ س ١

قوع — القيعة بمعنى القاع: ٢ س ١٦

قوم — لا يقام له بمعنى المقاومة: ٣٣١ س ٢

كبس — حَيَّة كَبْساء عظيمة الرأس: ٥٤ س ٩

كحل — كُحْلًا اى كُحْلًا: ١٩٨ س ٣. كما يروى سُهْد عوض سُهْد فى معجم دوزى ج ١ ص ٢٢٠

كرز — كُرِّز البازى اى جُعِل فى كُرْز ورُبِط حتى سقط ريشه: ٤٧ س ٢. انظر اساس البلاغة

كرك — الكَرْك جبل: ٢٣٤ س ٩. انظر اللسان

كسر — صالحه ثم انكسر: ٣٥٥ س ١١

كسو — اكتسى نفقا: ٣٦٢ س ٤

كشك — الكِشْك سميذ يعجن باللبن: ٤٠١ س ٢. انظر محط المحيط

كعثب — الكَعْثَب الرَّكَب الضخم: ٢٣٣ س ٦

كفر — الكافور الطلع او وعاؤه: ٢٦١ س ٦ وجمعه كوافير: ٣٨ س ١

كلل — كليل كلا: ١١ س ١٢

كنن — الكانون الرجل الثقيل: ٢٦٤ س ١٣. انظر شرح ديوان الحطيئة ص ١٤٩ ومحيط المحيط

كوس — المُكَوَّس المقلوب: ٣٧٨ س ١٤

كين — الكَيْن لحم باطن الفرج: ٢٣٤ س ٣. انظر اللسان

لا — كَلا ولا اى كقولك لا ولا فى السرعة: ٢٥٧ س ٢. انظر نقائض جرير والفرزدق ١٦٠ س ١٥، ٨٢٥ س ٨

لجج — لَجّ فى: ٢٤١ س ٥

لجف — اللَّجَف عراق الحائط وسرّة الوادى:

٤١٣ س ٦. انظر معجم لين (قصاب) ومحيط المحيط

لحق — ساء اللواحق: فى عرف المنجمين هى الخمسة المسترقة وهى خمسة ايّام من السنة الاصطلاحية: ٢٠٣ س ٧. انظر معجم دوزى ومحيط المحيط

لسن — التلسين جعل طرف الشىء كاللسان: ٢٢٨ س ٧

لصب — اللّصاب الطُّرُق فى الجبال واحدها لِصْب: ٦٣ س ٨ وس ١٠ وقيل اللِّصْب الشِّعْب الصغير فى الجبل

لقى — أَلْقَتْ عليه اى عَلَّمَتْه: ٥١ س ٢. انظر معجم دوزى ("enseigner")

تَلَقَّى لهم اى تجد: ٢٧٧ س ٤

لهسم — اللُّهْسُم حسب الظاهر من لَهْسَمَ اى أَكَلَ ما على المائدة اجمع: ٢٧٧ س ٥

لوى — أَلْوَى به ذهب به: ٢٤٨ س ٨

لينج — لينَجّه لون من الالوان: ١٣٣ س ١. انظر معجم دوزى (لينج)

محل — المَحْل الجَدْب: ٣٨٧ س ١٦

والمَحْل الغُبار: ٢٠٣ س ١٥

مخخ — مُخّ رِيرٌ اى مُخّ رقيق: ٣٣٩ س ٩

مذق — المُذْقة اى لون المذقة: ٣٤٠ س ١٢

مذل — المذال المذاء: ٣٣٧ س ٥. انظر محيط المحيط

مرتك — المَرْتَك المرتج وهو مردار سنج: ١٢٧ س ١٤. انظر محيط المحيط. لا تُمَرْتكيه اى لا تجعلى المرتك عليه: ٣٨٦ س ١٢

مزن — ابن مُزْنَةٍ الهلال: ١٣ س ٢. انظر اللسان

ملك — مَلَكْتُ بها كَفّى اى شددتُ بها كفّى: ١٥٨ س ١٣. انظر ديوان قيس بن الخطيم. فما ملكتُ بِأَنْ كانت نفوسكم الخ: ٣٤٢ س ٣

والشَّرْطُ فى الاختيار أَمْلَكُ: ٨٢ س ٤. انظر اللسان

سهمه — المَهْمَهُ القفارُ كما يقال أَرْضٌ قفار: ٣٠٨ س ١٣. انظر اقرب الموارد

ميس — المَيْس الرحل: ٦٣ س ٨ وس ١١، ٢٦٠ س ٦. انظر اقرب الموارد واللسان

نجم — النَّجْم يعنى الرقعة: ٢٤٠ س ١٨

نحس — النُّحاس الدُّخان: ٩٥ س ٤. انظر اللسان

ندف — المِنْدَف. نَدَفَ كَنَدَفَ: ٢٦٦ س ١٣. انظر معجم دوزى

نزل — نَزَلَ الزَّرْعِ راع ونما: ٢٦١ س ٦. انظر محيط المحيط

أَنْزَلَ أَمْنَى فى الجماع: ٣٥١ س ١٦

نشر — النَّشْر الجَرَب: ٣٦٩ س ١

نضب — التَّنْضُبَة شجرة: ٢١ س ٥ وس ٩

نضنض — النضانض الحيّات والواحد نَضْناض: ٦٣ س ٨ وس ١٠

نضى — نَضَتْ. ظَهَرَتْ: ٧١ س ٤. انظر

ديوان مسلم بن الوليد ص ٦٢. نصَل الخضاب ذهب لونه: ٢٢٣ س ١٠، ٣٧٢ س ٢

نعج — النَّعَج شدّة البياض: ٨٤ س ١٠ وس ١١

نعظ — أَنْعَظَ بمعنى نَعَظَ ٢٣١ س ٦. انظر اللسان

نعل — أَنْعَلَ ظلّا: ٧٢ س ١٣

نم — النَّمّام نبت كالنعنع: ٣٩٦ س ١١. انظر الأغانى ج ٨ ص ١٨٤

نهض — نَهَضَ الشَّيْبُ فى الشَّباب اسرع فيه: ٢١٩ س ١٠. انظر اقرب الموارد

نيف — التَّنْييف تعلية: ٤٧ س ٣ وس ٧

هجر — هاجَرَنى: ٣٩٠ س ٢. انظر قاموس لين

هرت — مُنْهَرِت: ٥٣ س ١٤. انظر الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٥٩

هلل — الهِلال الحيّة: ١٤٩ س ٥

هلم — الهُلام مَرَق السكباج المبرّد: ٣٩١ س ٣. انظر محيط المحيط

هندم — هَنْدَمة الباب . هندم الشيء سوّاه: ٣٦٥ س ١٠. انظر محيط المحيط

هنا — الهَنات كلمات او أراجيز: ٢٢٩ س ١٣. انظر اللسان

هول — المُهَوَّل التزيّن: ١٠ س ٨، ٣١٢ س ٥. هَوَّلت المرأة اى تزيّنت . انظر اللسان . التهويل اختلاف الالوان والمهوّل اى ذو لون . انظر معجم الشعراء للمرزبانى ص ١٥٨

هيقع — الهَيْقَعَة صوت وقع السيف: ٢٧١ س ١١

وجف — أَوْجَف . أَسْرَعَ ١٤٥ س ٣. الإيجاف سير شديد . انظر المفضليات طبع لائل: ص ٦٤٧ وشرح ديوان ابن المعتزّ ص ٢٧٦ ومعجم دوزى

وجه — وَجَّه به أَرْسَلَه: ٢٦ س ١١

وزن — يخلط وزنا بأُنسه ذَعَرَه: ٧٩ س ٤

وصى — تَواصَيْنَ به اتّصلن: ٣٥٥ س ٦. تواصى النبت اتّصل . انظر محيط المحيط

وضح — المُوضِحَة من الشجاج التى بَلَغَت العَظْمَ فأوضحت عنه: ٢٧٣ س ٢. انظر اللسان

وضن — الموضون المصفوف: ٤٧ س ٢ وس ٧ الوَضين للبعير مثل الحِزام للدابّة: ٦٦ س ١٣

وظب — واظَبَ لزم البيت: ٢٤٠ س ١٦. انظر معجم دوزى

المواظبون les habitués de la maison

وعى — أَوْعِيات جمع الجمع: ٢٥٩ س ١٥

وغد — الوَغْد: ٣٦٧ س ١٤، ٣٢٨ س ١١

فهرست المصادر

ابن الرومى حياته من شعره لعبّاس محمود العقاد . القاهرة
اساس البلاغة للزمخشرى . القاهرة
اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم من كتاب الاوراق للصولى نشر هيورث دن .
مطبعة الصاوى : القاهرة ١٩٣٦
الاصمعيات . برلن ١٩٠٩
الأغانى . بولاق ١٢٨٥
اقرب الموارد لسعيد الخورى الشرتونى .
بيروت ١٨٨٩
الامالى للقالى . بولاق ١٣٢٤
البديع لابن المعتز نشر اغناطيوس كراتشقوفسكى . لندن ١٩٣٥
البيان والتبيين للجاحظ . القاهرة ١٣١١
تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدى .
القاهرة ١٣٠٦—١٣٠٧
جمهرة اشعار العرب لابى زيد بن ابى الخطاب . القاهرة ١٣٠٨
الحيوان للجاحظ . القاهرة ١٩٠٧
خزانة الادب للبغدادى . بولاق ١٢٩٩
ابن خلكان طبع بولاق وباريس ونشر ويستنفلد
دّرة الغوّاص للحريرى نشر هـ . تهوربك .
ليبزج ١٨٧١
ديوان الأخطل نشر صالحانى .
بيروت ١٨٩١
ديوان الأعشى وديوان أعشى سليم .
لجنة تذكار جب ١٩٢٨
ديوان امرئ القيس . باريس ١٨٣٧
ديوان امية بن ابى الصلت نشر شلتهس .
ليبزج ١٩١١
ديوان اوس بن حجر . فينا ١٨٩٢
ديوان البحترى . مطبعة الجوائب ١٣٠١
ديوان بشار نشر احمد حسين . القاهرة
ديوان ابى تمام .
المطبعة الوهبية : القاهرة ١٢٩٢
ديوان ابى تمام .
المطبعة الادبية : بيروت ١٨٨٩
ديوان جران العود . القاهرة ١٩٣١
ديوان جرير . القاهرة ١٣١٣
ديوان حاتم الطائى طبعة شلتهس .
ليبزج ١٨٩٧
ديوان حسّان بن ثابت . تونس ١٢٨١
ديوان حسّان بن ثابت .
طبعة لجنة تذكار جب ١٩١٠
ديوان الحطيئة طبعة جولدزيهر .
ليبزج ١٨٩٣
ديوان الحماسة لابى تمّام طبعة كبير الدين احمد . كلكته ١٨٨٠

ديوان الحماسة لابى تمّام طبعة فريتاج .
بنّ ١٨٢٨—١٨٤٧
ديوان الحماسة للبحترى طبعة شيخو .
بيروت ١٩١٠
ديوان الحماسة لابن الشجرى طبع حيدراباد
ديوان خلف الاحمر .
جريفسوالد ١٨٥٩
ديوان الخنساء طبعة احد الآباء اليسوعيين .
بيروت ١٨٨٩
ديوان ذي الرمّة طبعة سكارتنى
كمبردج ١٩١٩
ديوان رؤبة بن العجّاج طبعة اهلورت .
برلن ١٩٠٣
ديوان ابن الرومى الجزء الاول .
طبع الهلال ١٩١٧
ديوان ابن الرومى طبعة كامل كيلانى .
مطبعة التوفيق : القاهرة ١٩٢٤
ديوان الشمّاخ بن ضرار طبعة الشنقيطى .
القاهرة ١٣٢٧
ديوان طرفة بن العبد البكرى طبعة مكس سلغسون . باريس ١٩٠٠
ديوان طفيل الغنوى والطرمّاح طبعة الاستاذ كرنكو . لجنة تذكار جب ١٩٣٧
ديوان العبّاس بن الاحنف .
مطبعة الجوائب : قسطنطنية ١٢٩٨
ديوان ابى العتاهية . بيروت ١٨٨٦
ديوان عروة بن الورد طبعة نلدكه .
جوتنجن ١٨٦٣

ديوان علقمة الفحل . ليبزج ١٨٦٧
ديوان عمر بن ابى ربيعة طبعة شوارتس .
ليبزج ١٩٠٩
ديوان عمرو بن قميئة طبعة لائل .
كمبردج ١٩١٩
ديوان عمرو بن كلثوم والحارث بن حلّزة طبعة الاستاذ كرنكو . بيروت ١٩٢٢
ديوان الفرزدق طبعة بوشر .
باريس ١٨٧٠
ديوان القطامى طبعة بارث . ليدن ١٩٠٢
ديوان قيس بن الخطيم طبعة كووالسكى .
ليبزج ١٩١١
ديوان لبيد طبعة ضياء الدين الخالدى .
فينا ١٨٨٠
ديوان المتلمّس طبعة فولّرس . ليبزج ١٩٠٣
ديوان مسلم بن الوليد . ليدن ١٨٧٥
ديوان المعانى لابى هلال العسكرى .
القاهرة ١٣٥٢
ديوان ابن المعتز طبعة الخياط .
بيروت ١٣٣٣
وقد أضيف فى اثناء الطبع اشارات الى الجزء الرابع من شعره نشر الدكتور لوين . استانبول ١٩٤٥
ديوان معن بن اوس . ليبزج ١٩٠٣
ديوان النابغة الذبيانى طبعة درنبورج .
باريس ١٨٦٩
ديوان ابى نواس طبعة اهلورت .
جريفسوالد ١٨٦١



الكتاب بشكل عام أشبه بكتب الحماسة التي اختار الشعراء فيها بعض الأشعار حول المراثي والمدائح، والسيف والرمح والدرع والأطلال...

كما أن فيه كمية هائلة من الأشعار، وقد لا تكون الكثير من هذه الأشعار موجودة في دواوين أصحابها، فهو من ناحية مادة خصبة لرفد الدواوين الشعرية بالاستدراكات التي لم ترد في دواوين أصحابها وهذا يدل على أن المؤلف اطلع على نسخ أصلية من دواوين الشعر لم تكن متاحة لغيره، [illegible] ولعل [illegible] من خلال النسخ الخاصة بالمؤلف [illegible] إضافة إلى كل ذلك انفرد الكتاب بعدد [illegible] الشعراء الذي أتى الشاعر بمقطوعات [illegible]، ولم ترد أسماؤهم، ولا مقطوعاتهم [illegible] مصدر من المصادر الأخرى، وهذه ميزة [illegible] أيضاً هذا الكتاب.

